وزارة التَّعليم العاليِّ والبحث العلميِّ
جامعة الحاج لخضر باتنة
كليَّة الآداب واللغات
قسم اللغة العربيَّة وآدابها

الـوظائف التَّركيبيَّة في الجملة العـربيَّة
الجزء الأوَّل من القرآن أنموذجا

رسالة مقدَّمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة العربيَّة

إعداد الطَّالب :
عيسى قيزة

إشراف الأستاذ الدُّكتور:
عبد الكريم بورنان

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة العلميَّة	الجامعة	الصِّفة
أ. د|بلقاسم دفة	أستاذ التَّعليم العاليِّ	جامعة الحاج لخضر باتنة	رئيسا
أ.د|عبد الكريم بورنان	أستاذ التَّعليم العاليِّ	جامعة الحاج لخضر باتنة	مشرفا
أ.د|عز الدين صحراوي	أستاذ التَّعليم العاليِّ	جامعة الحاج لخضر باتنة	مناقشا
أ. د| رشيد حليم	أستاذ التَّعليم العاليّ	جـــــــامعة الطارف	مناقشا
د| بوادي محمد	أستاذ محاضر أ	جـــــــامعة سطيف	مناقشا
د| وردة مسيلي	أستاذ محاضر أ	المركـــز الجامـعيُّ ميلة	مناقشا

السَّنة الجامعيَّة : 1436 \| 1437 هـ - 2015 \| 2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الإهداء

إلى الذين يؤمنون بأنَّ النَّحو العربيَّ لم ينضج ولم يحترق وإلى الذين لا يؤمنون

إلى روح أبي الطاهر

إلى روح أخي الزكيَّة

إلى أمي العزيزة

إلى زوجتي الغاليَّة

إلى أنيسي عبد المالك

إلى دميتي أمينة

إلى إخوتي وأختي

إلى كلِّ الأصدقاء والزملاء إليهم كلهم أهدي هذا العمل

عيسى

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على نبيه الهادي الأمين.اللَّهم بك أستعين وبك أستبين، وعليك أتوكل، أما بعد:

فإنَّه ليس في مقدور أيُّ لغويٍّ أن ينكر ما للجملة من أهمية فهي الخليَّةُ الحيَّة والعضوُّ الفاعل في بناء نسيج اللسان البشريِّ وتركيبه فعندما نريد أن نعرف ما في هذا الميدان علينا أن نحلِّل الجملة فنعرف مكوناتها والعلاقات التي تربط وحداتها حتَّى غدا من الثَّابت في اللسانيات الحديثة أن تُتَخذ الجملة منطلقا لكلِّ دراسة تروم وصف اللغة. وترجع الأهميَّة إلى كونها وحدة تركيبيَّة تتخذها كلُّ دراسة نحويَّة منطلقا للدِّراسة والتَّحليل، وتجعل من أهم أهدافها وصف بنيتها المجردة. وقد أولى النُّحاة قدماؤهم ومحدثوهم الجملة اهتمامهم حيث درس القدماء منذ سيبويهِ أنماطَها وطريقةَ بنائها. ورسموا بنيتها المُركبيَّة والتَّركيبيَّة والدَّلاليَّة. وتابع المحدثون ما رسمه القدماء متأثرين بالنَّظريات اللسانيَّة الحديثة على اختلاف منطلقاتهم واتجاهاتهم من بنيويَّة ووصفيَّة ووظيفيَّة وتحويليَّة وحاول اللاحق أن يتمِّم ما رآه في السابق من نقص أو يتناول الجملة من زاويَّة أخرى. ويبقى حقل الدِّراسات العربيَّة في مجال الجملة مفتقرا إلى المزيد من الدِّراسات بغية الوصول إلى حصاد وفير. فتخيَّرت المساهمة في تحليل الجملة تحليلا تركيبيًّا انطلاقا من طريقة التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة هذه الطريقة التي تنظر إلى الجملة نظرة عموديَّة وذلك من خلال معياري التَّجزئة والاستبدال. وعليه وسمت عملي بـ "الوظائف التَّركيبيَّة في الجملة العربيَّة" واخترت المدونة القرآن الكريم وبالضبط الجزء الأوَّل منه. فكان عنوان العمل :

" **الوظائفُ التَّركيبيَّةُ في الجملةِ العربيَّةِ الجزءُ الأوَّلُ من القرآنِ أنموذجا** " .

فدراستي هذه أساسها الوظائف التَّركيبيَّة ومنطلقها الجوهريُّ الجملة من خلال وصفها وصفا بنيويًّا مُتدرِّجا عملا بما جاءت به طريقة التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة والتي تمَّ اعتمادها في هذا البحث. فكان الانطلاق من التُّراث ولكن دون غلق باب الاستفادة من النَّظريَّات اللسانية الحديثة باعتبارها الرافد الثَّانيَّ الذي يغذي هذا البحث وهو رافد متعدِّد المجاري منه البنيويُّ الوصفيُّ ومنه التَّوليديُّ التَّحويليُّ إيمانا منِّي بأنَّ لا حديث بلا قديم ولا فضل لقديم لا يتطوَّر ولا يتجدَّد مع الزَّمن . فمسؤولية التَّجديد لا تقلُّ خطرا عن واجب المحافظة على التُّراث .

<u>دوافع اختيار الموضوع</u> : لقد تناولت هذا الموضوع لاعتبارات شتى :

أولها أنَّه موضوع بكر لم يتح له أن يدرس دراسة مستفيضةً ووافيَّةً في ميدان علم اللغة الحديث. فتكون محاولتي هذه إسهاما في إثراء المكتبة العربيَّة بدراسة تتناول الموضوع من زاويَّة لسانيَّة حديثة.

وثانيها تتمة لعمل كنت أنجزت بعضه في ما خلا من السنوات وبالتَّحديد في مرحلة الماجستير. عندما اخترت عنوان مذكرتي وظيفة المُتمِّم الفعليِّ في الجملة العربيَّة. تحت إشراف الأستاذ المرحوم عبد الحميد دباش .

أمَّا ثالثها فهو إبراز أهميَّة الوظيفة التَّركيبيَّة باعتبارها أهمَّ ما سعت الدِّراسات اللسانيَّة الحديثة إلى الاهتمام به .

وأخيرا تحقيق المعادلة والتَّوازي بين التُّراث النَّحويِّ من ناحيَّة واللسانيات الحديثة من ناحيَّة أخرى. سبيلي إلى هذا قراءة الجملة قراءة بنيويَّة عموديَّة تناسب طريقة التَّحليل إلى المُؤلفات المباشرة . ففي الموضوع تعريف بفضل جهابذة النَّحو العربيِّ القديم أملا في استفادة المعاصرين من تجربتهم وبيان أنَّ المتأخرين منهم لم يكونوا عالة على المتقدمين يرددون ما سبقوا إليه فقد أضافوا إلى النَّحو الكثير.

الإشكاليات :

ولمعالجة هذا الموضوع كان من الضروريِّ طرحُ جملة من الأسئلة أهمُها :

– ما هي أهم المصطلحات التي تبنتها طريقة التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة ؟ وما الجديد الذي اعتمدت عليه في تحليلها للجملة ؟

–ما هي الأصناف التَّركيبيَّة ؟ وكيف يتمُّ تحديدها ؟

– ما هو تعريف الوظيفة التَّركيبيَّة ؟ وما هي الأدوات الإجرائيَّة التي يتمُّ اعتمادها في تحديد وظيفة العنصر اللغويِّ ؟

ويبقى التَّساؤلُ عن فوائد التَّحليل التَّركيبيِّ للجملة دائما. واختلاف مشاغل القائمين عليه حادث حسب اختلاف المادة النَّحويَّة المدروسة .

المنهج:

من الطبيعيِّ أن يعتمد أيُّ بحث أكاديميٍّ منهجا علميًّا يناسب طبيعته ويستجيب لمتطلباته ويحقق بالتالي أهدافه المرسومة وغاياته المأمولة، ولعلَّ المنهج الوصفيَّ التَّحليليَّ هو المنهج الأنسب لهذه الدِّراسة؛ لما يوفره من إمكانات التَّوصيف والتَّفسير. وذلك من خلال دراسة الجملة دراسة تركيبيَّة انطلاقا من طريقة التَّحليل إلى المُؤلفات المباشرة. وبيان أهم الوظائف التَّركيبيَّة التي تشغلها مكوناتها. وكيفيَّة تحديد الوظيفة التَّركيبيَّة.

الخطة :

لقد أملت عليَّ طبيعة العمل تقسيمه إلى فصلين بما يناسب فرضياته وأهدافه خصصَّت الفصل الأوَّل: للجملة العربيَّة والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة

وقد جزأته إلى ثلاثة مباحث : تناول المبحث الأوَّل دراسة الجملة العربيَّة. من خلال تعريف الجملة وبيان الفرق بينها وبين الملفوظ لما بينهما من تداخل جعل بعض اللسانيين لا يفرقون بينهما وذكر أقسامها. وختمت هذا الفصل ببنية الجملة.

ثمَّ وقفت في المبحث الثَّانيِّ على طريقة التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة فبينت أهمَّ المصطلحات المستعملة في هذا الطريقة الأمرُ الذي يسهل علينا التَّعامل معها ومن تلك المصطلحات : المؤلف – والمؤلف المباشر –والبناء –والبناء الدخوليُّ– والبناء الخروجيُّ – ثم انتقلت إلى كيفيَّة تعيين المؤلفات المباشرة وذلك بواسطة التَّجزئة والاستبدال. وبيان كيفية تمثيل الجملة تركيبيا ، وختمت هذا المبحث بظاهرة التقطع وهي ظاهرة مُركبيَّة لا تمسُّ الجانب التَّركيبيَّ الوظيفيَّ .

أمَّا المبحث الثَّالثُ فكان رصدا للأصناف التَّركيبيَّة حيث تناولت فيه: الأصناف التَّركيبيَّة التي ترد على شكل أبنيَّة فتكُونُ مركبات فعرَّفتُ تلك المركبات وبينت أنواعها.

والأصناف التَّركيبيَّة التي ترد على شكل صياغم وتكون إمَّا :

–صياغم معجميَّة (وهي التي تجد مكانها في المعجم) ومنها الاسم والفعل والصِّفة والظرف.

–وصياغم نحويَّة(وهي التي تجد مكانها في النَّحو) وتتمثَّل في المُحَدِّدَات والمُعَلِّقَات.

وتقديم هذه الأصناف التَّركيبيَّة كان مبنيًّا على آليَّة الاستبدال. شرط أن تحافظ الجملة على عدد مؤلفاتها والعلاقة التي تربط بين تلك المؤلفات(يتماثل الهيكل التَّركيبيُّ في العدد والبنيَّة).

أمَّا الفصل الثَّانيُّ فدرست فيه الوظائف التَّركيبيَّة حيث عرَّفت بالوظيفة التَّركيبيَّة وبينت الأسس التي يتمُّ اعتمادها لمعرفة وظيفة كلِّ عنصر لغويٍّ وذلك من خلال علاقتي الضَّمِّ والانتماء. وقسَّمت هذا الفصل إلى مبحثين. درست في المبحث الأوَّل الوظائف التَّركيبيَّة الأساسيَّة التي لا يمكن الاستغناء عنها، وهي:

وظيفة المسند – ووظيفة المسند إليه – ووظيفة المتمِّم الفعليِّ .

أمَّا المبحث الثَّانيُّ فتناولت فيه دراسة الوظائف التَّركيبيَّة الاختياريَّة التي يمكن الاستغناء عنها فلا تصل مرتبتها إلى الوظائف التَّركيبيَّة الأساسيَّة. وهي: وظيفة المُكمل – ووظيفة المتطرف– ووظيفة النعت – ووظيفة البدل .

وفي الأخير ختمت هذا العمل بخاتمة أودعتها النتائج التي توصلت إليها ممَّا أملته مسائل هذا الموضوع وقضاياه .

المصادر والمراجع :

إنَّ طبيعة الموضوع قد فرضت عليَّ التَّنويعَ في المصادر والمراجع. فمنها القديمة والحديثة، ومنها العربيَّة والمترجمة والأجنبيَّة:

القديمة ومنها:الكتاب لسيبويه–المُفصَّل للزمخشري– الكشَّاف للزمخشري– شرح المفصَّل لابن يعيش–اللمع في العربيَّة لابن جني–همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطيِّ.

أمَّا الحديثة فقد تنوَّعت هي الأخرى بين العربيَّة والأجنبيَّة والمترجمة:

–العربيَّة وأذكر: دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ لعبد الرحمن أيوب– التَّركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة دراسة وصفيَّة إحصائيَّة للمنصف عاشور– اللسانيات العامَّة لمصطفى حركات– اللسانيات العربية لريمون طحان– الجملة العربيَّة دراسة لغويَّة نحويَّة لمحمد إبراهيم عبادة .

– الأجنبيَّة: مبادئ اللسانيات العامة لأندري مارتيني–معجم اللسانيات لجون ديبوا.

– أمَّا المترجمَة فأذكر منها:مناهج البحث من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي لبريجيته بارتشت ترجمة حسن سعيد بحيري- والمعجم الموسوعي الجديد في علم اللغة لـ(أوزوالد دوكرو–جان–ماري شافار) ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود.

أمَّا عن المقالات: فقد اعتمدت على ما كتبه الأستاذ عبد الحميد دباش ومنها على سبيل التَّمثيل(الجملة العربيَّة والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة – بين قدرة الفعل وتعديته – حول الأبنيَّة في الجملة محاولة في تحديد المفهوم). كما اعتمدت على بعض المقالات الأجنبيَّة لصاحب النَّظريَّة كريستيان توراتيي.

ويسعدني في الأخير أن أتقدَّم بامتناني الكبير وشكري الصادق لأستاذي الجليل الدكتور عبد الكريم بورنان لتفضله بالإشراف على هذا البحث الذي تابعه بالقراءة والتَّقويم والاقتراح والمناقشة .

كما أتقدَّم بامتناني الكبير كذلك لأساتذتي الكرام: الأستاذ الدكتور الشريف ميهوبي، والأستاذ الدكتور لخضر بلخير، والأستاذ الدكتور بلقاسم ليباريز، والأستاذ الدكتور السعيد هادف. ولا أنسى أستاذي المرحوم عبد الحميد دباش.

على أنَّ هذا العمل وإن أحسَّ صاحبه بنوع من الرضا لبلوغ درجة من القبول والاستحسان لديه فإنَّه لا يدعي مع ذلك الكمال بل يبقى في حاجة ماسة إلى توجيهات ذوي الخبرة والتَّجربة في سبيل تقويمه وتعديل نقصه و سهوه وهو ما نأمله من السَّادة الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة .

مدخل :

تبقى الجملة مفتقرة إلى المزيد من الدِّراسة فـــي إطار تركيبيٍّ نحويٍّ خالص فـهي مجال بحث لا ينتهي في النَّحو العربيِّ إذ هي مهيأ للإضافات والتَّجديـــد

المنصف عاشور، بنية الجملة العربيَّة بين التَّحليل والنَّظريَّة، ص09.

إنَّ تحليل الجملة العربيَّة يقتضي مشروعـــــا ضخما وبحثا متواصلا لا يحقـقه شخص واحد.

المنصف عاشور، بنية الجملة العربيَّة بين التَّحليل والنَّظريَّة، ص08.

حظيت الجملة باهتمام اللسانيين حتى أنَّه لا تخلو نظرية لسانيَّة بنيويَّة أو غير بنيويَّة من تصور محدد لتحليل الجملة. وتبقى الجملة كما يرى المنصف عاشور<<مفتقرة إلى المزيد من التَّعريف في إطار تركيبيٍّ نحويٍّ خالص>>[1] ، فهي <<مجال بحث لا ينتهي في النَّحو العربيِّ إذ هي مهيأ للإضافات والتَّجديد، وممَّا يؤكد أهميَّة الجملة كثرة الدِّراسات حولها في اللسانيات العامَّة التي سعى علم التَّراكيب فيها إلى توضيح القوانين المتحكِّمة في الأبنيَّة ووظائفها داخل نسيج الجملة. واهتمامات اللغويين والنُّحاة ببنيَّة الجملة العربيَّة لم تبلغ حد النَّظريَّة الكاملة والوصف العلميِّ المتكافئ>>[2]. ومن الجوانب التي اهتمَّ بها علم التَّراكيب دراسة الجملة وذلك بالاعتماد على طريقة التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة وهي طريقة كان بلومفيلد رائدَها الأوَّل في أمريكا وقد سيطرت دراساتها ونتائج أبحاثها على الجو العام في أوربا وكثير من أنحاء العالم الأخرى لسنوات طويلة بلغت ذروتها في الخمسينات من هذا القرن وذلك بفضل تلامذة بلومفيلد وخاصَّة هاريس. كما خضعت هذه النَّظريَّة للتَّحليل الرياضيِّ على يد تشومسكي ولغويين آخرين. وجاءت كردَّة فعل لجميع الدِّراسات السَّابقة التي تسمى بالدِّراسات التَّقليديَّة وقد تميزت هذه الطريقة بمجموعة من الخصائص :

– الإصرار على عزل تحليل النِّظام النَّحوي التَّركيبي عن باقي الأنظمة الثَّلاثة الظاهرة للغة (النِّظام الصَّوتيّ والنِّظام الصَّرفيّ والنِّظام النَّحويّ التَّركيبيّ).

– اتخاذ التَّحليل الشَّكليِّ منهجا للتَّحليل النَّحويِّ ويتمثَّل ذلك في استبعاد المعنى وكلِّ ما يحيل عليه من تقدير أو تأويل استبعادا كليًّا من التَّحليل اللغويِّ ليس لأنَّه لا أهمية له بل لإيمان أصحاب هذه الطريقة بأنَّ المعنى لا يمكن إخضاعه لنوع

---

[1] – المنصف عاشور، بنية الجملة العربيَّة بين التَّحليل والنَّظريَّة، سلسلة اللسانيات، منشورات كليَّة الآداب بمنوبة، تونس، مج2 ،1991 ،ص09 .

[2] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

من الدراسة الوصفيَّة العلميَّة الدقيقة[1] . ذلك أنَّ المعاني أمور عقليَّةٌ لا تختلف، عكس اللغات والتي هي أمور شكليَّة تختلف كلٌّ منها عن الأخرى . ودراسة اللغة تكون من النَّاحيَّة الثَّانيَّة أمَّا الأولى فتعود إلى المنطق. <<فمن الوصايا التي تؤخذ في الاعتبار في المنهج الوصفيِّ أن يقيم الباحث بحثه على أسس شكليَّة لا تصوريَّة أو فلسفيَّة وهذه الأسس الشَّكليَّة هي ما في اللغة نفسها>>[2]

– استبعاد التَّعليلات الفلسفيَّة والاعتبارات المنطقيَّة والذِّهنيَّة وهذا نابع من إيمانها بأنَّ أغلب ما قامت عليه الدِّراسات التَّقليديَّة نابعٌ من الفلسفة . لذا وجب في رأيها التَّمييز بين ما هو لغويٌّ خالصٌ وما هو فلسفيٌّ . قصد إبعاده من الدِّراسات اللغويَّة .

وبموجب هذه الطريقة يتمُّ تحليل الجملة ليس على أساس أنَّها مؤلفة من كلمات مرصوفة بعضها بجانب بعض أفقيًّا – كما يراه النَّحو التَّقليديِّ – والذي يذهب إلى أنَّ النَّحو هو الدِّراسة الأفقيَّة للغة؛ بمعنى أنَّ كلمات اللغة حين تتجاور لتشكل تراكيب ترتبط ببعضها ويأتي كلٌّ واحد منها إثر الآخر في ترتيب معين ، وبما أنَّنا لا نستطيع أن ننطق بعنصرين صوتيين في آنٍ واحد فذلك يبرهن لنا أنَّ الجملة ذات طبيعة خطيَّة والعناصر المرتبة والمتجاورة لا تأخذ قيمتها إلا بالمقابلة بينها وبين العناصر التي تسبقها أو التي تلحقها أو بهما معا[3]. لتأخذ شكل العلاقات المُركبيَّة(rapports syntagmatique) ويعني المصطلح العلاقاتِ المتتابعةَ القائمةَ بين الوحدات اللغويَّة والكلمات والعبارات والوحدات اللغويَّة الأخرى نتيجةَ

[1] – ينظر : نايف الخرما ، أضواء على الدراسات ، عالم المعرفة ، الكويت، سبتمبر،1978، ص235 .

[2] – محمد عيد، أصول النَّحو العربيِّ في نظر النُّحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الفكر، القاهرة، مصر، ط4 ، 1989، ص 182 .

[3] – أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، بن عكنون ، الجزائر ،1994 ، ص101– 102 .

وجودها معا في تعاقب معين[1]؛ أي أنَّ ما تبحث فيه العلاقات المُركبيَّة هو تسلسل الوحدات اللغويَّة على مستوى الجملة .

وعليه ففي جملة :

سلَّمت أحمد الكتاب ؛

تتجاور الوحدات اللغوية : سلمت + أحمد + الكتاب.

وذلك من خلال علاقة الفعل (سلمت) بالعنصر اللغويِّ الموالي له(أحمد). ثمَّ علاقته بالعنصر الآخر والمتمثل في(الكتاب). وقيمة مجموعة ما غالبا ما تكون مرتبطة بترتيب عناصرها. وإذا << حللنا تركيبا ما –كما يرى سوسير–لا نكتفي بتمييز أجزائه وإنَّما نبين بينها ترتيبا تعاقبيا>>[2]؛ ولكنَّ هذا الشَّكل الخطيَّ للجملة (التَّرتيب التَّعاقبيّ) وما يفرزه من صعوبات عمليَّة أثناء التَّحليل لا يساعدنا على كشف كلِّ المعلومات التَّركيبيَّة التي تحملها الجملة؛ ومن تلك الصعوبات <<الجمع في مستوى واحد بين وظائف راجعة إلى المبنى أو صورة التَّركيب وأخرى راجعة إلى المعنى>>[3]؛ الأمر الذي يستدعي اللجوء إلى تحليل يُبرز مختلف العلاقات التَّركيبيَّة التي تكون بين مكونات الجملة. وهو ما تبنته طريقة التَّحليل إلى المكونات المباشرة والتي تنطلق من فكرة جوهريَّة مُفادها أنَّ الجملة توليف وارتباط بين وحدات صغرى هي الصياغم، ويتحقق هذا الارتباط على المستوى العموديِّ ليتناسب وتدرجها وفق مستويات معينة فتظهر على شكل طبقات من المؤلفات أو المكونات. بهذا لا تكون دراسة الجملة دراسة خطيَّة تراتبيَّة وإنما تكون الدراسة عموديَّة هرميَّة. وبهذه النَّظرة العموديَّة يمكن دراسة الجملة دراسة تركيبيَّة .

---

[1]– سامي عياد حنا وآخرون ، مجعم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، ص 138 .

[2] – فرديناند دي سوسير ، محاضرات في اللسانيات العامة،ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، ص 168.

[3] – ينظر: محمد الشاوش ، ملاحظات بشأن تركيب الجملة في اللغة العربيَّة ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق،عدد135–136 ، 1982 ، ص 73 .

الفصل الأوَّلُ:

الجُملةُ العربيَّةُ والتَّحليلُ إلى المُؤَلِفَات المُباشِرةِ

- المبحث الأوَّل: الجملةُ العربيَّةُ وأقسامُها .
- المبحث الثَّانيُّ: طريقةُ التَّحليل إلى المُؤلفات المباشرة.
- المبحث الثَّالث: الأصنافُ التَّركيبيَّة .

- المبحث الأوَّل: الجملة العربيَّة وأقسامها .

1- تعريف الجملة:

إنَّ دراسة الجملة ليست بالأمر الغريب عن القدامى فقد ورد مصطلح "جملة" عند النُّحاة العرب القدماء ؛ إذ لا يكاد يخلو كتابٌ من ذِكْر هذا المصطلح غير أنّ مفهومه لم يحصل بشأنه اتفاقٌ حيث تبلور هناك اتجاهان رئيسيان هما:

* الاتِّجاه الأوَّل الذي يُسوِّي أصحابُه بين الكلام والجملة وهو ما ورد عند ابن جنِّي (ت392هـ) في قوله:<< وأمَّا الكلام فكلُّ لفظٍ مستقلٍ بنفسه مفيدٍ لمعناه،وهو الذي يُسمِّيه النَّحويون الجُملَ>>[1]. ويقول في موضعٍ آخرَ:<< الجملةُ هي كلُّ كلامٍ مفيدٍ مستقلٍّ بنفسه>>[2]. فابن جني يشترط في الجملة الاستقلاليَّة التَّركيبيَّة والإفادة الدَّلاليَّة؛ وأمَّا الاستقلاليَّةُ التَّركيبيَّةُ فتعني أنْ تكون الجملةُ عبارةً عن ألفاظ قائمة برؤوسها مُستغنية عن غيرها فلا تكون جزءا من تركيب أكبر منه، وذلك بأنْ ينشئَ المتكلِّم صورةً ذهنيَّةً كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه وسعى في نقلها حسب قواعد معينة تتوخى<< أحكام التَّركيب فيما بين عناصر الجملة>>[3].أمَّا الإفادةُ عندهم فهي<< ما دلَّ على معنى يحسن السُّكوت عليه؛ بحيث يقتنع السامع، ولا ينتظر مزيدا من المُخاطِب>>[4]. وتتحقَّقُ الإفادة بوصول الخبر إلى المُتلقي وقدرته الاستيعابيَّة له وهو ما يؤكده ابن يعيش(ت643هـ) بقوله:<<الغرض من الإخبارات هو إفادة المُخاطَب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر>>[5]. وعليه

---

[1] –ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النَّجار ، دار الكتب المصريَّة ، ج1، ص18.

[2] – ابن جني، اللمع، تحقيق سميح أبو مغلي ، دار مجدولاي للنشر،عمان، 1988، ص30.

[3] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، شرح ياسين الأيوبي ،الدَّار النَّموذجيَّة، بيروت، لبنان، 2002، ص40.

[4] – ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك،تحقيق بركات يوسف هبود، دار الفكر، بيروت، لبنان،ط1، 2007 ، ج1، ص33.

[5] – ابن يعيش، شرح المفصل،عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ج1، ص85.

فمصطلح الفائدة في النَّحو العربيِّ التَّقليديِّ يُمثِّل مفهوما إخباريًّا ويخصُّ الجانب الإبلاغيَّ أو التَّواصليَّ؛ وذلك بنقل المعنى من الجهاز العصبيِّ المركزيِّ لدى المتكلِّم إلى نظيره لدى المتلقي. ولكنَّه يتعدَّى ذلك إلى المعنى المجرد؛ فالرِّسالة هي التي تربط بين المتكلِّم والمخاطَب ومن خلالها ينتقل المعنى من الأوَّل إلى الثَّاني ولا تتمُّ الفائدة إلا بوصولها إلى المتلقي وانتقال الخبر إليه ، ولكنَّ وصول الرِّسالة إلى المتلقي لا يعني فهمه إيَّاها حيث يوضِّح عبد الحميد دباش:<<أنَّ الجملة لها مدلولٌ في كلِّ الأحوال ولكنَّها لا تفيد إلا إذا فهمها المتلقي>> [1] ف<<مدار الأمر، والغاية التي إليها يجري القائل والسَّامع إنَّما هي الفهم والإفهام>>[2]. ويبدو أنَّ هذه النَّظرة تقترب كثيرا ممَّا ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني حين قال: <<والدَّلالة على الشَّيء هي لا محالة، إعلامُك السامِعَ إياه، وليس بدليل ما أنت لا تعلم به مَدْلولا عليه، وإذا كان كذلك وكان ممَّا يُعلَمُ ببدائِه المعقولِ أنَّ النَّاسَ إنَّما يُكلِّم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرضَ المتكلم ومقصودَه، فينبغي أن ينظر إلى مقصود المخبر من خبره وما هو>>[3]. ويضيف<<لا يكون الخبر معنًى في نفس المتكلم ولكن يكون وصفا للفظ من أجل دلالته على وجود المعنى من الشَّيء أو فيه أو انتفاءِ وجودِه عنه>>[4] من هنا ينبغي أنْ تسير الدِّراسة الصَّحيحة لبناء الجملة وفق ما يمليه التَّلازم المعقود بين"الفائدة "و"المعنى". فالفائدة تمثِّل الوحدة الخطابيَّة التي تتضمَّن الحدث الاتِّصاليَّ الذي يجري بين المتكلِّم والمخاطَب؛ أيْ ما ينقله المتكلِّم إلى المخاطَب في شكل رسالةٍ تنظِّم الخبر أو محتوى الرِّسالة، فالإفادة إذا تخصُّ بنية الجملة الإخباريَّة التي تتحقق بالأمثلة الواقعيَّة. أمَّا المعنى

---

[1] – عبد الحميد دباش، حول الأبنية في الجملة محاولة في تحديد المفهوم، مجلة الدِّراسات اللغويَّة، مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة، مج 10 ،ع 3 ،2008، ص127.

[2] – الجاحظ، البيان والتَّبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني ،القاهرة ،ط7 ، 1998، ج1، ص76.

[3] – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص488 .

[4] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

فيمثِّل النَّموذج الباطنيَّ الذي يجري في ذهن المتلقي وذلك بتشكيل مجموعة من العناصر لها مدلول تترابط داخل الجملة وهو ما يُمثِّل النَّموذج التَّركيبيَّ للجملة. فالتَّعامل مع الجملة يفترض تناول الجانب الإخباريِّ في علاقته مع الجانب التَّركيبيِّ، وهو<< ما يُكوِّن الجملة الواقعيَّة التي تفيد فائدة يحسن السُّكوت عليها>>[1]. فهي أشبه؛ أي الجملة، بعُملة مَعْدَنيَّة ذات وجهين: فهي تتضمَّن وجها إخباريًّا من ناحيَّة ووجها تركيبيًّا من ناحيَّة أخرى، ولا يمكن الفصل بينهما. بهذا يكون المعنى من اللغة(langue) و الفائدة من الكلام(parole) حسب ما ورد عند سوسير. لغة (langue)= لسان– كلام (parole)<< نميِّز أوَّلا ضمن الظاهرة اللغويَّة الكليَّة (total) التي يُمثِّلها اللسان(langage): وهي: اللغة (langue) والكلام(parole) فاللغة بالنسبة إلينا هي اللسان ناقص(moins) الكلام وهي مجموع العادات التي تمكِّن الشَّخص المتكلِّم من الفهم والإفهام>>[2]

تتحقق الجملة بالفائدة + المعنى، وذلك عن طريق كلٍّ من المخاطِب والمخاطَب حيث يكون الأوَّل مسؤولا عن المعنى فهو مُركبها وناطقها وفق قواعد التَّركيب. أمَّا الثَّانيُّ فيكون مسؤولا عن فهمها ومنه تتحقق الفائدة .

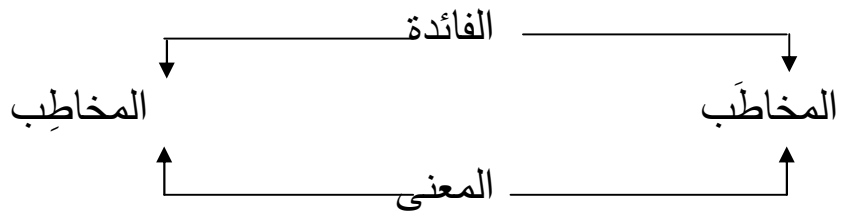

فتحقيق الجملة هو محصلة التَّلازم المعقود بين الفائدة والمعنى . واعتماد هذين الجانبين يظلُّ مطلبا ضروريًّا لتشكيل الجملة وتحققها في الواقع .

[1] – عبد الرحمن أيوب ، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ، مؤسسة الصباح، ص126.

[2]–Ferdinand de SAUSSURE, Cours de linguistique général ,Edité par Charles BALLY et Albert SECHEHAYE , Payot, Paris ,France ,1982, p124 .

وقد اقتفى ابن يعيش أثر ابن جني في مفهوم الجملة حيث يقول:<< الجملة كلُّ كلام مستقلٍّ قائمٍ بنفسه>>[1]. وهذا المفهوم هو الذي يسود اللغويات الحديثة وهو التَّعريف الذي نرتضيه لأنّه يناسب الفهم اللغويَّ الحديث وهو ما يوضِّحه إبراهيم عبادة : <<الجملة أكبر وحدة نحويَّة تقبل التَّحليل اللغويَّ>> [2]. ومصطلح الجملة الوارد عند اللغويين العرب يقابله المصطلح الغربيsentence الإنكليزي وphrase الفرنسي[3].

وخلاصة القول: إنَّ الجملة هي الوحدة اللغويَّةُ الكبرى المستقلة بنيويًّا ووظيفيًّا بحيث لا تنتمي إلى وحدة أكبرَ منها حيث لا تقوم مقام جزء من جملة أخرى. ولكنَّ العجيب الذي يقتضي النَّظر و التَّأمل أنَّ ابن جني الذي اشترط في الجملة تمام الفائدة سمَّى [المركب الإسناديَّ] الذي يقع جزءا من تركيب أكبر جملة، ومن ذلك الجملة الواقعة خبرا عن مبتدإ [4]. و كذلك فعل ابن يعيش. وعللوا بأنَّ<< إطلاق الجملة على ما ذُكر من الواقعة شرطا أو جوابا أو صلة فإطلاق مجازيٌّ لأنَّ كلاًّ منهما كان جملة قبلُ، فأطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان>>[5]. بهذا تُطلق كلمة جملة على التَّركيب الذي يتوفر فيه شرط الاستقلال ؛ أيْ ما يوافق مفهوم phrase في الفرنسيَّة sentence في الانجليزيَّة ، كما تطلق على تراكيب أخرى لا يتوفر فيها ذلك الشرط كقولنا : جملة موصولة وجملة الشرط وجملة الواقعة فاعلا ... الخ . وهو ما أُصطلح عليه في النَّحو العربيِّ التَّقليديِّ بـ " الجمل التي لها محل من الإعراب " و" الجمل التي لا محل لها من الإعراب "

---

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل،ج1، ص88.

[2] – محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيَّة دراسة لغويَّة نحويَّة، منشأة المعارف ، الإسكندريَّة، ص41.

[3] – سامي عياد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، ص83.

[4] – ينظر: ابن جني، اللمع في العربيَّة، ص30.

[5] – جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، لبنان، 1988 ، ج1، ص50.

وهو ما يوافق معنى proposition في الفرنسية و clause في الانجليزية[1]. فتلك الجمل التي تقع خبرا ومثلها الواقعة فاعلا أو نعتا أو حالا...لا تستقلُّ بالفائدة وليست "غانية عن غيرها " فهي لا تشتمل على كيان مستقل حيث تتعالق الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب مع ما قبلها وما بعدها تركيبيًّا ودلاليًّا. أمَّا الجمل التي لا محلَّ من الإعراب فهي تتعالق مع ما قبلها وما بعدها دلاليًّا لا تركيبيًّا[2]. والتي ينبغي أنْ لا نطلق عليها مصطلح "جملة "؛ لأنَّ تلك التَّراكيب تتألف في الحقيقة من وحدات لغويَّة :

" فعل + فاعل" أو " مبتدأ + خبر"،

وهذا التَّقسيم للجمل إلى جمل لها محلٌّ من الإعراب، وجمل لا محلَّ من الإعراب هو تقسيم يقوم على النَّاحيَّة اللفظيَّة البحتة وليس على أساس المعنى أو النَّاحيَّة التَّركيبيَّة [3] . فحين تناول النُّحاة تلك الجمل لم يتناولوها<<من حيث وظيفتها اللغويَّة، ولا من حيث علاقتها اللغويَّة بما قبلها وما بعدها>>[4]. فالفرق الأساسيُّ بين مفهوم الجملة ومفهوم [الوحدة الإسناديَّة] ظل غائبا في نحونا العربيِّ على نحو يكاد ينظر فيه إلى المفهومين على أنَّهما رديفان وخاصة على المستوى التَّطبيقيِّ؛ لأنَّ النُّحاة حين << قاسوا الجملة على المفرد استعملوا مصطلحاتٍ لا تفي في كثير من الأحيان بالمعاني التي تؤديها الجملة بالغرض>> [5]. وبإزاء تعدد المصطلح للمسمى الواحد وجب وضع مصطلح تركيبيٍّ يكون بديلا لتلك التَّراكيب الإسناديَّة المكتنفة في غيرها. وهو مصطلح" الجُمَيْلَةُ " propositionnel

---

[1] – ينظر: محمد الشاوش، ملاحظات بشأن تركيب الجملة في اللغة العربيَّة، ص 75.

[2] – عبد الحميد السَّيد ، دراسات في اللسانيات العربيَّة، دار الحامد، عمان ، الأردن، ، ط1، 2004، ص33 .

[3] – ينظر: مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والرَّبط في تركيب الجملة العربيَّة ، دار توبار، القاهرة، ط1، 1977 ،ص 206.

[4] – مهدي المخزومي، في النَّحو العربيِّ نقد وتوجيه، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان، ط 3، 1986 ، ص61.

[5] –عبد القادر المهيري، الجملة العربيَّة في نظر النُّحاة العرب، حوليات الجامعة التَّونسيَّة، تونس، عدد 3 ، 1966 ، ص44.

وتقابلها الجملة الصغرى عند ابن هشام[1] ؛ وهي كلُّ جملة شكَّلت مع غيرها جملة كبرى مستقلة؛ لأنَّها مبنيةٌ على غيرها[2] . فالجميلة إذا هي كلُّ عنصر لغويٍّ تضمَّن إسنادا (مسند ومسند إليه) ولكنَّه ليس مستقلا حيث ينضمُّ مع غيره ليشكِّل معا جملة. بهذا تتفق الجميلة مع الجملة في البنية التَّركيبيَّة وتختلفان في الاستقلاليَّة. ففي قوله تعالى:

﴿ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾(البقرة /14)

نلاحظ أنَّ الوحدة اللغويَّة:(يستهزئ بهم)؛

لا تشكِّل جملة ؛ لأنَّها لا تستقلُّ بنفسها تركيبيًّا فهي تنضمُّ إلى العنصر اللغويِّ المتمثِّل في لفظ الجلالة " الله " لتشكلَّ معه وحدة لغويَّة كبرى وهي الجملة: " الله يستهزئ بهم ". ولهذا فهي "جُميلة ".

[الله (يستهزئ بهم)]

جميلة

جـــــــــــملة

كما نجد في النَّحو التَّقليديِّ مصطلحا آخر يحتاج إلى إعادة نظر وهو ما يسمى بـ شبه الجملة والتي تطلق على الظرف والجار والمجرور<< وتسميتها بشبه الجملة يرجع إلى أسباب منها:أنَّهما سواء كان تامين أو غير تامين لا يؤديان معنى مستقلا في الكلام، وإنَّما يؤديان معنى فرعيًّا ؛ فكأنَّهما جملة ناقصة، أو شبه جملة، ومنها– وهذا هو السَّبب الأهم عندهم–أنهما ينوبان عن الجملة >> [3] . فالنُّقصان في شبه الجملة كان على المستوى التَّركيبيِّ والمستوى الدَّلاليِّ. وبالرغم من هذا النُّقصان إلا أنَّ النَّحو العربيَّ التَّقليديَّ شَبَّهَ الظرف والجار والمجرور

[1] – ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين، المكتبة العصريَّة، بيروت، لبنان، 2006،ج2 ، ص 437 .

[2] – ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[3] – عبده الراجحي، التَّطبيق النَّحويُّ، دار النهضة العربيَّة ، بيروت ، لبنان، ط1 ، ص355.

بالجملة. ويظهر الشَّبه بينهما في أنَّ شِبه الجملة تقوم على أكثر من عنصر واحد مثل الجملة [1]. أمَّا ما عدا ذلك فهما مختلفان تماما، ولا يمكن أن نعتبر جانب الكم معيارا للتَّقريب بين مصطلح جملة وشبه الجملة. وقد ذهب أبو بكر بن السَّرَّاج فيما نُقِلَ عن ابن عقيل إلى أنَّ كُلاًّ من الظرف والمجرور قسم برأسه، وليس من قبيل المفرد، ولا من قبيل الجملة [2]. لذا فالمصطلح التَّركيبيُّ الذي يكون بديلا عن مصطلح شبه الجملة بنوعيها ما يسمى في اللغويات الحديثة بـ "المركَّب" (syntagme) وهو ما يقابل المفرد ويطلق على ما تألَّف من كلمتين أو أكثر وأصبح لبنيته التَّركيبيَّة نمط خاص <<ويشمل شبه الجملة>>[3].

بهذا تصطفي اللغويات الحديثة في نطاق التَّخلص من التَّعميم والشُّمول ثلاثة مصطلحات تكون بديلا عما ورد في النَّحو التَّقليديِّ :

النَّحو العربيُّ	اللغويات الحديثة (التَّركيبيَّة)
جملة	جملة (phrase)
جملة صغرى	جميلة (propositionnel)
شبه جملة	مركب(syntagme)

الجملة (phrase) وتقوم على الاستقلال ووجود الإسناد.

الجميلة (propositionnel) وتقوم على التَّبعيَّة ووجود الإسناد .

المُركَّب(syntagme) ويقوم على التَّبعيَّة وانعدام الإسناد .

هذا عن الاتِّجاه الذي يرى فيه أصحابه أنَّ الكلام والجملة شيء واحد.

---

[1] – ينظر: محمد الشاوش ، ملاحظات بشأن تركيب الجملة في اللغة العربيَّة ، ص 75.

[2] – ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2009، ج1، ص 171 .

[3] – ينظر: محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيَّة دراسة لغويَّة نحويَّة، منشاة المعارف، الإسكندريَّة، ص49 .
و: سامي عياد حنا وآخرون ، معجم اللسانيات الحديثة ، ص138.

* أمَّا الاتِّجاه الثَّانيُّ فيرى فيه أصحابه أنَّ الكلام غير الجملة ويُمثِّله رضيُّ الدِّين الأستراباذي(ت 686هـ) حيث يقول:<< الفرق بين الجملة والكلام أنَّ الجملة ما تضمَّن الإسناد الأصليَّ ، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا؛ كالجملة التي هي خبر المبتدإ، وسائر ما ذُكر من الجمل...والكلام ما تضمَّن الإسناد الأصليَّ وكان مقصودا لذاته، فكلُّ كلام جملة، ولا ينعكس>>[1] . فالكلام مبنيٌّ على القصديَّة، وهو ما يجعله في علاقة تضمنيَّة لكلِّ جملة . وهذه العلاقة لا يمكن عكسها. ودائما بمنظار التَّفريق بين الجملة والكلام تابع ابن هشام(ت 761هـ) الرَّضيَّ فعرَّف الكلام بأنَّه: <<القول المفيد بالقصد. وعرَّف الجملة بأنَّها عبارة عن الفعل وفاعله كـ:" قام زيد" والمبتدإ وخبره كـ:" زيد قائم " وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرب اللصُّ، وأقَائِم الزَّيْدانِ، وكان زيْدٌ قائماً، وظننته قائماً>>[2] فأصحاب هذا الاتِّجاه يميزون بين الجملة والكلام حيث يحصرون مفهوم الجملة في أقلّ ما يتألَّف الكلام ؛ ويتألَّف الكلام من اسمين<< كـ:" زيد قائم"، ومن فعل واسم، كـ:" قام زيد"، ومنه" استقم "، فإنَّه من فعل الأمر المنطوق به ومن ضمير المخاطَبِ المقدَّر بـ" أنت">>[3]. بهذا المفهوم يتميَّز الكلام بعدم محدوديَّة عناصره واستقلاليته وتمامه. بينما يُحدَّد عناصر الجملة باثنين فقط، حتى وإن كانت مستقلة؛ هما: المسند والمسند إليه وقد عرَّفهما سيبويه بأنَّهما: <<مالا يَغْنَى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلِّم منه بدًّا.فمن ذلك الاسمُ المبتدأُ والمبنيُّ عليه. وهو قولك:عبد الله أخوك.وهذا أخوك.ومثل ذلك قولك:يذهب عبد الله فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم

[1] – رضي الدين الأستراباذي ، شرح الرَّضيِّ على الكافيَّة ، تصحيح يوسف حسن عمر، دار الكتب الوطنيَّة، بنغازي، ليبيا، ط2 ، 1996 ، ج1 ، ص 33 .

[2] – ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص 431 .

[3] – ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، ج1، ص33–34.

يكن للاسم الأوَّلِ بدٌّ من الآخر في الابتداء>> [1]. فالمسند إذا هو<< الذي يُبنى على المسند إليـــه ويتحدَّث به عنه .أمَّا المسند إليه – يقول ريمون طحان– فهو: المتحدَّث عنه أو المبنيُ عليه>>[2] والسَّامع محتاج إليهما وحدهما في إفادة المعنى. فهما يشكِّلان الدَّعامة الرَّئيسيَّة للجملة ولا تتألَّف بدونهما . وهما الفعل والفاعل في الجملة الفعليَّة ، والمبتدأ والخبر في الجملة الاسميَّة.أمَّا ما زاد عنهما فيمكن الاستغناء عنه من النَّاحيَّة التَّركيبيَّة ؛ لأنَّه ليس منهما وإنَّما هو فضلة. ويدخل فيها ما زاد على ركني الإسناد<< كالمفاعيل الخمسة والحال والمستثنى>>[3] ويرى النُّحاة أنَّه لا ضرر في احتياج السَّامع إلى شيء آخرَ غير المسند (المحكوم عليه) والمسند إليه (المحكوم به) <<فلا يضرُّه احتياجه إلى المتعلقات من المفاعيل ونحوها>>[4] بهذا تكون الجملة عند ابن هشام على المستوى النَّظري لا تطابق مفهوم الجملة عند أصحاب الاتِّجاه الأوَّل، وإنَّما تمثِّل جزءا منها فقط لا يتعدَّى المسند والمسند إليه؛ أي أنَّ الجملة هي الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر وهي ما يمثِّل <<أصول الكلام >>[5]. ولا يختلف مفهوم الجملة عند ابن هشام عمَّا يدعوه بعض المعاصرين بـ" نواة الجملة ". حيث يقول مصطفى حركات:<<إنَّ المسند والمسند إليه عنصران إجباريان يُكوِّنان نواة الجملة أمَّا عناصر الجملة الأخرى <...> فإنّها غير لازمة لتكوين الجملة ويمكن الاستغناء عنها >>[6]. وهو ما يراه أندري رومان حيث يقول أنَّ: كلَّ جملة تتكوَّن من عنصرين أساسيين هما : المسند إليه (Sujet) المسند (predicate) تربط بينهما علاقة بنيويَّة موجودة

---

[1] – سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر، ط3، 1988 ،ج1 ، ص23 .

[2] – ريمون طحان، الألسنيَّة العربيَّة، دار الكتاب اللبنانيِّ ، بيروت ، ط1، 1972، ص54 .

[3] – جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص 112.

[4] – المرجع نفسه، ج1، ص42 .

[5] – ابن السَّراج ، الأصول في النَّحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط3، 1996،ج2، ص276 .

[6] – مصطفى حركات ، اللسانيات العامَّة، دار الأفاق، الجزائر العاصمة ، الجزائر، ص69.

بالضرورة وهما يشكِّلان "الجملة النواة "(phrase noyau)، خلافا للعناصر الأخرى المُحِيطة؛ أيْ الامتدادات(expansions) التي يلجأ إليها المتكلِّم حسب حاجته، الأمر الذي يجعل منها مؤلفات اختياريَّة، وتعدُّ عناصر" توسيعيَّة " (éléments d' expansions) ليس لها أيُّ ضرورة بنيويَّة[1].

واقتصار الجملة على المسند والمسند إليه هو نتيجة تأثر النَّحو العربيِّ بالمنطق ، وهذا ما أدَّى بالنَّحو << إلى أنْ يكون [نحوا] صوريًّا، وليس واقعيًّا، ومن ثَمَّ اهتمَّ بالتَّعليل والتَّقدير والتَّأويل، ولم يركز درسه على الاستعمال اللغويِّ كما هو>>[2] وقد أشار" الفارابيُّ"إلى التَّداخل الحاصل بين النَّحو والمنطق [3] ؛ وإشكاليَّة التَّداخل بين صناعتي النَّحو والمنطق التي أشار إليها الفارابيُّ لا يُخلِّصنا منها إلا البحث في أصل الجملة في النَّحو وأصل القضيَّة في المنطق. حيث التقى المنطق والنَّحو في تعريف الجملة واختلفا في المصطلحات وهو ما أكَّده عبد الرحمن أيوب: << ليست الجملة سوى انعكاس نحويٌّ للقضيَّة المنطقيَّة>>[4]، ذلك أنَّ <<الجملة تتكوَّن من كلمات، كما تتكوَّن القضيَّة من دلالات على الأحداث أو الذوات، أمَّا أجزاء الجملة فهي:المسند، والمسند إليه، والرَّابطة؛ وهي نفسها أجزاء القضيَّة المنطقيَّة مع اختلاف في التَّسميَّة>>[5] فإذا كانت القضيَّة المنطقيَّة<< قولٌ فيه نسبة بين شيئين شيئين بحيث يتبعه حكم صادق أو كاذب>>[6] حيث يُحكم<< فيها بوجود شيء هو

---

[1] – ينظر: أندري رومان ،النَّحو العربيُّ، ترجمة علاء إسماعيل و خلف عبد العزيز، مقدمة المترجمين ص ب– ج .

[2] – عبده الراجحي، النَّحو العربيُّ والدَّرس الحديث– بحث في المنهج –، دار النهضة العربية، بيروت،1979، ص48.

[3] – ينظر: أبو نصر الفارابي، كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط3 ، 2008 ، ص26 .

[4] – عبد الرحمن أيوب، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ، مؤسسة الصباح، 150.

[5] – المرجع نفسه، ص126 .

[6] – ابن سينا، عيون الحكمة، تحقيق عبد الرحمن أيوب، دار القلم ، بيروت، لبنان، ط2، 1980، ص 04 .

المحمول لشيء هو الموضوع>>[1] وهي بهذا تحتوي منطقيًّا على عنصرين ضروريين لا يمكن تصورها بدونها ولا يتمُّ التَّواصل بين النَّاس إلا بوجودهما صراحةً في الملفوظ وهما:المحمول(Sujet)وهو:<<ما يقال على الموضوع>>.أو هو << المحكوم به أنه موجود أو غير موجود لشيء آخر>>[2] والموضوع (Attribut)وهو:<< في المنطق للدَّلالة على أحد طرفي القضية المسند إليه ويقابله المحمول>> أو هو : <<الذي يتحدَّث عنه ويحكم عليه في قضية ما إثباتا أو نفيا عنه>>[3]. فكلُّ ما تركب من هذه الأجزاء يسمى قضية وهي في الأصل جملة. وهي عند النُّحاة تتضمَّن مثلها مثل القضيَّة المنطقيَّة إسنادا<<والإسناد لا يَتَأتَى إلا من طرفين؛ مسند ومسند إليه>> [4] لازمي الحضور<< فلا يستغني واحد منهما عن الآخر>>[5] . وقد أشار الفارابيُّ بصورة غير مباشرة إلى التَّداخل في استعمال المصطلحات الخاصة بكلٍّ من القضيَّة والجملة؛ حيث<<جرت العادة في صناعة المنطق أن يُسمى المعنى الموصوف والمسند إليه والمخبر عنه موضوعا والمعنى المسند والمعنى الذي هو الصفة والخبر محمولا >>[6]. ويقول في موضع آخر:<<وبعض الناس يسمُّون الموصوف المسند إليه ويسمُّون الصفة مسندا، وربَّما سمُّوا الصفة الخبر والمخبر به والموصوف المخبر عنه>>[7]. والموصوف والصِّفة تعبير لغويٌّ وكلاميٌّ حيث يُمثِّل لهما بقوله :<< زيد ذاهب، وعمرو منطلق... فزيد

---

[1]– مجمع اللغة العربيَّة(جمهوريَّة مصر العربيَّة)، المعجم الفلسفيُّ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكيَّة، القاهرة، 1983 ، ص 147 .

[2] – المرجع نفسه، ص 172 .

[3] – المرجع نفسه، ص197 .

[4] – الزمخشري ، المفصل في صناعة الإعراب ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، 1999، ص53 .

[5] – سيبويه، الكتاب ، ج1 ، ص23 .

[6]– أبو نصر الفارابيّ، كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، ص58 .

[7] – المرجع نفسه، ص 57 .

هو الموصوف وذاهب صفة >>[1]. فأهل المنطق يستعملون مصطلحي الصِّفة والموصوف للدَّلالة على ما هو لغويٌّ وما هو منطقيٌّ؛ حيث تُقابل الصِّفة في النَّحو المبتدأ ويقابلها في المنطق المحمول. بينما يقابل الموصوف في النَّحو الخبر ويقابله في المنطق الموضوع. ويتأكَّد ذلك في قول الفارابيِّ:<< زيد هو موصوف ومسند إليه ومخبر عنه وذاهب هو صفة وخبر ومخبر به ومسند>>[2] . فوجه التَّقابل بين المركَّب اللغويِّ والمركب المنطقيِّ ينطبق مع الرَّأي القائل بأنَّ البنيَّة النَّحويَّة للجملة والبنيَّة المنطقيَّة لها تكاد تكون واحدة ، وأنَّ القاعدة العقليَّة تتفق مع القاعدة النَّحويَّة . ويتجلى ذلك في الجانب التَّطبيقيِّ وذلك من خلال تحليلهم النَّحويِّ للعناصر الأساسيَّة التي تكوِّن الجملتين الفعليَّة والاسميَّة، وفي تعريفهم لتلك العناصر. وفي أمر استتارها أو حذفها وهذا ما ورد في جُلِّ المُؤلفات النَّحويَّة فأمر استتار الفاعل في الفعل خضوع للقضيَّة الفلسفيَّة القائلة:<<بأنَّ الحدث لا يوجد بدون مُحدِّث >>[3] كذلك<< الفعل التَّام يتطلب فاعلا أو نائبه>>[4]. [4]. إذْ إنَّ الفعل قد يكون بغير مفعول (منصوب) ولا يكون الفعل بغير الفاعل أو نائبه (المرفوع) بحيث لا ينفصل عنه من النَّاحيَّة البنيويَّة. كما أنَّ<< حذف المبتدإ أو الخبر عند عدم ذكرهما خضوع لشكليَّة منطقيَّة هي تحتمِّ وجود الموضوع والمحمول معا حتَّى يمكن للقضيَّة أن تكون قضيَّة>>[5]. كذلك الجملة لو تجرد فيها الجزءان من الإسناد <<لكان في حُكْم الأصوات التي يَنْعَقُ بها>>[6]. وهذا كلُّه لا علاقة له بطبيعة اللغة ولا بطبيعة الجملة باعتبارها وحدة لغويَّةً قد تَسْتغني عن

---

[1]– أبو نصر الفارابيِّ، كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق ، ص56 .

[2] – المرجع نفسه، ص 57 .

[3] – عبد الرحمن أيوب ، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ، ص158 .

[4] – ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك، ج2، ص53.

[5] – عبد الرحمن أيوب، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ، ص158 .

[6]– الزَّمخشريُّ، المفصَّل في صنعة الإعراب، ص24 .

بعض العناصر خاصة إذا كان هناك من السِّياق ما يدلُّ عليه. وممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ بعض النُّحاة القدماء يعترفون بالمبتدإ الذي لا خبر له ويُجيزون حذف الفاعل – كما فعل الكسائيُّ–[1] مستندين في ذلك بشواهدَ من القرآن الكريم. كقوله تعالى:

﴿ كلاَّ إذا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾(القيامة / 25)

فَحُذِفَ الفاعل في الآيَّة القرآنيَّة وعُوِّضَ عنه بضمير مستتر دلَّ عليه الكلام أو الحال المُشَاهَدَةُ . وفي ذلك يقول ابن جني:<<وإضمار الفاعل للدلالة عليه واسعٌ>>[2] وباعتماد هذه الآراء نَعْتَرِفُ بوجودِ جُمَلٍ غير إسناديَّة<< تتألف إلا من طرف واحد مُؤديَّة لمعناه اعتمادا على قرائن الأحوال>>[3] وهذا لا يعني إغفال دور الإسناد الذي يُعَدُّ قرينةً معنويَّةً من قرائن الجملة، ولكنَّه من الخطإ الاعتقاد أنَّه كلِّيٌّ فهناك<<لغات التي يكون فيها الملفوظ عاديًّا مُكَوَّنا من كلمةٍ واحدةٍ >>[4]. وعليه وعليه لا يمكن أن نطابق بين الجملة والقضيَّة لأنَّ لكلٍّ منهما مستوى تحليليًّا خاصًّا به، حيث تنتمي الجملة إلى ما هو لغويٌّ بينما تنتمي القضيَّة إلى ما هو منطقيٌّ، ولا يمكن بأيِّ حالٍ من الأحوال أنْ نطابق بين مستويين مختلفين لكلٍّ منهما طبيعته الخاصَّة .

حيث إنَّ انتظام عناصر الجملة يتحدَّد بقواعد اللغة وانتظام عناصر القضيَّة يتحدَّد بقواعد المنطق. ولم يقتصر تأثر المنطق على النَّحو العربيِّ بل امتدَّ إلى النَّحو

---

[1] – ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك،ج2، ص82 .

[2] – ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النَّجدي وآخرين، القاهرة ، مصر،1994، ج1، ص170 .

[3] – حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابيَّة في الجملة بين القديم والحديث ، دار الفكر العربيِّ، الكويت، ص33 .

[4]– André MARTINET, Eléments de linguistique générale, Armand –Colin, Paris, France, 1998, p126.

الأوروبيِّ التَّقليديِّ الذي بسط عليه مفاهيمه إذ إنَّ << أكثر التَّفكير الإغريقيِّ ظاهر في مناهج الدِّراسات اللغويَّة في أوربا>>[1].

إنَّ الربط بين الجملة والقضية فيه خلط بين ما هو نحويٌّ مُتمثِّلا في الجملة، وما هو منطقيٌّ مُتمثِّلا في القضيَّة. وقد أصاب توراتيي في نقده للقضيَّة في النَّحو التَّقليديِّ الذي يَصِفُهُ بالنَّحو المدرسيِّ رافضا الخلط بين القضيَّة والجملة لما يسببه من غموض وفي ذلك يقول ك.توراتيي: <<إنَّ قضيتنا تكون مختلفة قليلا عن قضيَّة النَّحو المدرسيِّ؛ لأنَّنا نرفضُ أنْ نطبق هذا المفهومَ على الجملة [...] إنَّ هذا التَّوسع في المعنى يكون له مساوئٌ تتمثَّل في جعل تعريفي القضيَّة والجملة دائريين بحيث تعتمد إحداهما على الأخرى؛ وهذا ما يؤدي إلى تأسيس مفهوم القضيَّة على أسس منطقيَّة كما يفعله النَّحو المدرسيُّ الذي يُشبه صراحة القضيَّة النَّحويَّة بما يسميه المناطقةُ القضيَّةَ>>[2] . والتَّعريف الذي نرتضيه للجملة لأنَّه يناسب الفهم اللغويَّ الحديث؛ هو<< الجملة أكبر وحدة نحويَّة تقبل التَّحليل اللغويَّ>>[3]: فتكون شكلا نحويًّا يخضع للتَّحليل إلى وحدات ، وهذا التَّحليل اللغويَّ لا يجعل منها سلسلةً من العناصر المُتتابعة، أو مجرد متواليات من الكلمات المتسلسلة[أفقيًّا] وفق نسق تتابعيٍّ ، وذلك بوضع الواحدة منها بعد الأخرى، في نظام خطيٍّ مقبول.كما يتصوره النَّحو التَّقليديُّ، إذ يذكر دي سوسير De Sausseure أنَّ الكلمات تعتمد على << الطبيعة الخطيَّة للغة ؛ لأنَّها مرتبطة بعضها ببعض.وهذه الحقيقة تَحُول دون النُّطق بعنصرين في آن واحد .إنَّ هذه العناصر مرتبة بصورة متعاقبة في سلسلة الكلام>>[4]. وقيمة مجموعة ما كما يرى

---

[1] –أنيس فريحة، نظرات في اللغة، دار الكتاب اللبنانيِّ، بيروت ، ط2، 1981، ص 128.

[2]– Christian TOURATIER, La Subordination, essai de definition, in << subordination and other in Latin >>, Edited by Gualtiero CALBOLI ,Amsterdam / Philadelphia,1989a, p226 .

[3] – محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيَّة دراسة لغويَّة نحويَّة، ص41.

[4] – فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام ، ترجمة يوسف عزيز، دار الكتب ، العراق ، ص 142.

سوسير تعتمد على ما قبلها وما بعدها من الوحدات [1]. بهذا يتمُّ **تحليل تركيب وفق ترتيبه التَّعاقبيِّ** وعلَّلوا ذلك باندراج حدث الكلام في صلب مسار الزَّمن[2] .وهذه الصبغة الخطيَّة التَّعاقبيَّة لا تجسم دائما العلاقات الحاصلة بين مكونات الجملة على حقيقتها. حيث تتعدد المنطلقات وتتداخل في تحديد وظائف مكونات الجملة[3]. من هنا وجب على اللسانيِّ أن يبحث من ورائها عن شكل آخر؛ شكل يبرز الوظائف التي قد يطمسها التَّتابع الخطيَّ حيث تظهر فيه الجملة في شكل هرميٍّ قاعدته الجملة التي تَتَشَكَّلُ من طبقاتٍ من المكونات يتراكم بعضها فوق بعض في مستويات تحليل متعاقبة في شكل طبقاتٍ مختلفةٍ [4] ؛ بحيث إنَّ كلَّ وحدةٍ تنتمي إلى الطبقة التي تعلوها؛ بمعنى أنْ ننظر إلى الجملة من الأعلى إلى الأسفل[نظرة عموديَّة تناسب تدرجها العموديِّ] بدلا من النظرة الخطيَّة من اليمين إلى اليسار أو العكس. وقد كان هذا المفهوم من أهمِّ إسْهاماتِ المدرسةِ التَّوزيعيَّةِ في اللسانياتِ الحديثةِ << حيث أَثْبَتَ لسانيون بنيويون أمريكيون أَنَّ اعتبارَ الجملة كلا مُنَظَّماً و متدرجاً يُعَدُّ نظرةً عقليَّةً جيدةً، إذْ إنَّ هذَا التَّحليلَ جعلنا نرى بطريقةٍ ايجَابيةٍ كيف تَتَشَاكَلُ العناصرُ البسيطة[كلمات] فيما بينها في جملةٍ ما، ثُمَّ كيف تتشارك الضُمُومُ التي تُؤَلفها هذه العناصر في تَشْكيل وحدة أكبر لتشكِّل هذه الأخيرة وحدةً أكبر منها إلى أنْ تُشَكِّل الوحدة الكبرى التي هي الجملة>>[5]. ويمكن توضيح ذلك من خلال قوله تعالى:

---

[1] – فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة ، ص 21– 22.

[2] – عبد السلام المسدي، التَّفكير اللسانيُّ في الحضارة العربيَّة، الدَّار العربيَّة للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط2، 1986، ص267.

[3] – ينظر: محمد الشاوش ، ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربيَّة ، ص72 –73 .

[4] – ينظر: نايف خرما، أضواء على الدِّراسات المعاصرة، ص235–236 .

[5]– Christian TOURATIER, Comment définir les fonctions syntaxiques, syntaxiques ,in Bulletin de la Société de Linguistique de Paris,72I1 , Librairie Klincksieck , Paris, France, 1977, p32.

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ المُرسَلِينَ ﴾ (الشّعراء / 105)

(كذبت قوم نوح المرسلين)	المستوى الأوَّلُ
كذبت...المرسلين قوم نوح	المستوى الثَّانيُّ
كذب ت المرسلين قوم نوح	المستوى الثَّالثُ
الـ مرسلين	المستوى الرَّابعُ

فجملة:

(كذَّبت قوم نوح المرسلين)؛

تَتَشَكَّلُ على مستوى أوَّلٍ من وحدةٍ كبرى هي الجملة (كذبت قوم نوح المرسلين)، أما على المستوى الثَّانيِّ تَتَأَلَّفُ من وحدتين أصغر منها هما:(كذبت...المرسلين)و(قوم نوح)، وعلى المستوى الثَّالث تتشكَّل الوحدة (كذبت) من(كذب) و(ت). كما تتشكَّل الوحدة (قوم نوح) من وحدتين أصغر منها هما على التَّوالي :(قوم) و(نوح) وأخيرا وعلى المستوى الرّابع تتشكَّل الوحدة(المرسلين)من وحدتين هما:(ال) و(مرسلين). وكلٌّ وحدة توجد في مستوى معين؛ أي في طبقة معينة، ولا يمكن أنْ تُوجدَ في مستوى آخر، فالوحدة اللغويَّة (قوم نوح) توجدُ في المستوى الثَّانيِّ ولا توجد في غيره من مستويات التَّحليل.

فالجملة إذاً لا تَتَشَكَّلُ فقط من مجموع الوحدات المتسلسلة أفقيًّا وهي:(كذب)+(ت)+(قوم)+(نوح)+(ال)+(مرسلين) وإنَّما تَتَشَكَّلُ من جميع الوحدات المتدرِّجة على مستويات التَّحليل المختلفة وهي:

(كذبت قوم نوح المرسلين) / (كذبت المرسلين)، (قوم نوح) / (كذب)، (ت)، (المرسلين)، (قوم)،(نوح) / (ال)، (المرسلين).

2- الجملة والملفوظ:

إنَّ مفهوم الملفوظ (énoncé)غير واضح لتعدُّد مجالاته في اللسانيات، وكلُّ مجال يعطي له مفهوما خاصا : فهناك من ينظر إليه على أنَّه مرادف للجملة وهو ما أشار إليه " أ.مارتيني" <<الجملة هي الملفوظ>>[1]

(la phrase comme l'énoncé) .

وهناك من يرى أنَّ الملفوظ جزءٌ من الخطاب ذلك أنَّ الملفوظ هو: <<متواليَّة صوتيَّةٌ يرسلها شخصٌ أو مجموعة أشخاص، ولهذه المتواليَّة الصوتيَّة المرسلة بدايتها ونهايتها تتحدَّد بفترة الصَّمت المؤقت بين متوالية صغيرة منها (مجموعة كلمات أو جمل). وذلك هو الصَّمت الذي يقوم الفرد المتكلم مجبرا، سواء فرض عليه ذلك المعنى أو فرضه إرهاق في سرد متواليَّة طويلة من العناصر>>[2]

وهناك من يذهب إلى أنَّ الملفوظ مقابل للجملة فالملفوظ<<واقعة تقبل الملاحظة بصورة مباشرة (مثلا، متن تكونه مجموعة من الملفوظات) بينما تمثل الجملة خلافا للملفوظ وحدة لسانيَّة تستجيب للتَّحديد داخل إطار نظريٍّ معين>>[3] .

فهذه التَّسوية والتَّعميم والمقابلة غير دقيقة ذلك أنَّ الملفوظ والجملة يتناولان الخصائص الشَّكليَّة نفسها في السلسلة الكلاميَّة حيث يتألفان من العناصر نفسها، ولكنَّهما يختلفان في انتماء كلٍّ منها إلى مجال ؛ حيث تنتمي الجملة إلى اللغة (langue) باعتبارها موضوعا مخزنا في عقل الجماعة اللغويَّة، لا يقبل الملاحظة[4]. بينما ينتمي الملفوظ إلى الكلام (parole) باعتباره الشيء المنجز حسب التَّمييز السوسيري المعروف(لغة / كلام):

---

[1] – André MARTINET, Eléments de linguistique générale, p131.

[2] – محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ، ط1، 1980، المغرب ، ص380.

[3] – ماري نوال غازي بريور، المصطحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس الجزائر ط1 ، 1994 .

[4] – ينظر: صابر حباشة ، لسانيات الخطاب الأسلوبيَّة والتَّلفظ والتَّداوليَّة ، دار الحوار، سورية ، ط1، 2010، ص 26 .

المجرد	المنجز
اللغة (langue)	الكلام (parole)
الجملة(phrase)	الملفوظ(énoncé)

فالملفوظ إذا هو<< تحويل للتَّركيب الباطنيِّ المجرد الذي يحتوي على معنى الجملة إلى التَّركيب المحسوس الذي يجسد مبنى الجملة وشكلها>>[1]؛ أي أنَّ الملفوظ هو وضع الجملة في حركة وذلك من خلال الاستخدام الفعليِّ لها(إنجازها في مقام معين). حيث يُمثِّل واقعة تقبل الملاحظة بصورة مباشرة. وعليه تصبح الجملة من خلال الملفوظ متتاليَّة من الكلمات متحققة في الواقع فعلا.أو حقيقة واقعيَّة مُشَخَّصَةٌ يُستدَّل عليها من خلاله. بهذا يكون عندنا مستويان أحدهما غير منطوق ويتمثَّل في البناء التَّصوريِّ المجرد أو النَّموذج التَّركيبيِّ (الجملة) والآخر المنطوق ويتمثَّل في الصورة اللفظيَّة أو المثال الواقعيِّ (الملفوظ).يَتحكَّم غير المنطوق في المنطوق؛لأنَّه يمثل قالبا [أو نموذجا] يُصاغ بحسبه المنطوق "الملفوظ " وفق بنية تركيبيَّة محدَّدة. ولتوضيح الفرق بين الجملة والملفوظ على المستوى التَّطبيقيِّ نأخذ البنيَّة التَّركيبيَّة التي تتشكَّل منها الجملة الاسميَّة :

مبتدأ + خبر= جملة اسميَّة

فهذه البنية التَّركيبيَّة (النَّموذج– القالب) يصاغ على قياس منها عدد كبير من الملفوظات تنطق بكيفيات مختلفة وفق شروط محدَّدةٍ في مقام تواصليٍّ محدَّدٍ.

كقوله تعالى:

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﴾ (الفتح / 29)

﴿ الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ (البقرة / 196)

[1] - مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص107 .

الجملة	الملفوظ
مبتدأ + خبر= جملة اسميَّة	مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله
	الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ

فإذا كان (أ) و(أَ) و(أً) تمثِّل ملفوظات متعددة قيلت في مناسبات مختلفة .

فإنَّ: (أ = أَ = أً) = جملة واحدة

يعتمد الملفوظان السابقان البنيَّة التَّركيبيَّة نفسها. فهما إذا تحققان للجملة نفسها[1].

<<بهذا لا بدَّ أن نفرق بين الجملة باعتبارها أمرا واقعيًّا [الملفوظ] ، وبينها باعتبارها نموذجا يُصاغ على قياس منه عددٌ عديدٌ من الجملة الواقعيَّة >>[2]. أي عندما نستعمل اللغة فإننا لا نستعمل جملا بل ننتج ملفوظات. وأنَّ الجمل لا ينتجها المتكلم أبدا. وسواء أطلق لفظ الجملة على النَّموذج التَّركيبيِّ الذي يأتي على مثاله الملفوظ أو على الملفوظ فإنَّه من المهم التَّفريق بين هذين الأمرين تفريقا كاملا حتَّى لا نتخبط بين المثال والواقع.

والتَّميز بين مصطلحي الجملة والملفوظ نجده عند كثير من اللغويين ولكن بتسميات مختلفة فهذا محمود أحمد نحلة يستعمل مصطلحي الجملة كنظام لغويٍّ وقول الجملة أو استخدام الجملة[3] .

[1] – مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص107 .

[2] – صابر حباشة ، لسانيات الخطاب الأسلوبيَّة والتَّلفظ والتَّداوليَّة ، ص27 .

[3] – محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيَّة ، دار النَّهضة العربيَّة ، بيروت، لبنان، 1988 ، ص16.

3- أقسام الجملة:

قسَّم الزَّمخشريُّ (ت538هـ) الجملة إلى أقسام أربعة في أثناء حديثه عن نوعي الخبر حيث يقول:<< الجملة على أربعة أضرب: فعليَّة واسميَّة وشرطيَّة وظرفيَّة ، وذلك : " زيد ذهب أخوه "، و"عمرو أبوه منطلق"، و"بكر إنْ تُعطه يشكرك"، و" خالد في الدار" >>[1].غير أنَّ شارح المفصَّل" ابن يعيش" (ت 643هـ) انتقد التَّقسيم الذي جاء به الزَّمخشري وأشار إلى أنَّ هذه القسمة لفظيَّة قائلا: << وهي في الحقيقة ضربان: فعليَّة واسميَّة؛ لأنَّ الشَّرطيَّة في التَّحقيق مركبة من جملتين فعليتين:الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل، والظرفُ في الحقيقة للخبر الذي هو استقر، وهو فعل وفاعل>>[2]. وهو التَّقسيم نفسه الذي ورد عند ابن هشام: <<تنقسم الجملةُ إلى اسميَّةٍ وفعليَّةٍ؛ اسميَّة إنْ بُدِئَتْ باسمٍ صريحٍ كـ" زيدٌ قائمٌ " أو مؤولٍ نحو: وأنْ تصوموا خيرٌ لكم؛ أيْ صومُكُم خيرٌ لكم أو بوصفٍ رافعٍ لمكتف به نحو: "أقائمٌ الزيدان"، أو اسم فعل نحو"هيهات العقيقُ"، والجملةُ تسمى فعليَّةً إنْ بُدِئَتْ بفعلٍ سواء كان ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا، وسواء كان الفعلُ متصرفًا أو جامدًا، وسواء كان تامًا أم ناقصًا>> [3]، فقد اقتصر" ابن هشام " هنا على التَّقسيم الثنائيِّ فجعلها اسميَّةً وفعليَّةً، تكون اسميَّةً إنْ ابْتُدِئَت باسمٍ صريحٍ، أو مصدرٍ مؤولٍ، أو بوصفٍ اكتفى بمرفوعه، أو باسم فعل. وتكون فعليَّةً إنْ ابْتُدِئَتْ بفعلٍ مهما كان زمنه أو نوعه. وكلُّ محاولة لإيجاد نوع ثالث أو رابع في داخل هذا الإطار لا يكون إلا تفريعا يمكن ردُّه بسهولة إلى هذين النوعين حيث يمكن ردُّ الجملتين الظرفيَّة والشَّرطيَّة إلى الجملة الفعليَّة أو الاسميَّة تبعا للتَّقدير.

---

[1] –الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ص53.

[2] –ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص89 .

[3] –ابن هشام، حاشية الشنواني على شرح مقدمة الأعراب، طبع وتصحيح وتصميم محمد الشمام، دار الكتب الشَّرقيَّة، تونس ، 1373هـ ، ص50–53 .

وقد اعتمد النَّحاة في تصنيفهم للجملة على نوع الكلمة التي ابتدئت بها، فإنْ كانت اسما عُدَّت الجملة اسميَّة، وإنْ كانت فعلا عُدَّت الجملة فعليَّة، << فالعبرة بصدر الأصل>>[1] . فكان تحليلهم قائما على معيار شكليٍّ محدَّدٍ تمَّ فيه مراعاة مرتبة المسند إليه دون المسند ، فهم يجعلون من الجملة الواردة في قوله تعالى:

﴿ يُرِيدُ اللهُ أنْ يُخَفِفَ عَنْكُمْ ﴾ (النِّساء/ 28) ؛

جملةً فعليَّةً؛ لأنَّها اُبتدئت بفعل، وقد تكوَّنت من الفعل(يريد)، والفاعل لفظ الجلالة (الله)،كما يجعلون من الجملة الواردة في قوله تعالى :

﴿ وَاللهُ يُرِيدُ أنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ (النِّساء/ 27) ؛

جملةً اسميَّةً؛ لأنَّها اُبتدئت باسمٍ، وقد تكوَّنت من المبتدإ لفظ الجلالة(الله)، والجملة الفعلية(يريد) الواقعة خبرا.أمَّا فاعل الفعل (يريد) فهو محذوف تقديره هو والذي يعود على المبتدإ. والذي دعاهم إلى هذه التَّخريجات والتَّأويلات هو ما ألزموا به دراستهم من منهج ليس من طبيعة اللغة في شيء[2]، ومن أجل تصحيح ما وقع فيه القدماء من تعسف وارتباك وتماشيا مع ما يقتضيه الأسلوب اللغويُّ يحسن بنا أن نعيد النَّظر في تحديد الجملة الفعليَّة والاسميَّة، وأن نحاول الوصول إلى تفريق يُدخل في كلا القسمين ما هو منه، ويخرج من كليهما ما ليس منه[3] . لذا سعى النُّحاة المعاصرون تقسيم الجملة بطريقةٍ أكثر دِقَّة وموضوعيَّة، معتمدين فيه على طبيعةِ المسندِ ونوعِيَتِه في الجملةِ واصفين معيار النُّحاة القدماء بأنَّه ساذجٌ قائمٌ على أساس اللفظ . وهذا ما نجده عند مهدي المخزومي حيث قسَّمها إلى قسمين ؛ جملة فعليَّة وجملة اسميَّة: <<الجملةُ الفعليَّةُ هي الجملة التي يدلُّ فيها المسندُ على التَّجدُّدِ،أو التي يتصفُ فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً متجدِّداً، أو بعبارة أوضح،

[1]– جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،ج1، ص49 .

[2] – مهدي المخزومي، في النَّحو العربيِّ نقد وتوجيه ، ص41– 43 .

[3] – المرجع نفسه، ص 41 .

هي التي يكون فيها المسند فعلا، لأنَّ الدَّلالة على التَّجدُّد إنَّما تُستمدُّ من الأفعال وحدها. أمَّا الاسميَّةُ فهي التي يدلُّ فيها المسندُ على الدَّوام الثُّبوتِ، أو التي يتَّصف فيها المسند إليه بالمسند اتِّصافاً غيرَ متجدِّدٍ،أو بعبارة أوضح، هي التي يكون فيها المسندُ اسما>>[1]. فالاعتماد على مفهوم التَّجدُّد أو الدَّوام مفيدٌ في التَّفرقة بين أبنيَّة الجملتين الاسميَّة والفعليَّة بحيث يتمُّ تخليص الدَّرس النَّحويِّ من المنهج الشَّكليِّ البصريِّ الذي اعتمد فيه أصحابه على نظريَّة العامل الشَّكليَّة التي أبعدته عن وصف التَّراكيب اللغويَّة وتحليل عناصرها وبيان وظيفتها دون تقدير. وهذا المعيار اعتمده كذلك بعضٌ من النُّحاة المحدثين، ويختلف عن التَّقسيم التَّقليديِّ في الاعتماد على طبيعة المسند في الجملة. ومن النُّحاة الذين تبنُّوا هذا الأساس محمد حماسة عبد اللطيف[2].

فالجملة الفعليَّة إذا هي الوحدة التَّركيبيَّة الكبرى التي تكون نواتها فعلا. أو هي الجملة التي يكون فيها المسند فعلا. فالجملة الواردة في قوله تعالى:

﴿ واللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾؛

فعليَّة؛ لأنَّه تمَّ إسناد (إرادة التوبة) إلى (الله):

اللـه يريد أن يتوب عليكم

مسنـد إليه مسنـد

فمن النَّاحيَّة الإسناديَّة لا فرق بين الجملتين: <<يريد الله أنْ يخفف عنكم>>و<<والله يريد أنْ يتوب عليكم>> والفرق الوحيد كان على مستوى تسلسل الوحدات فقط؛ حيث تأخر لفظ الجلالة (الله) في الجملة الأولى، وتقدَّم في الثَّانيَّة وذلك <<لغرض

[1] – مهدي المخزومي، في النَّحو العربيِّ نقدٌ وتوجيهٌ، ص45–46 .

[2] – ينظر: حماسة عبد اللطيف، النَّحو والدَّلالة – مدخل لدراسة المعنى النَّحويِّ – الدَّلاليِّ – ، دار الشروق، ط1، 2000 ، ص 79– 80 .

اقتضاه القول وتطلبته مُلبسات الكلام>>[1] . أمَّا على مستوى العلاقة التي تربط بين الوحدات اللغويَّة فتبقى نفسها سواء تقدمَ لفظُ الجلالة (الله) أو تأخرَ . فهما مُتماثلتان إسناديًّا حيث لم يطرأ عليهما أيُّ تغيير وظيفيٍّ. وهذه المساواة التي أَحْدَثْنَاها بين رتبة الفاعل المُتقدِّم على فعله وبين المُتأخِّر عنه مَبْنِيَّةٌ على أساس ينطلق من طبيعة التَّركيب اللغويِّ الذي قال به الكوفيون[2] ؛ <<فسواء قدَّمت الاسم أو أخرته فهو فاعل>>[3]. وهذا التَّحليل <<يجنبنا الوقوع في كثير من المشكلات التي أوقع النُّحاة القدماء أنفسهم فيها وأوقعهم فيها منهجهم الفلسفيُّ >>[4]

أمَّا الجملةُ الاسميَّةُ فهي أكبر وحدة تركيبيَّة يكون فيها المسند اسما.

---

[1] – ريمون طحان، الألسنيَّة العربيَّة، ص55 .

[2] – ينظر: ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، ج2، ص81 .
مهدي المخزومي، في النَّحو العربيِّ نقدٌ وتوجيهٌ ، ص 44 .

[3] – ابن مضاء القرطبيُّ، الرَّدُّ على النُّحاة، تحقيق إبراهيم محمد البنا ، دار الاعتصام ، ط1، 1976، ص30 .

[4] – مهدي المخزومي، في النَّحو العربيِّ نقدٌ وتوجيهٌ ، ص 44 .

4- بنية الجملة :

تشتقُّ كلمةُ بنية(Structure) من الفعلِ الثلاثيِّ (بنى) وتعني البناءَ أو الطريقةَ، وتدلُّ كذلك على معنى التَّشييدِ والعمارةِ والكيفيَّةِ التي يكون عليها البناءُ، أو الكيفيةُ التي شُيّد عليها[1]. فالبنيَّة <<صفة >>دالة على الهيئة التي تَنْتَظِمُ وفقها عناصر الجملة. و للجملة ثلاث بنيات وجب التفريق بينها وهذه البنيات هي :

1-البنية المركبيَّة(structure syntagmatique) وهي البنية التي تتوالى فيها العناصر أفقيا فتخضع إلى الربط الخطيِّ بين عناصرها حيث إنَّ الكلمات تعتمد على <<الطبيعة الخطيَّة للغة ؛ لأنَّها مرتبطة بعضها ببعض، وهذه الحقيقة تَحُول دون النُّطق بعنصرين في آن واحد ؛لإنَّ هذه العناصر مرتبة بصورة متعاقبة في سلسلة الكلام>>[2]. بهذا تتعلق البنية المركبيَّة بالتَّرتيب الخطيِّ للعناصر فيتحدَّد كلُّ عنصر بما يسبقه وما يلحقه وهذا ما يوافق التَّرتيب الخطيَّ (linéaire). فالجملة الواردة في قوله تعالى :

﴿ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوتُ ﴾(البقرة |132)

تتشكَّل على المستوى المُركبيِّ من ثلاثة عناصر لغويَّة مرتبة ترتيبا خطيًّا وهي :

حضر + يعقوب + الموت .

وتكون البنيَّة المركبيَّة :

- ذات ترتيب عاديٍّ فترِد فيها العناصر اللغويَّة مرتبة وفق قواعد اللغة فلا يكون فيها تقديم وتأخير. مثل قوله تعالى :

﴿ فَوَيلٌ لهم مِمَّا كَتَبَت أَيْدِيهِم﴾ (البقرة |78)

تتكوَّن الجملة (وَيْلٌ لهم) مُركبيًّا من اسم(ويل) وجار ومجرور(لهم).

---

[1]- ينظر : ابن منظور، لسان العرب، تحقيق خالد رشيد القاضي، دار صبح و إديسوفت، بيروت، لبنان،ط1، 2006 ،ج1، ص 492 ، (مادة بني).

[2] - ريمون طحان ، الألسنيَّة العربيَّة ، ص59 .

- ذات بنيَّة مُعَدَّلَة أو مُحَوَّرَة فلا تخضع عناصرها إلى التَّرتيب العاديِّ، وينتج عن تقديم بعض العناصر وتأخير أخرى. مثل قوله تعالى :

﴿ وَمِنهُم أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُون الكتَابَ إلاَّ أَمَانِيَّ ﴾(البقرة |77)

تتكوَّن الجملة (منهم أميون)على المستوى المُركبيِّ من: جار ومجرور(منهم)واسم (أميون).بهذا لم تخضع الجملة (منهم أميون)إلى التَّرتيب العاديِّ نتيجة تقديم بعض العناصر وتأخير أخرى. حيث <<يجوز تقديم الخبر إذا لم يحصل بذلك لَبْسٌ>>[1] . بهذا يظهر الفرق على المستوى المُركبيِّ بين الجملتين :

(وَيْـلٌ لهـم)	(منهـم أميون)
اسم جار ومجرور	جار ومجرور اسم
بنية مركبيَّة عاديَّة	بنية مركبيَّة مُعدَّلة

تأخذ الجملة الاسميَّة البنية المُركبيَّة الآتيَّة:

مبتدأ + خبر – خبر + مبتدأ

2– البنية التَّركيبيَّة (structure syntaxique) : يُعرِّف عبد الحميد دباش البنيَّة التَّركيبيَّة بأنَّها <<التي تَرْتَبِط فيها الوحدات وظيفيًّا داخل منظومة الجملة. العلاقات التي تقيمها الوحدات فيما بينها داخل البنية التَّركيبيَّة >>[2] . فالبنيَّة التَّركيبيَّة إذا هي البنيَّة التي تخصُّ العلاقات البنيويَّة الوظيفيَّة التي تترابط وفقها عناصر الجملة . كعلاقة الإسناد التي تربط المسند بالمسند إليه. أو علاقة التَّعديَّة التي تفيد وقوع الفعل على الاسم.

ترتبط البنيَّة التَّركيبيَّة(العلاقات البنيويَّة الوظيفية) بالبنيَّة المُركبيَّة(توالي العناصر أفقيًّا)؛ حيث إنَّ البنيَّة المركبيَّة تتحكَّم في طبيعة العلاقات التركيبية .وأيُّ تغيير

[1] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك ، ج1 ، ص183 .

[2] – عبد الحميد دباش، الوضع التَّركيبيُّ للمركَّب الاسميِّ المُتقدِّم على الفعل، مجلة جامعة قطر للآداب، الدوحة، قطر، العدد 27، 2005، ص 68 .

في الطبيعة المركبيَّة ينتج عنه تغيير في الطبيعة التَّركيبيَّة. فالبنية التَّركيبيَّة هي محصلة بنيتها المركبيَّة . فالعلاقة التي تربط العنصرين(وَيْلٌ لهم)تختلف عن العلاقة التي العنصرين(منهم أميون).وهذا الاختلاف ناتج عن التَّغيير الذي حصل في البنيَّة المركبيَّة :

(وَيْـلٌ لهــم) (منهــم أميون)

بنية مركبيَّة عاديَّة بنية مركبيَّة مُعدَّلة

اختلاف في البنيَّة التَّركيبيَّة

فالطبيعة التَّركيبيَّة التي تكون لعناصر البنيَّة المركبيَّة العاديَّة تختلف عنها إذا كانت البنيَّة المركبيَّة مُعدَّلة؛ وقد ذهب عبد الحميد دباش إلى أنَّ أيَّ تحوير يحدث للبنية المركبيَّة ينعكس على البنية التَّركيبيَّة[1] .

3- البنية الدَّلاليَّة : هي البنية التي يتمُّ فيها <<شرح معنى الجملة>>[2]. وليس <<معنى الجملة مجموع معاني المفردات التي تتألف منها بل هو حصيلة تركيب هذه المفردات في نمط معين حسب قواعد لغويَّة محددة [...] فمعنى الجملة إذا نتاج عاملين معاني المفردات التي تتألف منها، والنَّمط الذي تنتظم فيه هذه المفردات>>[3] من هنا << يفترض أنَّ التَّركيب النَّحويَّ هو الوسيلة المباشرة التي أعدتها اللغة لنشوء المعنى الدلاليِّ للجملة>> [4] . فهناك << تفاعل بين العناصر النَّحويَّة والعناصر الدَّلاليَّة ؛ فكما يمدُّ العنصر النَّحويُّ العنصر الدَّلاليَّ بالمعنى

[1] – ينظر: عبد الحميد دباش، بنية الجملة والتَّرجمة من خلال القرآن الكريم، مجلة آفاق الثَّقافة والتُّراث، مركز جمعة ماجد، دبي، الإمارات، عدد 25، 2006، ص 09 .

[2] –جون سيرل، تشومسكي والثَّورة اللغويَّة ، مجلة الفكر العربيِّ، مجلة الإنماء العربيِّ للعلوم الإنسانيَّة ، العددان 8–9 ، السنة الأولى ، 1979 ص135 .

[3] – داود عبده ، التَّقدير وظاهر اللفظ، مجلة الفكر العربيِّ، مجلة الإنماء العربيِّ للعلوم الإنسانيَّة ، العددان 8–9 ، السنة الأولى ، 1979 ، ص 06 .

[4] – حماسة عبد اللطيف ، النَّحو والدَّلالة ، ص 131 .

الأساسيِّ في الجملة الذي يساعد على تمييزه وتحديده ، يمدُّ العنصر الدَّلاليُّ العنصر النَّحويَّ كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه فبين الجانبين أخذ وعطاء وتبادل تأثيري مستمر>>[1] . بهذا تكون البنيَّة التَّركيبيَّة ذات ارتباط بالبنيَّة المركبيَّة للجملة وبالبنيَّة الدَّلاليَّة لها أي أنَّ البنيَّة التَّركيبيَّة متوسطة بين بنيتها المركبيَّة الخطيَّة وبنيتها الدَّلاليَّة << الممثلة بالعناصر كافة المشاركة في معنى الجملة بارزة كانت أو مستترة >>[2] :

محصلة ← البنية المُركبيَّة < البنية التَّركيبيَّة < البينة الدلاليَّة → محصلة

وعليه تحتلُّ البنية التَّركيبيَّة موضع القلب من هذين البنيتين المُركبيَّة والدلاليَّة؛ لأنَّ البنية التَّركيبيَّة هي محصلة البنية المركبيَّة. أمَّا البنية الدَّلاليَّة فهي محصلة البنية التَّركيبيَّة. فتتأثر البنى الثَّلاثة ببعضها حيث إنَّ ترتيب العناصر اللغويَّة في بنيَّة خطيَّة يحدِّد بنيتها التَّركيبيَّة وهو ما يعطي للجملة دلالة معينة تتوافق وبنيتها المركبيَّة والتَّركيبيَّة.

4- البنية الإخباريَّة : وتتناول الخبر أو محتوى الرسالة إذ إنَّ <<الخبر وجميع الكلام معانٍ يُنشئها الإنسان في نفسه ويُصرِّفُها في فكره ويناجي بها قلبه، ويراجع فيها عقله، وتُوصَف بأنَّها مقاصدُ وأغراضٌ، وأعظمها شأنا الخبرُ>>[3] . وتحتوي كلُّ جملة على عنصرين هما(مخبر به ومخبر عنه) و<< لا يُتصوَّر الخبر إلا فيما بين شيئين مخبر به ومخبر عنه>>[4]. ويسمى المخبر به مسندا ويسمى المخبر

[1] – حماسة عبد اللطيف ، النَّحو والدَّلالة ، ص 131 .

[2] – عبد الحميد دباش، بنية الجملة والتَّرجمة من خلال القرآن الكريم ، ص 09 .

[3] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 487 .

[4] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

عليه مسندا إليه[1]. لذا يرى النُّحاة القدماء أنَّ الإسناد مجراه مجرى الإخبار. غير أنَّ الإسناد أعم من الخبر؛ إذ يصلح الإسناد لما يصلح له الإخبار، والإخبار لا يصلح لكلِّ ما يصلح له الإسناد. كما أنَّ الفرق بينهما يتمثَّل في انتماء كلِّ زوج إلى بنية خاصة بها؛ حيث ينتمي كلٌّ من المسند والمسند إلى البنيَّة التَّركيبيَّة للجملة، بينما ينتمي كلٌّ من المخبر به والمخبر عنه إلى البنيَّة الإخباريَّة (الدَّلاليَّة) للجملة:

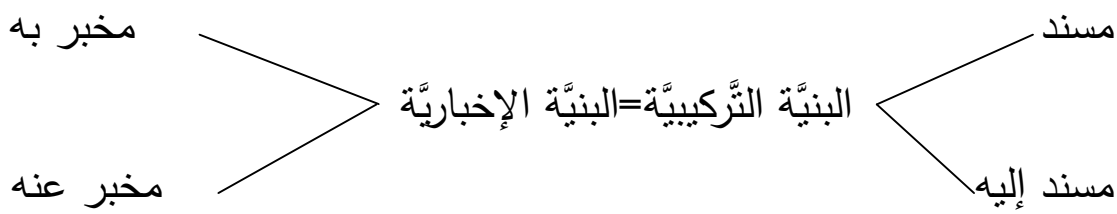

ويحدث التوافق بين البنيتين إذا جاءت مؤلفات الجملة مرتبة ترتيبا عاديًّا .

وخلاصة القول: يقع التَّداخل بين هذه البنيات وتتلازم داخل منظومة الجملة؛ أي <<تتوازن فتشير إلى الوحدات نفسها لكنَّها لا تتطابق بأيِّ حال من الأحوال لانتماء كلِّ منها إلى مستوى خاص>>[2] .

[1] – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربيَّة ، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجي، الدَّار النَّموذجيَّة، صيدا، بيروت ، ط30، 1994، ج1، ص 13 .

[2] – عبد الحميد دباش ، بنية الجملة والتَّرجمة من خلال القرآن الكريم ، ص 09 .

المبحث الثَّانيُّ: طريقة التَّحليل إلى المُؤلّفات المُباشرة:

تعدَّدت مناهج تحليل الجملة، وظهرت نظريات عديدة تبحث فيها، ومن تلك النَّظريات النَّظرية التَّركيبيَّة لـ" كريستيان توراتيي"(Christian Touratier) التي تَمَّ اختياري لها في هذا الموضوع، مُحاولا تطبيقها على الجملة العربيَّة، سعيا منِّي إلى تحديد الأصناف التَّركيبيَّة التي تشكِّل الجملتين الفعليَّة والاسميَّة. ثُمَّ تعيين الوظائف التَّركيبيَّة التي تَشغلُها تلك الأصناف التَّركيبيَّة، معتمدا على طريقة التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة؛ لأنَّها الطريقة التي يتمُّ بها تحليل الجملة تركيبيًّا، وذلك بالنظر إلى العناصر التَّركيبيَّة من خلال تواجُدها داخل الجملة، مُنتمية إلى أبنيةٍ مُشكَّلةٍ وفق بِنيات تحدِّد وضع كُلِّ عنصر داخل البناء. والتَّركيبيَّة أو علم التَّراكيب (Syntaxe)هي أحدُ فروع اللسانيات، تَتَّخِذُ من هيكل[هندسة] الجملة موضوعا لها[1]؛ حيث تهتمُّ بوصف بنيتها التَّركيبيَّة وصفا بنيويًّا تاما وذلك عن طريق تحديد الوحدات التي تَتَأَلفُ منها، والعلاقات التي تَرتَبِطُ وفقها هذه الوحدات. بالإضافة إلى أنَّ التَّركيبيَّة تدرسُ الجانبَ الشَّكلي الموجود في الوقع ولا تتناول ما يحمله من دلالاتٍ ومعانٍ؛ لأَنَّ ذلك ارتبط موضوعُه بعلمِ الدلالةِ. من هنا وجب أن نشير إلى أنَّ للجملة عددا من البنيات اللغويَّة : بنية مُركبيَّة قائمة على التَّسلسل الخطيِّ لوحدات الجملة . وبنية دلاليَّة تَخْتَزِلُ المعنى الذي يحمله شكل هذه الجملة فهو<<يشرح بنية معناها>> [2] عن طريق كافة العناصر المُشاركة في معنى الجملة بارزة كانت أم مستترة. وبنية تركيبيَّة تُمَثِّل مجموع العلاقات البنيويَّة التي ترتبط وفقها عناصر الجملة من خلال تَعلُّق بعضها ببعض وفق ما يقتضيه علم النَّحو. فالجملة كالعِقْدِ الذي يَجمع بين حباته [عناصر الجملة] سلك وثيق

[1] – ينظر: جورج مونان ، مفتاح الألسنيَّة ، تعريب الطيب البكوش ، منشورات الجديد تونس، 1981 ، ص101 .

[2] – حماسة عبد اللطيف، النَّحو والدَّلالة – مدخل لدراسة المعنى النَّحوي – الدَّلالي – ، ص34 .

هو[التَّركيب]؛ <<لأنَّ اللفظة الواحدة [...] لا تفيد شيئا>>[1] فإذا قرنتها بما يصلح حدثت علاقة بنيويَّة وظيفيَّة تلك العلاقة التي تجعل من المفردات بنيانا متماسكا وبه تكتسب الوحدة اللغويَّة حقيقتها التي لا يكون لها قيمة في ذاتها بل في وظيفتها من خلال علاقتها مع غيرها<< وجَعْلِ بعضها بسبب من بعض>>[2] فالجملة إذاً موضوع علم التَّراكيب، وهي في الوقت نفسه موضوع علم الدَّلالة، وعليه وجب التَّفريق بين كلِّ موضوع، وأنْ يكون هناك فصل منهجيٌّ بين الجوانب المتعلِّقة بالبنية التَّركيبيَّة للجملة، والجوانب المتعلِّقة بالبنية الدَّلاليَّة لها. وقد ركَّز تشومسكي في أكثر من موضع على<<استقلاليَّة المكوِّن التَّركيبيِّ عن المكوِّن الدَّلاليِّ>>[3]، حيث إنَّ << عناصر المكوِّن التَّركيبيِّ ليست مَبنيةً على أسس دلاليَّة>>[4]؛لأنَّ الدَّلالة –كما بيَّن عبد الرَّحمن أيوب–أمرٌ خارج عن التَّركيب اللغويِّ[5]. وأفضل صياغة للنَّحو هي أن تكون دراسة قائمة بذاتها مستقلة عن علم الدَّلالة. حيث إنَّ التَّحليل الدَّلاليَّ لا يمكن أن يطمع للوصول بأيِّ حالة للدِّقَّة العلميَّة المتاحة للتَّحليل الشَّكلي للمادة المتاحة[6]. ولصعوبة الوصول إلى للدِّقة؛ فإنَّ التَّحليل يخفق. لذا يكفيك مثلا أن تعرف شكل البنية لتدرك وظيفة عناصرها دون معرفة مضمونها أو معناها اللغويِّ . وهذا الفصَّل بين البنيتين هو ما لم يستطع النَّحو التَّقليديِّ (العربيِّ والغربيِّ)تحقيقه. حيث يقول "ابن هشام" مُبينا أهميَّة المعنى في التَّحليل: << وأوَّل واجب على المُعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا أو

---

[1] – المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ، مصر ، 1994، ج4، ص126.

[2] – عبد القادر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 57.

[3]– ميشال زكرياء ، مباحث في النَّظريَّة الألسنيَّة ، ص112.

[4] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[5] – عبد الرحمن أيوب ، الشَّكل والمضمون في التَّركيب اللغويِّ ، مجلة الأقلام،بغداد، العراق، السَّنة الثَّانيَّة، الجزء الخامس، كانون الثَّانيُ، 1966 ، ص 39 .

[6] – روبيز(ر.هـ) ، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ترجمة أحمد عوض،عالم المعرفة،الكويت،يناير 1978، ص310 .

مُركَّبا>>[1]. وقد عدَّ المبرد قبله المعنى فَيْصلا في تصحيح النَّحو فذهب إلى أنَّ <<كلَّ ما صلح به المعنى فهو جيّد، وكلَّ ما فسد به المعنى فمردود >>[2]. فهم يرون إذاً << أنَّ النَّحو بغير المعاني جفاف قاحل، والمعاني بغير النَّحو أحلام طافيَّة ينْأى بها الوهم عن رصانة المطابقة العرفيَّة ويتجاوز بها إلى نزوات الذَّوق الفرديِّ>>[3]. فالنَّظر في المعنى شيءٌ لازمٌ عند النَّظر في التَّراكيب النَّحويَّة. فيعوّل النَّحويُّون العرب على المعنى مُعَوَّلاً كبيرا ويمثِّل التفاتهم إلى المعنى عامَّة والمستوى الدَّلاليِّ خاصَّة ملحظاً ثابتاً يَفْزَعون إليه ويصدرون عنه في التَّفسير النَّحويِّ وخاصَّة إذا تخلَّف التَّفسير النَّحويُّ الخالص[4]. بهذا <<فالبنيَّة النَّحويَّة [التَّركيبيَّة] عند جميع نحاتنا هي بنيَّة دلاليَّة معنويَّة وليست بنيَّة لفظيَّة >>[5]. أمَّا سوسير فإنَّه يرى أنَّ الوحدة المعجميَّة تلتبس بالوحدات التَّركيبيَّة؛ فيستحيل تصور المعجم منفصلا عن التَّركيب، ولا تصور التَّركيب في انفصال عن المعجم[6]. بالإضافة إلى أنَّ التَّركيبيَّة وباعتبارها ذات اتجاه وظيفيٍّ فهي لا تأخذ بالمستويات اللسانيَّة الثَّلاث الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة والدَّلاليَّة. وينبغي الإشارة إلى أنَّ هذا التَّمييز بين فروع الدراسة اللسانيَّة المذكورة هو ضرْبٌ من التَّقسيم المنهجيِّ، ولأغراض التَّحليل فقط وقد دعا تشومسكي في كتابه"البُنى التَّركيبيَّة" إلى استقلال المستوى التَّركيبيِّ على المستويات الأخرى كالمستويين الصَّوتيِّ والصَّرفيِّ من جهة والمستوى الدَّلاليِّ من جهة أخرى. إذ لا يجوز في النَّظريَّات اللغويَّة الوصفيَّة

---

[1] – ابن هشام الأنصاريِّ ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المغني ، ج2، ص 527 .

[2] – المبرد، المقتضب،ج4، ص311 .

[3] – تمام حسان، الأصول دراسة إبستمولوجيَّة للفكر اللغويِّ عند العرب، عالم الكتب، القاهرة،2000، ص313 .

[4] – نهاد الموسى، نظريَّة النَّحو العربيِّ في ضوء مناهج النَّظر اللغويِّ الحديث، المؤسسة العربيَّة للدراسات والنشر ، ط1، 1980، ص65.

[5] – محمد صلاح الدين الشريف، الشَّرط والإنشاء النَّحويِّ للكون بحث في الأسس البسيطة للأبنية والدلالات، سلسة اللسانيات المجلد 16 ، منشورات جامعة منوبة ،تونس ، 2002 ،ج1، ص 268.

[6] – حنون مبارك، مدخل إلى لسانيات سوسير،ط1، 1987 ، ص 128 .

ومنها النَّظريَّة البنيويَّة الخلط بين المستويات[1] . ومعاملة كلِّ مستوى على حدة بمعزل عن المستوى الآخر.ولكنَّ تلك المستويات اللغويَّة الشَّكليَّة من الصَّوت إلى الصَّرف إلى التَّركيب تتضافر من أجل غاية وهي المعنى المفيد ، فالمعنى هو الهدف المركزيُّ الذي تصوَّب إليه سهام الدِّراسة اللغويَّة. من هنا يحصل التَّجاذب بين تلك المستويات اللسانيَّة.

أوَّلا: المصطلحات الأساسيَّة لطريقة التَّحليل إلى المُؤلِّفات المُبَاشِرَة

ظهرت طريقة التَّحليل إلى المُؤلِّفات المُباشرة (L'analyse En Constituants Immédiats) في اللسانيات الحديثة، وقد ارتبط هذا التَّحليل بالمدرسة الأمريكيَّة وبرائدها المشهور ليونارد بلومفيلد (L.Bloomfield) في الأربعينيات وقدَّمها في كتابه (Language)، مقتصرا على المفاهيم(مرحلة التأسيس). ثُمَّ جاء بعده تلامِذتُه فعمقُوها وأعطوها صيغتها النِّهائيَّة، بعد أن استبدلوا الصياغةَ الغامضةَ للمعنى، التي جاء بها بلومفيلد، بمعاييرَ توزيعيَّةٍ واضحةٍ(المرحلة التَّوزيعيَّة الهاريسيَّة). فتمت لها الصياغة المنهجيَّة المفصلة ثمَّ خضعت هذه النَّظريَّة للتَّحليل الرياضيِّ على يد تشومسكي ولغويين آخرين <<ريضنة اللسانيات>>[2]، فأصبحت الدِّراسة اللغويَّة في بعضها صورها أشبه بالمعادلات الرِّياضيَّة:

-مرحلة التَّأسيس (بلومفيلد).

-المرحلة التَّوزيعيَّة (هاريس)

-مرحلة التَّحليل الرِّياضيِّ (تشومسكي)

---

[1] – نعوم تشومسكي، البنى النَّحويَّة، ترجمة يؤيل يوسف عزيز، منشورات عيون، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990، ص76 .

[2] – رفيق بن حمودة، الوصفيَّة – مفهومها ونظامها في النَّظريات اللسانيَّة، دار محمد علي، صفاقس، تونس، ط1، 2004،ص73 .

وتعدُّ طريقة التَّحليل إلى المُؤلفـات المُباشرة من أكثر الطرق التَّقنيَّة انتشارا لدراسة البنيَّة التَّركيبيَّة للجملة وذلك بالاعتماد على سلسلة من الخطوات أهمها: تجزئة التَّركيب عند كلِّ مستوى إلى عناصر، ثم تجزئة كلِّ وحدة من هذه العناصر إلى عناصر فرعيَّة وهكذا دواليك وصولا إلى مستوى لا تقبل فيه العناصر التَّجزئة.

فعند تطبيق هذا التَّحليل على جملة معينة فلا بدَّ من إتباع الخطوات الآتيَّة:

– تحديد العناصر النَّحويَّة الرئيسيَّة للجملة .

– تقسيم تلك العناصر الرئيسيَّة إلى عناصر أخرى.

– الاستمرار في تقسيم العناصر المحصَّل عليها إلى عناصر أخرى إلى غاية الوصول إلى مستوى لا تقبل فيه الوحدات مزيدا من التَّجزئة .وبعد تجزئة التَّركيب يتمُّ البحث في العلاقات القائمة بين الوحدات أو عناصر التَّركيب.

ومن المصطلحات والمفاهيم التي تتبناها طريقة التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة ما يلي :

1 –الصيغم (Morphème):

تنقسم الوحدات اللغويَّة المِدْلاَلَة إلى ثلاثة أقسام؛الوحدات المِدْلالة الكبرى وهي الجمل،الوحدات المدلالة الوسطى وهي ما دون الجملة،والوحدات المدلالة الصغرى وهي الصياغم، فالصيغم إذاً هو أصغر وحدة لغويَّة لها مدلول. أو هو << أصغر وحدة لغويَّة لها معنى أو وظيفة صرفيَّة في لغة من اللغات >>[1]. ويقابله " الصوتم" (Phonème) الذي هو: أصغر وحدة لغويَّة ليس لها مدلول. بهذا يتفق الصيغم والصوتم في أنَّهما لا يقبلان التَّحليل إلى وحدات أصغر .غير أنَّ الصيغم له مدلول والصوتم ليس له مدلول.

والصياغم نوعان ؛ إمَّا أنْ تكون معجميَّة،أو نحويَّة. فالأولى هي التي تَجِدُ مكانها بالمعجم، ومن ثَمَّ تنتمي إلى مجال مفتوح، أيْ أنَّها لا منتهية العدد فنجدها بكثرةٍ

[1] – سامي عياد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، ص89 .

مثل:الأسماء والأفعال والصِّفات....فكلٌّ هذه الصياغم تنتمي إلى جردٍ غير محدود. وأمَّا الثَّانيَّة فهي التي تَجِدُ مكانها بالنَّحو، ومنْ ثَمَّ إلى مجال مغلقٍ، أيْ أنَّها منتهيَّة العدد فهي تتناوبُ مع عددٍ محددٍ من الصياغم مثل:علامات الشَّخص، والضمائر المتَّصلة، والمنفصلة، والحروف بكلِّ أنواعها...[1]. وما يميز [كذلك] الصَّياغم المعجميَّة عن النَّحويَّة أنَّ الصَّياغم المعجميَّة تأخذ أشكالا مختلفة وذلك من خلال ما يطرأ عليها من تغيير عند: التَّأنيث، التَّثنية، الجمع... فالفعل مثلا يأخذ أشكالا مختلفة عند اقترانه بالزَّمن وإسناده للضمائر. عكس الصَّياغم النَّحويَّة التي تتميَّز بالثَّبات من خلال الشَّكل اللغويِّ الذي تأخذه . فالمتأمل في الجملة الواردة في قوله تعالى:

﴿ هُوَ الذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ طِيْنٍ ﴾(الأنعام/ 03) ؛

يهتدي إلى أنَّها تتكوَّن من ستَّة صياغم؛ أربعة نحويَّة، وصيغمان معجميان؛ وتتمثَّل الصياغم النَّحويَّة في الضمير المنفصل(هو) والضمير المتَّصل (كم) والاسم الموصول(الذي) وحرف الجر(من). وكلُّ الوحدات السابقة قليلةٌ في اللغةِ ويمكنُ حصرُها، أمَّا الصيغمان المعجميان فيتمثلان في الفعل(خلق)والاسم (طين). والأفعالُ والأسماءُ كثيرة في اللغة ولا يمكن حصرها:

هو	الذي	خلق	كم	من	طين
صيغم ن	صيغم ن	صيغم م	صيغم ن	صيغم ن	صيغم م

2-البناء (Construction): يختلف مصطلح " البناء " (Construction) عن مصطلح " البنية "(Structure). حيث تشتقُّ كلمةُ (بنية) من الفعلِ الثلاثيِّ (بنى) وتُعني البناءَ أو الطريقةَ، وتدلُّ كذلك على معنى التَّشييدِ والعمارةِ والكيفيَّةِ التي يكون عليها البناءُ، أو الكيفيةُ التي شُيِّد عليها[2]. فالبنية صفة دالة على الهيئة التي

[1] – André MARTINET, Eléments de linguistique général, p126

[2] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج1، ص 492 ، (مادة بني).

تَنْتَظِمُ وفقها العناصر داخل البناء، أو هي النِّظام الذي تُبنى وفقه العناصر. فكيفيَّة تشكُّل البناء[بما في ذلك الجملة] هو الذي يحدِّد بنيته باعتبار أنَّ << البنيَّة ترتيب علائقيٌّ متدرج ومثولي في النِّظام الضمنيِّ>>[1]. وعليه لا يكون للجملتين الفعليَّة والاسميَّة البنيَّة نفسها؛لأنَّ كلا منهما يتشكَّل بكيفيَّة تختلف عن الأخرى؛ أي أن يكون لكلٍّ منهما نسقٌ[بنية]يتحدَّد العنصر ضمنه بوضعيات مختلفة. بحيث يكون للبناء الواحد عدة بنيات. وتجمع كلمة بنيَّة على بُنى أو بنيات. أمَّا البناء فهو: <<مجموعةٌ من العناصرِ تُشَكِّلُ، على مستوى ما، وحدة تركيبيَّة>> [2]، وعليه يتميَّز البناء بما يلي:

[1]– هو مجموعة من العناصر فلا يكون صيغما. فشرط البناء أنْ يكون أكثرَ من عنصر.

[2]– ترتبط عناصره وفق علاقات منطقيَّة مقبولة.

[3]– ينتمي إلى مستوى واحد من مستويات التَّجزئة[3]. وتُجمع كلمة بناء على أبنيَّة أو بناءات . بهذا نقول أنَّ البنيَّة << صفة >> دالة على الهيئة التي تنتظم وفقها العناصر داخل البناء. أمَّا البناء فهو الشيء << الموصوف >> الذي تخضع عناصره إلى بنية محدَّدة .

ففي جملة:

﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِم ﴾ (البقرة / 06).

خمسةُ أبنيَّةٍ هي:(ختم الله على قلوبهم) و(ختم على قلوبهم) و(الله) و(على قلوبهم) و (قلوبهم).أمَّا الجزءان(ختم الله) و(الله على قلوبهم)فلا يمثِّلان بناءً؛

[1] – محمد الحناش، البنيويَّة في اللسانيات، دار الرَّشاد الحديثة،الدار البيضاء، المغرب ، ط1، 1980، ص106 .

[2]– Christian TOURATIER ,Comment définir les fonction syntaxiques ,p2.

[3] – عبد الحميد دباش، الجملة العربيَّة والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة، ص41–42 .

لأنّهما لا يشكّلان وحدةً تركيبيَّةً فعناصرهما لا تَنْضَمُّ إلى بعضها بعض وفق علاقات ملائمة أمَّا الوحداتُ (ختم) و(إله) و(قلوب) فلا تمثل أبنيةً،لأنهَّا صياغمُ.

3-المُؤلِّف (Constituant):

<< كلُّ عبارة تدخل في تشكيل بناء أكبر >> [1]، أو هو كلُّ وحدة لغويَّة (بناء أو صيغم) تنتمي إلى بناء أكبر منها. فالصيغم (الــ) الوارد في قوله تعالى:

﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾(آل عمران / 27) .

مُؤَلِفٌ لأنَّه ينتمي إلى البناء(النَّهار)، وهو في الوقت ذاته مؤلف من مؤلفات البناء (في النَّهار)؛ لأنَّه ينتمي إليه، وهو كذلك مؤلف من مؤلفات البناء الأوسع وهي الجملة(تولج الليل في النَّهار)؛لأنَّه ينتمي إليه؛أيْ أنَّ الصيغمَ(الــ) مؤلفٌ في كلِّ أبنية الجملة بما في ذلك البناء الأعلى. فشرط المؤلف هو الانتماء إلى بناء أكبر منه، مهما كان المستوى الذي يظهر فيه. وعليه فكلُّ وحدات الجملة سواء كانت صياغمَ أم أبنيةً هي مؤلفات باستثناء الجملة؛ لأنَّها لا تنتمي إلى بناء أكبر منها.

4-المُؤلِّفُ المباشرُ (Constituant Immédiat):

هو<< أحد المؤلفين أو المؤلفات التي تشكل مباشرة بناء >> [2] . أو هو كلُّ وحدة لغويَّة يمكن أن تأخذ مكانا لها في بناء أكبر. فالصيغم (الــ) مؤلف مباشر؛ لأنَّه يُشَكِّلُ مباشرة البناء(الليل)، ولا يعدُّ(الــ) مؤلفا مباشرا للبناءين (في النَّهار) و(تولج الليل في النَّهار)؛ لأنَّه لا ينتمي إليهما مباشرة. إنَّ المتأمِّل في تعريف كلٍّ من المؤلف والمؤلف المباشر يدرك الفرق بينهما؛ والمتمثِّل في البناء الذي ينتمي إليه كلٌّ منهما. فشرط المُؤَلِّف المباشر انتماؤه إلى بناءٍ واحدٍ فقط ، وهو البناءُ الذي

---

[1]–Jean DUBOIS, Dictionnaire de linguistique , Librairie Larousse ,Paris ,France, 1973a , p118 .

[2] – GLEASON(H .A), Introduction à la linguistique , p109.

يعلوه مباشرةً. عكس المُؤَلِّف الذي يدخل في كلِّ أبنيَّةِ الجملة بما في ذلك البناء الأكبر، وبالتالي يوجد في مستوياتٍ مختلفةٍ؛ أيْ أنَّ كلَّ مُؤَلِّفٍ مباشرٍ هو بالضرورةِ مُؤَلِّفٌ. فظهور المؤلف المباشر مُقيدٌ بمستوى واحد فقط وهو المستوى الذي يعلوه.أمَّا المؤلف فغير مقيد بمستوى.

ثانيًا: تعيين المُؤلِّفاتِ المباشرةِ: تُعيَّن[أو تُحدَّد] المؤلفات المباشرة لأيِّ بناء بالاعتماد على جملة من المبادئ أهمُّها:

1-التَّجزئة: يتمُّ في هذه العمليَّة تقطيع البناء للحصول على المؤلفات المباشرة التي يمكن أنْ يتشكَّل منها ثمَّ يتمُّ تقطيع تلك المؤلفات المباشرة للحصول على أجزاء أصغر منها وتستمر هذه العمليَّة حتى بلوغ نهاية التَّجزئة وهي الحصول على أجزاءٍ لا تقبل التَّجزئة إلى مُكوناتٍ وهي الصَّياغم. وباعتماد مفهوم المؤلفات المباشرة والتزام التَّدرج [التَّجزئة] مبدآن متكاملان بهما نتجنب نقائص التَّحليل الخطيَّ للكلام[1]. فالتَّجزئة هي قراءة بنيويَّة عموديَّة للجملة لذا تتطَلَبُ دقَّةً بحيث لا نخطئ في تحديد مؤلفات الجملة الكبرى، ولا نُعَلِّق عنصرا ليس بتركيب منه، ولا نفصل عنصرا عن تركيب هو منه[2]. وأيُّ خطإ في تحديد المؤلِّفات المباشرة [الكبرى] يؤدي إلى خطإ في وصف الجملة بنيويًّا وتحليلها تركيبيًّا. وقد اُختلف في عمليَّة التَّجزئة ولم يحصل بشأنها اتفاق. فهناك من يقسم الجملة إلى ثلاثة مؤلفات مباشرة[3]، وهناك من يقسمها إلى مؤلفين مباشرين رئيسيين[4]. فالقضية تكمن في عدد مؤلفات الجملة (هل هما اثنان أو ثلاثة) ؟ .

---

[1] – ينظر: محمد الشاوش ، ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية ، ص73.

[2] – ينظر: المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3]– ينظر : ريمون طحان، الألسنيَّة العربيَّة، ص84 .

المنصف عاشور، التَّركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة دراسة وصفيَّة إحصائيَّة، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، ص56 .

[4]– نعوم تشومسكي ، البنى النَّحويَّة ، ص08 .

أمَّا الذين يقولون بالتَّقسيم الثُّلاثيِّ للجملة فيعللون بعسر تطبيق التَّقسيم الثُّنائيِّ وذلك بامتناع ضبط حدود كلِّ قسم من التَّركيب فيتمُّ حشر عناصر لا تجتمع بالضرورة في مُكوِّن واحد كالظرف والمفعول به والحال...[1]. ولما كانت معظم التَّراكيب الأخرى كالإضافة والنعت قائمة على مكونين اثنين خُيل إلى بعضهم أنَّ التَّقسيم الثُّنائيَّ مبدأ ضروريٌّ يجب تطبيقه على جميع الجمل في جميع اللغات. وهو ما أخذ به أصحاب نظريَّة التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة حيث << استخدم أسلوب التَّقطيع الثنائيِّ في هذه النَّظريَّة >>[2] ، والذي يقابل التَّجزئة التَّقليديَّة إلى مسند ومسند إليه. وأنَّه يجب على المُحَلِّل أنْ يتمسك بالتَّجزئة الثَّنائيَّة. فإذا كان البناء يقبل ظاهريًّا التَّقطيعَ إلى جزأين أو إلى ثلاثة أجزاء فإنَّه من الدِّقَّة تقطيعه إلى جزأين لا إلى ثلاثة ؛ إذ يجب السيطرة على التَّجزئة وإبقاؤها في حدِّها الأدنى[3]. وعليه تكون الأفضليَّة للتقسيمات الثنائيَّة للمؤلفات ؛ لأنَّ << تقطيع البناء إلى أجزائه الكبرى يعني أقلها عددا >>[4] ؛ فكلَّما قلَّ عدد العناصر أيْ المؤلفات المباشرة كان ذلك أفضل شرط ألا يؤثر ذلك في البنيَّة التَّركيبيَّة للجملة. هذا يعني أنَّ كلَّ بناء لا بدَّ أن يتجزأ إلى مؤلفين مباشرين . وتقليص التَّجزئة إلى هذا الحدِّ من المؤلفات يُكسب التَّجزئة مزيدا من البساطة ؛ إذ شرط البساطة يقتضي السَّيطرة على كثرة العناصر وذلك بردِّها إلى عدد أقلٍّ ؛ فكلَّما زاد عدد العناصر ازدادت التَّجزئة تعقيدا [5]. بالإضافة إلى أنَّ التَّجزئة الثنائيَّة تُحَقِقُ الاقتصادَ في الوصف[6]. وعليه فمهما تعدَّدت بنية الجملة على المستوى المركبيِّ فإنَّ عدد

---

[1] – المنصف عاشور، التَّركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة، ص31 .

[2] – نعوم تشومسكي ، البنى النَّحويَّة ، ص08.

[3] – ينظر: محمد علي الخولي، قواعد تحويليَّة للغة العربيَّة، دار الفلاح للنشر والتَّوزيع، الأردن، 1999، ص16 .

[4] – عبد الحميد دباش، الجملة العربيَّة والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة ، ص46.

[5] – محمد علي الخولي، قواعد تحويليَّة للغة العربيَّة ، ص 30 .

[6] – المنصف عاشور، التَّركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة دراسة وصفيَّة إحصائيَّة، ص98 .

مؤلفاتها–على أيِّ مستوى– اثنان. ويعدُّ هذا مبدأ تركيبيًّا يجب الأخذ به في تحليل كلِّ جملة . فالجملة الواردة في قوله تعالى:

﴿ الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ (البقرة / 196) ؛

تُجَزَّأُ إلى أقلِّ عدد من المؤلفات المباشرة، فيكون لها مؤلفان مباشران هما: (الحجُّ) و(أشهر معلومات)، ولا يمكن بأيِّ حالٍ من الأحوالِ أنْ تُجَزَّأَ الجملةُ السابقةُ إلى ثلاثة مؤلفات مباشرة : (الحج) و(أشهر) و(معلومات)؛لأنَّ الوحدةَ (معلومات) تدخل في الوحدةِ (أشهر معلومات) ولا يمكن أنْ تظهرَ مُستقلةً في هذا المستوى من مستويات التَّحليل ؛ فـ (أشهر معلومات) تُمَثِّلُ وحدةً متكاملةً. ولهذا فإنَّ المُؤلفَ المباشرَ(معلومات) يأتي على المستوى الموالي ؛ أيْ الأسفل؛ لأنَّ التَّجزئة لا بدَّ أنْ << تعتمد مبدأ التَّدرُّج >> [1] حيث إنَّ المؤلف المباشر (أشهر معلومات) لا ينتمي إلا إلى بناء واحد ومن ثَمَّ إلى مستوى واحد. وتتواصل عمليَّةُ تجزئةِ المؤلفات إلى اثنين، فيتم تقطِّيعُ المؤلفين المباشرين(الحج) و(أشهر معلومات) إلى وحدات دنيا لا تقبل التَّجزئة. فيكون لدينا(ال) و (حج) بالنسبة للمؤلف المباشر الأول. و(أشهر) و(معلومات) بالنسبة للمؤلف المباشر الثاني:

الحج أشهر معلومات

الحج أشهر معلومات

ال حج أشهر معلومات

وللتَّجزئة طريقتان:

أ–الطريقةُ التَّحليليَّةُ : وتكون من الأعلى إلى الأسفل فيتمُّ تحليل الجملة بصورة متدرِّجة حتى أصغر المؤلفات المباشرة [2] .وذلك بتقطيع البناء الأكبر[الجملة] إلى

[1] – عبد الحميد دباش، الجملة العربية والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة، ص46.

[2] – ينظر: بريجيته بارتشت، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي، ترجمة سعيد حسن بحيري , مؤسسة المختار ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2004، ص224

مؤلفات مباشرة ثمَّ تقطيع تلك المؤلفات المباشرة المُحصَّل عليها إلى مؤلفات تكون على شكل صياغم.

ب-الطريقةُ التَّأليفيَّةُ : وتكون من الأسفل إلى الأعلى. وقد أكد " ويلس" (WELLS) أنَّه يمكن بهذه الطَّريقة أن تُضَمَّ المؤلفات المباشرة[الصغرى] في مؤلفات أكبر منها، وتفهم تلك المؤلفات مرَّة أخرى على أنَّها مؤلفات مباشرة لأبنيَّة أكبر منها إلى أن ندرك الجملة [1] . وذلك بجْمَع الوحداتِ الدنيا، وهي الصَّياغم في أبنية، ثُمَّ تجمع هذه المؤلفات المباشرة في أبنيَّة أكبر منها إلى أنْ نصل إلى البناء الأكبر، الذي هو الجملة. وبَين التَّحليل والتَّأليف هل يجب الانطلاق من الوحدات الدنيا؛أي الصَّياغم للوصول إلى الوحدات الكبرى؛أي الجمل أم العكس؟ ليس من الضَّروري أنْ ترتبط نظريَّة المؤلفات المباشرة بطريقة معينة حيث يبدأ التَّحليل في علم اللغة الوصفيِّ من أسفل إلى أعلى(من القاع إلى القمة)؛ أي من الصَّياغم إلى الجملة، أو من أعلى إلى أسفل(من القمة إلى القاع)؛ أي من الجملة إلى الصياغم؛ وذلك لأنَّ المؤلفات المباشرة في كلتا الحالتين واحدة ؛ حيث يفضيان في النَّهاية إلى النَّتيجة نفسها؛ بأنْ نحدِّدَ الوحدات نفسها، من أبنيةٍ وصياغمَ. فتختلف الطريقتان في اتجاه الوصف[2]؛ حيث نقوم في الأولى بتقطيع الأبنيَّة، أمَّا في الثانيَّة فنقوم بتجميع المؤلفات المباشرة. وإذا غلب على التَّوزيعيين البدء من أصغر المؤلفات المباشرة إلى الجملة (الطريقةُ التَّحليليَّةُ) خلافا للتَّوليديين الذين حسموا المسألة ببدء التَّحليل من الجملة فقط (الطريقةُ التَّأليفيَّةُ)[3]. ولكن للطريقة التَّحليليَّة مزايا عن الطريقة التَّأليفيَّة إذ يتمُّ فيها الابتداء من البناء الأكبر (الجملة) ابتغاء الوصول إلى العناصر التي يتألف منها هذا البناء الأكبر.

[1] - ينظر: بريجيته بارتشت، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي، ص224.

[2] – ينظر: محمود أحمد نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة، ص28 .

[3] – ينظر: بريجيته بارتشت، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي ، ص224 .

2- الاستبدال (commutation) :

لتَعْيين المُؤلفات المباشرة لكلِّ بناء وجب القيام بعمليَّةِ التَّجزئةِ، وتكون هذه العمليَّةُ سهلةً إذاَ كان البناءُ بسيطاً يقبل ظاهريًّا التجزئة إلى اثنين فيحتوي على مؤلفين مباشرين(فعل + فاعل)أو(مبتدأ + خبر مفرد)، غير أنَّ هناك أبنيَّة معقَّدة تُفرزُ العديدَ من المشاكل عند تجزئتها مثل البناء الذي يكون [ظاهريًّا] قابلاً للتَّجزئة إلى أكثر من مؤلفين مباشرين، الأمرُ الذي يتطلبُ استعمال معيار الاستبدال (commutation) لإثبات دقَّة التَّجزئة وموضوعيتها. فالاستبدال هو<<تحريك يستهدف تعويض وحدة بوحدة أخرى>>[1]، وذلك من خلال المخزون القائم في الرَّصيد المعجميِّ للمتكلِّم. فهو إذا معيار أساسِيٌّ في علم اللغة الوصفيِّ حيث يعتمد على الطريقة الشَّكليَّة للوصول إلى المؤلفات المباشرة الكبرى لكلِّ بناءٍ، والتي نعتقِدُ أنَّه يَتَشَكَّلُ منها عن طريق تعويض كُلِّ وحدةٍ تركيبيةٍ متكاملةٍ بوحدةٍ أخرى تكون أبسط منها أو على الأقل مساويَّة لها في البنيَّة التَّركيبيَّة[2]. وهو ما عبَّر عنه المنصف عاشور بإظهار الكبير في الصغير وإظهار الصغير في الكبير[3] <<فإذا تَمَّتْ العمليَّة بنجاح بحيث نحصل على بناءٍ جديدٍ له(بنية مماثلة) لِبِنيَة البناء الأوَّل كان التَّقطيعُ مقبولاً؛ أيْ أنَّ سلامةَ التَّقطيعِ تتأكَّد بالحصول على بنيتين متكافئين تركيبيًّا، بحيث يكون لهما العددِ نفسُه من المؤلفات المباشرة التي تترابط بالكيفيَّة نفسها، هذا يعني أنَّ المؤلفات المباشرة متطابقة في الشَّكل والمعنى، ولا حتَّى مشابهة في الشَّكل والمعنى، ولكنَّها تدخل في الأبنيَّة بالشُّروط

---

[1]- ماري نوال غازي بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس ، الجزائر، ط1، 2007، ص27 .

[2]-GLEASON(H .A), Introduction à la linguistique , Traduction de Françoise DUBOIS-CHARLIER ,Librairie Larousse , Paris, France,1969 ,p109 .

[3] - المنصف عاشور، مظاهر من الاختزال والتَّكرار في النِّظام النَّحويِّ، مجلة دراسات لسانيَّة، مج4، 2002، تونس، ص21.

نفسها>>[1]. بهذا لا يقتصر الاستبدال على استبدال مفرد بمفرد بل يتعدى ذلك إلى الأبنية. وعليه فإنَّ تقطيع الجملة السابقة:

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﴾ (الفتح / 29)؛

كان نتيجةً لعمليَّة الاستبدال،إذْ أَمْكنَ تعويض المؤلف المباشر"محمد" بوحدةٍ بسيطة مثله مثل: " إبراهيم " كما أَمْكنَ تعويض المؤلف المباشر"رسول الله " بوحدةٍ بسيطةٍ مثل:" نبيٌّ " لنحصلَ على بناءٍ جديدٍ هو" إبراهيم نبيٌّ " له البنية التَّركيبيَّة والبنية الإخباريَّة للجملة (محمد رسول الله):

مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله

إبراهيمُ نبيٌّ

وعليه يمكن القول أنَّ ما أُستبدل بوحدةٍ فهو وحدةٌ . ولكن قد يتبادر إلى الأذهان أنَّ عمليَّة الاستبدال هي عمليَّة حذف وإسقاط وهو ما نفاه المنصف عاشور والذي يرى أنَّ << [الاستبدال] ليس حذفا وإسقاطا بل هو إظهار الكبير في الصغير وإظهار الصغير في الكبير>>[2] .

ففي الجملتين العددُ نفسُه من المؤلفات المباشرة ؛ حيث تكوَّنت كلُّ جملة من مؤلفين مباشرين، يرتبطان بالكيفيَّة نفسها ؛ إذْ يرتبط المؤلفان المباشران" محمد " و " رسول الله" في جملة (محمد رسول الله) ارتباطاً ضروريًّا أو تلازميًّا لا يمكن الاستغناء عن أحدهما، كما يرتبط المؤلفان المباشران" إبراهيم "و" نبيٌّ " في البناء (إبراهيم نبيٌّ) ارتباطًا تلازميًّا؛ فهما ضروريان ولا يمكن الاستغناء عنهما. بهذا نحصل كما يرى قليسون على ملفوظٍ موازٍ للملفوظ الأوَّل[3]:

---

[1]–GLEASON(H .A), Introduction à la linguistique ,p109 .

[2] – المنصف عاشور، مظاهر من الاختزال والتَّكرار في النِّظام النَّحويِّ ، ص21 .

[3]–GLEASON(H .A), Introduction à la linguistique ,p106 .

(محمد ⟵ رسول الله) (إبراهيم ⟵ نبي)

مسند إليه مسند = مسند إليه مسند

فشرط الاستبدال هو أن تبقى الجملة محافظة على مؤلفيها المباشرين الأساسين وعلى بنيتها التَّركيبيَّة بحيث لا تتأثر. فيتماثل هيكل الجملتين تماثلا في عدد المؤلفات وكيفيَّة ارتباطها ببعض. ويتواصل العمل نفسه على مستوى موالٍ، حيث إنَّ البناءَ (رسول الله) يتجزأ إلى مؤلفين مباشرين هما:" رسول" و" الله " غير أنَّ الاستبدالَ لا يكون له هنا أهميَّة كبرى لكون البنائين (رسول) و(الله) بسيطين؛ لأنَّ أهمية الاستبدال تتَّضح خاصَّة مع الأبنيَّة الكبرى. وفي الأخير لا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ تحليلَ الجملة لا ينتهي عند تحديد مؤلفاتها وبيان حدودها ولكنْ يتناول طبيعة هذه المؤلفات [الأبنية] وكيفية ترابطها فيما بينها لتؤدي معنى مفيدا.

ثالثا- أنـــماط الأبنيـة: بالاعتماد معيار الاستبدال و كيفيَّة ترابط المؤلِّفات المباشرة يتمُّ التَّمييز بين نمطين من الأبنية :

1-البناءُ الخروجِيُّ(construction exocentrique) :

وهو<< كلُّ بناء ليس له التَّوزيع نفسه لأيٍّ من مؤلفاته المباشرة >>[1] ومن ثمَّ لا يقبل التَّعويض بأيٍّ منهما. فالبناء :

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ)، والذي له مؤلفان مباشران:(محمد) و(رسول الله) ، هو بناءٌ خروجيٌّ ؛ لأنَّه ليس له التَّوزيع نفسه لأيٍّ من مُؤلفيه المباشرين ، فهو لا يُعوَّض بالمؤلف المباشر(محمد) ولا بالمؤلف المباشر(رسول الله)؛ حيث إنَّ البناءَ (محمد رسول الله) لا ينتمي إلى القسم نفسه الذي ينتمي إليه أحد مؤلفيه المباشرين؛ فهو لا ينتمي إلى قسم (محمد) ولا إلى قسم(رسول الله). فلا يتمتع المؤلفان المباشران بالسُّلوك التَّركيبيِّ نفسه الذي يتمتع به البناء الأكبر. إذ لا يصحُّ استبدال اسم بجملة :

(مُحَمَّدٌ) (رَسُولُ اللهِ)

اسم اسم

جملة

فالحاصل التَّركيبيُّ الذي يكون لأحد مؤلفي الجملة يختلف عن الجملة. بالإضافة إلى أنَّ المؤلفين المباشرين(محمد) و(رسول الله) في علاقة استلزام تبادليٍّ؛ لأنَّهما ضروريان لوجود البناء(محمد رسول الله) حيث يعتمد أحدهما على الآخر، ولا يمكن أن يوجد أيٌّ منهما وحده فلا يمكن الاستغناء عنهما،لأنَّ كلا منهما يقتضي الآخر:

[1]- Abdelhamid Debbache , Constituants Immédiats de la phrase, مجلة الأثر , مجلة الآداب واللغات عدد 1 ، جامعة ورقلة ، ورقلة ، الجزائر ,b 2002 ,p16

محمد ⟷ رسول الله

مسند ⟷ مسند إليه

فالعلاقة التي تربط المؤلفين المباشرين (مُحَمَّدٌ) و(رَسُولُ اللهِ)علاقة إسناد وهي علاقة ترابط وتفاعل بين طرفين هما المسند والمسند إليه. وعبَّر عنهما سيبويهِ بأنَّهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر؛أي أنَّ << عناصر البناء الخروجيِّ، من حيث إنَّها ضروريةٌ لوجود هذا البناء لا يمكن إلا أنْ تكون في علاقة استلزامٍ تبادليٍّ>>[1].

2- البناءُ الدُّخُولِيُّ (construction endocentrique):

هو كلُّ بناء << يكون له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفاته المباشرة >> [2]

ومن ثمَّ يمكن أن يستبدل بأحد مؤلفاته المباشرة. فالبناء الوارد في قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ (البقرة / 101)

وهو بناءٌ دخوليٌّ ؛ لأنَّ له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيه المباشرين والذي يمكن أنْ يُستَبدَلَ به،أَيْ (نَحْنُ فِتْنَةٌ) :

إِنَّمَا / نَحْنُ فِتْنَةٌ.

نَحْنُ فِتْنَةٌ .

أي أنَّ المؤلف المباشر(نَحْنُ فِتْنَةٌ) مماثلٌ تركيبيًّا للجملة (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ). هذا يعني أَنَّ البناء الذي أُستبدلت به الجملة يمكن أنْ يُشكِّلَ ملفوظاً مستقلاً استقلاليَّةً تركيبيَّةً ودلاليَّةً ؛ وتأتي استقلاليَّة البناء:

(نَحْنُ فِتْنَةٌ) ؛

[1]- Frédéric François, L' enseignement et la diversité des grammaire, Hachette ,Paris ,France, 1974 p32 .

[2]- Christian Touratier, Comment définir les Fonctions syntaxiques, p38.

من وجود أهم العناصر التَّركيبيَّة الواجب حضورها في الملفوظ<<المسند والمسند إليه>> واللذان ينضمّان إلى بعضهما ليُشكِّلا وحدة تركيبيَّة تامة. كما أنَّ البناءَ :

نَـحْنُ فِتْنَةٌ ؛ ينتمي إلى القسم نفسه الذي ينتمي إليه المؤلف المباشر :

نَـحْنُ فِتْنَةٌ ؛

حيث يتمتع المؤلف المباشر" نَحْنُ فِتْنَةٌ " بالسُّلوك التَّركيبيِّ نفسه الذي يتمتع به البناء : إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ .

فالبناءُ الدخوليُّ << هو البناء الذي ينتمي إلى القسم نفسه الذي ينتمي إليه أحد مؤلفاته المباشرة >>[1]. أمَّا عن العلاقة التي تربط المؤلفين المباشرين(إِنَّمَا)و(نَحْنُ فِتْنَةٌ) فليست ضروريَّة إذْ يمكن الاستغناء عن المؤلف المباشر" إِنَّمَا " بحيث نحصل دائما على جملة << ففي البناء الدخوليِّ يكون المؤلفان المباشران في علاقةٍ تحديديَّةٍ من حيث إنَّ أحدهما يُحَدِّدُ الآخر ويكون تابعا له ، فيقتضي فيها أحد العنصرين فقط العنصر الآخر>>[2] . فالمؤلفُ المباشرُ " إِنَّمَا " يحدِّد المؤلفَ المباشرَ" نَحْنُ فِتْنَةٌ "، الأمر الذي يجعل من المؤلف المباشر" إِنَّمَا" تابعا و(توسعةً) للمؤلف المباشر" نَحْنُ فِتْنَةٌ " ويُقصد بالتوسعة كلُّ عنصر غير ضروري ينضمُّ اختياريًّا إلى عنصر آخر وبذلك يمكن الاستغناء عنها؛<<لأنَّه لا يغير العلاقات المتبادلة للعناصر الموجودة ولا وظيفتها >>[3]. كما يجعل من المؤلف المباشر(نَحْنُ فِتْنَةٌ) متبوعاً ونواة للمؤلف المباشر(إِنَّمَا). أمَّا النواة فهي<<ما يتواجد بمعزل عن الآخر>>[4]، وبذلك لا يمكن الاستغناء عنها، هذا يعني أنَّ وجود المؤلف المباشر(نَحْنُ فِتْنَةٌ) شرطٌ لوجود المؤلف المباشر(إِنَّمَا):

---

[1]– Frédéric François, L' enseignement et la diversité des grammaire , p32 .

[2] – Christian Touratier, Comment définir les Fonctions syntaxiques, p38.

[3]– MARTINET André, Eléments de linguistique générale, p128 .

[4]– أندري مارتيني، وظيفة الألسن وديناميتها، ترجمة نادر سراج، دار المنتخب العربيِّ، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص105.

إنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ

[(إنَّمَا) (نَحْنُ فِتْنَةٌ)]

محدِّد محدَّد

تابع متبوع

توسعة نواة

فكلُّ بناءٍ إمَّا أنْ يكون دخوليًّا أو خروجيًّا، ويتمُّ التَّمييز بينهما حسب عدَّة معايير منها:

- التَّكافؤ التَّركيبيُّ: فإذا وجد تكافؤٌ تركيبيٌّ بين أحد مؤلفي الجملة والجملة كان البناء دخوليًّا . أما إذا لم يكن هناك تكافؤٌ تركيبيٌّ بين أحد مؤلفي الجملة والجملة كان البناء خروجيًّا .

- نوع العلاقة التي تربط بين المؤلِّفات المباشرة، فإذا كانت العلاقة التي تربط المؤلفات المباشرة علاقة تلازميَّة كان البناء خروجيًّا.أمَّا إذا كانت العلاقة التي تربط المؤلفات المباشرة علاقة تحديديَّة كان البناء دخوليًّا.

وتعرف العلاقة التَّركيبيَّة بأنَّها الصِّفة الماديَّة التي توجد عند وجود علاقة معينة بين عناصر الجملة وتنعدم بانعدامها[1]. وتسمَّى العلاقات التَّركيبيَّة في تراثنا بالوظائف النَّحويَّة وقد سمِّيت تلك العلاقات [الوظائف] بأسماء مختلفة تبعا لنوع العلاقة القائمة بين طرفي التَّركيب كالابتداء والخبريَّة والفاعليَّة والمفعوليَّة والظرفيَّة والحاليَّة. غير أنَّ اللغويات الحديثة حصرت تلك العلاقات في ثلاث. وذلك وفق نوع العلاقة التي يقيمها العنصر مع غيره في منظومة الجملة :

–النَّوع الأوَّل وتتمثَّل في العلاقة الضروريَّة والتي تقوم بين عنصرين يستلزم كلٌّ منهما الآخر وتكمن في علاقة الإسناد والتي تكون بين المسند والمسند إليه .كما

[1] - ينظر: عبد الرحمن أيوب ، الشَّكل والمضمون، ص39 .

في المبتدإ والخبر. وكما في الفعل والفاعل. ويرمز لهذه العلاقة بسهم مزدوج ذي رأسين متجه إلى العنصرين الذي يربط بينهما . نحو قوله تعالى :

﴿ تِلْـــكَ أُمَّـــةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ (البقرة |133)

مبتدأ خبر

تِلْكَ ⟷ أُمَّةٌ

مبتدأ ⟷ خبر

فلا بدَّ للمبتدإ من خبر، ولا بدَّ للخبر من مبتدإ؛ حيث لا يوجد أحدهما دون الآخر. فكلٌّ منهما يستلزم الآخر .

– أمَّا النَّوع الثَّانيُّ يخصِّص للعطف فالعنصر اللغوي(أ)يمكن أن يوجد دون العنصر اللغوي (ب)والعنصر اللغوي(ب)يمكن أن يوجد دون العنصر اللغوي (أ). فحضور أحدهما لا يقتضي بالضرورة حضور الآخر. ويطلق على هذه العلاقة بعلاقة العطف. بهذا يقتضي العطف توسعة إذ إنَّ أحد العناصر المتعاطفة يمكن أن تحذف دون تغيير بنية الملفوظ بشرط أن تتمَّ كذلك إزالة علامة العطف[1]. وعليه << تتطابق وظيفة العنصر المضاف مع العنصر الموجود سابقا في نفس الإطار بحيث إننا نستعيد بنية الإيضاح الأوليِّ أو الأساسيِّ إذا حذفنا العنصر الموجود سابقا وعلامة العطف الموجودة وتركنا فقط العنصر المضاف>>[2]. ويرمز لهذه العلاقة بخط يجمع بين العنصرين، ونمثل لها بقوله تعالى :

﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيهِمْ الذِّلَّةُ وَالمَسْكَنَةُ ﴾ (البقرة | 60)

الذِّلَّةُ ـــــــ وَالمَسْكَنَةُ

[1]– ينظر: أندري مارتيني ، مبادئ ألسنيَّة عامة ، ترجمة ريمون رزق الله،دار الحداثة ، بيروت، لبنان، ط1، 1990 ، ص149 .

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

-أمَّا النَّوع الأخير فيحصره أ.مارتيني في التَّوسعات والتَّوسعة (expansion) ما لم يكن ضروريًّا حيث يمكن الاستغناء عنه لأنَّه<< لا يُغير العلاقات المتبادلة للعناصر الموجودة سابقا ولا وظيفتها>>[1] وهو ما يُعرف في النَّحو التَّقليديِّ بالفضلة ويمكن أن نُمثِّل إليها بـ: (أ) و(ب). فـ(أ)يمكن أن يوجد دون(ب)ولكن(ب)لا يوجد دون(أ)فـ(ب)يفترض(أ)، ولكن حضور (أ)لا يؤدي بالضرورة إلى حضور(ب). ويرمز لهذه العلاقة بسهم ذي رأس واحد متجه من (ب)إلى(أ).

كالتَّوكيد في قوله تعالى :

﴿ وعَلَّم آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (البقرة/ 30)

الأسماء ← كلها

محدَّد محدِّد

علاقة تحديد

بهذا تشترك علاقة العطف مع علاقة التَّحديد في كونهما تؤديان إلى التَّوسعة أي إلى إضافة عناصر جديدة إلى الملفوظ . ويختلفان في طبيعة التَّوسعة فإذا كانت علاقة التَّخصيص تؤدي إلى التَّفاضل بين وحدات الملفوظ .فإنَّ علاقة العطف تقرُّ نوعا من المساواة بين العناصر التي تقوم بينها.

-أخر معيار يتمُّ به التَّمييز بين البناءين هو تكرار رمز البناء، من عدمه، وهذا ما نعرِفه من خلال التَّمثيل البيانيِّ للجملة .

[1]-MARTINET André, Eléments de linguistique générale, p128 .

رابعا- التَّمثيل البيانيُّ للجملة:

إذا كانت الجملة شكليًّا عبارة عن عناصر متتاليَّة خطِّيَّة تظهر فيها العناصر متسلسلة أفقيًّا، فإنَّ تلك الصبغة الخطيَّة تُفرِزُ العديد من الصعوبات أثناء عمليَّة التَّحليل، فهي لا تساعدنا على كشف كلِّ المعلومات التَّركيبيَّة التي تحملها الجملة، والتي لا تظهر على مستوى الخطاب المكتوب أو المنطوق . وقد وصفت بأنَّها <<فكرة تعوزها الدِّقَّة>>[1] ،الأمر الذي أدَّى باللسانيين إلى البحث عن تمثِّيل بيانِيٍّ يُقدِّم لنا الجملة في صورة مُخطَّطٍ تجريديٍّ يُبْرزُ مختلف العناصر المشكّلة لها، وانتماءها إلى عناصر، وطبيعة هذه العناصر؛ هذا يعني أنَّ التَّمثيلَ البيانِيَّ للجملة يهدفُ إلى بيان بنية الملفوظ التَّركيبيَّة ومختلف العناصر التي تربط عناصره التي يتألف منها وعلى هذا الأساس سعى اللسانيون إلى إيجاد تمثيل ناجح يخدم النَّظرية التَّركيبيَّة للجملة باعتبارها << بناء متدرِّجا من طبقات ، كلُّ طبقة منها تحت طبقة أكبر منها>>[2] تبدأ بالوحدة الكبرى (الجملة) وتنتهي بالوحدات الصغرى (الصياغم). ولهذا استُعملت أشكالٌ بيانيَّة عديدةٌ تناسب طريقة التَّحليل هذه. وأهمُّ تلك الأشكال التي توصَّلوا إليها ما يلي:

1-العَوارِض (الخطوط الرأسيَّة): وتقوم على تعيين المؤلفات المباشرة لكلَّ بناء بفصلها عن بعضها بعارضة في المستوى الأوَّل من مستويات التَّحليل ، وبعارضتين في المستوى الثَّانيِّ . وكلَّما انتقلنا إلى مستوى آخر من مستويات التَّحليل زاد عدد العوارض. وعليه فعدد العوارض أو الخطوط الرأسيَّة هي التي تبين لنا مستويات التَّجزئة . ويمكن تمثيل الجملة الواردة في قوله تعالى:

﴿كُلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ ﴾ (آل عمران/185)؛ كما يلي:

---

[1] – إبراهيم محمود خليل ، في اللسانيات ونحو النَّصِّ، دار ميسرة ،عمان ،الأردن، ط1، 2007، ص83 .

[2] – محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعيَّة، الإسكندريَّة، مصر،1991 ، ص27.

كل // نفس / ذائقة // الـ /// موت
2 1 2 3

وبعد التَّحليل نضع أرقاما أسفل العوارض تشير إلى مستوى التَّحليل.حيث يشير الرقم (1) إلى المستوى الأوَّل. بينما يشير الرقم(2)إلى المستوى الثَّانيِّ. أمَّا الرقم(3) فيشير إلى المستوى الثَّالث والأخير .

2- الأقواس: وتقوم هذه الطريقة في التَّمثيل على وضع أقواس متداخلة لتمييز الوحدات التَّركيبيَّة[1] . وذلك بإحاطة كلِّ وحدة تركيبيَّة بعدد من الأقواس المتداخلة يناسب ترتيب الوحدة ويميز الوحدات الداخلة في التَّركيب. وتشمل هذه الطريقة كلَّ وحدات الجملة الصغرى منها والمتوسطة والكبرى أي الجملة. وتُمثَّل الجملة السابقة كما يلي:

(كلٌّ نفس ذائقة الموت)

((كلٌّ نفس) (ذائقة الموت))

(((كلٌّ) (نفس)) ((ذائقة) ((الـ) (موت)))))

ولتدارك صعوبة التَّمييز بين وحدات كلِّ مستوى من مستويات التَّحليل فإنَّنا نُرقِّم الأقواس فيعطى لكلِّ زوج منها الرقم نفسه <<لترتيب الوحدة وتدرجها في التَّقطيع>>[2]

(((كلٌّ) (نفس)) ((ذائقة) ((الـ) (موت)))))
1 2 3 4 4 4 4 3 3 3 2 2 3 3 3 3 2 1

فكلٌّ قوسين يكونان وحدة تركيبيَّة؛ فالقوسان المعلمان بالرقم (1) مثلا يحصران وحدة تركيبيَّة واحدة، وهكذا مع الأقواس الأخرى .أي أنَّ الوحدات الأخرى المحصورة بالأقواس الداخليَّة تكون بالنسبة لهذين القوسين وحدةٌ واحدةٌ،أمَّا القوسان المُعَلَّمَان بالرقم (2) فإنَّهما يحصران وحدةً واحدةً لكنَّهما لا يحصران الوحدة

[1] – ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر ، دمشق، ط3، 2008 ، ص308

[2] – عبد الحميد دباش، الجملة العربية والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة، ص 53 .

المحصورة بالقوسين المعلمين بالرقم (3).ليتمَّ الحصول في الأخير على<< أقواسيَّة مؤشَّرة>>[1]

3- العلبة : ويتمُّ فيها تمثيل الجملة تصاعديًّا ينتهي فيه التَّحليل إلى العناصر الأوليَّة التي لا تقبل تقسيما أصغر أو مؤلفات أدنى، ونهاية التَّحليل بالنسبة لعلبة هوكيت (Charles .f. Hockett) هو الجملة التي تمثِّل الوحدة اللسانيَّة القابلة للتَّحليل [2] وتمثَّل الجملة بيانيًّا عن طريق تقسيم العلبة إلى خانات تحمل كلٌّ خانة وحدةً تركيبيَّة سواء أكانت الوحدة صيغما أم بناء.

كل	نفس	ذائقة	ال	موت
		الموت		
	كل نفس	ذائقة الموت		
كل نفس ذائقة الموت				

إلا أنَّه لابدَّ أنْ نُشيرَ إلى أنَّ هذه الطرائق صعبة و جدٌّ معقدة فهي تُفرزُ العديد من المشاكل ؛ إذْ يتعذرُ فيها تحديد المؤلفات المباشرة، وتصعب قراءتها خاصة إذا كان الملفوظُ طويلاً، لذا فإنَّ اللغويين يتعاملون مع طريقة المشجَّر .

4-المشجَّر: يعدُّ المشجَّر أكثر الطرق السابقة دقَّة إذ يُساهم في فهم الجملة عن طريق بيان تدرُّجها عبر طبقات متتالية تضمُّ مؤلفات مباشرة ، كما لا تظهر فيه العناصر حسب تسلسلها الخطيِّ؛ لذلك فإنَّ هذه الطريقة لاقت قبولا لدى الدارسين المحدثين ولا سيما أصحاب المدرسة التَّوليديَّة التَّحويليَّة؛ لما له من صفة الوضوح للعين المجردة من سلاسل الخانات والأقواس. و يظهر في صورةٍ تجريديةٍ على الشَّكل الآتيِّ :

[1] – أوزوالد دوكرو–جان–ماري شافار،المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة، ص 391 .

[2] – ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص308 .

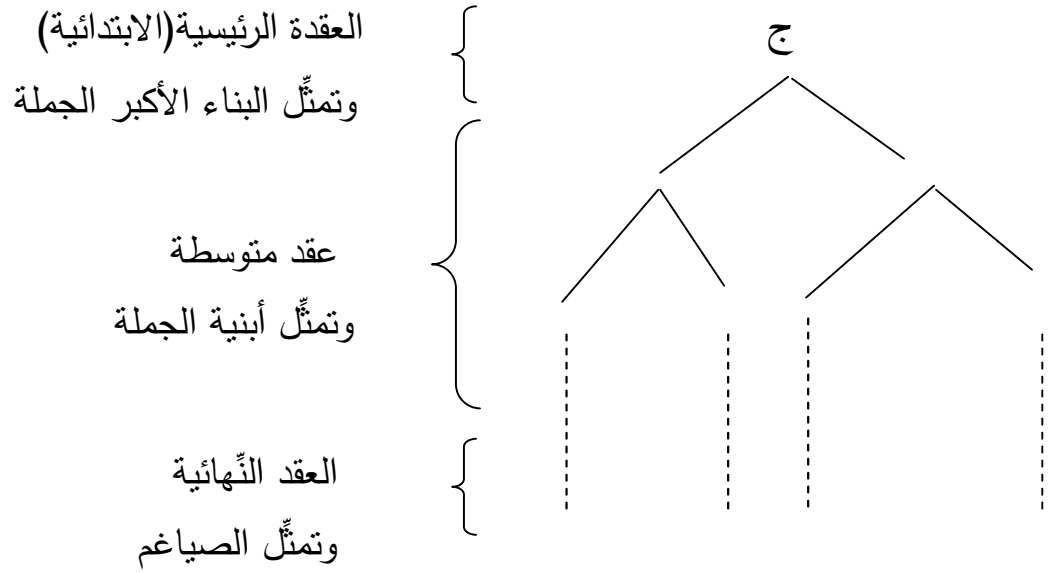

فالمشجَّر <<عبارةٌ عن شجرةٍ مقلوبةٍ جذعها بالأعلى وفروعها بالأسفل،تُرسم بخطوطٍ متواصلةٍ،أيْ غير متقطعة. تلتقي الفروع بعضها ببعض من جهة أطرافها العليا، تسمى أطراف الفروع عقدا. كلُّ عقدة تمثل وحدة تركيبيَّة يُشار إليها ببطاقة أو رمز يُبيِّن الصِّنف أو القسم التَّركيبيَّ الذي تنتمي إليه هذه الوحدة. يبدأ المشجَّر من الأعلى بعقدةٍ رئيسيةٍ، هي العقدة الابتدائية، وينتهي بفروع ذات الأطراف حرَّة هي العقد النهائية؛ وما سوى ذلك من العقد فهي عقد متوسطة. تمثِّل الفروع مؤلفات مباشرة للوحدة العليا المُمَثَّلة بالعقدة التي تفرعت عنها هذه المؤلِّفات المباشرة.تُمثِّل العقد النِّهائيَّة المؤلفات المباشرة الدنيا للجملة؛ أي:الصياغم، وتُمثِّل باقي العقد أبنية، أعلاها، أي: العقدة الرئيسية، هي بناء الجملة. وفي الأخير توصل العقد النِّهائيَّة بالكلمات المتسلسلة أفقيًّا في الملفوظ أسفل المشجر ويتمُّ هذا الوصل بخطوط عموديَّة متقطعة أو نقطيَّة تميزها عن الخطوط المتواصلة التي تمثِّل مؤلفات مباشرة>>[1].أي أنَّ كلَّ جملة هي عبارة عن ترابط من عقد متعددة(عقدة ابتدائية–عقد متوسطة–عقد نهائيَّة).أمَّا العقدة الابتدائية فتمثل الجملة. بينما تمثل العقد المتوسطة الطبقات التي تتكوَّن منها الجملة أثناء عمليَّة التَّجزئة .أمَّا العقد

[1] – عبد الحميد دباش، الجملة العربية والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة، ص58

النِّهائيَّة فتمثِّل نهاية التَّجزئة . واللجوء إلى تحليل الجملة بالمشجَّر ليس مسألة اعتباطيَّة إذ هو من أكثر المفاهيم استعمالا في النَّظريَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة.حيث استعمله تشومسكي وغيره من اللسانيين كأداة صوريَّة للتَّعبير عن هرميَّة الجملة وفق مستويات من التَّحليل. والشَّجرة تُحدَّد رياضيًّا بكونها مخططا وهذا المخطَّط يساعد وبدقَّة على تقسيم الجملة وبيان تدرجها في مستويات متتاليَّة إلى مؤلفاتها المباشرة. حيث تظهر الجملة في شكل هرميٍّ قاعدته الجملة التي تتفرع إلى مؤلفات كما تتفرع تلك المؤلفات بدورها إلى مؤلفات أخرى. وهذا ما أشار إليه توراتيي بقوله: << إذا ارتضينا هذا النَّوع من التَّحليل يكون بالإمكان بل من السَّهل تحديد موقع المؤلفات المباشرة داخل الجملة [فهو] أحسن وسيلة لتمثيل تحليل الجملة إلى مؤلفات وتصنيف هذه المؤلفات هي وضع المشجر>>[1] . لما له من المزايا منها :

* أنَّه تحليل هيكليٌّ تفصيليٌّ للتَّركيب اللغويِّ انطلاقا من مؤلفاته الكبرى إلى مؤلفاته الصغرى؛ فهو يُبينُ لنا كافة العناصر التي تحصلنا عليها من خلال عمليَّة التَّجزئة، من أبنيةٍ، ومؤلفاتٍ مباشرةٍ، وصياغمَ. فهو يُمثِّل<<بنيانيَّة الجملة >>[2] حيث يحمل جُلَّ المعلومات التَّركيبيَّة الخاصَّة بالجملة ؛ أي أنَّ كلَّ ما يهمُّ تحليل الجملة إلى مؤلفاتها المباشرة يتمُّ التَّعرفُ عليه من خلال المشجَّر.

*يُلخِصُ لنا عددًا من المفاهيم التَّركيبيَّة؛ كالتَّمييز بين البناءِ الدخولِيِّ والبناء الخروجِيِّ؛ فالأولُ يُحدَّدُ في المشجَّر بتكرار رمزه، فنجد نفس الرمز على طرفي الفرع العُلويِّ والسُفليِّ، أمَّا الثَّانيُّ فيُحَدَّدُ في المشجَّر بعدم تكرار رمزه، فلا نجد الرمز نفسه على طرفي الفرع العُلويِّ والسُفليِّ. من هنا يتَّسم المشجر عن غيره من

[1] – Christian Touratier, Comment définir les Fonctions syntaxiques, p32.

[2] - ريمون طحان، الألسنيَّة العربيَّة، ص53 .

الطرائق بالاقتصاد فيما يخصُّ كلّ التَّفاصيل الخاصة ببنيتي الجملة المركبيَّة والتَّركيبيَّة .

فجملة:

محمد رسول الله ،

تقبل التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين هما(محمدٌ) و(رسول الله). ينتمي المؤلف المباشر(محمد)إلى قسم الأسماء؛ إذ يمكننا استبداله باسم مثل:إبراهيم، عيسى، موسى... بينما ينتمي المؤلف المباشر(رسول الله) إلى قسم الصفات، ذلك أنَّه يقبل الاستبدال بصفة مثل: نبيٌّ ، شفيعٌ ، إمامٌ...، ينضمُّ كلٌّ من المؤلفين المباشرين إلى بعضهما بصفة إلزاميَّة ليُشكِّلا بناءً خروجيًّا، ليس له توزيع أحد مؤلفيه المباشرين، فهي لا تعوَّض بـ(محمد) ولا بـ (رسول الله) ومِمَّا يدُلُّ كذلك على الطابع الخروجيِّ للجملة عدم تكرار رمزها في المشجَّر الآتي ؛ فلا نجد على طرفي الفرع العلويِّ أو السفليِّ رمز الجملة(ج).

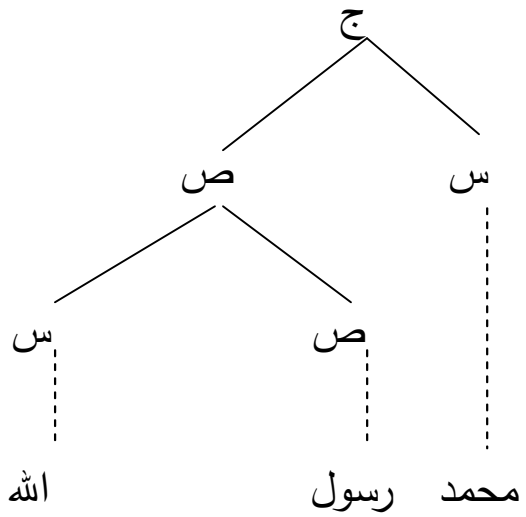

أمَّا البناء:

رسول الله،

فيقبل هو الآخر التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين هما: (رسولٌ) وينتمي إلى قسم الصفات، ولفظ الجلالة (الله) وينتمي إلى قسم المركبات الاسميَّة . ينضمَّان إلى

بعضهما بصفة اختياريَّة ليشكِّلا بناءً دخولِيًّا، له توزيع أحد مؤلفيه المباشرين، والذي يمكن أنْ يُستبدَلَ به؛ أيْ(رسول)، وممَّا يدلُّ كذلك على الطابع الدخوليِّ للبناء(رسول الله") هو تكرار رمزه في المشجَّر، فنجد على طرفي الفرع العلويِّ والسفليِّ رمز البناء <<**ص**>>، والذي تكرر رمزه مرتين؛ أي أنَّ (ص) الأولى تفرَّعت منها (ص) أخرى.

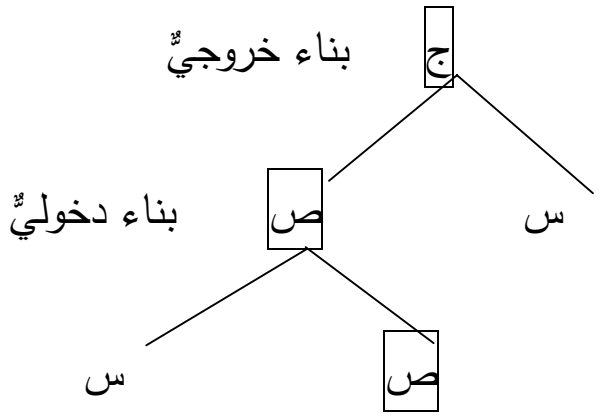

خامسا: التَّقطيع (L articulation)[1]:

تمَّ الإشارة سابقا إلى وجود اختلاف في عملية التَّجزئة ولم يحصل بشأنها اتفاق حيث قطَّع بعض اللغويين أمثال: ريمون طحان[2] و فاسي الفهري[3] الجملة الفعليَّة من مثيلات جملة(يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ)الواردة في قوله تعالى:

﴿ وإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ ﴾ (البقرة |126)

إلى ثلاثة مؤلفات مباشرة:

يَرْفَعُ	إِبْرَاهِيمُ	القَوَاعِدَ
مؤلف المباشر1	مؤلف المباشر2	مؤلف المباشر3
فعل	فاعل	مفعول به2
مسند	مسند إليه	فضلة

وهو ما يُظهره الشَّكل الآتيُّ:

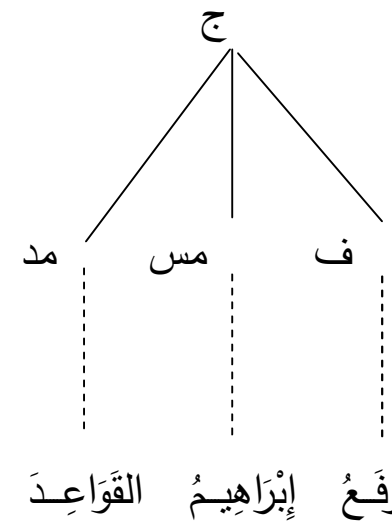

فيقود تمثيل الجملة إلى الاعتقاد أنَّ الفاعل والمفعول متناظران في بنيتهما الشَّجريَّة تناظرا تاما. ولكنَّ هذا التَّحليل اعتمد فيه أصحابه على الجانب المركبيِّ حيث

[1] – عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات ، الدار العربيَّة للكتاب ، 1984 ، ص 243 .

[2]– ريمون طحان، الألسنيَّة العربيَّة، ص84 .

[3] – الفاسي الفهري ، البناء الموازي – نظريَّة في بناء الكلمة وبناء الجملة – ، دار توبقال ،الدار البيضاء ، المغرب، ط1، 1990 ، ص 49.

تتوالى العناصر أفقيًّا الواحد بعد الآخر داخل السلسلة الكلاميَّة وفي ذلك يقول خليل عمايرة: << المكوِّنات[المؤلفات] المباشرة [للجملة]هي في حقيقة الأمر المباني الصرفيَّة التي تتكوَّن منها الجملة >>[1]. حيث تُمثِّل البنيةُ المركبيَّةُ البنيةَ الشَّجريَّةَ للجملة[2]، والتي تظهر حسب تسلسلها الخطيِّ؛ مُستبعدا هذا الأخير ومن أخذ برأيه الجانب التَّركيبيَّ البنيويَّ الذي يهتمُّ بالوظائف التَّركيبيَّة التي تربط مؤلفات الجملة والتي تلتحم التحاما شديدا . وعلَّل فاسي الفهري ظهور الفاعل والمفعول به في المستوى نفسه لنتمكن من إظهار عمل الفعل في كليهما بحيث يظهر الرفع في الفاعل والنصب في المفعول به[3]. وعليه تكون <<مرتبة المفعول الثالثة بعد توفر المسند والمسند إليه وهي مرتبة قارة في البناء الثُّلاثيِّ للعمليَّة الإسناديَّة >> [4] بهذا << يشغل المفعول به مكانة وجب التَّأكيدُ عليها إذ هو أحد عناصر التَّركيب الأساسيَّة بنفس الدَّرجة مع المسند والمسند إليه فهو مُكَوَّن ثالث أصوليٌّ في هذا النَّوع من التَّراكيب >>[5] وهو ما يذهب إليه ريمون طحان حيث يرى أنَّ حالة المفعوليَّة <<حالة أصليَّة لها ما للمسند إليه من حقوق>>[6]. ولكن تركيبيًّا تتكوَّن الجملة الفعليَّة:

يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ

ومثيلاتها، من مؤلفين مباشرين:

يَرْفَعُ...القَوَاعِدَ إبراهيم

مؤلف مباشر1 مؤلف مباشر2

---

[1] – خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها– دراسة وآراء في ضوء علم اللغة الوصفيِّ–،عالم المعرفة، جدة ، السعوديَّة ، ط1، 1984 ، ص47.

[2] –عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربيَّة–نماذج تركيبيَّة ودلاليَّة–، ص82 .

[3] – عبد القادر الفاسي الفهري ، البناء الموازي – نظريَّة في بناء الكلمة وبناء الجملة –، ص49 .

[4] – المنصف عاشور ، التَّركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة، ص56 .

[5] – المرجع نفسه، ص 57 .

[6] – ريمون طحان ، الألسنيَّة العربيَّة ، ص60 .

وممَّا يلاحظ على مستوى البنية المركبيَّة وجود تقطُّع في عناصر المؤلف المباشر الأوَّل (يَرْفَـعُ...القَوَاعِـدَ)حيث أُقحم داخل عنصريه الفعل والمفعول به وحـدة أخرى ليست منـه وهـي(إبـراهيم). وهذا مـا يسـمى بـالتَّقطع: وهـو ظـاهرة مركبيَّـة تتعلَّـق بترتيب الوحدات وتسلسلها، حيث يتمُّ إقحام وحدة تركيبيَّة داخل وحدة أخرى تؤدي إلى فصل عناصرها، فنحصل بذلك على وحدةٍ متقطِّعةٍ(Discontinue)،أيْ ذات دالٍّ متقطِّـعٍ لا تتـابع وحداتـه أفقيًّـا بـل يقطِّـع تتابعـه وحـداتٌ أخـرى ليسـت منـه[1]. فالتقطع ضرب من الخروج عن مبدإ الخطيَّة. ويرى محمد الشاوش أنَّ هذا التَّقطُّع فـي الوحـدات اللغويَّـة حلٌّ نتجـاوز بـه عقبـة التَّقسيم الثُّـنـائيِّ للجملـة ونحـتفظ بـه[2] ، وهي ظاهرة واردة بكثرة في الجملة الفعليَّة البسيطة التي يكون فيها الفعل متعديًّا[3]. وهذا التَّقطع الذي مسَّ عنصري المؤلف المباشر (يَرْفَـعُ...القَوَاعِـدَ) لا يؤثر في البنيَّة التَّركيبيَّة للجملة:

يَرْفَـعُ إِبْرَاهِيـمُ القَوَاعِـدَ

وتقطيع الجملة الفعليَّة" يَرْفَـعُ إِبْرَاهِيـمُ القَوَاعِـدَ " ومثيلاتها على المستوى أوَّل إلى مؤلفين مباشرين مبنيٌّ على عدة اعتبارات هي :

1-عند إجراء عمليَّة الاستبدال فإنَّه يتم استبدال المؤلف المباشر المتقطع كاملا بوحدة أقلَّ منه أو مساويَّة لـه مثل:جَاءَ، بُعِثَ، أُرْسِلَ... كما يتمُّ استبدال المؤلف المباشر الذي تمَّ إقحامه داخل الوحدة الأولى بـ: محمد، موسى...:

يَرْفَـعُ...القَوَاعِـدَ / إِبْرَاهِيـمُ

أُرْسِلَ محمد

---

[1] – عبد الحميد دباش، الجملة العربيَّة والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة ، ص 59 .

[2] – محمد الشاوش ، ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية ،ص73-74.

[3] – يظهر التَّقطع جليا في كون المفعول به يرد متأخرا عن الفاعل في أغلب اللغات الطبيعيَّة فبنية الجملة الفعليَّة : (فعل)+(فاعل)+(مفعول به). وهذه البنيَّة من البنيات الأكثر ورودا.

(ينظر فاسي الفهري ، المعجم العربيِّ – نماذج تحليليَّة جديدة– ، ص59).

هذا يعني أنَّ الجملة تُقَطَّع إلى أجزائها الكبرى وهو ما يوافق التَّجزئة الثُّنائيَّة؛إذ مهما تعددَّت أنماط الجملة الفعليَّة فإنَّ المؤلفات التي تشترك في تكوينها لا تزيد عن مؤلفين مباشرين. وباعتبار أنَّ المفعول به يُرافق الفعل في نظريَّة التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة فيُكوِّنان وحدة[1] ؛ بحيث لا يظهر كلٌّ من الفاعل والمفعول به في المستوى نفسه وإنَّما يظهران في مستويين مختلفين وهذا ما << يؤدي إلى عدم التَّناظر بين الفاعل والمفعول>>[2]. كما أنَّ دقَّة التَّجزئة تتحقَّق إذا تمَّ تقطيع البناء إلى أقلِّ عدد من العناصر؛ أيْ إلى مؤلفين مباشرين لا إلى ثلاثة مؤلفات مباشرة. وعمليَّة الاختزال [هذه] << تكسب قوانين التركيب مزيدا من البساطة>>[3] حيث يكون الوصف بسيطا لا بدَّ أن تقِلَّ العناصر؛لأنَّه كلَّما زاد عدد العناصر تعقَّدت عمليَّة التَّجزئة؛ وهذا ما يؤدي إلى خطإ في وصف الجملة بنيويًّا ومن ثَمَّ تركيبيًّا. وما البنيويَّة إلا نظريَّة علميَّة تقوم بسيطرة النِّظام اللغويِّ على عناصره وتهدف إلى استخلاص هذا النِّظام من خلال العلاقات القائمة بين هذه العناصر كما تحرص على إبراز الطابع العضويِّ لشتى التَّغيرات التي تخضع لها اللغة[4]. ومن هنا وجب على المحلِّل أنْ يَرُدَّ ما لا يتناهى عدده من العناصر إلى عدد قليل منها، ولا أقل من الاثنين.

2-من النَّاحيَّة الوظيفيَّة يشغل المؤلف المباشر المتقطِّع وظيفة المسند. بينما يشغل المؤلف المباشر الثَّانيُّ وظيفةَ المسند إليه. وهما الوظيفتان اللتان تشغلهما (أُرسل محمد)؛ إذ شرط الاستبدال المحافظة على الجانب الوظيفيِّ البنيويِّ.

---

[1] – ينظر : مصطفى حركات، اللسانيات العامة، ص76 .

نعوم تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة ، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص 85.

[2] – نعوم تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة ، ص90 .

[3] – محمد علي الخولي، قواعد تحويليَّة للغة العربية، ص16 .

[4] – حلمي خليل، العربيَّة وعلم اللغة البنيويّ– دراسة في الفكر اللغويِّ العربيِّ الحديث–، دار المعرفة الجامعيَّة، الإسكندريَّة، مصر،1996 ، ص 137 .

3- أمَّا من النَّاحيَّة الإخباريَّة وإذا كانت كلُّ جملة تشتمل على عنصرين اثنين فقط هما:"محدث عنه" أو"مخبر عنه" و"حديث" أو"خبر"؛ فإنَّ المؤلف المباشر المتقطع (يَرْفَـعُ ...القَوَاعِـدَ)يمثِّل الحديث أو الخبر. بينما يمثِّل المؤلف المباشر الثَّانيُّ (إبراهيم) المحدث عنه أو المخبر عنه:

يَرْفَـعُ...القَوَاعِـدَ / إِبْرَاهِيـمُ

مؤلف مباشر1 مؤلف مباشر2 المستوى المركبيِّ

مسند مسند إليه المستوى التَّركيبيِّ

خبر مخبر عنه المستوى الإخباريِّ

وبذلك يكون المشَّجر المناسب كما يلي:

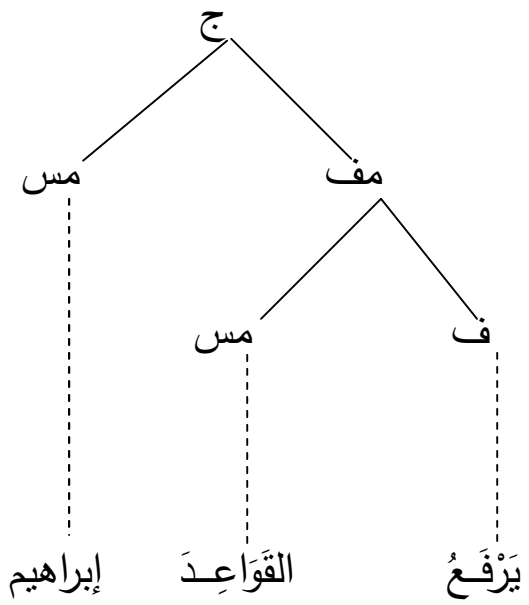

أمَّا إذا تمَّ المحافظة على التَّسلسل الخطيِّ للوحدات تحصَّلنا على ما يلي:

مؤلف مباشر1

مسند إليه

مخبر عنه

يَرْفَـعُ	إِبْرَاهِيـمُ	القَوَاعِـدَ

مؤلف مباشر2

مسند

خبر

ويكون المشَّجر الأنسب لذلك كالآتي:

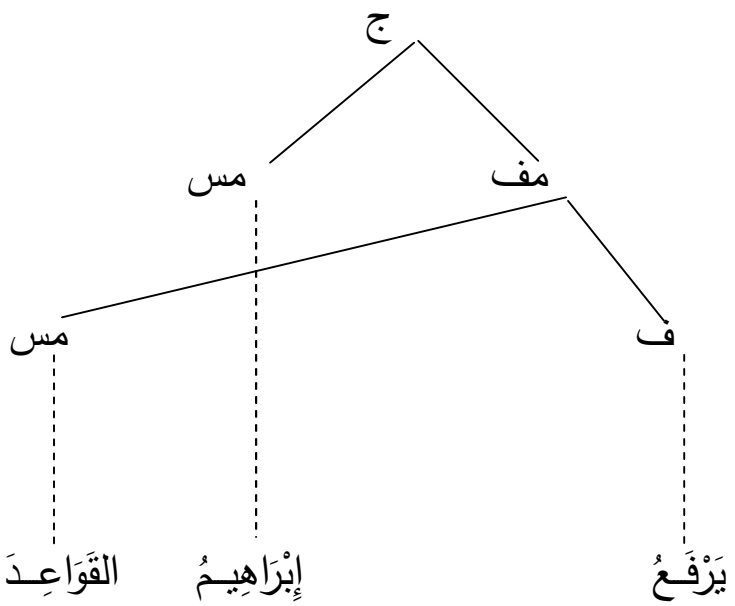

وخلاصـة القـول : إنَّ التَّقطيـع ظـاهرة مركبيَّـة تمـسُّ مؤلفـات الجملـة التـي تكـون وحداتها منفصلة عن بعضها وهي لا تؤثر في بنيتها التَّركيبيِّة. حيث يعدُّ فيها الفعل والمفعول به وحدة وظيفيَّة واحدة سواء اتصل المفعول به بالفعل أو فصل بينهما الفاعل. وهو ما ذهب إليه مازن الوعر إذ فقال أنَّ<< تسويغ مثل هذه الحركة التَّحويليَّة هو أنَّ الأركان اللغويَّة قد احتفظت بأدوارها ووظائفها الدَّلاليَّة

وحركاتها الإعرابيَّة وهكذا فعندما تنتقل هذه الأركان اللغويَّة فإنَّها تستعمل معها الصِّفات الدَّلاليَّة (الأدوار الدَّلاليَّة)والصِّفات النَّحويَّة(الحركات الإعرابيَّة)>>[1]:

فعل + فاعل+ مفعول به

⇕ تكافؤٌ في المستويين التَّركيبيِّ والإخباريِّ

فعل + مفعول به+ فاعل

ومن خلال البنيتين الشَّجريتين للجملة فإنَّ كلًّا من الفاعل والمفعول به لا يظهران في المستوى نفسه. حيث يكون الفاعل أعلى وأسبق من المفعول به.

وفق ظاهرة التَّقطع التي تمسُّ بنيَّة الجملة الفعليَّة فإنَّه يمكن الاعتراف–على المستوى التَّركيبيِّ الوظيفيِّ– بأنَّ بنيَّة الجملة الفعليَّة تأخذ نمطين هما:

فعل + فاعل+ مفعول به.

فعل+ مفعول به+ فاعل

أي أنَّ القاعدة التَّركيبيَّة تحتمُّ البدء بالفعل وذلك هو الأصل إذ إنَّ العربيَّة يتصدَّرها الفعل في أصل الرتبة[2]. أمَّا ترتيب العنصرين الآخرين؛ أي الفاعل والمفعول به فغير مهمٍّ على المستوى التَّركيبيِّ. ففي الأولى أي عندما تقدَّم الفاعل على المفعول به كان هناك تَقَطُّع في مؤلفي الوحدة اللغويَّة والتي تتشكَّل من الفعل والمفعول به.ويرى الفاسي الفهري أنَّ هذا التَّرتيب هو الأساس في اللغة العربيَّة الفصحى[3].

أمَّا في الثَّانيَّة أيْ عندما تأخر الفاعل عن المفعول به لم يكن هناك تقطع في مؤلفي الوحدة اللغويَّة. حيث جاءت مرتبة ترتيبًّا مركبيًّا عاديًّا. وعليه ندحض الرَّأي الذي يشكُّ بعدم وجود الجملة الفعليَّة المُشكَّلَة من:

---

[1] – مازن الوعر، نحو نظريَّة لسانيَّة عربيَّة حديثة لتَّحليل التَّراكيب الأساسيَّة في اللغة العربيَّة ، دار طلاس، بيروت، لبنان، ط1 ، 1987، ص 108 .

[2] – عبد القادر الفاسي الفهري ، اللسانيات واللغة العربيَّة –نماذج تركيبيَّة ودلاليَّة– ، ص 106 .

[3] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

فعل + مفعول به+ فاعل[1] .

حيث ذكر ابن جني شيوعَ تحويل رتبة المفعول به فقال: <<وذلك أنَّ المفعول قد شاع عندهم واطَّرد من مذاهبهم كثرة تقدُّمه على الفاعل حتَّى دعا ذاك أبا عليٍّ إلى أنْ قال: إنَّ تقدُّم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه >>[2]. بدليل قوله تعالى: ﴿وإِذِ اِبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾(البقرة|123)

ولا يجبُ التَّوقفُ عند هذا الحدِّ من اعتبار فائدة التَّحليل التَّركيبيِّ هي تحديد المؤلفات المباشرة من أبنيةٍ، وصياغمَ، بل إنَّ الفائدةَ من التَّحليل التَّركيبيِّ هي البحثُ عن الوظائفِ التي تُؤدِّيها تلك المؤلفات، وكيف تترابط فيما بينها لتُشَكِّل وحدةً تركيبيةً كبرى هي الجملة. فالتَّحليل التَّركيبيُّ عند" توراتيي"ليس وصف الجملة وصفاً شكليًّا، وإنَّما اعتمادُ ذلك الوصف الشَّكلي في تحديد الوظائف التي تشغلها المؤلفات المباشرة للجملة. فما هي الوظيفة التَّركيبيَّة ؟ وقبل التَّطرق إلى تلك الوظائف يجدر بنا أن نتعرَّض إلى معرفة الأصناف التَّركيبيَّة . وبيان الأسس التي اعتمدها أصحاب النَّظريَّة التَّركيبيَّة لتحديد تلك الأصناف .

[1] – ميشال زكرياء، الألسنيَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة وقواعد اللغة العربيَّة،الجملة البسيطة ،المؤسسة الجامعيَّة للدِّراسات والنَّشر ، بيروت، لبنان، ط2، 1986 ، ص27.

[2] – ابن جني ، الخصائص، ج1 ،ص 295 .

المبحث الثَّالث: الأصناف التَّركيبيَّة

إنَّه اعتلَّ بما رأى أنَّه علَّةٌ لما علَّله فإنْ
سَنح لغيره علَّة لما علَّله من النَّحو [...]
فـليَأتِ بهـا

الزجاجي،الإيضاح في علل النَّحو ،مقدمة، ص ب .

تمهيد:

استحوذت دراسة" أقسام الكلم"على مساحة كبيرة ونصيب وافر من المباحث النَّحويَّة واستقطبت اهتمام النَّحويين القدماء فلا يخلو كتاب من كتبهم ولا مصنف من مصنفاتهم من الحديث عنه والتَّحدث عن أحكامه وأجمعوا على أنَّ <<الكلم اسم وفعل وحرف؛ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل>>[1]. فمنذ أن وضع سيبويهِ هذا التَّقسيم في أوَّل باب من أبواب كتابه صار بمثابة الدِّستور اللغويِّ الذي سار عليه من جاء بعده من النُّحاة وأمرا عرفيًّا متعارفا عليه يُهتدى إليه ببديهة العقل <<بغير دليل ولا برهان>>[2]. وانحصار أنواع الكلم أو دائرة الحيز اللغويِّ في هذه الثَّلاثة هو الاستقراء حيث << إنَّ علماء هذا الفن تتبعوا كلام العرب ولم يجدوا إلاَّ ثلاثة أنواع ولو كان ثمَّ نوع رابع لعثروا على شيء منه>>[3] بل عمَّموا هذا التَّقسيم في كلِّ اللغات ثقة منهم بدقَّته واطمئنانا إلى أحكامه. حيث يقول المبرد:<< لا يخلو الكلام عربيًّا كان أو أعجميًّا من هذه الثَّلاثة>>[4] << ولا يختصُّ انحصار الكلمة في الأنواع الثلاثة بلغة العرب ؛ لأنَّ الدَّليل الذي دلَّ على الانحصار في الثَّلاثة عقليٌّ، والأمور العقليَّة لا تختلف باختلاف اللغات>>[5]. ولم يكتفوا بهذا بل تحدُّوا على لسان الزَّجاجي أن يأتيَ أحد بقسم رابع<<والمدعي أنَّ للكلام قسما رابعا أو أكثر منه مُخمِّن أو شاكّ؛ فإن كان متيقنا فليُوجِد لنا في جميع كلام العرب قسما خارجا

---

[1] – سيبويه، الكتاب، ج1، ص12.

[2] – الزَّجاجيُّ، الإيضاح في علل النَّحو، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط7، 2011 ، ص43 .

[3] – ابن هشام الأنصاريّ ، شرح قطر النَّدى وبلُّ الصَّدى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت، 2003، ص18.

[4] – المبرد، المقتضب، ج1، ص141 .

[5] – ابن هشام الأنصاريّ ، شرح شذور الذَّهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت،2005، ص37.

عن أحد هذه الأقسام ليكون ذلك ناقضا لقول سيبويه؛ ولن يجد إليه سبيلا>>[1] . أمَّا عن تصريح المبرد بهذا الأصل وَعدّه القسمة كليَّة لا تخرج عنها أيُّ لغة من اللغات تعميم في غير محله؛ لأنَّ لكلِّ لغة أنظمتها النَّحويَّة ومسالكها الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة << فقد لا يصدق على لغة ما يصدق على أخرى>>[2]. أمَّا فيما يخصُّ التَّقسيم الثُّلاثيِّ للكلم فهناك محاولات قديمـة للخروج على هذا التَّقسيم حيث يقول السِّيوطيُّ: << الكلمة إمَّا اسم وإمَّا فعل وإمَّا حرف ولا رابع لها إلاَّ ما سيأتي في مبحث اسم الفعل من أنَّ بعضهم جعله رابعا وسمَّاه الخالفة >>[3]. وبذلك كسَّر الطوق الذي فرضه النُّحاة القدماء على تقسيم الكلم وإشارة إلى إعادة النَّظر في التَّقسيم وهو ما سعى إليه الباحثون المعاصرون والذين اعترضوا على تقسيم النُّحاة للكلم بوجه عام ومجمل اعتراضهم مُؤداه أنَّ تقسيم النُّحاة يقوم على أساس فلسفيٍّ منطقيٍّ؛ لذلك فهم يرون أنَّ <<التَّقسيم الذي جاء به النُّحاة بحاجة إلى إعادة النَّظر ومحاولة التَّعديل>>[4] ؛ لأنَّه لا يستوعب كلَّ أجزاء الكلام ومن أجل هذا لم يلتزم به بعضهم وبرَّروا ذلك بالمعيار الذي استند عليه نحاة العربيَّة والذي كان المعيار الدَّلاليَّ المنطقيَّ حيث اشتهر التَّقسيم الثُّلاثيُّ لدى الدَّارسين بأنَّه أرسطيُّ مأخوذ عن الفلسفة اليونانيَّة وهو ما ذهب إليه "نايف الخرما" في أضواء على الدراسات المعاصرة[5]. وأكده أنيس فريحة[6]. وعليه فما قرره النُّحاة بشأن تقسيم الكلم ينبغي ألا يؤخذ من وجهة نظر اللسانيات الحديثة على أنَّه من الأمور المسلم بها بل ينبغي أن يعاد النظر فيه. وفي ضوء الأفكار السابقة وعلى هديها قامت أفكار

---

[1] – الزَّجاجيُّ، الإيضاح في علل النَّحو، ص43 .

[2] – محمد السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربيِّ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص38 .

[3] – جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،ج1، ص22 .

[4] – تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة العامة للكتاب ، ط2، 1979، ص 88 .

[5] – ينظر: نايف الخرما ، أضواء على الدراسات المعاصرة ، ص229.

[6] – أنيس فريحة ، نظريَّات في اللغة ، ص139 .

حديثة ومحاولات تجديديَّة حاولت بناءَ تقسيم جديد يدرك مـــا أغفله تقسيم القدامى.أوَّل محاولة طعنت بصفة واضحة محاولة إبراهيم أنيس الذي رأى أنَّ النَّظرة الحديثة في الدِّراسات اللغويَّة تسعى إلى الفصل بين الدِّراسة اللغويَّة والدِّراسة المنطقيَّة خلافا لما كان سائدا في الدِّراسات اللغويات القديمة العربيَّة منها والغربيَّة وبناء على تسليمه بتأثر النَّحو العربيِّ بالمنطق[1]. رأى أنَّ الأقسام الثَّلاثة ليست جامعة ولا مانعة. وبعد أنْ طعنَ في أقسام الكلم ورأى عدم مطابقتها لمعطيات العربيَّة اقترحَ أسسا جديدة لتقسيم الكلم من شأنها أنْ تتلافى النَّقائص التي وُجدت. وهو يُقسم الكلم إلى أربعة أقسام معتمدا على ثلاثة معايير هي: المعنى، والصيغة، ووظيفة اللفظ في الكلام[2]. ووفق هذه الأسس اقترح تقسيما رباعيًّا يعتبره أدقَّ من تقسيم القدماء وهو: الاسم، والضَّمير، والفعل، والأداة[3]. ومن أكبر المحاولات الهامَّة في الدَّرس النَّحوي تنظيرا وتطبيقا نجد محاولة تمام حسان الذي رأى أنَّ أفضل طريقة لإقامة تقسيم ناجح لأقسام الكلم يتمثَّل في اعتباري المبنى والمعنى مجتمعين بحيث لا ينفك الأخذ بمقياس من أحدهما دون الأخذ بمقياس من الآخر. ثمَّ ترجم اعتباري المبنى والمعنى إلى جملة من المقاييس أو الأدوات الإجرائيَّة اعتمدها تقريبا في كافة الأقسام قصد ضبط خصائصها[4]. واستخدمت تلك المقاييس جنبا إلى جنب للتَّمييز بين سبعة أقسام أراد من خلالها تفادي مواطن الضعف في القسمة الثُّلاثيَّة. وهذه الأقسام هي :

الاسم– الصِّفة – الفعل– الضَّمير – الخالفة – الظَّرف – الأداة[5]

---

[1] – ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصريَّة، مصر ، ط6، 1978، ص279 .

[2] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، ص281 .

[4] – ينظر : تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص87 .

[5] – المرجع نفسه ، ص90 .

أخر محاولة تجديديَّة نتعرض إليها هي محاولة << عبد الرحمن أيوب>> والذي رأى أنَّ تقسيم الكلام إلى كلمات تدُّل على ذوات، وأخرى تدُّل على أحداث، وثالثة تدُّل على علاقات هو أحد مظاهر تأثر المنطق في النَّحو العربيِّ؛ لأنَّه تقسيم يشبه برأيه تقسيم أفلاطون للموجودات[1].

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ أعمالا حديثة عديدة تفضل الحديث عن الأصناف التَّركيبيَّة أكثر من الحديث عن أقسام الكلام[2] ؛ وهو ما تأخذ به طريقة التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة، وذلك بتخصيص مصطلح الأصناف التَّركيبيَّة لأقسام الكلام. وتجنُّب إلى حدٍّ بعيد ما يعرف بأقسام الكلام(les parties du discours)؛ ذلك أنَّها تظهر غير متجانسة، فهي لا تنطبق على كلِّ الألسن بالكيفيَّة نفسها. بالإضافة إلى النَّقائص التي تشهدها تعريفات هذه الأقسام، إذ إنَّها تتضمَّن تعريفات منطقيَّة وتصريفيَّة وتركيبيَّة ودلاليَّة، ممَّا يؤدِّي في كثير من الحالات إلى نتائج متضاربة[3] .

[1] – ينظر :عبد الرحمن أيوب ، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ، ص9–10 .

[2] – ينظر: جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، ترجمة وتعليق مصطفى التوني، دار النَّهضة العربيَّة، القاهرة، مصر، ط1، 1987، ص159.

[3] – المرجع نفسه، ص154.

أوَّلا: تعريف الأصناف التَّركيبيَّة (catégories syntaxiques) :

تشبه الأصناف التَّركيبيَّة ما يُعرف في النَّحو التَّقليديِّ بأقسام الكلام[1]. ويُعرف الصِّنف التَّركيبيِّ بأنَّه:<<مجموع العناصر التي يمكنها أن تتعاوض مع عنصر ما في سياق معيَّن>>[2]، حيث يكون لها<<خاصيَّة أو عدد من الخصائص المشتركة>>[3]. فكلُّ كلمة تقبل أن تحلَّ مكان الأخرى تشكِّل معها<<صنفا تركيبيًّا>>[4]. وذلك من خلال معـــيار التَّوزيـــع (Distribution)؛ ويُعرَّف التَّوزيع بأنَّه: <<مجموع السِّياقات التي يرِد فيها العنصر، إنَّه حاصل جمعٍ لكلِّ الأماكن والمواقع التي يمكن أن يرِد فيها هذا العنصر>>[5]. ويقوم مبدأ التَّوزيع على مبدأ الاستبدال. وهذا ما يجعل مبدأ الاستبدال وثيق الصِّلة بالتَّوزيع. والاستبدال هو: تعويض وحدة بوحدة أخرى، تكون مساويَّة لها في البنيَّة التَّركيبيَّة أو أبسط منها، قصد تعيين القسم الذي تُنسب إليه من الأقسام التَّركيبيَّة .إذْ كلُّ قسم يتضمَّن طائفة من الكلمات تَجْمَعُ بينها الخصائص التَّركيبيَّة المشتركة. فتكون قابلة للاستبدال فيما بينها دون أن يكون لذلك أثر على التَّركيب أو على العلاقة التَّركيبيَّة<< فكلُّ العناصر التي تحتلُّ الموضع نفسه[في السِّياق] تنتمي إلى القسِّم نفسه من الأقسام الَّتركيبيَّة>>[6]؛ أيْ أنَّ العناصر اللغويَّة القابلة للاستبدال أو التَّعويض تكون قسما واحدا من الأصناف التَّركيبيَّة شرط ألاَّ يُؤثر الاستبدال في البنيَّة التَّركيبيَّة للجملة. فالسِّمة التَّركيبيَّة هي التي تحدِّد صحَّة أو[قبول] عمليَّة

---

[1] – ينظر: سامي عيَّاد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، ص56.
ومحمد الحناش ، البنيويَّة في اللسانيات ، ص 361 .

[2] –Georges Mounin, Dictionnaire de linguistique, p68.

[3] –Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique, p87.

[4] – محمد الحناش، البنيويَّة في اللسانيات، ص 365 .

[5] – المرجع نفسه، ص112 .

[6] – جورج مونان ، مفاتيح الألسنيَّة ، ص104 .

الاستبدال. ولا يتمُّ ذلك وفـق الانتقاء المعجميِّ فحسب، وإنَّما وفق أحكام تركيبيَّة تفرضه بنيَّة الجملة. ويظهر في قوله تعالى:

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ ﴾(البقرة / 182)

فُرِضَت عليكم الصَّلاة

وُجبت عليكم الزَّكاة

فالوحدات اللغويَّة (الصِّيام، والصَّلاة، والزَّكاة...)تنتمي إلى قسم تركيبيٍّ واحد.كما أنَّ الوحدات اللغويَّة (كُتِب، وفُرِضَت، ووجبت...)تنتمي إلى قسم تركيبيٍّ واحد.والجامع بينها هو آليَّة الاستبدال من جهة وعدم تأثر بنيَّة الجملة من جهة أخرى. ولا يمكن أن تشكل الوحدات (كُتب، وعليكم، والزكاة) صنفا تركيبيًّا واحدا؛ لأنَّها لا تظهر في المستوى نفسه أثناء عمليَّة الاستبدال. واعتماد <<تحليل الكلام العربيِّ تحليلا بنيويًّا شكليًّا لا يعني هذا أنَّ نحاة العربيَّة القدماء لم يُدكوا هذا التَّحليل بـل أدركوه جيدا وهو صلب من أصلاب منهجهم النَّحويِّ>>[1]. ولا أدلُّ على ذلك من قول سيبويه : <<ويُبيِّن لك أنَّها ليست بأسماءٍ أنَّك لو وضعتها مواضعَ الأسماء لم يجزْ ذلك>>[2] فهذه إشارة إلى أنَّ للاسم توزيعا يختلف عن توزيع الفعل. وفي ذلك يقول المبرد كذلك: << إنَّ الدَّليل على أنَّ ما ذكرنا أسماء وقوعها في مواضع الأسماء>>[3]. وقد ظهر أيضا في إعراب الجمل وذلك أنَّهم يجعلون المعيار فيه أن تحلَّ الجملة محلَّ المفرد أو لا تحلُّ وهذا الشَّيء في الحقيقة مستعمل بصفة لا شعوريَّة من طرف النُّحاة القدامى؛ فأسماء الإشارة مثلا لا تكون صنفا فقط ؛لأنَّ لها مدلولا معينا ولكن أيضا لكونها تظهر في المكان نفسه[4]. فما قام به

---

[1] – جلال الدين شمس، الأنماط الشَّكلية لكلام العرب– نظريَّة وتطبيقا دراسة بنيويَّة–، مؤسسة الثَّقافة الجامعيَّة الإسكندريَّة، مصر، 1995، ص21 .

[2] – سيبويه، الكتاب ،ج1، ص14 .

[3] – المبرد، المقتضب، ج3، ص172 .

[4] – مصطفى حركات، اللسانيات العامة، ص95 .

سيبويه من تقسيم للكلم على أساس توزيعه كما هو الحال في تحديد فصيلة الاسم يجد له نظيرا في **التَّحليل إلى المُؤَلِفَاتِ المُبَاشِرَة** **(L'analyse En Constituants Immédiats)**[1]. فالنَّحو العربيُّ كما يرى نهاد الموسى يتشابه مع المدرسة البنيويَّة التَّوزيعيَّة ويتبيَّن ذلك في قوله :<< إنَّ معطيات هذا المنهج في التَّحليل هي بعض ما استشعره النَّحويون العرب في الإعراب وصدَّروا عنه >>[2]. ويقول عن مبدإ التَّوزيع: <<وقد وقف النَّحويون العرب على هذا المبدإ في حقيقته وذلك في غير وجه >>[3]. وأنَّ هذا << الإرهاص بمبدإ التَّوزيع ظاهر في كثير من وجوه التَّحليل النَّحويِّ عند العرب ولكنَّ النَّحويين كانوا يحتكمون إليه بقدر ما يكون مسعفا دون قصر>>[4]. فالتَّوزيع إذاً وما يتَّصل به من إجراءات الاستبدال هو الأساس المنهجيُّ لتقسيم الكلم عند سيبويه[5]. وتحقُّق هذا المبدأ في النَّحو العربيِّ القديم ظاهر في قول حلمي خليل:<< فالمبدأ التَّوزيعيُّ إذا مُتحقِّقٌ في صنيع علماء اللغة العربيَّة القدماء وفي تحديد أقسام الكلام>>[6] . فهو <<موجود في النَّحو التَّقليديِّ سواء أقرَّ بذلك التَّوزيعيُّون أم لم يقرُّوا، ولكنَّهم أضافوا إليه تحديدا واضحا>>[7]. ولهذا التَّحليل مزايا عديدة منها استبعاد العوامل الذَّاتيَّة إلى إلى أقصى حدٍّ ممكن[8]. لذا << لا بدَّ لنا عند دراسة الكلمات وأنواعها من الاعتماد على شكلها لا على دلالتها>>[9]؛ أي أنْ يكون شكل الكلمة لا معناها أساسا

---

[1] – محمود أحمد نحلة، الاسم والصِّفة في النَّحو العربي والدِّراسات الأوربيَّة، دار المعارف الجامعيَّة، مصر، 2006، ص14.

[2] – نهاد الموسى، نظريَّة النَّحو العربيِّ في ضوء مناهج النَّظر اللغويِّ الحديث، ص29 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 33–34 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 38 .

[5] – ينظر : محمود أحمد نحلة، الاسم والصِّفة في النَّحو العربي والدِّراسات الأوربيَّة ، ص27.

[6] – حلمي خليل ، العربيَّة وعلم اللغة البنيويّ– دراسة في الفكر اللغويِّ العربيِّ الحديث–، ص126 .

[7] – بريجيته بارتشت ، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي، ص 246 .

[8] – ينظر : المرجع نفسه ، ص 231.

[9] – عبد الرحمن أيوب ، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ ، ص122.

لتقسيمها. وهو من المبادئ العامَّة المقررة في علم اللغة الوصفيِّ والدِّراسة التَّركيبيَّة خاصَّة. ذلك أنَّ القاعدة الشَّكليَّة هي التي تصلح لإبداع أو وضع نظريَّة نحويَّة[1]. ويكون التَّحليل شكليًّا عندما يُنظر إلى مكونات الجملة في جانبها الشَّكليِّ العلائقيِّ وليس ككيانات أو عناصر معنويَّة أو دلاليَّة. فيبنى التَّقسيم على شكل الكلمة لا معناها. وهذا التَّقسيم للكلمة يشمل دراسة مقاطعها وأجزائها وذلك عن طريق تقطيع كلِّ جملة للحصول على أجزائها التي تتشكَّل منها ثمَّ نقوم بتقطيع تلك الأجزاء للحصول على أجزاء أصغر منها إلى أنْ نصل إلى نهاية التَّجزئة وهي الحصول على أجزاءٍ لا تقبل التَّجزئة إلى مُكوناتٍ. فتكون بنيَّة التَّصنيف هرميَّة تبدأ من العامِّ الكبير لتنتهي إلى الخاصِّ الصَّغير. ووفق هذا التَّحليل التَّركيبيِّ للجملة يمكن أن نحصل على أصناف تركيبيَّة تكون في شكل أبنيَّة. وهذه الأصناف اللغويَّة [الأبنيَّة] يمكن أن تتجزأ بدورها إلى أصناف تركيبيَّة أكثر تفريعا وتتمثَّل في الصياغمِ (Morphèmes).

فما يظهر خلال عمليَّة تجزئة ؛ أيْ مؤلفات الجملة يمثِّل أصنافها التَّركيبيَّة[2]. فتحديد الأصناف التَّركيبيَّة يكون بتحليل الجملة تركيبيًّا. ووفق التَّحليل التَّركيبيِّ للجملة يمكن أنْ نحصل على أصنافها التركيبيَّة . والتي تكون في شكل <<أبنيَّةٍ >>و<<صياغمَ>>. ويطلق على الأصناف التَّركيبيَّة التي تظهر في شكل أبنيَّة مصطلح المركِّبات . فشكل الأصناف التَّركيبيَّة اثنان (مركبات وصياغم):

[1] – محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، ص112 .

[2] – ينظر: المرجع نفسه ، ص370 .

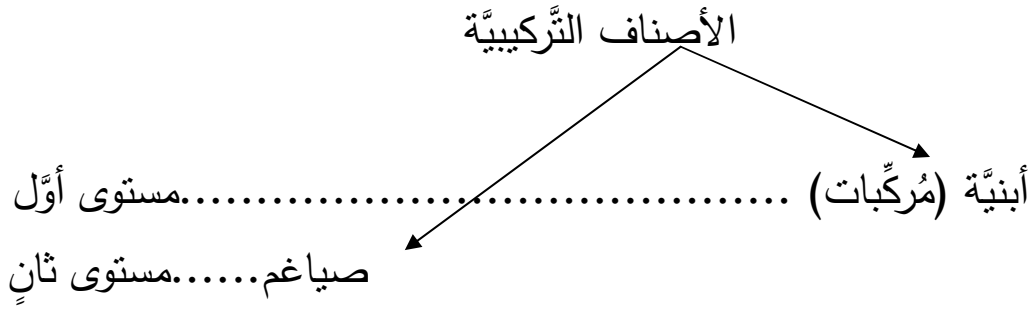

ثانيا: المُركَّب :

1-تعريف المُركَّب (syntagme): اختلف اللغويون في تحديد مفهوم المركَّب فهو يشمل في اللغويَّات القديمة العربيَّة منها والغربيَّة العديد من الوحدات اللغويَّة ومنها الجملة وذلك وفق النسبة القائمة بين عناصرها[1].وهو ما كذلك نجده عند دي سوسير <<حيث يتَّسع اتِّساعا كبيرا. فهو ينطبق؛ أيْ المركَّب على وحدات من أيِّ حجم كان، ومن أيِّ نوع كان، حيث يمكننا أنْ نُعُدَّ الكلمات البسيطة، والجمل، والكلمات المركبة مركبات>>[2] بهذا يشمل المركَّب السُّوسيريُّ كلَّ الوحدات اللغويَّة ؛ بمعنى أنَّ المركَّب قد <<عمَّمته تعاليم سوسير والتي لم تُحدَّد قبله ، ولم تُميّز >>[3] .

ونجد صدى هذا التَّعميم عند إبراهيم عبادة حيث يقول :<< نريد بالمركَّب ما يقابل المفرد، فيطلق على ما تكَوَّن من كلمتين أو أكثر، وأصبح لهيئته التَّركيبيَّة سمة خاصَّة يُعرف بها ويؤدي وظيفة نحويَّة، والمركَّب بهذا المعنى يشمل الجملة وشبه الجملة والمضاف والمضاف إليه، والشبيه بالمضاف>>[4]. ورغم هذا الطَّرح التَّركيبيّ الذي بنى عليه إبراهيم عبادة تعريف المركَّب إلا أنَّه لم يفلح في التَّفريق بين المركَّب، والجملة، وشبه الجملة، والمضاف والمضاف إليه. ولـكـــن تركيبيًّا يتمُّ

[1] – ينظر: الزمخشري، المفصَّل في صناعة الإعراب، ج1 ،ص10.

[2] – ميشال أرِّيفيه ،البحث عن فرديناند دي سوسير، ترجمة محمد خير محمود البقاعي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص169 .

[3] – أندري مارتيني ، وظيفة الألسن وديناميتها ، ص 223.

[4] – محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيَّة دراسة لغويَّة نحويَّة، ص49.

التَّمييز بين ثلاثـــة أنـــواع مـــن الوحدات المدلالة[1] ؛ الوحدة المدلالة الكبرى وهي الجملة. والوحدة المدلالة الدنيا وهي الصَّياغم. وما دون الجملة والصَّياغم يطلق عليها اسم المُرَكِبَاتِ:

الجملة : وتمثِّل الوحدة المدلالة الكبرى
المركبات : وتمثِّل الوحدة المدلالة الوسطى ← التَّحليل التَّركيبيُّ
الصياغم : وتمثِّل الوحدة المدلالة الصغرى

فالمركَّب إذا: وحـدة لغويَّة من النَّسق المتوسط بين المفرد والجملة؛ حيث يوجد بين الصَّيغم والجملة وحدتان[2] ؛أحد هذين الوحدتين هو المركَّب.ويعرفه عبد الحميد دباش بقوله: << المركَّب وحدة وسطيَّة من حيث لا تكون صيغما لأنَّها تتشكَّل بالضرورة من أكثر من صيغم، ولا تكون جملة لأنَّ الجملة هي أكبر وحدة تركيبيَّة>>[3]. فهو إذا عبارة عن بناء لغويٍّ متوسط يقع بين الجملة والصَّياغم تنضمُّ عناصره– المتمثلة في <<النواة ومحدداتها>>[4] - بعضها مع بعض بدقَّة. فجملة :

(ابْتَلَى إبراهيمَ رَبُّهُ)الواردة في الآية الكريمة :

﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إبراهيمَ رَبُّهُ ﴾ (البقرة | 123)

تقبل التَّجزئَةَ على مستوى أوَّل إلى وحدتين: (ابتلى إبراهيم) و(ربُّه) وكلٌّ منهما مركَّبٌ ؛ لأنَّهما يشكِّلان وحدةً تركيبيَّةً، وبالتالي تتضامُّ عناصرهما وفق علاقات ملائمة. فالمركَّب الأوَّل(ابتلى إبراهيمَ) ويتألَّف من وحدتين (ابتلى) و(إبراهيم). أمَّا المركَّب الثانيُّ(ربُّه) فيتألف من صيغمين(ربٌّ) و(الهاء) ؛أيْ أنَّ الجملةَ(ابتلى

---

[1] – تقسم الوحدات اللغويَّة باعتبار الدليل اللغويِّ إلى قسمين :
– ما يرجع إلى الدال وتسمى بالوحدات الدالة (unité significative) نسبة إلى الدال .
– وما يرجع إلى المدلول وتسمى بالوحدات المدلالة (unité signifiante) نسبة إلى المدلول .
ينظر : عبد الحميد دباش ، الجملة العربيَّة والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة ، ص 78 .

[2] – ينظر : أندري مارتيني ، وظيفة الألسن وديناميتها ، ص 223.

[3] – عبد الحميد دباش، الوضع التَّركيبيُّ للمركَّب الاسميِّ المتقدِّم على الفعل ، ص68 .

[4] – أندري مارتيني، وظيفة الألسن وديناميتها، ص 218 .

إبراهيمَ ربَّـهُ) تتألَّف من مركبين(ابتلى إبراهيم) و(ربُّـه). ولا تمثِّل الأجزاء (ابتلى) و(إبراهيم) و(ربُّ) مركّبات؛ لأنَّها صياغم. أمَّا الجزءان(ابتلى ربُّه) و(إبراهيم ربُّه) فلا يمثِّل كلٌّ منهما مركَّبا؛ لأنَّهما لا يشكِّلان وحدةً تركيبيَّةً، وبالتالي فإنَّ عناصرهما لا تنضمُّ بعضها إلى بعض وفق علاقات ملائمة. ومصطلح المرَكَّب << يُتْبَعُ بوصفٍ اسمِيٍّ، أو فعلِيٍّ، أو وصفوِيٍّ...>>[1] . فللمركَّب عدَّة عناصر يمثِّل أحدهم عنصرا رئيسيًّا بحكم أنَّه<< النواة >>وهو الذي يحدِّد نوع المركَّب إذْ يتحدَّدُ نوعُه بطبيعة نواته فالمركِّبات انعكاساتٌ لرؤوسها، أو بعناصرها الأساسيَّة أو المركزيَّة وهي تُمثِّل المركب ككُلٍّ[2]. وبالنَّظر إلى طبيعة النواة يمكن التَّمييز بين المركبات:<<فهو مُرَكَّبٌ فعليٌّ إذا كانت نواتُه فعلا، وهو اسمِيٌّ إذا كانت نواتُه اسمًا، وهو صفوِيٌّ إذا كانت نواته صفةً، وهو ظرفِيٌّ إذا كانت نواته ظرفًا، وهو جُميلِيٌّ إذا كانت نواته جُمَيْلَةً، ما عدا المرَكَّبُ الأداتيُّ، الذي لا نواة له، فتتصدَّره أداة جارة سواء كانت حرفا أو ظرفا مثل: من،عن،على...>>[3]. فنواة المركَّب[في الغالب] تكون صيغما معجميًّا من النوع الملائم[4] .

---

[1] –Jean Dubois ,Dictionnaire de Linguistique, p 479

[2] – أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربيَّة في اللسانيات الوظيفيَّة ، دار الأمان،الرباط،المغرب، ص 207 .

[3] – عبد الحميد دباش، الوضع التَّركيبيُّ للمركَّب الاسميِّ المتقدِّم على الفعل، ص68 .

[4] – ينظر : نعوم تشومسكي ، اللغة ومشكلات المعرفة ، ص103 .

2: أنواع المركب :

2-1- المركَّبُ الفعلِيُّ (syntagme verbal):وهو كلُّ مركَّب نواته[رأسه] فعل[1]. أو هو مجموعة من العناصر اللغويَّة التي ترتبط بالفعل ارتباطا ضروريًّا. وذلك عندما ينضمُّ المفعول به إلى الفعل، أو اختياريًّا ينتُجُ عنه ضمِّ الفضلة إلى الفعل[2].

فإذا انضمَّ المفعول به[مهما كان شكله] إلى الفعل يتمُّ الحصول على مركَّب فعليٍّ دخوليٍّ. أمَّا إذا انضمَّ الفضلة؛ أي المؤلف الاختياريِّ[مثل المفعول المطلق والتَّمييز] يتمُّ الحصول على مركب فعليٍّ دخوليٍّ؛ أي أنَّ للمركب الفعلي بنيتين:

بنية خروجيَّة : (فعل ⟷ مؤلف مباشر ضروريٌّ)

وأخرى دخوليَّة: (فعل ⟵ فضلة)

بهذا لا يشمل المركب الفعليُّ الفعل وحده وإنَّما يشمل كلَّ العناصر التي يمكن أن يحلَّ محلَّها فعل. ومن تلك العناصر المفعول به [مثلا] والذي يُرافق الفعل في نظريَّة التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة .

ففي قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ﴾ (البقرة |126) .

يُوصف المركَّب(يرفع القواعدَ)بأنَّه فعليٌّ؛ لأنَّ نواته الفعل(يرفع)،وهو قابل أن يُستبدل بفعل مثل: (ابتلي ...) :

يرفع .... القواعد إبراهيمُ

اُبتلـــــــــــيَ إبراهيمُ

فالوحدة (يرفع...القواعد) تكافؤ تركيبيًّا (ابتلي)ونتج هذا التَّكافؤ التَّركيبيُّ من خلال

---

[1] – نعوم تشومسكي ، اللغة ومشكلات المعرفة، ص 69.

[2] – ينظر : المرجع نفسه ، ص85- 90 .

و: محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيَّة دراسة لغويَّة نحويَّة، ص51 .

الحصول في كلِّ مرة على جملة تتكوَّن على المستوى التَّركيبيِّ من مسند ومسند إليه :

يرفع .... القواعد إبراهيمُ

أُبتلـــــــــــــي إبراهيمُ

مسنـــــــــــد مسند إليه

واختصارا يُشَارُ إلى المركَّب الفعليِّ بالرمز : (مف).

2-2- المركَّب الاسمِيُّ (syntagme nominal)هو ما كان نواته[رأسه] اسما[1]. أو هو مركَّب يتكوَّن من عنصرين لغويين يمثِّل أحدهما<< النَّواة >>وتكون اسما، والآخر المُحدِّد.أو هو:<<وحدة لغويَّة مكوِّنة من عناصر لغويَّة تنتظم مع بعضها وتلتحم حول عنصر أساسيٍّ هو الاسم >>[2]. ويشمل المركَّب الاسميُّ كلَّ العناصر التي يمكن أن يحلَّ محلَّها اسم .

يتكوَّن المركَّب الفعليُّ (يرفع...القواعد) من مؤلفين مباشرين هما على التواليِّ: الصَّيغم المعجميُّ المتمثِّل في الفعل (يرفع)، والمركَّب الاسميِّ (القواعد)حيث دخلت أداة التَّعريف في علاقة ضم(تجاور)مع الاسم ليؤلفا مركبا اسميًّا يقبل التَّعويض باسم مثل :(ركن ، أساس...) :

يرفع القواعد

ركنـا

أساسا

[1] – ينظر : نعوم تشومسكي ، اللغة ومشكلات المعرفة ، ص103 .

[2] – ميشال زكريا ، قضايا ألسنيَّة تطبيقيَّة – دراسات لغويَّة اجتماعيَّة نفسيَّة مقارنة تراثيَّة- ، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص116.

ويتكوَّن المركَّب الاسميُّ من (مُحَدِّد ومُحَدَّد):

الـــــــــقواعد

محدِّد محدَّد (النواة)

و يأتي المركب الاسمي وفق البنيتين التَّركيبيَّتين الآتيَّتين:

البنية1 : محدِّد محدَّد (المحدِّد مثل "ال" التَّعريف).

البنية2 : محدَّد محدِّد(المحدِّد مثل الضَّمائر المتَّصلة بالاسم).

فيتحدَّد المركب الاسمي إمَّا بمحدِّد سابق أو بمحدِّد لاحق:

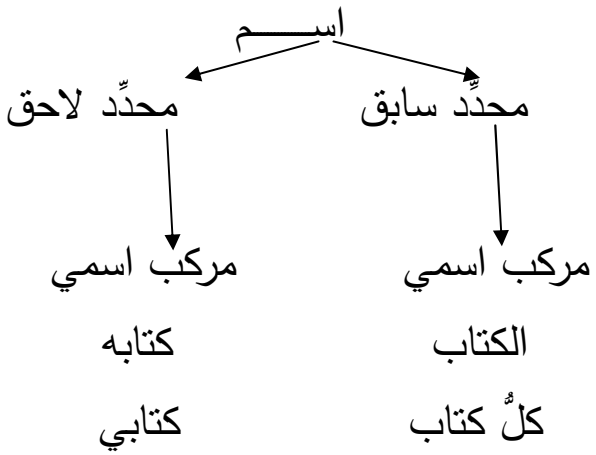

فمن علامات المركب الاسميِّ دخولُ أداة التَّعريف أو قبول الإضافة إلى الضمائر.

يأخذ المركَّب الاسميُّ رمز : (مس).

2-3- المركَّب الصفويُّ [1] (syntagme adjectival) هو كلُّ مركَّب نواته صفة[2]. ويشمل كلَّ العناصر التي يمكن أنْ يحلَّ محلَّها صفةٌ. ويتكوَّن من موصوف وصفة. ويظهر في قوله تعالى:

﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾(البقرة | 141)

فالمركب الصَّفويُّ هو(صراط مستقيم)وتكوَّن من مؤلفين مباشرين هما:

[1] – المركَّب الصفويُّ نسبة إلى نواته وهي << صفة >>.

[2] – ينظر: نعوم تشومسكي ، اللغة ومشكلات المعرفة ، ص103 .

صـــراط مستقـيم

موصوف صفـــة

فنواة المركَّب الصفويِّ صفةٌ وهي (مستقيم). ويمكن أن يستبدل هذا المركَّب بصفة مثل:(معتدل، سويّ ...):

إلى صراط مستقيم

إلى صراط ســويٍّ

واختصارا يُشَارُ إلى المركّب الصفوي بالرمز : (مص).

2-4- المركَّب الأداتِـيُّ (syntagme prépositionnel)هو كلُّ مركَّب<< لا نــواة لــه. فتتصــدره " أداة " جــارة ســواء كانــت حرفــا أو ظرفــا مثــل: من،عن،علــى...>>[1]. إذ تتضــمَّن الأداةُ الحــروفَ، وبعــضَ الظــروف الزمانيَّــةِ والمكانيَّةِ [2] . تقبل جملة :

﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُـلُوبِهِم﴾ (البقرة | 06) ؛

التَّقطيـع إلـى مـؤلفين مباشـرين هـما: (خـتم...علـى قلـوبهم) وينتمـي إلـى صـنف المركِّبات الفعليَّة، ولفظ الجلالة (الله) وينتمي إلى صنف المركِّبات الاسميَّة. كما يقبـل المركَّـب الفعلـيَّ (خـتم...علـى قلـوبهم) التَّقطيـع إلـى وحـدتين همـا: الصـيغم المعجمـيُّ (خـتم) والمركَّـب الأداتـيُّ (علـى قلـوبهم) وقـد تصـدرته أداة جـارة وهـي (على):

عَلَى قُـلُوبِهِم

أداة + مؤلف مباشر = مركب أداتيّ

يأخذ المركَّب الأداتيُّ رمز:(مد)

[1] – عبد الحميد دباش، الوضع التَّركيبيُّ للمركَّب الاسميِّ المتقدِّم على الفعل، ص68.

[2] – إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة ، ص294 .

ويمكن تحديد المركبات الواردة في: ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ (البقرة | 06) كالآتي :

خَتَمَ ... عَلَى قُلُوبِهم اللهُ

مركَّب فعليٌّ مركَّب اسميٌّ

عَلَى قُلُوبِهم

مركَّب أداتيٌّ

قُلُوبِهم

مركَّب اسميٌّ

5-2- المركَّب الجُمَيْلِيُّ[1] (syntagme propositionnel): وهو كلُّ مركَّب نواته جُمَيلَةٌ. ويرى توراتيي(C . Touratier)أنَّ المركَّب الجُمَيلِيَّ هو:<< كلُّ بناء يكون أحد مؤلفاته المباشرة جُمَيْلَةً (propositionnel) >>[2]. فالمركَّب الجميليُّ الوارد في قوله تعالى:

﴿ وَلَهُمْ فِيْهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة | 24)

هو (وهم فيها خالدون) ؛ وذلك لأنَّ نواته الجُمَيْلَةُ (هم فيها خالدون) :

ولهم فيها أزواج مطهرة [و(هم فيها خالدون)]

جُمَيْلَةٌ

المركَّب الجُمَيْلِيُّ

ويُرْمَزُ إلى المركِّب الجُمَيْلِيُّ بالرمز : (مج).

---

[1] – المركَّب الجُمَيليُّ نسبة إلى الجُمَيْلَةُ (propositionnel) وهي<< مجموعة كلمات تتضمَّن مسندا ومسندا إليه . وتكُون وحدة مـــن جملة أكبر>>. بهذا تتميز الجميلة بخاصية الإسناد ولكنها لا تستقل بنفسها . فهي إذا تشبه الجملة في التَّركيب ولكنَّها تختلف عنها في الاستقلاليَّة؛ حيث إنَّ الجميلة لا تستقلُّ بنفسها فتكون مؤلفا من مؤلفات الجملة.عكس الجملة التي تتميَّز بالاستقلاليَّة التَّركيبيَّة . وهي تقابل الجملة الصغرى عند ابن هشام الأنصاري .

[2]– Christian TOURATIER,Esquisse d’ analyse syntaxique, in <<Information Grammaticale>> n 43 , Paris ,France ,1989,p10 .

2-6- المركَّب الظرفِيُّ (syntagme adverbial): هو كلُّ مركَّب نواته ظرف. والظَّرف قد يكون(ظرفا حاليًّا أو ظرفا زمانيًّا أو ظرفا مكانيًّا). فالمركَّب الظرفيُّ الوارد في قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (البقرة | 50) .

هو(أربعين ليلة)لأنَّ نواته الظرف (ليلة). واختصارا قد يُشَارُ إلى المركَّب الظرفيِّ بالرمز : (مظ) .

تأخذ الأصناف التَّركيبيَّة شكل أبنيَّة فتكون مركِّبات، ويتكوَّن كلُّ مركب من نواة أو رأس ترافقه مؤلفات أخرى. والرأس يكون من الصنف نفسه الذي ينتمي إليه المركب. حيث يسمى المركب باسم الصنف المعجميِّ الذي ينتمي إليه الرأس. فتسميَّة المركب الفعلي كانت وفق رأسه (فعل) والمركب الاسمي (اسم) كانت وفق نواته(اسم) ...

ولكنَّ غياب تلك الأصناف التَّركيبيَّة؛ أي المركبات كثير في التَّراكيب اللغويَّة فقد تتكوَّن الجملة العربيَّة بنوعيها الفعليَّة والاسميَّة من عناصر لغويَّة لا تكون على شكل مركبات. فتأخذ شكل الصياغم.

ثالثا : الصياغم : وتنقسم إلى قسمين :

1 : الصَّياغـم المعجميَّة: هي التي تَجِدُ مكانها في المعجم، ومن ثَمَّ تنتمي إلى مجال أو جرد مفتوح(inventaire illimitès)؛ أيْ أنَّها لا منتهيَّة العدد فنجدها بكثرةٍ. وتكون في الغالب روؤسا أو[أنويَّة] للمركبات؛ حيث يكون الرأس أو[النواة] في كلِّ حالة صيغما معجميًّا من النَّوع الملائم[1]. والصَّياغم المعجميَّة التي يسمح بها النَّحو الكليُّ هي الأفعال(ف) والأسماء(س) والصفات(ص) و هناك مقولات أخرى إلى جانبها>>[2] .

1-1-الفعل: هو نواة المركَّب الفعليِّ والمتحكِّم في عناصره.حيث ترتبط به بطريقة إلزاميَّة، أو بطريقة اختياريَّة. ولتحديد تلك العناصر فإنَّ نواة المركب الفعلي وتلك العناصر التي تحيط به تعبر عن مسرحيَّة صغيرة. ولمَّا كانت كلُّ مسرحيَّة تتطلَّب بالضَّرورة حدثا وممثلين يكونون أطرافا فيه، نظير ذلك على المستوى التَّركيبيِّ هو الفعل والمشاركون في الحدث (actants) والظروف (Circonstants). أمَّا الفعل فيعبر عن الحدث، وأمَّا المشاركون في الحدث فيعبر عنهم الفاعل والمفعول به، وأمَّا الظروف فتشمل باقي المفاعيل وأشباه المفاعيل[3].وفق هذا التَّشبيه،أو[المعادلة] فإنَّ عناصر الجملة الفعليَّة التي ترتبط بالفعل نوعان:

-عناصر ضروريَّة (وتمثِّل المشاركين في الحدث) وهي التي تتعلق بالفعل مباشرة أو التي يحتاج إليها الفعل-بطريقة إلزاميَّة- ليصبح الملفوظ مفيدا دلاليًّا<< وإذا حُذفت دون نيَّة الذِّكر أو التَّقدير صارت الجملة غير نحويَّة أو تغيرت دلالتها>>[4] ؛ وتشمل هذه العناصر<< المسند إليه>>و<< المفعول به >>.إذ <<إنَّ حالة المفعوليَّة هي

---

[1] – ينظر: نعوم تشومسكي ،اللغة ومشكلات المعرفة ، ص103 .

[2] – ينظر: المرجع نفسه ، ص67-68

[3] – عز الدين المجدوب وآخرون، إطلالات على النَّظريات اللسانيَّة والدَّلاليَّة في النِّصف الثَّانيِّ من القرن العشرين ،المجمع التُّونسيِّ للعلوم والآداب والفنون، قرطاج، تونس، 2012، ج1، ص 25 .

[4] – محمود أحمد نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربيَّة ، ص122

حالة أصليَّة لها ما للمسند إليه من حقوق>> [1]. ويوافق المسند إليه الفاعل ونائب الفاعل في النَّحو التَّقليديِّ .

- عناصر غير ضروريَّة (وتمثِّل الظروفَ) وهي عناصر لا تتعلق بالفعل بطريقة مباشرة أو إلزاميَّة ولكنَّها تُبيِّن أحوال الحدث مكانا وزمانا وجهة. فكلُّ تلك العناصر هي فضلة أو توسعة(Expansion) فهي غير ضروريّة؛ حيث يمكن الاستغناء عنها، فلا يوجد فرق بين ظهورها أو اختفائها؛ لأنَّـها << لا تغير العلاقات المتبادلة للعناصر الموجودة سابقا ولا تغير وظيفتها >>[2]. وعدد هذه العناصر على العكس من العناصر الأساسيَّة غير محدَّد. ومن هذه العناصر ما يُسمى في النَّحو التَّقليديِّ بـ : الحال ، والتَّمييز، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول معه،والمفعول فيه<< فالمفعول مهمـا كان نوعه يدخل في المركَّب الفعليِّ>>[3] فتأتي تلك المكملات أو الفضلات لصالح الإسناد فهي<<واقعة تحت تأثير الفعل>>[4].وتلك هي حالة المفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والمفعول معه. أو قد تأتي لفائدة عنصر من عناصر التَّركيب وتلك حالة الحال ، والتَّمييز[5] .

ويشمل هذا القسم التَّركيبيُّ أيْ قسم الأفعال جميع الأفعال:

الماضيَّة والمضارعة والأمر – اللازمة والمتعديَّة – التَّامة والنَّاقصة(كان)– كما يشمل اسم الفعل . ويأخذ الفعل رمز : ف

فالعنصر اللغوي(كُتِبَ) الوارد في قوله تعالى :

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الوَصِيَّةُ للوَالِدَينِ﴾(البقرة|179)

---

[1] – ريمون طحان، الألسنيَّة العربيَّة ، ص 60 .

[2]–MARTINET André , Eléments de linguistique générale ,p131 .

[3] – مصطفى حركات، اللسانيات العامَّة ، ص 119 .

[4] – ريمون طحان ، الألسنيَّة العربيَّة ، ص72 .

[5] – محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيَّة، ص122 .

يقبل التَّعويض بعناصر أخرى مثل: فُرِضَ، وُجِبَ...، مُؤلفة قسما أو صنفا تركيبيا واحدا هو صنف الأفعال .

2-1- الاسم : إذا كان المركَّب يتكوَّن من عدة عناصر لغويَّة يمثِّل أحدهما عنصرا رئيسا والآخر عنصرا بيانيًّا، فإنَّ رأس المركَّب الاسميِّ أو مؤلفه الرئيسي[نواته] هو الاسم الذي يقبل في الغالب التَّحديد إذ << ترافق المحدِّدات الاسمَ داخل المركَّب الاسميِّ>>[1]. ويظهر ذلك في العنصرين اللغويين(الأسماء)و (قلوبهم) في قوله تعالى:

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾(البقرة | 30)

وقوله:

﴿ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾(البقرة | 06)

حيث اتَّصل كلٌّ منهما بمحدِّد وانضمَّ إليه ليشكلا مركَّبا اسميًّا :

الـ	أسماء	قلوب	هم
	اسم	اسم	
مُحدِّد	مُحدَّد	مُحدَّد	مُحدِّد

يأخذ الاسم رمز : س . وقد لا يقبل الاسم الذي يأتي على هيئة اسم العلم التَّحديد كالفظة (آدم) الواردة في قوله تعالى:

﴿ وَعَـلَّـمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾(البقرة | 30)

س مس

[1] – مصطفى حركات، اللسانيات العامَّة ، ص97 .

3-1- الرَّكِيْبُ (synthéme) :

يكون<<الرَّكِيْبُ اسما للمركب في الشَّيء...رَكَبْتُهُ فَتَرَكَّبَ فهو رَكِيْبٌ>>[1].ويرى "أ.مارتيني"أنَّ بين الجملة والصَّياغم وحدتين هما: المركَّب (syntagme) والرَّكيب (synthéme) وهو<< نتاج وضع عدَّة صياغم معا>>[2] وهو عند "ج. ديبوا" << قسم من أقسام الكلام يتألَّف من عدَّة صياغم معجميَّة تشتغل مثل وحدة معجميَّة دنيا>>[3]. وعبَّر عنه "ابن يعيش" بقوله: <<هو مزج الاسمين وصارا اسما واحدا بإزاء حقيقة واحدة ولم ينفرد الاسم الثانيُّ بشيء من معناه>>[4] ؛ أي أنَّنا نسمِّي ركيبا << كلّ ائتلاف بين صيغمين أو أكثر [...] يمتلك تماما السُّلوك عينَه والخياراتِ النَّحويَّةَ ذاتَها التي تعود لصياغم من صنف معين>>[5]. فـ<<تأبط شرا، وحضر موت، ومعد يكرب....>> جمل خبريَّة وبعد التَّسميَّة بها صارت كلمة مفردة وصار الأوَّل كالصدر للثانيِّ فلا يدلُّ جزء اللفظ منها على جزء من المعنى .

وأيُّ محاولة لتحليل عناصرها المكوَّنة عن طريق الاستبدال تؤدي إلى تقويضها وفسادها[6] ؛ لأنَّها تمثِّل وحدة مدلالة دنيا فلا يمكن أن نقول : ضرب الولد تأبط.

كما لا يمكن أن نقول: ضرب الولد شرا

فهما <<كشيء واحد>>[7] بحيث تفقد العناصر المشكِّلة له كياناتها الخاصَّة؛ وبالتَّالي مدلولاتها الأصليَّة لتذوب في الكيان الجديد الذي لا يحمل سمات عنصر من عناصره، وإنَّما يصبح له خصوصياته الجديدة . وعليه فالوحدات اللغويَّة التي تُؤلِف رَوْكَبًا تسمَّى انضماميَّةً (conjoints) فهو<<ضمُّ وحدتين مدلالتين أو أكثر

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ، ج5، ص287 ، مادة (ركا)

[2] – أندري مارتيني ، وظيفة الألسن وديناميتها، ص228 .

[3] – المرجع نفسه ، ص223 .

[4]– Jaen Dubois ,Dictionnaire de Linguistique, p 47

[5] ابن يعيش ، شرح المفصَّل ،ج4، ص112 .

[6] ينظر: أندري مارتيني ، وظيفة الألسن وديناميتها، ص 210 .

[7] – ابن يعيش، شرح المفصل،ج1، ص 75 .

ليُعطيَ وحدةً [مدلالة] جديدةً<<[1]. وأمَّا الأخرى فتسمَّى حرَّةً مطلقة(libres)؛ وصفة الإطلاق لا تُسْتَخْرَج من الرَّسم الكتابيِّ؛ ولكن تخضع إلى اختيار تتميَّز به[2]. إذ للمركَّب اختيارٌ يتميَّز به عن الرَّكيب. فالرَّكيب بالنسبة إلى أ. مارتيني مُحصِّلة خيار وحيد. حيث يُوافق بشكل طبيعيٍّ عنصرا وحيدا في التَّجربة . عكس المركَّب فهو يمثِّل أكثر من اختيار[3]؛ لأنَّ الرَّكيب صيغمٌ لا يقبل التَّحليل في مستوى مُوالٍ إلى مؤلفات مباشرة. أمَّا المركَّب فيقبل التَّجزئة على مستوى مُوالٍ إلى مؤلفات مباشرة .

بهذا يتفق المركَّب والركيب في التَّركيب؛فكلاهما ناتج عن ضمِّ بعض العناصر اللغويَّة. ويختلفان في :

المركب	الركيب
وحداته تنضمُّ بطريقة حرَّة	وحداته لا تنضمُّ بطريقة حرَّة
يقبل التَّحليل في مستويات موالية	لا يقبل التَّحليل
يُمثِّل أكثر من اختيار	يُمثِّل اختيارا وحيدا

يأخذ الركيب رمز مس: س .

4-1- الصِّـفة : إن خروج بعض الدَّارسين المحدثين عن النَّمط التَّقليديِّ لأقسام الكلم في العربيَّة وتبنيهم تقسيمات أخرى أكثر توسعا من القسمة التَّقليديَّة الأمر الذي جعل الصِّفة عند بعضهم قسما مستقلا عن الاسم وهو ما نميل إلى الأخذ به << إذْ يحق [للصِّفات] أن تكون قسما من الكلم قائما بذاته>>[4]. وهو ما نجده كذلك عند "أ.مارتيني" حيث أكَّد أنَّ الصِّفات تشكِّل قسما خاصا في العديد من

[1] – Christian Touratier, Comment définir les fonction syntaxiques , p49 .

[2] – André MARTINET, Eléments de linguistique générale ,p134 .

[3] –Ibid , p134

[4] – تمام اللغة ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص103 .

اللغات وهي تختلف عن قسمي الأفعال والأسماء[1]. من حيث إنَّ للصِّفة سمات شكليَّة ومعانٍ وظيفيَّة << تنفرد بها عن بقيَّة الأسماء وبقيَّة أقسام الكلم ويمكن هنا أن نعتبر الصِّفة عنوانا عاما يشمل ما يسمى عند النُّحاة: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التَّفضيل>>[2].وهو ما وُجد عند تمام حسان حيث ذكر أنَّ الصِّفة هي: <<صفة الفاعل وصفة المفعول وصفة المبالغة والصفة المشبهة وصفة التفضيل>>[3]. وقد أدرك النُّحاة القدامى أنَّ الصِّفة صفتان(بنية صرفيَّة) و (وظيفة نحويَّة) حيث جاء في شرح الكافيَّة:<<قال في شرح المفصل: الصِّفة تطلق باعتبارين عامٍّ، وخاصٍّ، والمراد بالعامِّ: كلُّ لفظ فيه معنى الوصفيَّة جرى تابعا أو لا؛ فيدخل فيه خبر المبتدأ والحال في نحو: زيد قائم، وجاءني زيد راكبا، إذ يقال:هما وصفان. ونعني بالخاصِّ: ما فيه معنى الوصفيَّة إذا جرى تابعا. نحو:جاءني رجل ضارب>>[4]. يُبرزُ الرضيُّ من خلال هذا التَّحديد نوعين من الصِّفة :

-الصِّفة بالاعتبار الخاصِّ: وتتمثَّل في المشتقات الوصفيَّة كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصِّفة المشبهة، واسم التَّفضيل. وجرى تابعا .

- الصِّفة بالاعتبار العامِّ ولا يقتصر هذا النَّوع على الصِّفة التي تكون تابعا.وتتمثلُّ في ما تشغله الصِّفة الوصفيَّة (بالاعتبار الخاص)من وظائف نحويَّة حيث تقع خبرا للمبتدإ<< وذلك إذا قلت عبد الله منطلق>>. وخبرا لكان <<كان زيد منطلقا>>. وحالا <<رأيت عبد الله منطلقا، أو مررت بعبد الله منطلقا >>[5].ومفعولا

---

[1]- André MARTINET, Eléments de linguistique générale ,p142 .

[2] – فاضل مصطفى الساقيّ، أقسام الكلام العربيِّ من حيث الشَّكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي، القاهرة ،مصر ، 1977، ص 93 .

[3] – تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص99 .

[4] – رضي الدين الأستراباذي ، شرح الرضيِّ على الكافيَّة ،ج2، ص283 .

[5] – سيبويه ، الكتاب، ج1، ص 24 .

ثانيًا لظنَّ نحو<< أظن زيدا منطلقا>>[1]. فالصِّفة بالاعتبار الخاصِّ تمسُّ الجانب الشَّكليَّ المتمثِّل في المشتقات. أمَّا الصِّفة بالاعتبار العامِّ فتمسُّ الوظيفة النَّحويَّة التي تشغلها المشتقات. ورغم تفريقهم بين الصِّفة<< بنية صرفيَّة >>و <<وظيفة نحويَّة >> إلا أنَّهم لم ينصوا على الفرق بينهما ولم يضعوا مصطلحا خاصا لكلٍّ منهما واستخدموا المصطلحات الثلاثة :" الصِّفة " و "الوصف" و"النعت" مترادفة للدَّلالة على البنيَّة الصرفيَّة من جهة وعلى الوظيفة النَّحويَّة من جهة أخرى. حيث جاء في حاشية الصبان: <<النعت:ويقال له الوصف والصِّفة، وقيل النعت خاص والوصف والصِّفة لا يختصان به>>[2]. وقال ابن يعيش:<< الصِّفة والنعت واحد>>[3]. وجاء في حاشيَّة الخضري<< النعت يرادفه الوصف والصِّفة على المختار؛ لكنَّ النعت عبارة للكوفيين، وهما للبصريين>>[4]. ومن هنا وجب أن نميِّز بين ما هو صرفيٌّ يخضع للجانب الشَّكليِّ، ويقبل التَّعويض والاستبدال. وما هو بنيويٌّ تركيبيٌّ علائقيٌّ. يخضع إلى علاقة المُؤلِّف مع باقي مؤلفات الجملة.ووفق هذا التَّمييز فإنَّ الصِّفة (Adjectif) ليست هي النَّعت (épithète)[5]. فالصِّفة في آخر الأمر هي صنف تركيبيٌّ معجميٌّ <<ينضم اختياريًّا إلى الاسم باعتباره توسعة له>>[6] إذ الصفة<< تأتي على نقصان الاسم الذي يحتاج إلى تتميم>>[7] فهي من << تمامه>>[8].

---

[1] – سيبويه ، الكتاب، ج1، ص 119 .

[2] – الصَّبان (محمد بن علي) ، حاشيَّة الصَّبان على شرح الأشمونيِّ ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوقيفيَّة ، ج3 ، ص83 .

[3] – ابن يعيش ، شرح المفصَّل، ج3، ص47 .

[4] – الخُضَري(محمد الدمياطي) ، حاشيَّة الخُضَري على شرح ابن عقيل، ضبط وتشكيل وتصحيح الشَّيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، ط1، 2003، ج2، ص598.

[5] – عبد الحميد دباش ، المحدّدات في العربية ، وحدة بحث اللسانيات والنظم المعرفية المتَّصلة بها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، صفاقس ، تونس، 2009، ص144 .

[6] – المرجع نفسه ، ص 149– 150 .

[7] – السيرافي ، شرح الكتاب، تحقيق رمضان عبد التواب،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1990 ،ج2، ص133 .

تمامه>>[1]. وهي عند الوظيفيين<< محدِّدة للاسم>>[2]. وهو ما ورد في جلِّ مصنفات نحاتنا القدماء حـيث<<يرد النَّعت توضيحا؛ أي إزالة للاشتراك العارض في المعرفة وتخصيصا في النكرة >>[3] . فالنَّعت<< يكون للتَّخصيص>>[4].

ففي قوله تعالى :

﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾(البقرة | 141).

نجد أنَّ "مستقيم" ينتمي إلى القسم التَّركيبيِّ الذي يضمُّ الصِّفات حيث يمكن استبداله بصفة مثل: معتدل ، قائم ، ....

وهو ينضمُّ إلى الاسم"صراط "بصفة اختياريَّة باعتباره توسعة له جاء لتخصيصه

صـــراط ←———— مستقيم

موصوف صفة

مـــــــركَّب صـــــفـــويٌّ

يشير السَّهم إلى العلاقة التي تربط الصِّفة (مستقيم) بالاسم أو الموصوف(صراط) وهي علاقة التَّخصيص (علاقة التَّحديد)وهي علاقة اختياريَّة

وتأخذ الصِّفة رمز : ص .

5-1- الظرف : يرى الوظيفيون << أنَّ ما يسمى تقليديًّا ظرف يشتمل على وحدات تنتمي إلى قسم جد متنوعة. نجد فيها على الخصوص الكلمات المكتفية أمس وسريعا...>>[5] وفي اللغويات الحديثة يكون الظرف قسما تركيبيًّا يضمُّ مؤلفات مؤلفات متنوعة منها: ظرف الزمان، وظرف المكان، والظرف الحاليّ. كما يحوي ما يسمى في النَّحو التَّقليديِّ بـ: المفعول المطلق، والمفعول لأجله، والتَّمييز...وقد

---

[1] – سيبويه ، الكتاب،ج1، ص45 .

[2]– André MARTINET, Eléments de linguistique générale ,p119.

[3] –جلال الدِّين السُّيوطيّ ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج3، ص 117 .

[4] –الخُضَريُّ، حاشية الخُضَريِّ على شرح ابن عقيل، ج2، ص600 .

[5]– André MARTINET , Eléments de linguistique générale ,p142.

ذكر الجرجانيُّ في المقتصد أنَّ << الحال تشبه الظرف >>[1]،وأنَّ << التَّمييز كالحال>>[2].فكلُّ هذه العناصر النَّحويَّة لها سلوك تركيبيٌّ واحد حيث يمكن تعويضها بظرف .

ففي قوله تعالى :

﴿ الذِيْنَ آتَيْنَاهُمْ الكِتَاَب يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾(البقرة | 120)

يمكن استبدال المؤلف المباشر (حق) بـ: تلاوة ، صباحا ، خاشعين، أناء الليل...

الذِيْنَ آتَيْنَاهُمْ الكِتَاَب يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ

الذِيْنَ آتَيْنَاهُمْ الكِتَاَب يَتْلُونَهُ خاشعـين

الذِيْنَ آتَيْنَاهُمْ الكِتَاَب يَتْلُونَهُ أناء الليـل

فكلُّ تلك العناصر كما عبَّر عنها النَّحو التَّقليديُّ يمكن أن تحلَّ محلَّ الظرف، وأنَّ موضع الظرف هـذا يأتي على جميع مـا يسميه النَّحو التَّقليديُّ بـ" المنصوبات " أو المفاعيل ما عدا المفعول به. فكان الأجدر بالنُّحاة أن يجعلوها مجتمعة فـي صنف تركيبيٍّ واحد ويستغنوا عن التَّقسيم الذي راعوا فيه الجانب الدلاليَّ أكثر من الجـانب التَّركيبيِّ. ويظهر الجانب الدَّلاليُّ واضحا في تعريف تلك المنصوبات. ومنها على سبيل التَّمثيل لا الحصر<< المفعول المطلق هو اسم يؤكد عامله أو يبيِّن نوعه أو عدده >>[3] .

التَّمييز << اسم نكرة بمعنى من، مبين لإبهام اسم أو نسبة >>[4] .

فعلى المستوى التركيبيِّ ينضمُّ الظرف إلى الفعل لـ<< تنشأ العلاقة بين الفعل

---

[1] –عبد القاهر الجرجانيّ، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر مرجان، دار الرشيد، العراق،1982، ج1، ص671.

[2] – المرجع نفسه، ص691 .

[3] – ابن هشام الأنصاريّ ، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك،ج2، ص205 .

[4] – المرجع نفسه، ص360 .

والظرف بنوعيه>>[1]. كما << تقوم علاقة الارتباط بين الفعل والمفعول المطلق >>[2]. وتكون العلاقة التي تربط بينهما؛ أي بين الفعل والظرف علاقة تحديديَّة يكون الاستلزام فيها من جهة واحدة. الأمر الذي يجعل من الفعل(نواة) ومن الظرف (توسعة)(Expansion) يمكن الاستغناء عنه فظهوره أو اختفاؤه لا يؤثر في بنية الجملة؛ لأنَّه<<لا يغير العلاقات المتبادلة للعناصر الموجودة سابقا ولا وظيفتها>>[3]:

الفعل ← الظرف

أمَّا على المستوى الدلاليِّ: فإنَّ الظرف يُحَدِّد المحتوى الدلاليَّ للفعل أو الحدث الذي يعبر عنه الفعل و<<يتمِّم هذه الهيئة >>[4]حيث يبيِّن زمان أو مكان وقوع الفعل أو طريقة وقوعه أو علة وقوعه...فتأتي تلك التوسعات أو الفضلات لصالح الإسناد فهي<< واقعة تحت تأثير الفعل>>[5]. وتلك هي حال:المفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والمفعول معه، أو تأتي لفائدة عنصر من عناصر التَّركيب وتلك حال الحال ، والتَّمييز[6] . ويأخذ الظرف رمز : ظ .

---

[1] – مصطفى حميدة، نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربيَّة ، ص164 .

[2] – المرجع نفسه ، ص165.

[3] –André MARTINET, Eléments de linguistique générale ,p131.

[4] –André MARTINET, Eléments de linguistique générale ,p142.

[5] – ريمون طحان ، الألسنيَّة العربيَّة ، ص72 .

[6] – محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيَّة، ص122 .

2 : الصَّياغم النَّحويَّة :

إذا كانت الصَّياغم المعجميَّة هي التي تَجِدُ مكانها في المعجم، ومن ثَمَّ تنتمي إلى مجال مفتوح؛ أيْ أنَّها لا منتهية العدد فنجدها بكثرةٍ . فإنَّ الصياغم النَّحويَّة هي التي تجد مكانها بالنحو وتنتمي إلى جرد مغلق[1]. وهي قسم عامٌّ يشمل :

2-1- الأدوات prepositions :سمَّى الكوفيُّون الحروف أدواتٍ وهذه التَّسميَّة أقرب إلى الدِّقة من الوجهة التَّركيبيَّة و نميل إلى الأخذ بها لتضمَّ حروف الجر (من، عن، على...)وبعض ظروف الزمان والمكان (بين ، فوق، أمام...)[2]. والجامع بين الحروف والظروف هو الوضع التَّركيبيُّ نفسه حيث تنضمُّ إلى مركب اسميٍّ مشكِّلة معه مركبا أداتيًّا. بالإضافة إلى أنَّ لهما الأثر الإعرابيَّ نفسه فكلاهما يجر الاسم الذي يرافقه فتظهر عليه الكسرة . كقوله تعالى:

﴿ فَتُوبُوا **إِلَى بَارِئِكم** فاقتلوا أنْفُسَكم ذلكم خيرٌ لكم **عِنْدَ بَارِئِكم**﴾(البقرة| 53)

مُركَّب أداتيٌّ سُبق بحرف جر مُركَّب أداتيٌّ سُبق بظرف

والأدوات تربط صياغم معجميَّة أو مركبات مشيرة إلى وظائفها في الجملة.وقد أشار النُّحاة التَّقليديون إلى ذلك حينما قالوا إنَّ الحرف<<ما دلَّ على معنى في غيره، ثم لا ينفك من اسم أو فعل يصحبه>>[3]. بهذا فالأداة <<عنصر نابذ (Centripete) بالنسبة للاسم، فينجذب خارجا إلى عنصر آخر، فهي مبعدة عن المركز>>[4]. ومركزها هو الاسم الذي قُرِنَت به، ويقترب منه قول الفارابيُّ:<< كلُّ ما قُرِنَ باسم ما فيدلُّ على أنَّ المُسمَّى به منسوب إلى آخر مثل:من، وعن، وإلى،

[1]– André MARTINET , Eléments de linguistique générale ,p118– 119

[2] – ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص294 .

[3] – الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب، ص363 .

[4]– André MARTINET , Eléments de linguistique générale ,p120

وعلى...وما أشبه ذلك>>[1]. بمعنى أنَّ؛ الحرف كلمة تدلُّ على معنى في لفظ غيرها [2] .

ففي قوله تعالى :

﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾(البقرة | 06)

تظهر الأداة (على) نَابِذَةً بالنسبة إلى الاسم (قلوبهم) . وهي في الوقت نفسه مُنْجَذِبَةٌ نحو عنصر لغويٍّ خارج ألاَّ وهو (ختم) :

ختم ←——— على قلوبهم

وما يؤكد أنَّ الأداة (على) نَابِذَةٌ بالنسبة إلى الاسم (قلوبهم) هو اتجاه السَّهم ؛ حيث اتجه نحو غيره؛ أيْ نحو العنصر اللغويِّ (ختـم) مشيرة بهذا إلى الوظيفة النِّي يأخذها المركَّب الأداتيُّ (على قلوبهم) وهي وظيفة (المفعول به). فتمَّ وضع حرف الجر(على) لوصل الفعل(ختم) إلى المجرور بعدها (قلوبهم) ولولاه لما نفذ الفعل إليه ولا باشره. وقد ذكر العلماء أنَّ هذه الحروف جيء بها لتُوصل بعض الأفعال بالأسماء[3]. وهو ما يراه أ. مارتني إذ أكد أنَّ : <<الصَّياغم الوظيفيَّة (monémes fonctionnels) تستعمل للإشارة إلى كلمة أخرى >>[4] فالصَّياغم الوظيفيَّة دورها الرئيس نحويّ لا دلاليّ[5].

خَـــتَـــمَ ←——— عـلـى قــلوبهم

عنصر مُبعَدٌ نابذ المركز

الفـعـل ←——— المفعــول به

---

[1] – أبو نصر الفارابي، كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، ص45 .

[2] – ينظر: الزجاجيُّ، الإيضاح في علل النَّحو ، ص54.

[3] –ينظر : المبرد، المقتضب ، ج1، ص 275 .

[4] –أندري مارتيني ، وظيفة الألسن وديناميتها ، ص224 .

[5]– André MARTINET , Eléments de linguistique générale ,p112

تأخذ الأدوات رمز : د .

2-2- المُحَدِّدَاتُ (determinants) : المُحَدِّد<< صيغم نحويٌّ يُحدِّد الاسم ويُحَيِّنُه (actualisation) >>[1]. حيث << يُمَكِّنُ وحدة لغويَّة ما من الظهور في الملفوظ باعتبارها عنصرا من الرِّسالة يشارك في تحقيق الإبلاغ . ففي (قلوبهم) قام الصيغم (هم) بتحيين الاسم(قلوب) وجعله عنصرا من الملفوظ بحيث يحصل إبلاغ و تتمّ العمليَّة التَّواصليَّة>>[2] فتحيِّن الاسم (قلوب)حقَّقه الصَّيغم النَّحويُّ (هم) إذ يكتفي لتحقيق التَّحيِّن إضافة صيغم نحويٍّ إلى الكلمة المركز في الملفوظ[3] . وهو ما عبَّر عنه "م.حركات" بالتَّخصيص حيث يقول:<< التَّخصيص (actualisation) هو نقل كلمة من معناها العَّام إلى معنى خاصٍّ>>[4]. فالمحدِّد إذا يتعلَّق بالاسم فيخصِّصه ويميزه و<< من ثمَّة ينضمُّ إلزاميًّا إليه>>[5] . وفق هذه العلاقة التي تربط المحدِّد بالاسم فهو إذا عنصر جَاذِبٌ (Centrifuge)[6] بالنسبة للاسم . عكس الأداة أو الصَّياغم الوظيفيَّة بتعبير الوظيفيين التي تكون عنصرا نابذا (Centripéte) بالنسبة للاسم . كما في قوله تعالى :

﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾(البقرة | 06)

فالمحدِّد (هم) انجذب نحو الاسم (قلوب):

على قلوب ⟵ هم

يظهر الفرق بين الأداة والمحدِّد في المخطط الآتيِّ :

---

[1] – ينظر: ماري نوال غازي بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص45.

[2] – عبد الحميد دباش، المحددّات في العربية، ص 149.

[3]– André MARTINET, Eléments de linguistique générale, p124.

[4] – أندري مارتيني، وظيفة الألسن ودناميتها، ص 113 .

[5] – مصطفى حركات، اللسانيات العامة، ص97 .

[6]– André MARTINET, Eléments de linguistique générale, p112.

ختم ←——— **على** قلوب ———→ **هم**

الأداة preposition	المحدِّد determinant
تشير إلى وظيفته	يُحَدِّد يُحَيِّن
نابذCentripéte	جاذبCentrifuge

فعلى المستوى التَّركيبيِّ : تشير الأداة إلى وظيفة الاسم المرتبطة به فيشغل وظيفة معينة.أمَّا المُحَدِّدُ فهو يُحَدِّد الاسم فيصبح مُحَدَّداً. وتضمُّ المحدِّدات كلَّ [الصَّياغم] التي تنتظم حول الأسماء[1]. ويمكن للأمثلة الآتيَّة أن توضحَّ التَّكافؤَ التَّوزيعيَّ الذي يُؤكد إمكانيَّة الاستبدال. حيث يقول تعالى :

﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيْهِ ﴾(البقرة | 01)

فالمركَّب الاسميُّ (الكتاب) يقبل الاستبدال كما يلي:

الكـــتاب

كتاب الله

كتابـــــه

فمن المحدِّدات النَّحويَّة<<أداة التَّعريف...وكلّ وبعض..>>[2].وتأخذ المحدِّدات رمز :مح

3-2-المُعَلِّقات(subordinantions)أدوات التَّعليق << مبنى تقسيميٌّ يؤدي معنى التَّعليق، والعلاقة التي تعبِّر عنها [أداة التَّعليق] إنَّما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة >>[3]. بهذا تكون أدوات التَّعليق العنصر الرابط بين أجزاء الجملة.وأنَّ العنصر المتعلِّق كما عبَّر عنه "أ. مارتيني" <<يمكن أن يُخصَّص تقليديًّا يرتبط بـ (dépendre de) تقريبا>>[4]. وفي ذلك يقول الرضيُّ << إذا قصدت

[1] –ينظر: ماري نوال غازي بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص45.

[2] – مصطفى حركات، اللسانيات العامة، ص97 .

[3] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص123 .

[4] – André MARTINET , Eléments de linguistique générale ,p130 .

قصدت جعلها جزء الكلام فلا بدَّ من رابطة تربطها بالجزء الآخر>>[1] . و<< يقع الربط بين جملتين بسيطتين كلّ منهما مستقلة عن الأخرى ، فيصيران بعد الربط جملة واحدة مركبة تركيب إفراد>>[2] .وهو ما ذهب إليه ابن يعيش حيث يقول: <<واعلم أنَّ هذه الفاء التي يُجاب بها تَعْقِدُ الجملة الأخيرة بالأولى فتجعلهما جملة واحدة >>[3]. و<<يحتلُّ الربط المكان الأوسط بين علاقتين على طرفي نقيض...وهو بهذا يؤدي وظيفة تركيبيَّة>>[4].ويتمُّ ذلك بواسطة عوامل معينة نذكر منها:الضَّمير والذي يعبِّر عن<<عموم الحاضر أو الغائب؛والحضور قد يكون(حضور تكلم كأنا ونحن، وحضور خطاب كأنت وفروعها،أو حضور إشارة كهذا وفروعها)،أمَّا الغيبة فقد تكون(شخصيَّة كما في هو وفروعها،وقد تكون موصوليَّة كما في الذي وفروعه)>>[5]. ومعنى هذا أنَّ الضَّمائر في اللغة العربيَّة الفصحى تنقسم إلى ثلاثة أقسام <<ضمائر الشَّخص وضمائر الإشارة وضمائر الموصول>> [6] فحكم الضمير إذاً <<حكم أدوات الربط جميعا؛ أيْ أنَّه في حكم الأداة التي تلجأ إليها العربيَّة لاصطناع علاقة متوسطة >>[7]. بالإضافة إلى الواو ،وقد،وكي ، ولام التَّعليل، وحتَّى، وحتَّى، و أو، وفاء السببيَّة، وما، ولو، وبينما، وعندما...فكلُّ تلك الأدوات تكون قسما خاصًّا. كما تستخدم[بعض] الظروف للربط بين أجزاء الجملة قصد التَّعليق؛ ولهذا السبب رأينا أن تضمَّ إلى الأدوات[8] . وجب أن أشير هنا إلى أنَّ بعض الظروف الزمانيَّة والمكانيَّة تستعمل كأدوات (preposition) لتشير إلى وظيفة

---

[1] – رضي الدين الأستراباذي ، شرح الرضيِّ على الكافيَّة ، ج1، ص 91 .

[2] – محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيَّة ، ص 14 .

[3] – ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص27

[4] – مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيَّة، ص 158.

[5]– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص123.

[6] – المرجع نفسه، ص110 .

[7] – مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيَّة ، ص 156 .

[8] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

العنصر المقترنة به مثل: فوق، تحت، أمام، خلف...أمَّا شكليًّا فهي تتصدَّر المركَّب الأداتيُّ:

أداة (preposition) + عنصر لغوي = مركَّب جميليٌّ .

أمَّا بعض الأدوات الأخرى فيستعمل للتَّعليق (subordination)والربط بين أجزاء الجملة الواحدة مثل:حيث، بينما، أينما....أمَّا شكليًّا فهي تتصدَّر المركَّب الجُمَيْلِيَّ . الذي تكون الجُمَيْلَةُ نَوَاتَهُ .

أداة تعليق(subordinantion) + جُمَيْلَةٌ = مركَّب جُمَيْلِيٌّ .

وعـليه<< تدخـل تحت الـربط كلُّ أداة رابطة، وتدخـل تحت الأداة كـلُّ أداة غـير رابطة >>[1]. تتجزأ الجملة الواردة في قوله تعالى :

﴿ قَالُوْا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ ﴾(البقرة | 10)

إلى مؤلفين مباشرين هما على التَّواليِّ: (قالوا) و(إنَّما نحن مصلحون). كما يتجزأ البناء (إنَّما نحن مصلحون) على مستوى موالٍ إلى مؤلفين مباشرين هما: الصَّيغم النَّحويُّ (إنَّما) والجُميلة (نحن مصلحون):

قالوا إنَّما نحن مصلحون

مُعَلِّق جُـمَـيلـة

مـــركَّب جُــمَيلِيٌّ

جـــــــمـــــــــلـــــة

تعلَّقت الجميلة (نحن مصلحون) بالفعل (قالوا) وارتبطت به؛ لأنَّها تمثِّل جزءا من الجملة :

قالوا إنَّما نحن مصلحون

فعـل أداة تعليق مقول القول(مفعول به).

وتأخذ المعلقات رمز : مع .

[1] – مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيَّة ، ص 156.

بهذا تنقسم الأصناف التَّركيبيَّة وفق التَّحليل البنيويِّ التَّركيبيِّ للجملة إلى قسمين:
أصناف تركيبيَّة تأتي على شكل مركبات وهي أنواع وذلك حسب نواة كل واحد .
وأصناف تركيبيَّة تأتي على شكل صياغم وتنقسم بدورها إلى قسمين:صياغم معجميَّة مثل:الاسم والفعل والظرف والصفة.وصياغم نحويَّة مثل:المحدِّدات والمعلقات.

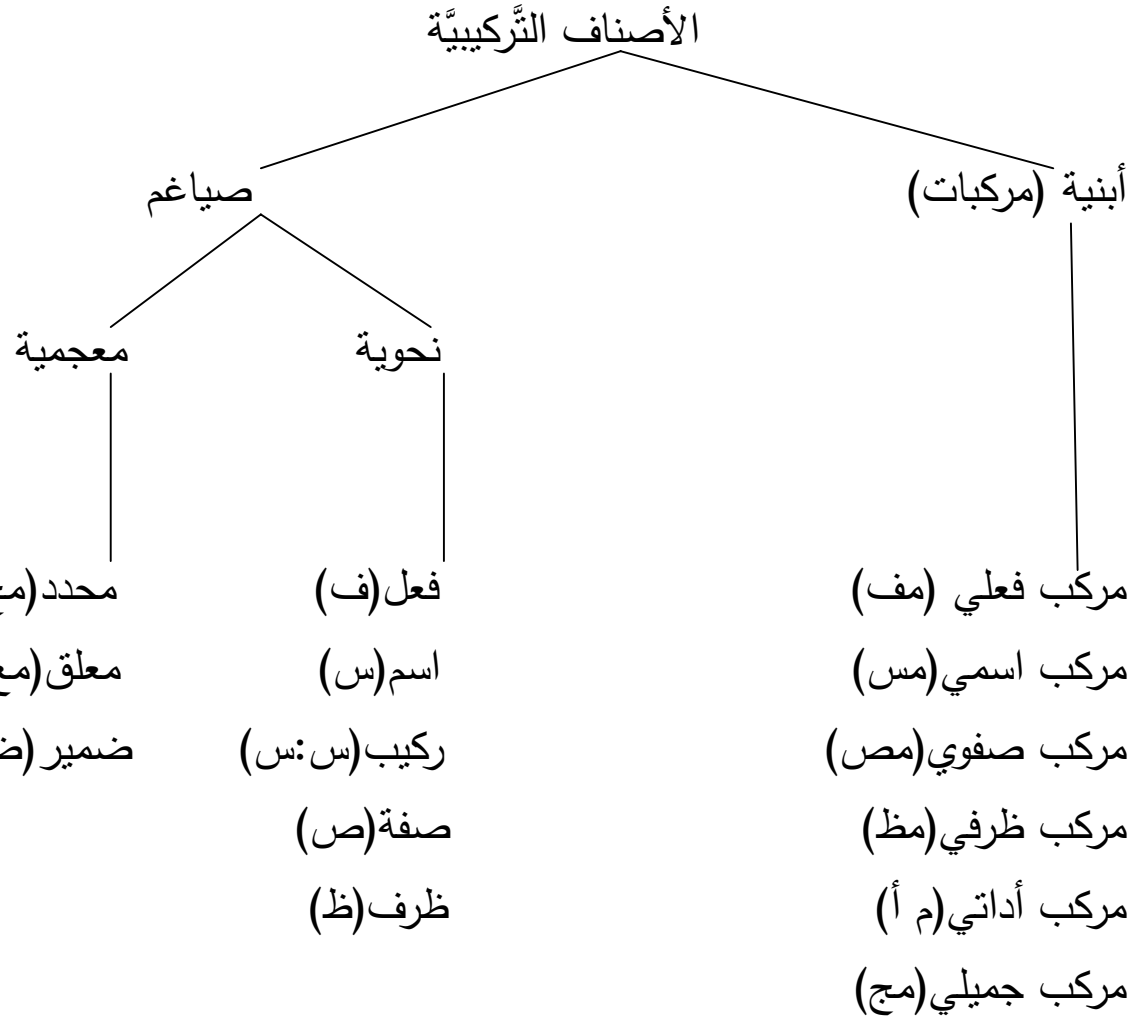

أمَّا عن الرموز المخصصَّة لتلك الأصناف التَّركيبيَّة فقد تقرَّر أنَّه يجب على الباحث اللغويِّ أن يتعوَّد على هذا الأسلوب الذي يعتمد القوانين والرموز والمختصرات ؛ قصد دراسة اللغة دراسة علميَّة وذلك من خلال الوصف الدَّقيق لها. والغرض من هذا الأسلوب توخي الدِّقَّة العلميَّة التي تقترب من الرياضيات

والعلوم البحتة[1] .وهذا هو وجه التَّجديد في النَّموذج التَّوليديِّ فعندما اعتمد تشومسكي تحليل الجملة إلى مؤلفاتها المباشرة سعى إلى تجريد هذه المؤلفات من خلال تقديم بدائل مجردة لمكونات التَّركيب اللغويِّ وتتميَّز هذه البدائل بكونها قابلة للتَّطبيق على لغات مختلفة. ومن هنا تقرَّر عند تشومسكي أنَّ مهمة اللغويين ينبغي أن يهتم بـ<< إنشاء نظريَّة للبنية اللغويَّة تظهر فيها الوسائل الوصفيَّة التي تستخدمها أنظمة معينة للقواعد وتدرس بأسلوب التَّجريد دون الإشارة إلى لغة معينة>>[2] . وخلاصة القول إنَّ المشجر المستعمل من طرف تشومسكي يبين لنا الأصناف التَّركيبيَّة التي تتكوَّن منها أيُّ جملة والتي تظهر من خلال رموز نحدِّدها لكلِّ صنف تركيبيٍّ .

واعتماد هذا التَّقسيم كان على أساس الشَّكل وذلك انطلاقا من أنَّ الجملة بنيَّة هرميَّة؛ تتألف فيها الوحدات اللغويَّة بعضها مع بعض لتُكوِّن مركبات تتضوي بدورها ضمن مؤلفات أدنى مستوى وهي الوحدات التي لا تقبل التَّجزئة وهي الصياغم المعجميَّة والنَّحويَّة.وعدم الاعتماد على المعنى؛لأنَّ المعنى لا شكل له ولهذا السبب كان المعنى غير قابل للدراسة العلميَّة .ويؤكد اللسانيون التَّوزيعيون أنَّ هدف التَّحليل اللِّسانيِّ البنيويِّ يتلخص في ترتيب الوحدات اللغويَّة في مختلف مستويات التَّحليل اللِّسانيِّ ومن ثمَّة فهو لا يقتضي بالضرورة أي معرفة بمعنى الوحدات.

وكلُّ تلك الأصناف التَّركيبيَّة <<المركِّبات والصَّياغم >>يُنظر إليها من جهة المحور العموديِّ الاستبداليِّ(paradigmatique) داخل النِّظام تمارسه الوحدات المتبادلة مع بعضها عموديًّا[3] .أي أنَّ ما يظهر على المحور العموديِّ الاستبداليِّ هي

[1] – ينظر: أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات، ص260 .

[2] – نعوم تشومسكي ، البنى النَّحويَّة ، ص 69 .

[3] – محمد الحناش، البنيويةً في اللسانيات، ص170.

وحدات يُمكن للمتكلِّم أن يُنجزها في نقطة معينة من الملفوظ و هي مجموعة الألفاظ القائمة في رصيده المعجميِّ والتي لها قابلة الاستبدال فيما بينها. وهو ما يمثِّل الأصناف التَّركيبيَّة. إذ هي وحدات لغويَّة تتعاوض مع بعضها لوجود خاصيَّة. لذا فهي تتميز بدينامية وحركيَّة لأنَّها ترتبط بالمخزون اللغويِّ للفرديِّ .

بهذا يجتمع معيارا التجزئة والاستبدال لتحديد الأصناف التَّركيبيَّة .

مرَّ بنا غياب بعض الأصناف التَّركيبيَّة خاصة المركبات و كثيرة هي التَّراكيب اللغويَّة التي لا تكون فيها العناصر اللغويَّة على شكل مركبات. يسمى تلك الظاهرة التَّركيبيَّة أو ذلك الغياب الذي يمسُّ بعض الوحدات اللغوية بـــ : النقصفة

رابعا : النَّقصفة (sous catégorisation)[1]:

<<هي أنْ يترك صنف مكانه لصنف آخر فيدخل في جدوله، بأنْ ينتمي إلى القسم نفسه، ومن ثَمَّ يقُومُ مقامَه بأنْ يأخُذَ وضعه التَّركيبيّ فيعمل عمله>>[2] .

فالنقصفة مصطلحٌ تركيبيٌّ وتعني غياب وحدة تركيبيَّة كبرى وحلول وحدة تركيبيَّة أقل منها. فجملة (سُئِلَ مُوْسَى مِنْ قَبْلُ) الواردة في قوله تعالى :

﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوْا رَسُوْلَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوْسَى مِنْ قَبْلُ ﴾(البقرة | 107)

وباعتماد الاستبدال، فهي تتألف من مؤلفين مباشرين(سُئِلَ...مِنْ قَبْلُ)و(موسى)، كما يقبل المؤلف المباشر(سُئِلَ...مِنْ قَبْلُ)هو الآخر التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين هما على التوالي(سُئِلَ) و(مِنْ قَبْلُ).يُمَثِّل المؤلفان المباشران(سُئِلَ)و(مُوْسَى)صنفا تركيبيًّا مُعينا. فالصِّنف التَّركيبيُّ الذي يُمثِّله المؤلف المباشر(سُئِلَ) هو صنف المركبات الفعليَّة. ولكنَّ المركَّب الفعليَّ هنا ترك مكانه للفعل(سُئِلَ) فحلَّ هذا الأخيـر محلَّه ، وقام مقامه وذلك بأن أخذ وضعه التَّركيبي وبالتَّاليِّ فقد عمل عمله. ونقصفة المركب الفعليِّ هنا ناتج عن غياب عنصر ضروريٍّ ينضمُّ إلى

[1] – وقع في كلمة نقصفة ما يسمى بالنَّحت فهي في الأصل متكونة من كلمتين هما " نقل" – " صنف " .

[2] – عبد الحميد دباش ، الجملة العربيَّة والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة، ص 75 .

الفعل. أمَّا المؤلف المباشر(موسى) فهو ينتمي إلى صنف المركَّبات الاسميَّة. ولكنَّه ترك مكانه هو الآخر للاسم (موسى) فحلَّ هذا الأخير محلَّه، وقام مقامه وذلك بأن أخذ وضعه التَّركيبيَّ. وبالتَّاليِّ فقد عمل عمله؛ أيْ أنَّ المركَّب الفعليَّ تنقصف وذلك بأن ترك موضعه للمنقصفِ إليه والمتمثِّل في الفعل (سُئِلَ). كما أنَّ المركَّب الاسميَّ قد تنقصف هو الآخر وترك مكانه" للمنقصفِ إليه" والمتمثِّل في الاسم(موسى).هذا يعني أنَّ المؤلفين المباشرين المركَّب الفعليَّ والمركَّب الاسميَّ قد تَنَقْصَفَا على التَّوالي إلى(سئل)و(موسى).فكلُّ الأبنيَّة قد يحصل فيها النقصفة. وعندما تتنقصف المركبات فإنَّ الصَّياغم المعجميَّة تأخذ مكانها. وفي المشجَّر يتمُّ الإشارة إلى النقصفة بوضعِ الصنفين(المُنَقْصَفُ و المُنقصف إليه)بجانب بعضهما مع فصلهما بنقطتين متراكبتين،على أنْ يكون الصِّنف المنقصف هو الأوَّل؛أيْ على اليمين، والصِّنف المنقصف إليه هو الثانيُّ[1]. وتمثَّل النَّقصفةُ في المشجَّر كما يلي:

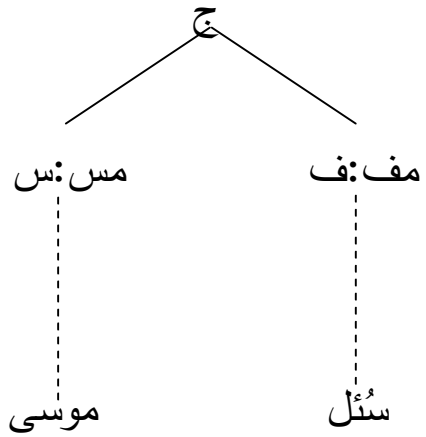

كلُّ أبنية الجملة؛أي المركبات بما في ذلك الجملة يحصل فيها نقصفة إلا الصياغم. حيث تتنقصف الجملة فيحلُّ المركب محلَّها. ويتنقصف المركب فتحلُّ الصياغم محلَّه.

[1]– عبد الحميد دباش ، الجملة العربيَّة والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة، ص 75 .

ج : مف : ف – ج: مس : س

فالجملة الأولى تنقصفت إلى مركب فعليٍّ وهذا الأخير بدوره تنقصف إلى فعل .

أمَّا الجملة الثانيَّة فقد تنقصفت إلى مركب اسميٍّ وهو بدوره تنقصف إلى اسم .

الفصل الثَّانيُّ

الوظائف التَّركيبيَّة

لا وجود لوحدة ماديَّة إلا من خلال[....]

الوظيفة التي تسكنها

فردينان دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ص 169.

لا توجد البتة بنيَّة إلا بوجود وظيفة

كاترين فوك و بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ص 39.

المبحث الأوَّل: الوظائفُ التَّركيبيَّةُ الأساسيَّةُ (الإجباريَّة)

المبحث الثَّانيُّ: الوظائفُ التَّركيبيَّةُ الاختياريَّةُ

تعريف الوظيفة التَّركيبيَّة (la fonction syntaxique):

لا يهتمُّ التَّحليل التَّركيبيُّ برتبة أو[حركة]العناصر اللغويَّة داخل الجملة سواء أكانت رتبتها متقدِّمةً أم متأخرة. وإنَّما يهتمُّ بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة ؛أي معرفة العلاقات البنيويَّة الوظيفيَّة التي تترابط وفقها المؤلفات المباشرة، والتي بها يكون للجملة كيان لغويٌّ. إذ الجملة كالعقد يجمع بين حباته علاقات. حيث إنَّ اللفظة الواحدة لا تفيد شيئا فإذا قرنتها بما يصلح حدثت علاقة بنيويَّة وظيفيَّة. ومن هنا يتمُّ فهم الملفوظ ؛ لأنَّ فهمه لا يتوقف عند معرفة الوحدات المشكلِّة له بل يجب أيضا معرفة العلاقة الموجودة بين كلِّ عنصر وباقي عناصر الملفوظ في المجموعة أي معرفة وظيفة هذا العنصر في الملفوظ[1]. فالبنيَّة مرهونة بالوظيفة في كلِّ سياق دلاليِّ فيتمُّ << استخلاص النِّظام اللغويِّ من خلال العلاقات القائمة بين هذه العناصر>>[2]. وقد ذهب توراتيي إلى أنَّ الدِّراسة التَّركيبيَّة<<تركز على التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة قصد تحديد الوظائف التَّركيبيَّة من النَّاحيَّة البنيويَّة>>[3] . بل إنَّ الوحدة اللغويَّة لا حقيقة لها لغويًّا إلا إذا ثبت أنَّ لها وظيفةً. والأمر المهم والجدير بالدِّراسة هو الوظائف التَّركيبيَّة التي تشغلها مؤلفات الجملة لذلك يجب أن تصبح هذه الوظائف هي النقطة المركزيَّة التي يجب أن يعالجها التَّحليل اللغويُّ التَّركيبيُّ. وقبل معرفة وظيفة كلِّ عنصر من العناصر التي تُكوِّن الجملتين الفعليَّة والاسميَّة. لا بدَّ من تعريف الوظيفة التَّركيبيّة .

ربط جون ديبوا (J.Dubois) الوظيفة التَّركيبيَّة بالدور الذي يقوم به أيُّ عنصر لغويٍّ في البنيَّة النَّحويَّة للملفوظ[4]. أمَّا نهاد الموسى فيرى أنَّ الوظيفة التَّركيبيَّة

---

[1]–Abdelhamid Debbache ,le prédicat syntaxique en Arabe, Thèse de doctorat, Université de Provence , Aix –en– Provence, France,1992 ,p130 .

[2] – حلمي خليل ، العربيَّة وعلم اللغة البنيويِّ ، ص 137 .

[3]– Christian Touratier , Comment définir les fonction syntaxique ,p36 .

[4]– Jaen Dubois ,Dictionnaire de Linguistique, p 47 .

هي<< موضع مخصوص في التَّركيب يتعيَّن به دور كلِّ مفردة بإزاء المفردات الأخرى>>[1]. كما عرَّفها توراتيي بأنَّها العلاقة التي تربط عنصرا من عناصر الملفوظ بباقي عناصر هذا الملفوظ فقال:<< أعتبر شخصيا أنَّ وظيفة مؤلف تعني العلاقة التي تربط هذا المؤلف في منظومة الجملة >>[2]. ومن هنا فالوظيفة التَّركيبيَّة لا تعدو أن تكون علاقةً أو رابطا بنيويًّا قائما بين عناصر الجملة وذلك بالبحث في الطريقة التي تربط كلَّ مؤلف بغيره من مؤلفات الجملة. وانطلاقا من تعريف المؤلف المباشر بنيويًّا يتمُّ تحديد وظيفته حيث يأخذ بعين الاعتبار كونه ينتمي إلى بناء وبالتالي وجوده في علاقة مع العناصر الأخرى المساهمة معه في إيجاد هذا البناء. يمكن أن تُحَدَّد وظيفة كلِّ مؤلف من خلال علاقته بالبناء الذي ينتمي إليه والمؤلف المباشر الذي ينضم إليه[3]؛ أي من خلال<< **علاقتي الضَّم والانتماء**>> ؛ أي تحديد البناء الذي ينضمُّ إليه كلُّ مؤلف مباشر لتشكيل بناء فهناك السابق واللاحق، ثمَّ تحديد البناء الذي ينتمي إليه ذلك المؤلف المباشر فهناك التابع والمتبوع . وذلك حسب المشجَّر الآتيِّ :

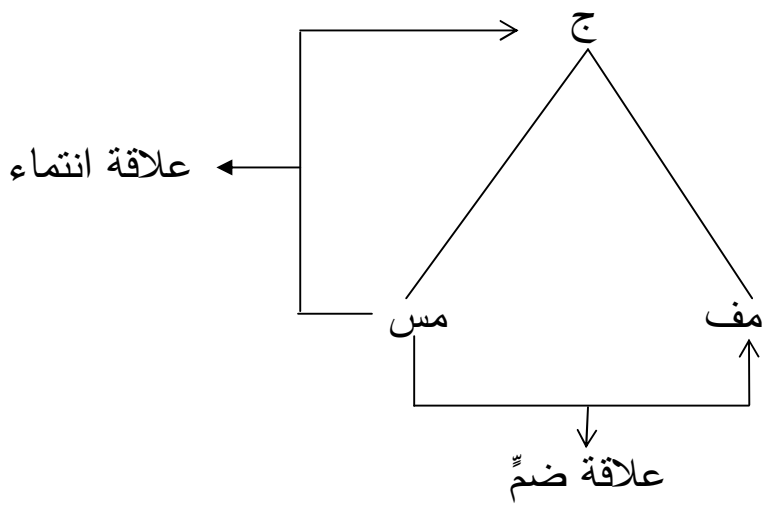

[1] – نهاد الموسى، النَّحو العربيُّ في ضوء المناهج النظر النَّحويِّ الحديث ، ص43 .

[1]– Christian Touratier, Comment définir les fonction syntaxique ,p31

[3] - عبد الحميد دباش ، الجملة العربيَّة والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة ، ص 77 .

وعلاقتا الضَّمِّ والانتماء ليستا مختلفتين إلى درجة الاستقلال التَّام، وقد آثر النَّحو التَّوليديُّ التُّشومسكيُّ علاقة الانتماء وذلك من خلال علاقة الجزء بالكلِّ. متبعا- أي النَّحو التَّوليديّ- في ذلك بلومفيلد وأتباعه.أمَّا النَّحو التَّقليديُّ فقد جعل لعلاقة الضَّمِّ أهمية خاصة[1].ومن خلال استنطاق المُشجَّر والذي يعدُّ حاملا لكلِّ المعلومات التَّركيبيَّة التي تخصُّ الجملة يتمُّ تحديد وظيفة المركَّب الاسميِّ (مس) بالنَّظر إلى البناء الذي يتفرع عنه؛ وهو الجملة(ج).ثمَّ بعلاقته بالمؤلف المباشر أي بالمركَّب الفعليِّ(مف)والذي ينضمُّ إليه ليشكلَّ معه جملة(ج)، وعليه فلمعرفة وظيفة كلِّ مؤلف مباشر لا بدَّ من النَّظر إلى المُشجَّر نظرة أفقيَّة قصد معرفة علاقة الضَّمِّ، ونظرة عموديَّة قصد معرفة علاقة الانتماء، وبهذا تحدَّد الوظائف التَّركيبيَّة للمؤلفات المباشرة على أساس موقعها في البناء الهرميِّ للجملة؛أي وفق علاقة السابق باللاحق وعلاقة التابع بالمتبوع. وما دامت الوظيفة التَّركيبيَّة تتحدَّد بالعلاقة؛ بمعنى وجود علاقة قائمة يرتبط وفقها مؤلف مباشر بغيره من المؤلفات المباشرة فلا بدَّ أن يشغل كلُّ مؤلف مباشر وظيفة تركيبيَّة؛ فـلا ينعدم أيُّ مؤلف من وظيفة تركيبيَّة معينة حيث<< لا توجد البتة بنيَّة إلا بوجود وظيفة>>[2]. كما لا يأخذ أكثر من وظيفة في الجملة الواحدة. بالإضافة إلى أنَّ الصنف التَّركيبيَّ الواحد قد يشغل عدَّة وظائف تركيبيَّة. فالوظيفة التَّركيبيَّة الواحدة ليست حكرا على صنف تركيبيٍّ واحد فهي قابلة للتغيير. إذ ليست وظيفة العنصر محددة تحديدا مباشرا بطبيعته، إذ يمكن لمؤلفين من طبيعتين مختلفتين أن يكون لهما الوظيفة نفسها؛ وقد عبَّر عنها النَّحو التَّقليديُّ بتعدد المعنى الوظيفيِّ للمبنى الواحد. وعلى عكس ذلك فإنَّه يمكن أن يكون لمؤلفين من طبيعة واحدة وظائف مختلفة. و<<يبدو

[1] – ينظر : جون ليونز ،اللغة وعلم اللغة ، ص 163- 164 .

[2] – كـاترين فـوك و بيـارلي قوفيـك، مبـادئ فـي قضـايا اللسـانيات المعاصـرة،تعريب المنصـف عاشـور،ديوان المطبوعـات الجامعية الجزائر، الجزائر، 1984 ، ص 39 .

هذان النوعان من الظواهر شاهدين على حقيقة الوظيفة النَّحويَّة واستقلالها، كما يشهد على حقيقة الوظائف في علم الأحياء تعدد وظائف الأعضاء، وإمكانيَّة نيابة أحدها عن الآخر في[الاضطلاع] بنفس الوظيفة؛ حينئذ تكون دراسة الوظائف التَّركيبيَّة بالنظر إلى أقسام الكلم كما هي دراسة الأعضاء بالنظر إلى مكونات الجسم<<[1]. بهذا وجب التَّفريق بين الصِّنف التَّركيبيِّ والوظيفة التَّركيبيَّة فلا يمكن أن جعل مفهوم الوظيفة هو نفسه مفهوم الصِّنف التَّركيبيِّ أو العكس؛لأنَّ الأصناف ينظر إليها من خلال المحور الجدوليُّ(Paradigmatique)؛لأنَّها وحدات لغويَّة تتعاوَضُ مع بعضها بعض لوجود خاصيَّة أو خصائص مشتركة بينها. وبذلك يكون لها التَّوزيع نفسه وهي<<ميدان التَّحليل>>؛لأنَّها تتميَّز بالحركة والتَّغيير. في حين تتوقف الوظائف التَّركيبيَّة على المحور المركبيِّ (Syntagmatique)؛لأنَّها أيْ الوظائف تدلُّ على العلاقة التي يُقيمها المؤلف مع باقي مؤلفات الجملة التي ينتمي إليها. والتي يكون لها حضورٌ فِعليٌّ في السِّلسلة المنطوقة :

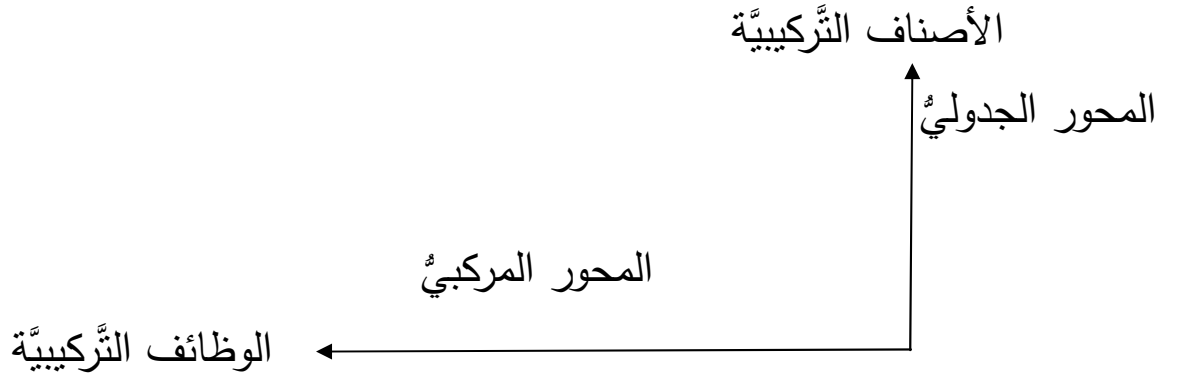

والمحور الأوَّل المُمثِّل للأصناف يبقى من الوجهة النَّظريَّة تابعا للمحور الثَّانيِّ المُمثِّل للوظائف[2]. ومن الصعب بل من المستحيل الفصل بينهما[3]. ولهذا شاع في

[1] – أوزوالد دوكرو–جان– ماري شافار،المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة، ص 375–376 .

[2] – ينظر: محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، ص 310 .

[3] – فردينان دي سوسير،علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربيَّة ، بغداد، 1985، ص154–155

النَّحو التَّقليديِّ أنْ تُوصف إلى جانب الأصناف التَّركيبيَّة وظائف عناصر الجملة[1] وذلك على النَّحو الآتيِّ:

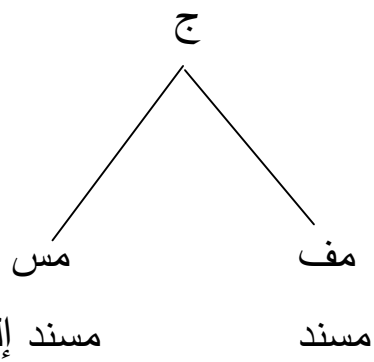

ولكنَّ تمثيل الوظائف مع الأصناف التَّركيبيَّة إطناب لا فائدة منه[2]. ولتجاوز هذه المشكلة فإنَّ الوظائف التَّركيبيَّة لا تُمثَّل في المشجر بعقد خاصة ولا يرمز لها برمز معين؛لأنَّ << الصنف خاصيَّة ملازمة للرمز >>[3] حيث يشير الرمز إلى الصِّنف التَّركيبيِّ بينما تدلُّ العلاقات بين الرموز على وظيفة هذه الوحدات؛ وهي موجودة ضمنيًّا في المشجر حيث تمثِّل مفاهيم علائقيَّة ولذا فهي متصلة دائما بالجملة[4] ؛ أي أنَّها عمليَّة ذهنيَّة. بالإضافة إلى أنَّ استعمال الأصناف التَّركيبيَّة مع الوظائف يخلط بين المفهومين ويجعل منهما مفهوما واحدا. حيث لا يستطيع خاصة المبتدئ أن يفرق بينهما. ولذلك فإنَّ ذكر الأصناف التَّركيبيَّة في المشجَّر كافٍ لمعرفة وظيفة كلِّ صنف تركيبيٍّ . فعندما نذكر المركَّب الاسميَّ (مس) يكفي لمعرفة علاقته بالجملة (ج) من ناحيَّة وبالمركب الفعليِّ(مف) من ناحيَّة أخرى . من هنا لا نستطيع وضع رموز دالة على الوظائف التَّركيبيَّة وهو ما أشار إليه توراتيي بقوله: << لا يمكننا نظريًّا استظهار الرموز التي تدلُّ على الوظائف

[1] – ينظر : نعوم تشومسكي ، مناهج البحث من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي ، ص 283 .

[2] – عبد الحميد دباش، الجملة العربيَّة والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة ، ص73 .

[3] –Jaen Dubois, Dictionnaire de Linguistique, p 22 .

[4] – ينظر: نعوم تشومسكي، مناهج البحث من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي ، ص 283 .

التَّركيبيَّة؛ لأنَّ كلَّ وظيفة تركيبيَّة ما هي - بالنسبة لنا- سوى علاقة مفاهيم علائقيَّة بين هذه الأصناف لذا لا يجب استعمال علامات مثل:(ف)(س)(ظ)>>[1] .
لهذا يكفي معرفة الأصناف التَّركيبيَّة ممثلة في المشجر لمعرفة وظائفها التَّركيبيَّة ضمنيًّا ؛لأنَّ وضع رمز دالٌّ على الصِّنف مع رمز دالٍّ على الوظيفة يخلط بين المفهومين فلا يكاد يفرق –خاصة – المبتدئ بين الرمز الدَّال الصنف على والرمز الدَّال على الوظيفة . فالوظيفة عارضة أمَّا الصِّنف التَّركيبيُّ فتحديده لا غموض فيه ولا يتأثر بالاستعمال العارض .
وقد ربط النُّحاة بين الوظيفة والحركة؛ فجعلوا [مثلا] حركة الضَّمة وهي قرينة صوتيَّة وميزة شكليَّة دالَّة على وظيفة الإسناد ولا تخرج عنها مطلقا. وقد عدَّ أنيس فريحة قرينة الإعراب زينة يمكن الاستغناء عنها[2]. فهي إذا ولكنها –كما خليل عمايرة– حركة اقتضاء ليس غير وإنَّما الدور للعنصر ذاته[3] . بهذا لا تحدَّد وظيفة المؤلف في الجملة وفقا للعلامة التي تلحق به[4]؛ لأنَّ العلامة الإعرابيَّة الواحدة يمكن أن تمييز أكثر من وظيفة؛ أي أنَّ العلامة الإعرابيَّة الواحدة يمكنها أن تشير إلى أكثر من وظيفة مثل وظيفة المسند إليه والذي تلحقه العلامات الإعرابيَّة الآتية:
الضَّمة مثل قوله تعالى : ﴿ كما آمن **السفهاءُ** ﴾(البقرة| 12)
الفتحة مثل قوله تعالى: ﴿ إنَّ **اللهَ** على كلِّ شيء قديرٌ ﴾(البقرة| 108)
الكسرة مثل قوله تعالى ﴿ وما هو **بمزحزحِه** ﴾(البقرة| 95)

[1]– Christian Touratier, Comment définir les fonctions syntaxique, p51.

[2] – أنيس فريحة، تبسيط قواعد اللغو العربية على أسس جديدة ، ص42 .

[3] – خليل عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها ، ص101–102 .

[4] – ينظر : ميشال زكريا ،الألسنيَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة وقواعد اللغة العربيَّة، ص 19 .

بهذا لا تتحدد وظيفة المؤلف وفق علامته الإعرابيَّة وإنَّما ننظر إليها كما يرى عبد الحميد دباش على أنَّها <<جزء صيغيٌّ من صورة الاسم، فهي جزء من صيغم الاسم>>[1]. وإنما تتحدَّد وظيفة المؤلف وفقا لهويته التَّركيبيَّة؛ وذلك على أساس موقعه في البناء الهرميِّ للجملة؛ أي وفق علاقتي الضَّمِّ(هناك تابع وهناك متبوع) والانتماء(هناك السابق وهناك اللاحق).بهذا يتمُّ رفض تحديد الوظائف التَّركيبيَّة على أساس قرينة الإعراب وخير دليل على ذلك تداول وظائف نحوية مختلفة على الاسم.

[5]– عبد الحميد دباش ، الجملة العربيَّة و التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة ، ص 78.

المبحث الأوَّل: الوظائف التَّركيبيَّة الأساسيَّة (الإجباريَّة):

الإسناد مصطلح استعمل للدلالة على العلاقة التي تربط طرفي الجملة. وقد عرفه ابن يعيش بقوله: << أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى أخرى فعرَّفك بقوله أسندت إحداهما إلى الأخرى أنه لم يرد مطلق التركيب بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة >>[1]. والنسبة كما عرفها الشريف الجرجاني هي <<إيقاع التَّعليق بين شيئين>>[2] . ولما كان الإسناد لا يتأتى بدون طرفين مسند ومسند إليه عدَّ النُّحاة العرب هذين الطرفين عمادي الجملة؛ فهما: << ما لا يَغْنَى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلِّم منه بدًّا. فمن ذلك الاسمُ المبتدأُ والمبنيُّ عليه. وهو قولك : عبد الله أخوك. وهذا أخوك . ومثل ذلك قولك: يذهب عبد الله . فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوَّلِ بدٌّ من الآخر في الابتداء>>[3]. والسَّامع محتاج إليهما وحدهما في إفادة المعنى . وعلاقة الإسناد مفهوم دلاليٌّ حيث تتعلق بالمعنى لا باللفظ[4]. ويأتي المسند إليه هو الأوَّل في التَّركيب على كلِّ حال والمسند هو الثَّانيُّ وهذا هو التَّرتيب المتبع حينما يكون ترتيب أجزاء مكونات الجملة ترتيبا مألوفا في الاستعمال العاديِّ .

---

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل،ج1، ص20 .

[2] – الشَّريف الجرجاني ، التَّعريفات، دار الكتب المصريَّة، القاهرة ، مصر، ط1 ،1991، ص132 .

[3] – سيبويه ، الكتاب ،ج1، ص 23 .

[4] – ينظر:عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد في شرح الإيضاح ، ج1 ، ص 214 .
و: ابن يعيش، شرح المفصل ،ج1، ص74– 75 .

أوَّلا: وظيفة المسند (prédicat):

المسند هو اللفظ الذي لا يستغني عنه المسند إليه ولا يجد المتكلم منه بدا[1]. ويذكر أبو سعيد السيرافيّ أنَّ<< المسند معناه الحديث والخبر >>[2] ،أو هو:<<المحكوم به>>[3]

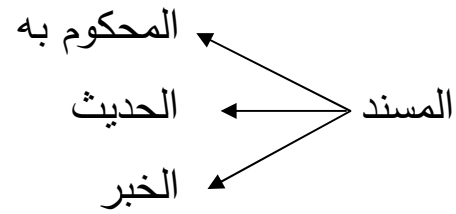

فالمسند عند النُّحاة التَّقليديين هو: "الحديث"و الخبر" و"المحكوم به" في الجملة. وكلُّ هذه التَّعريفات تصبُّ في الجانب الإخباريِّ الإبلاغيِّ. وقد عدَّ النُّحاة المسند وظيفة نحويَّة وتمَّ الاستعاضة عنه بمصطلحات أخرى كالفعل والخبر وخبر الناسخ. ويرجع سبب تعدد تسميات العناصر المتصلة بالمسند إلى اختلاف المنطلقات المعتمدة في هذه التَّسميات وتباينها. فمنها ما يُغلب جانب المعنى كالفعل، ومنها ما يغلب دور العنصر في عمليَّة الإبلاغ كالخبر[4]. والحقيقة أنَّ جميع الموضوعات إنَّما جيء ليتحدث عنها بحديث أو ليسند إليها فهي جميعا مسند إليه وهي موضوع واحد[5]. بهذا يتمُّ اختيار مصطلح المسند. أمَّا عن التَّعريف فقد لجأ بعض اللغويين المحدثين إلى تعريف المسند تعريفا تركيبيًّا ومنهم توراتيي والذي يرى أنَّ وظيفة المسند: <<يشغلها أحد المؤلفين المباشرين لبناء خروجيٍّ يمثِّل هذا البناء جملة ونرمز له بالرمز (ج)>>[6].أو هو مؤلف مباشر ينضمُّ إليه مؤلف مباشر آخر ليشكلا جملة خروجيَّة :

---

[1] – سيبويه ، الكتاب ،ج1، ص23 .

[2] – أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج2، ص59.

[3] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 295 .

[4] – محمد الشاوش ، ملاحظات بشأن تركيب الجملة في اللغة العربيَّة، ص79 .

[5] – مهدي المخزومي، في النَّحو العربيِّ نقد وتوجيه ، ص 71 .

[6]– Christian Touratier, Comment définir Les fonction syntaxiques , p39.

الجملة الخروجيَّة= جملة إسناديَّة (أحد مؤلفيها مسندٌ).

فعلى المستوى الإخباريِّ فإنَّ المسند أحد المؤلفين المباشرين الذي أخبر به عن المؤلف المباشر الآخر.

أمَّا على المستوى التَّركيبيِّ يعرَّف المسند بأنَّه وظيفة تركيبيَّة يشغلها أحد المؤلفين المباشرين لجملة لا مؤلفا لبناء آخر؛ والجملة التي يشارك المسند في بنائها لا بدَّ أن تكون خروجيَّة؛ أي ليس لها التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيها المباشرين .

وتظهر وظيفة المسند في الأنماط اللغويَّة الآتيَّة :

1- قال تعالى:

﴿ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾(البقرة 15)

تقبل الجملة(ربحت تجارتهم) التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين(ربحت)و(تجارتهم) وهذا ما يؤكده الاستبدال؛إذ بإمكاننا استبدال المؤلف المباشر(ربحت)بـ(رَبَتْ)واستبدال المؤلف المباشر(تجارتهم)بـ (سلعتهم):

ربحت تجارتهم

ربـت سلعتهم

ينتمي المؤلف المباشر(ربحت)إلى قسم المركبات الفعلية ولكنَّه ترك مكانه للعنصر الذي يأتي بعده مباشرة والمتمثِّل في الفعل فأصبح له الوضع التَّركيبيُّ الذي كان للصنف المُنَقْصَف. بينما ينتمي المؤلف المباشر(تجارتهم)إلى قسم المركبات الاسميَّة وذلك لوجود المُحَدِّد(détermine)؛(هم).ينضمُّ المؤلفان المباشران إلى بعضهما ليشكِّلا جملة خروجيَّة ليس لها توزيع أيِّ من مؤلفيها المباشرين.بهذا توصف العلاقة التي تربط المؤلفين المباشرين بأنَّها علاقة تلازميَّة فهما ضروريان ولا يمكن الاستغناء عنهما؛ فكلٌّ منهما يتعلَّق بالآخر ويقتضيه:

ربحت ⟵⟶ تجارتهم

ودليل الاقتضاء هو اتجاه السَّهم إليهما.وعليه فالصيغم المعجميُّ المتمثِّل في الفعل (ربحت) يشغل وظيفة المسند ويوافق على المستوى الإخباريَّ الخبر :

ربحت تجارتهم

مسند المستوى التَّركيبيُّ

خبر المستوى الإخباريُّ.

وهذا ما يمكن تمثيله بالمخطط الآتي :

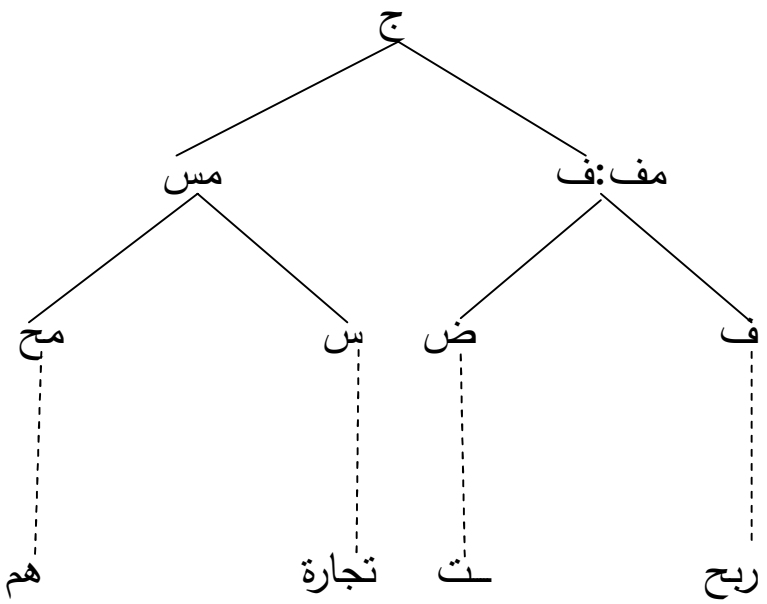

إذا تنقصف المركب الفعليُّ وترك مكانه للصنف التَّركيبيِّ الذي يأتي بعده والمتمثِّل في صيغم الفعل؛ وانضمَّ إليه مؤلف مباشر آخر ليشكلا جملة خروجيَّة. فإنَّ صيغم الفعل في هذه الحالة يشغل على المستوى التَّركيبي وظيفة المسند :

مف : ف + مؤلف مباشر

مركب فعلي منقصف إلى فعل

مسند

2- قال تعالى :

﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَومِه ﴾ (البقرة | 59) ؛

يرى النُّحاة التَّقليديون أنَّ الملفوظ (استسقى موسى لقومه)يتألف من ثلاثة عناصر لغويَّة الفعل(استسقى)والاسم(موسى)والجار والمجرور(لقومه).يشغل الفعل(استقى) وظيفة المسند، بينما يشغل الاسم(موسى)وظيفة المسند إليه.أمَّا الجار والمجرور (لقومه)فيؤدي وظيفة المفعول به، وهو حسب رأيهم لا يدخل في العمليَّة الإسناديَّة حيث عدوه فضلة يستقل الكلام دونها؛أي أنَّ العمليَّة الإسناديَّة تقتصر على (استسقى) و(موسى) دون بقيَّة العناصر:

استسقى موسى لقومه

مسند مسند إليه

على المستوى المركبيِّ يخضع الملفوظ (استسقى موسى لقومه)إلى التَّجزئة الثُّنائيَّة فيجزأ إلى مؤلفين مباشرين:(استسقى...لقومه)و(موسى).ينتمي المؤلف المباشر الأوَّل إلى قسم المركبات الفعليَّة، ولكنَّه جاء متقطِّع العناصر؛ حيث فُصل بين مؤلفيه مؤلف أجنبيٌّ ليس منه؛وهو(موسى).ينضمُّ المؤلفان المباشران إلى بعضهما ليُشكِّلا جملة خروجيَّة؛ ليس لها التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيها المباشرين؛ فهي لا تعوَّض بالمركَّب الفعليِّ(استسقى...لقومه)ولا بالاسم(موسى).فهما يشتركان في تكوين هذه الجملة؛ حيث يرتبط المؤلف المباشر(موسى) بـ (استسقى ... لقومه)ارتباطا تلازميًّا :

استسقى... لقومه ⟵⟶ موسى

وفق العلاقة الرابطة بين المؤلفين المباشرين والطبيعة الخروجيَّة للجملة فإنَّ المركَّب الفعليَّ المتقطع العناصر(استسقى...لقومه) يشغل وظيفة المسند. حيث يتألف المسند في الجملة الخروجيَّة من كلِّ ما سوى المسند إليه، بينما يشغل

الاسم(موسى) وظيفة المسند إليه.أمَّا إخباريًّا وإذا كانت كلُّ جملة تحتوي على خبر أو حديث، ومخبر عنه أو محدث عنه. فإنَّ المركب الفعلي(استسقى...لقومه)يُمثِّل الخبر بينما يُمثِّل الاسم (موسى)المخبر عنه. فتقطع عناصر المركب الفعليِّ لم يؤثر في بنيتي الجملة التَّركيبيَّة والإخباريَّة وما هو إلا حدث مركبيٌّ يحدث في المستوى الخطيِّ للجملة :

استسقى... لقومه	مــوسى
مسنـــــــــــد	مسند إليه
خبـــــــــــر	مخبر عنه

ويمكن تمثيل جملة(استسقى مـوسى لقومه) بالشَّكل الآتي :

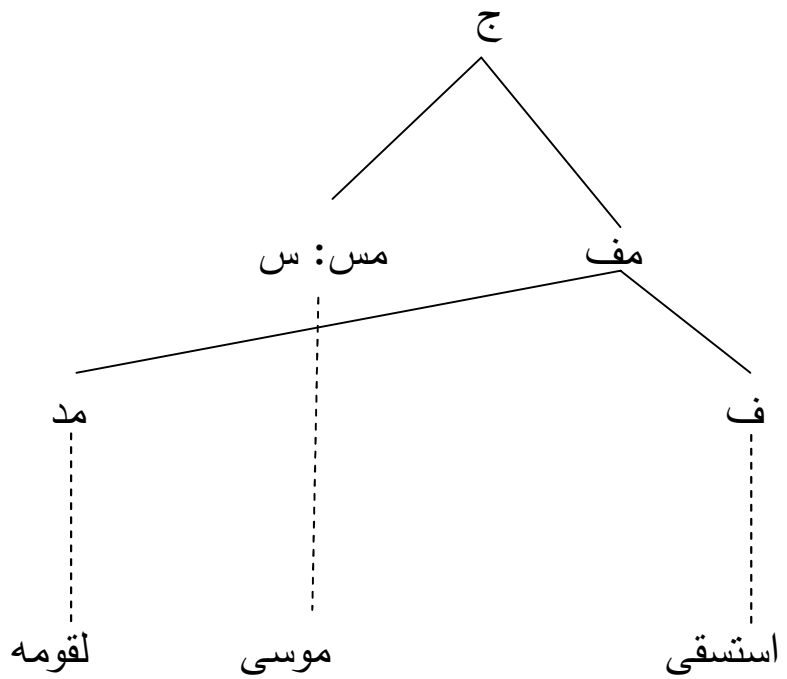

إنَّ وظيفة المسند لا تقتصر على الفعل وحده كما يرى النَّحو العربيِّ التَّقليديِّ وإنَّما تشمل كلَّ العناصر التي تشكِّل المركَّب الفعليَّ.وكلُّ جملة [فعليَّة]خروجيَّة تتألف من (مركب فعلي+ مؤلف مباشر)هي جملة إسناديَّة؛ يشغل فيها المركب الفعليِّ وظيفة المسند؛ أي أنَّ وظيفة المسند تشغلها العناصر التي ليست من المسند إليه. ويمكن جعل كلَّ هذا الكلام في المعادلة الآتيَّة:

جملة فعليَّة خروجيَّة = مركب فعليٌّ + مؤلف مباشر .

جملة إسناديَّة مسند

ومثل ذلك ما ورد في قوله تعالى:

3- ﴿ كَمَا سُئِلَ موسى مِنْ قَبْلُ ﴾(البقرة | 107)

يرى النُّحاة التَّقليديون أنَّ الفعل(سئل)مبنيٌّ للمجهول ويؤدي وظيفة المسند بينما يؤدي الاسم(موسى) وظيفة المسند إليه وقد جاء نائب فاعل فالعلاقة الإسناديَّة تربط الفعل المبنيَّ للمجهول(سئل)ونائب الفاعل(موسى).أمَّا الوحدة(من قبل)فلا تدخل في العمليَّة الإسناديَّة حسب رأيهم :

سئل.... موسى من قبل

فعل نائب فاعل

مسند مسند إليه

فعلى المستوى المركبيِّ يوصف الملفوظ (سئل موسى من قبل) بأنَّه جملة خروجيَّة؛ ليس أيٌّ من مؤلفاتها المباشرة توسعة، وتقبل التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين (سئل.... من قبل) و(موسى). ينتمي الأوَّل منهما إلى قسم المركبات الفعليَّة إذ يمكن استبداله بفعل.أمَّا الثَّانيُّ فينتمي إلى قسم الأسماء إذ يمكن استبداله باسم.أمَّا على التَّركيبيِّ فينضمُّ الاسم(موسى)إلى المركب الفعليِّ (سئل...من قبل)ليُشكِّلا معه جملة إسناديَّة يشغل فيها الاسم(موسى)وظيفة المسند إليه ويمثل على المستوى الإخباريِّ المخبر عنه.بينما يشغل المركب الفعليُّ (سئل...من قبل)وظيفة المسند؛ وتشغلها كلُّ العناصر التي ليست من المسند إليه في الجملة الخروجيَّة، ويمثِّل على المستوى الإخباريِّ الخبر:

سئل...من قبل مـوسى

مسند مسند إليه

خبـر مخبر عنه

ومنه يكون التَّحليل التَّركيبيُّ لهذه الجملة كما يلي:

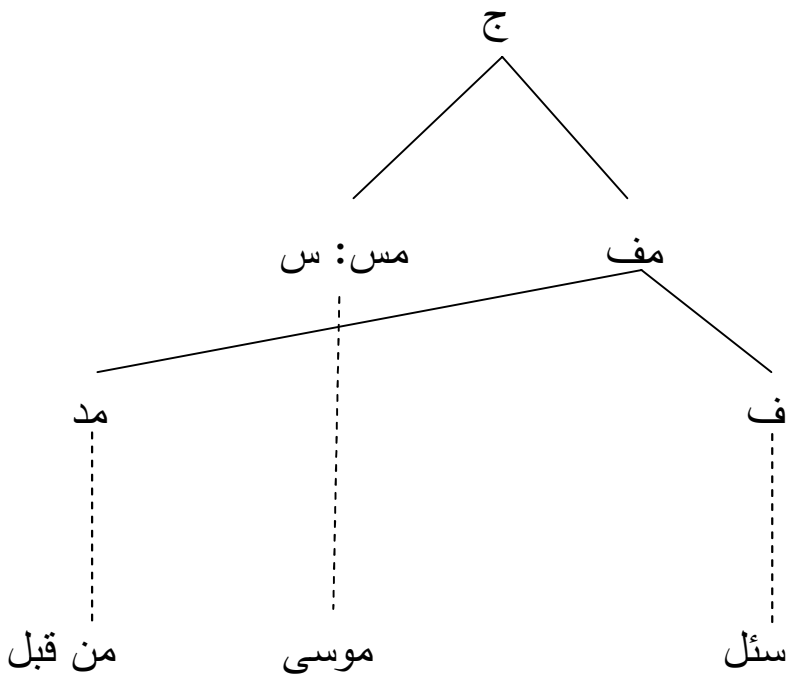

يشغل المركَّب الفعليَّ الذي نواته فعل مبنيٌّ للمجهول وظيفة المسند؛ أي أنَّه لا يوجد فرق على المستوى التَّركيبيِّ بين المركب الفعلي الذي نواته فعل مبنيٌّ للمعلوم أو فعل مبنيٌّ للمجهول.

بهذا يحصل التَّكافؤ التَّركيبيُّ والإخباريُّ بين الجمل :

(ربحت تجارتهم) و (استقى موسى لقومه) و (سئل موسى من قبل)

أي أنَّ كلَّ:(مركب فعلي+مؤلف مباشر) يُكافِئ تركيبيًّا وإخباريًّا(فعل+ مؤلف مباشر):

مركب فعلي+ مؤلف مباشر

تكافُؤٌ تركيبيٌّ وإخباريٌّ

فعل+ مؤلف مباشر

4- قال تعالى :

﴿ والله مُحِيطٌ بالكَافِرِينَ ﴾ (البقرة |18)

يأخذ الملفوظ(الله محيط بالكافرين)الوارد في الآية الكريمة البنيَّة المركبيَّة:

مس+ س+ م أ. ويمكن تحليله إلى مؤلفين مباشرين:(الله)و(محيط بالكافرين). ينتمي الأوَّل إلى قسم المركبات الاسميَّة وهو لا يمثِّل ملفوظا؛ حيث لا يستقل بنفسه.أمَّا الثَّانيُّ (محيط بالكافرين) فينتمي إلى القسم التَّركيبيِّ الذي يضمُّ الصِّفات حيث تمَّ الإخبار عن المركب الاسميِّ(الله)بالوصف(محيط بالكافرين). وعلى المستوى العلائقيِّ الوظيفيِّ ينضمُّ المؤلفان المباشران مُشكلين جملة اسميَّة خروجيَّة وهو ما يجعل منها جملة إسناديَّة؛ مؤلفاها في علاقة استلزام تبادليٍّ؛ حيث يكون كلٌّ واحد منهما ضميما للآخر:

الله ⟵ محيط بالكافرين

بهذا يشير الوصف(محيط بالكافرين)إلى وظيفة المسند ويمثِّل على المستوى الإخباريِّ الخبر:

و الله محيط بالكافرين

مسند

خبر

ويمكن تمثيل التَّحليل الذي تقبله الجملة بالمُشجَّر الآتيِّ :

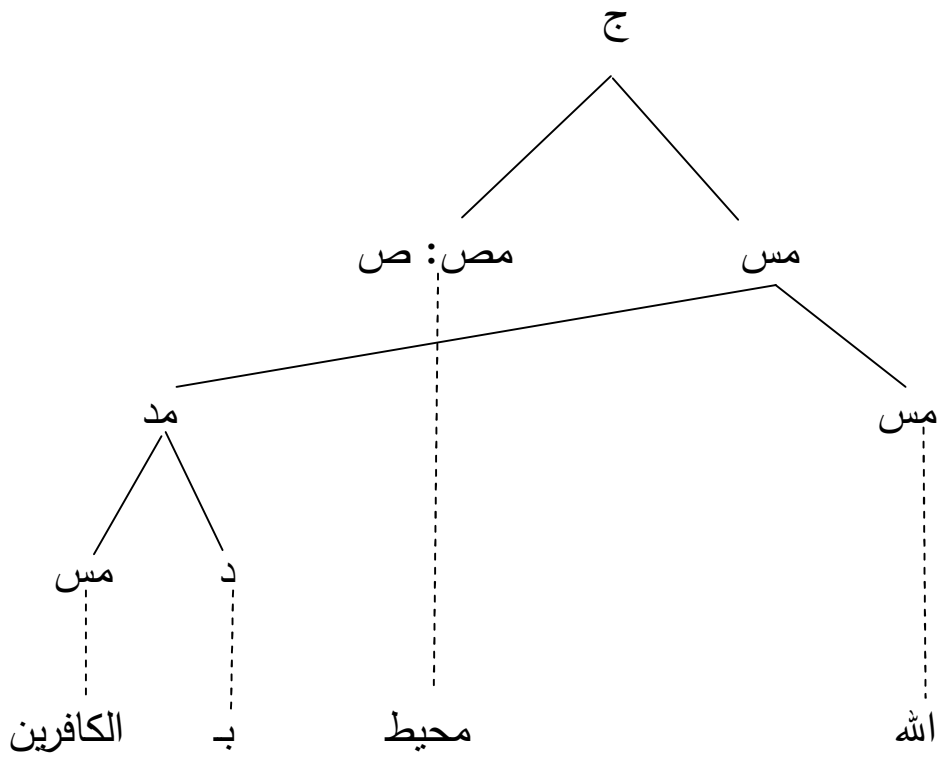

من خلال ما سبق يظهر أنَّ الوصف أحد الأصناف التَّركيبيَّة التي تشغل وظيفة المسند.فإذا انضمَّ وصف إلى مؤلف مباشر آخر وشكَّلا جملة خروجيَّة فإنَّ الوصف يشغل وظيفيًّا وظيفة المسند.

5- قال تعالى:

﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ ﴾ (البقرة | 01)

تعددَّت أوجه إعراب النُّحاة للملفوظ السابق ومن تلك الأوجه:(ذلك) مبتدأ(الكتاب) خبر[1].أمَّا عن بنيَّة الملفوظ المركبيَّة فهو يتشكَّل من اسم الإشارة (ذلك) والمركب الاسميِّ(الكتاب)حيث ينضمُّ المركب الاسميُّ إلى اسم الإشارة ليُشكِّلا جملة اسميَّة خروجيَّة؛ مؤلفاها ضروريان ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما حيث تربط بينهما علاقة استلزام تبادليٍّ:

[1] – أبو البركات بن الأنباري ، البيان في غريب القرآن، تحقيق عبد الحميد طه و مصطفى السقا، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، مصر،ج1 ،1980، ص 44 .

ذلك ⟵ الكتاب

وفق الطابع الخروجيِّ للجملة ووفق نوع العلاقة التي تربط بين المؤلفين المباشرين؛ فإنَّ الجملة(ذلك الكتاب)إسناديَّة؛ يشغل فيها المركب الاسميُّ(الكتاب)وظيفة المسند ويوافق على المستوى الإخباريِّ الخبر :

ذلك الكتاب

مسند المستوى التَّركيبيُّ

خبر المستوى الإخباريُّ

من هنا فالملفوظ (ذلك الكتاب) يقبل التَّحليل الآتيَّ:

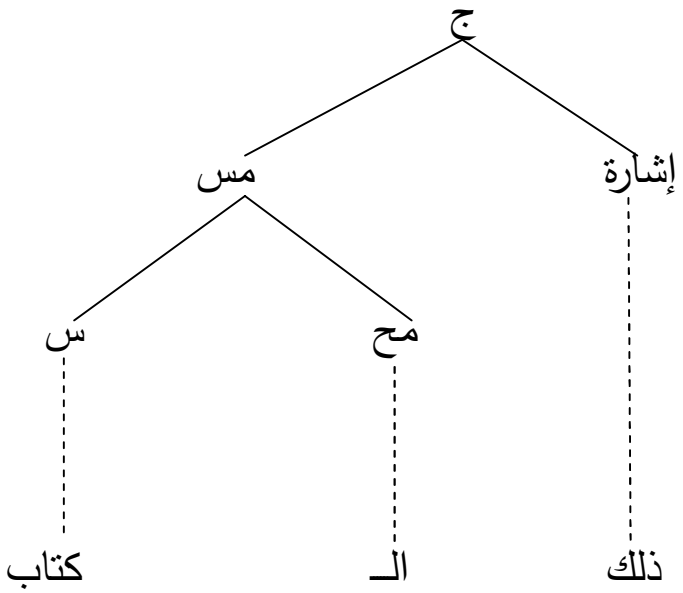

كلُّ جملة اسميَّة خروجيَّة هي جملة إسناديَّة يشغل فيها مؤلفها المباشر الثَّانـيُّ وظيفة المسند و يوافق على المستوى الإخباريِّ الخبر.

جملة اسميَّة خروجيَّة = مؤلف مباشر 1 + مؤلف مباشر 2

مسند

خبر

6- قال تعالى :

﴿ فَلَعْنَةُ الله عَلَى الكَافِرِينَ ﴾ (البقرة | 88)

تتألف الجملة (لعنة الله على الكافرين)على المستوى المركبيِّ من :

اسم + مركب اسميّ + مركب أداتيّ

وتشغل تلك العناصر اللغويَّة الوظائف الآتيَّة :

لعنة الله على الكافرين

مبتدأ متعلق بالخبر

فـ<<الخبر إذا وقع ظرفا أو جارا ومجرورا نحو: زيد في الدار، وعمرو عندك. ليس الظرف بالخبر على الحقيقة؛لأنَّ الدار ليست من زيد في شيء وإنَّما الظرف معمول الخبر ونائب عنه. والتَّقدير زيد استقر عندك، أو حدث، أو وقع، ونحو ذلك. فهذه هي الأخبار في الحقيقة بلا خلاف بين البصريين وإنَّما حذفتها وأقمت الظرف مقامها إيجازا في الظرف من الدَّلالة عليها>>[1]. ويؤيد هذا الرأي عبد الرحمن أيوب وهو من خالف النُّحاة القدماء في الكثير من المسائل فهو يرى أنَّه << إذا وقع شبه الجملة خبرا وجب أنْ يكون متعلقا بمحذوف ويكون هذا المحذوف خبرا >>[2] . ولكنَّهم اختلفوا في ذلك المحذوف هل هو اسم أو فعل << فذهب الأكثر إلى أنَّه فعل وتقديره: زيد استقر في الدار...وقال قوم منهم ابن السراج: أنَّ المحذوف المقدر اسم... فتقديره : مستقر أو كائن>>[3] .بهذا يكون التَّقدير :

فَلَعْنَةُ الله استقرتْ عَلَى الكَافِرِينَ - فَلَعْنَةُ الله مستقرةٌ (كائنةٌ) عَلَى الكَافِرِينَ

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك فقال :

---

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل، ج1 ، ص 90 .

[2] – عبد الرحمن أيوب، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ ، ص 141 .

[3] – ابن يعيش، شرح المفصل، ج1 ، ص 90 .

واخبرُوا بظرفٍ أو حرف جر ناوِينَ معنى **كائنٍ** أو **اسْتَقر**[1]

والدَّاعي إلى التَّقدير كما يرى ابن مضاء <<ما وضعوه من أنَّ المجرورات إذا لم تكن حروف الجر الداخلة عليها زائدة فلا بدَّ لها من عامل يعمل فيها إن لم يكن ظاهرا كقولنا: زيد قائم في الدار، وإلا كان مضمرا كقولنا: زيد في الدار>>[2] . وقد ذهب أبو بكر بن السَّرَّاج فيما نُقِلَ عن ابن عقيل إلى<< أنَّ كُلاًّ من الظرف والمجرور قسم برأسه ، وليس من قبيل المفرد، ولا من قبيل الجملة >>[3].

على المستوى التَّركيبيِّ تقبل الجملة:

(لَعْنَةُ الله عَلَى الكَافِرِينَ) التَّجزئة الثنائيَّة؛ أي إلى: مركب اسميٍّ تنقصف إلى اسم (فَلَعْنَةُ الله). ومركب أداتي (عَلَى الكَافِرِينَ). ينضمُّ أحدهما إلى الآخر ليُشكِّلا جملة خروجيَّة لا تقبل التَّعويض بواحد منهما. وهما ليسا بتوسعة؛ لأنَّ العلاقة التي تربط بينهما هي علاقة استلزام تبادليٍّ:

لَعْنَةُ الله ⟷ عَلَى الكَافِرِينَ

وتخصص تلك العلاقة لعلاقة الإسناد، يُمثِّل فيها المؤلف المباشر(لَعْنَةُ الله) المسند، بينما يُمثِّل المؤلف المباشر(عَلَى الكَافِرِينَ) المسند إليه:

لَعْنَةُ الله عَلَى الكَافِرِينَ

مسند إليه مسند

وهذا كلُّه كلام تامٌّ مركَّب من اسمين دالين على معنيين بينهما نسبة وتلك النسبة دلَّت عليها (على) ولا حاجة كما يرى ابن مضاء بنا إلى غير ذلك[4]. حيث << لا يفتقر السمع له زيادة كائن ولا مستقر وإذا بطل العامل والعمل فلا شبهة لمن

---

[1] –ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج1، ص170.

[2] – ابن مضاء القرطبي، الرَّدُّ على النُّحاة، ص 79

[3] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك ، ج1 ، ص 171 .

[4] – ينظر : ابن مضاء القرطبي ، الرَّدُّ على النُّحاة ، ص 24 .

يدعي هذا الإضمار>>[1] . وهو الطرح التَّركيبيِّ الذي أخذ به مازن الوعر والذي يرى أنَّ التَّركيب الظرفيَّ في: زيد في الدار؛ يؤدي وظيفة المسند[2] :

زيـــد في الدار

مسند إليه مسند

ففي تقدير الخبر إذا كان [شبه جملة] بـفعل(يستقر)أو اسم(مستقر)نكون قد سلبنا عنصرا لغويًّا موجودا وجودا ماديًّا أو شكليًّا من وظيفته التَّركيبيَّة ومنحناه لعنصر لغويٍّ غائب غيابا ماديًّا أو شكليًّا، وهذا ما لا يمكن تركيبيًّا. حيث << يضاف عنصر لا ينتمي إلى الملفوظ [القول] ولكن إلى بنية العلاقات الدَّلاليَّة الأساسيَّة التي تسمح بتفسير هذا القول>>[3]. فوظيفة المسند يشغلها العنصر اللغويُّ الموجود فعلا وهو المركب الأداتيُّ(عَلَى الكَافِرِينَ)ولا يمكن أن نسلبها منه لنعطيها إلى العنصر الغائب والذي نختلف فيه هل هو فعل أو اسم؟.

أمَّا على الإخباريِّ فإنَّ الجملة(لَعْنَةُ الله عَلَى الكَافِرِينَ)تحتوي على مخبر عنه وخبر. أمَّا الخبر(المتحدث به) فيُمثِّله المؤلف المباشر(عَلَى الكَافِرِينَ) [4].بينما يُمثِّل المؤلف المباشر (لَعْنَةُ الله) المخبر عنه :

لَعْنَةُ الله عَلَى الكَافِرِينَ

مسند إليه مسند المستوى التَّركيبيُّ

مخبر عنه خبر المستوى الإخباريُّ

[1] – ابن مضاء القرطبي، الرَّدُّ على النُّحاة ، ص 79 .

[2] – مازن الوعر، نحو نظريَّة لسانيَّة عربيَّة حديثة لتَّحليل التَّراكيب الأساسيَّة في اللغة العربيَّة ، ص 30 .

[3] هيام كريديَّة ، مكانة البحث اللغويِّ العربيِّ القديم من علم اللغة الحديث، مجلة الفكر العربيِّ ، العددان 8–9 ،السنة الأولى، 1979 ، ص82 .

[4] – ينظر: مهدي المخزومي، في النَّحو العربيِّ نقد وتوجيه ، ص220 .

وتخضع الجملة (لَعْنَةُ الله عَلَى الكَافِرِينَ) للتَّمثيل البيانيِّ الآتيِّ :

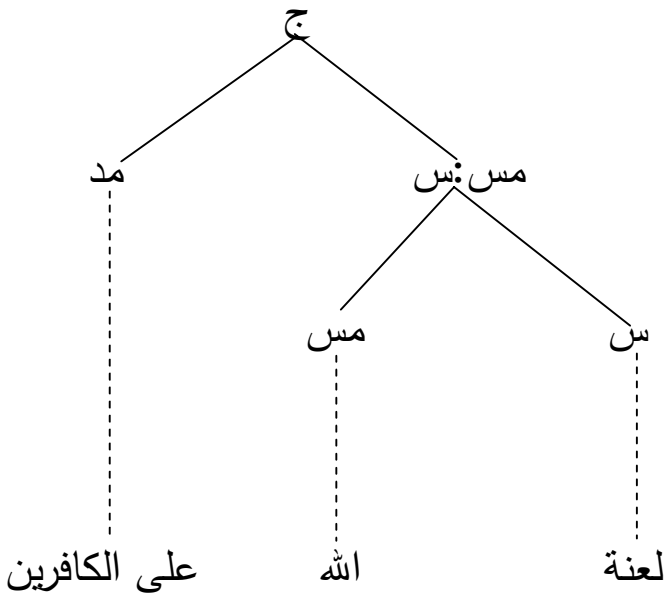

لا بدَّ من العناية بالأمثلة المنطوقة وذلك بدراستها وبيان خواصها والوصول إلى القاعدة عن طريقها وفي ذلك وصف للمثال المنطوق . فالجملة (لعنة الله على الكافرين) مفيدة تحقِّق عمليَّة التَّواصل دون حاجة لتقدير المحذوف .

7- قال تعالى :

﴿ أُولَئِكَ الذينَ اشْتَرَوا الحَيَاةَ الدُّنيَا بالآخِرَةِ ﴾ (البقرة | 85)

يذهب النَّحو التَّقليدي إلى أنَّ الجملة السابقة تتكوَّن من ثلاثة عناصر:اسم الإشارة (أولئك)والاسم الموصول(الذين) وجملة الصلة(اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة). وقد نظر النُّحاة القدماء إلى الاسم الموصول وصلته بمنظورين مختلفين :

1- منظور تركيبيٍّ بفصل الاسم الموصول عن صلته حيث حدَّدوا لكليهما وظيفة خاصة به فالاسم الموصول(الذين)-عندهم- يؤدي وظيفة المسند.بينما يؤدي اسم الإشارة(أولئك) وظيفة المسند إليه.أمَّا جملة(اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة)فهي لا تدخل في العملية الإسناديَّة:

أولئـــك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة

مسند إليه مسند صلة الموصول

2-منظور دلاليٍّ وهو عكس الأوَّل؛ أي بعدم الفصل بينهما؛ حيث إنَّ<< الصلة تتنزَّل من الموصول بمنزلة الجزء من الكل >>[1]. فهما << كلٌّ لا يتجزأ >>[2]حيث إنَّ الجملة (اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) جاءت لتُتمِّم الاسم الموصول وتزيل نقصه؛لأنَّه اسم لا يؤدي معنى ولا يؤدي أيَّ دلالة إلا بجملة تلحقه سمَّاها النُّحاة صلة الموصول << ألا ترى أنَّك لو قلت:جاءني الذي وحده. لم يفد شيئا [...] فإذا وصلته بالجملة تمَّ الاسم>>[3]. فالمقصود من الوصل والنقصان تصنيف الاسم المحتاج إلى تمامه بالجانب الدَّلاليِّ دون الجانب التَّركيبيِّ. ويمكن تمثيل العلاقتين بالمخطط الآتي :

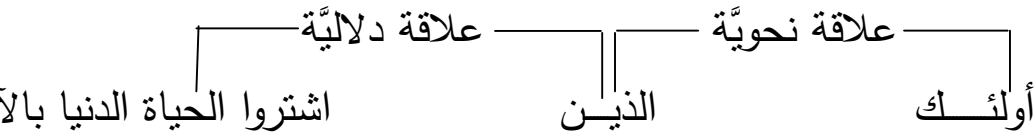

بهذا لم يفلح النُّحاة القدماء في تحديد الفصل بين الاسم الموصول وصلته من عدمه(الاسم الموصول بين التَّبعيَّة والاستقلاليَّة)والسبب في ذلك يعود إلى الاختلاف الحاصل عندهم بين ما تركيبيٌّ وما هو دلاليٌّ. ووفق هذا التَّحليل نكون أمام علاقتين الأولى علاقة إسناد تربط الاسم الموصول(الذين)باسم الإشارة (أولئك). وأمَّا الثَّانيَّة فهي علاقة دلاليَّة تربط جملة الصِّلة (اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) بالاسم الموصول (الذين) .حيث إنَّ جملة الصلة تُكمِّل الاسم الموصول وتزيل نقصه .

---

[1] -عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد في شرح الإيضاح ، ج1 ،ص315 .

[2]- عبد السلام المسدي و محمد الهادي الطرابلسي، الشَّرط في القرآن الكريم على نهج اللسانيات الوصفيَّة، الدَّار العربيَّة للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1985، ص160 .

[3]- عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، ج1 ، ص315 .

فهل يمكن أن يشغل هذا الاسم ؛ أي الاسم الموصول لوحده وظيفة المسند إليه ؟ وإذا لم يكن كذلك فما هي الوظيفة التَّركيبيَّة التي تشغلها جملة(اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) ؟

يتألف الملفوظ (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) من وحدتين لغويتين هما: ضمير الإشارة (أولئك) والمركب الجميليُّ (الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) ؛ لأنَّ نواته الجميلة (اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة)ولا يقبل غير هذا التَّقسيم :

أولئك | الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة

جميلـــــــــة

مــركب جميلـــــــــــــي

فيتشكل المركب الجميلي من = الاسم الموصول + الصلة

الذين + اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة

ومن اللغويين الذين قالوا بعدم الفصل بين الاسم الموصول وصلته خليل عمايرة حيث رأى أنَّ الكلمتين تتحدان اتحادا وظيفيا[1]، حتَّى أنَّها لتعد كالكلمة الواحدة في موقعها في الجملة. وقال أنَّها تدخل في المقولة المتلازمة.لأنَّها تشكل وحدة لسانيَّة تامة لا يمكن تجزئتها تركيبيًّا [وظيفيًّا] وهذا التَّلازم الوظيفيِّ أشار إليه سيبويه بقوله: << كما أنَّ الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛ فإذا قلت هو الذي فعل فكأنك قلت : هو الفاعل>>[2]

إذا فعلى المستوى التَّركيبيِّ ينضم كلٌّ من المؤلفين المباشرين إلى بعضهما بصورة إلزامية لتشكيل جملة اسميَّة خروجيَّة ليس أيٌّ من مؤلفاتها توسعة ولا جميلة ولا يمكن أن يُشكِّل هذان المؤلفان ملفوظا :

أولئك ←——→ الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة

[1] – خليل عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 189–190 .

[2] – سيبويه ، الكتاب ، ج3، ص06.

وهذا ما يجعل من المركب الجميلي (الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) يشغل وظيفة المسند ويمثّل على المستوى الإخباري المخبر عنه. بينما يشغل اسم الإشارة (أولئك) وظيفة المسند إليه ويمثّل على المستوى الإخباري الخبر:

أولئـــك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة

مسند إليه مسند المستوى التَّركيبيُّ

مخبر عنه خبر المستوى الإخباريُّ

فالتَّلازم الحاصل بين الاسم الموصول وصلته هو تلازم أو اتحاد وظيفيٌّ(تركيبيٌّ) ودلاليٌّ. حيث يمثلان وحدة تركيبيَّة ووحدة دلاليَّة واحدة حيث تؤدي معنى واحدا تقسيمها يُبْعدها عما أراده له المتكلم. ويذهب النُّحاة إلى أنَّ(الذين) هنا ينتمي إلى قسم الأسماء ويرى أصحاب النَّظرية التَّركيبيَّة أنَّه ينتمي إلى قسم الأسماء الموصولة فهو اسم موصول (pronom relatif)[1] وهو يختلف عن قسم الأسماء. حيث يتَّصل بالجُميلة التي بعده ليشكِّلا مركبا جُميليًّا يدخل في بناء أوسع[2]؛ لأنَّ نواته الجُميلة(اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة).وهذا ما يعطي لضمير الوصل(الذين) وظيفة المعلق؛ <<أي معلّق بما قبله بنيويًّا(في محل رفع خبر) ومعلق بما بعده جزائيا؛ أي أنَّه يدمج التَّركيب الذي بعده بالتَّركيب الذي قبله>> [3] .

ويذهب" توراتيي " أنَّ ضمير الوصل مَزِيجٌ(amalgame) من صيغمين وهو ما نجده عند "تينيير"[4] ؛ فهو أداة تعليق- تعليق جملة صغرى بجملة أخرى- من جهة. وهو في الوقت نفسه يحمل معنى يعطيه وظيفة تركيبيَّة في الجملة المعلقة بعده.

---

[1] -عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات ، ص 191 .

[2] - ينظر: محمد الشاوش، ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربيَّة، ص79 .

[3] - مازن الوعر، جملة الشَّرط عند النُّحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي ،دار نوبار ،القاهرة، مصر، ط1999،1، ص57 .

[4] - أوزوالد دوكرو- جان- ماري شافار، المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة، ص 465.

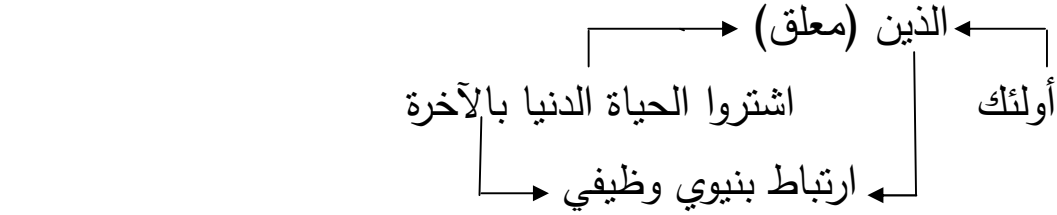

والمزيج (amalgame) هو<< أن تدلَّ وحدة لغويَّة واحدة على مدلولين اثنين؛أي أنَّها من حيث صورتها الشَّكليَّة واحدة ومن حيث معناها تمثل صيغمين>>[1].

ومنه فالوحدة اللغوية (الذين) تؤدي وظيفتين؛ إذا فكلُّ وحدة لغويَّة دنيا تحمل قيمتين دلاليتين وبالتالي تؤدي وظيفتين في الملفوظ فهي أداة تعليق حيث تربط بين ما قبلها وما بعدها وهذا الارتباط هو ارتباط شكلي وهي في الوقت نفسه ترتبط بالجميلة (اشتروا الضلالة بالهدى)ارتباطا بنيويا وظيفيا حيث تشغل معها وظيفة تركيبية تسمى مزيجا:

أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة

معلق جميلة

مسنـــــــــــــــد

[1] –Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique , p149 .

ويكون التَّمثيل البيانيُّ للجملة (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) كالآتيِّ :

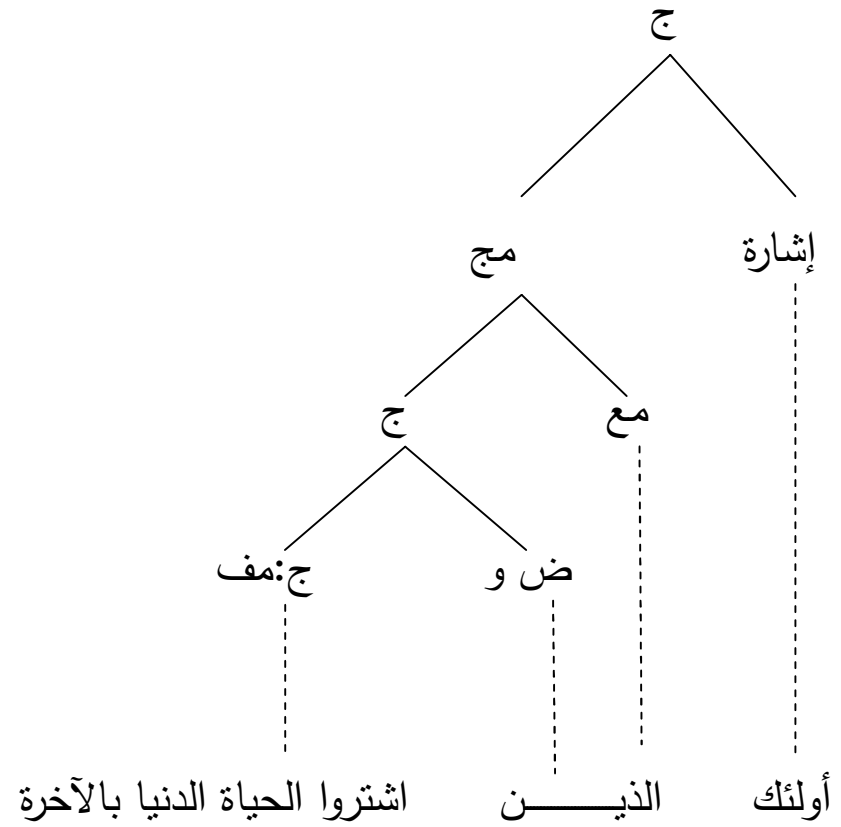

إنَّ تحليل هذا النَّموذج من الجمل يثبت أنَّ وظيفة المسند إليه ليست وظيفة خاصة بالاسم الموصول. وإنَّما يشغلها <<المركب الجميليُّ>>والذي يوافق في النَّحو التَّقليديِّ (الاسم الموصول وصلته). ولا يمكن أن نفصل الاسم الموصول عن صلته فنعطي وظيفة المسند إليه للاسم الوصول فقط. وعليه فالتَّلازم بين الاسم الموصول وصلته هو تلازم تركيبيٌّ(وظيفيٌّ) قبل أن يكون دلاليًّا .

الاسم الموصول + صلته = وحدة لغويَّة واحدة (تركيبيَّة ودلاليَّة)

= مركَّب جميليٌّ

8- قال تعالى :

﴿ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ (البقرة | 63)

يرى النُّحاة أنَّ خبر المبتدإ (فضل)محذوف تقديره موجود إذ <<يجب حذف خبر المبتدإ إذا وقع بعد لولا الإمتناعيَّة لأنَّه معلوم بمقتضاها،إذ هي دالَّة على امتناع لوجود، فالمدلول على امتناعه هو الجواب،والمدلول على وجوده هو المبتدأ>>[1] .

بهذا تأخذ الجملة (لولا فضل الله عليكم) التَّحليل الآتي:

لولا فضل الله عليكم

حرف مبتدأ لفظ الجلالة مضاف إليه جار ومجرور

أي أنَّ العلاقة الإسناديَّة حسب رأيهم تربط بين العنصر اللغوي(فضل)والعنصر اللغوي المحذوف وتقديره(موجود) فتكون الجملة كالآتي :

لولا فضل الله (موجود) عليكم

مسند إليه مسند

وفي هذا يقول السيوطي أنَّ <<خبر المبتدإ الواقع بعد لولا محذوف؛لأنَّه معلوم بمقتضاها،إذ هي حالة على امتناع لوجود، فالمدلول على امتناعه هو الجواب. ويوجبون حذفه لسد الجواب وحلوله محله>>[2] .

غير أنَّ هذا التَّحليل لم يأخذ به عبد الرحمن أيوب وذهب إلى <<أنَّ معنى الوجود آت من النَّفي والشَّرط الذي تدلُّ عليهما لولا حيث إنَّ نفي الذات لا يعني إلا نفي وجودها. كما أنَّ الشَّرط ترتيب حدوث أمر أو نفيه على حدوث أمر آخر أو نفيه، وهذا يقتضي وجود حدث في الجزء الأوَّل المسمى بجملة الشرط، وهذا الحدث هو الوجود الذي لازم لدلالة الذات. ومعنى هذا أنَّ الذي يكمل الفائدة في جملة الشَّرط في هذه الحالة هو لولا. فلماذا لم يقل النُّحاة بأنَّها سدَّت مسدَّ الخبر؛ لأنَّها دلَّت

[1] – السيوطي ، همع الهوامع في جمع الجوامع ، ج1 ، ص 337 .

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

عليه>>[1]. ويذهب إلى أنَّ قول النُّحاة <<بأنَّ لولا حرف امتناع لوجود؛ أي امتناع جواب الشَّرط لوجود المبتدإ في جملة الشَّرط، وهذا اعتراف صريح بأنَّ لولا تتضمن معنى الخبر الذي يقدِّره النُّحاة، وبعبارة أخرى بأنَّ الفائدة تتمُّ بها وبهذا ينطبق تعريف الخبر عليها>>[2] .

بهذا تأخذ الجملة (لولا فضل الله عليكم ورحمته) تحليلين:

التَّحليل الأوَّل

لولا فضل الله (موجود) عليكم ورحمته

مبتدأ خبر

التَّحليل الثَّانيُّ

لولا فضل الله عليكم ورحمته.

تتضمن معنىَّ الخبر مبتدأ

إنَّ ما ذهب إليه عبد الرحمن أيوب أبعد ما يكون إليه التَّحليل اللغويُّ وذلك أنَّه جعل من الحرف(لولا) يتضمَّن معنى الخبر؟ فكيف لحرف أن يتضمَّن معنى الخبر؟ أمَّا تحليل النُّحاة القدماء فهو مبنيٌّ على التَّقدير (تقدير الخبر). وهو ما رفضه بعض القدماء فقد نقل ابن هشام في المغني رأي ابن الطراوة حيث رأى أنَّ <<جواب لولا ليس محذوفا أبدا وإنَّما هو خبر المبتدإ>>[3] . وهو الرأي الذي به نأخذ ؛ لأنَّه يوافق التَّحليل التَّركيبيَّ والذي يُعنى بالأشكال اللغويَّة كما تبدو حيث يدرسها وفق صورتها التي هي عليها دون تقدير أو إضافة عناصر للملفوظ .

وعليه تتألف الجملة (فضل الله عليكم) الواردة في قوله تعالى :

﴿ لَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ ؛

[1] – عبد الرحمن أيوب ، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ ، ص 159 – 160.

[2] – المرجع نفسه، ص 160 .

[3] – ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص302 .

على المستوى الخطيِّ من : اسم+ لفظ الجلالة مركب اسمي+ مركب أداتي.

أمَّا على المستوى البنيويِّ فهي تتألف من مؤلفين مباشرين :(فضل الله) و(عليكم ورحمته). جاء الأوَّل اسما، بينما جاء الثَّانيُّ مركبا أداتيًّا. وهما ينضمَّان إلى بعضهما ليُشكِّلا جملة خروجيَّة.لا تقبل التَّعويض بأحدهما. فكلٌّ منهما يساهم في إنجاز الجملة؛ ولا يستغني أحدهما عن الآخر:

فضل الله ⟷ عليكم ورحمته

وفق طبيعة بنية الجملة (البنية الخروجيَّة) والعلاقة التي تربط المؤلفين المباشرين فإنَّ الجملة (فضل الله عليكم ورحمته) إسناديَّة يشغل فيها المؤلف المباشر(فضل الله) وظيفة المسند إليه، بينما يشغل(عليكم ورحمته)وظيفة المسند :

فضل الله عليكم ورحمته

مسند إليه مسند

ويمكن تمثيل الجملة (لولا فضل الله عليكم) كالآتي:

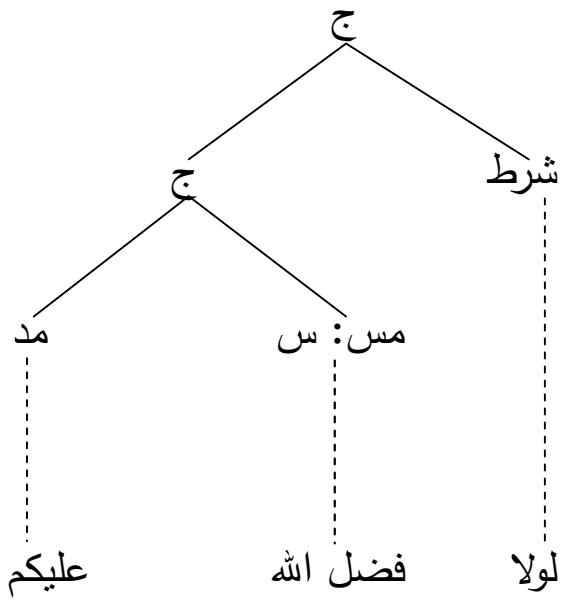

كلُّ جملة [اسميَّة] خروجيَّة لا تقبل التَّعويض بأحد عنصريها هي جملة إسناديَّة يشغل مؤلفاها المباشران وظيفتي المسند والمسند إليه؛ وهذا ما ينطبق على (فضل الله) –(عليكم ورحمته) .

ثانيًا : وظيفة المسند إليه (sujet):

يعدُّ المسند إليه من ركني الإسناد وعمدة من عمد الجملة يمثل<< المحدث عنه>>[1] أو<< المخبر عنه>>[2] أو<< المحكوم عليه>>[3].حيث ينضمُّ إلى المسند أو الخبر أو الحديث الذي قيل حوله .

فالمسند إليه إذا هو الوحدة اللغوية التي لا يستغني عنها المسند لتشكيل جملة مستقلة تركيبيًّا مفيدة دلاليًّا .

المسند إليه ← المخبر عنه / المحدث عنه / المحكوم عليه

إنَّ المسند إليه عند النُّحاة التَّقليديين هو:"المخبر عنه"و"المحدث عنه"و"المحكوم عليه" في الجملة. وممَّا يلاحظ على هذا التَّعريف أنَّه يميل إلى الجانب الإخباريِّ الإبلاغيِّ. لعلَّ هذا كان السبب الرئيس الذي أدى إلى عدم اعتباره وظيفة نحويَّة والاستعاضة عنه بمصطلحات أخرى كالفاعل والمبتدأ...ويرجع سبب تسميات العناصر المتصلة بالمسند إليه إلى اختلاف المنطلقات المعتمدة في هذه التَّسميات وتباينها فمنها ما يغلب جانب الرتبة كالمبتدإ ومنها ما يغلب جانب المعنى كالفاعل ومنها ما يقوم على الانتماء إلى قسم من أقسام الكلام كاسم الناسخ [4]. لذا كان هذا التَّعدد الاصطلاحيُّ سببا في بحث كثير من الدارسين عن مفهوم نحويٍّ جامع لأشكال المسند إليه في التَّراكيب العربيَّة: <<فالدَّارس للعربيَّة كما يقول الشريف ميهوبي يجد أمامه ركاما من المصطلحات للعنصر الواحد، حيث يجتهد في ربط

[1] – أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه ،ج2 ، ص60.

[2] – الأستراباذي، شرح الرضي على الكافيَّة ،ج1 ، ص 176 .

[3] – السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع ، ج1 ، ص 329 .

[4] – محمد الشاوش، ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربيَّة، ص79 .

كلِّ مصطلح بعامله قبل أن يجتهد في ربط كلِّ عنصر بوظيفته ودلالته. فالمتأمِّل في الجملة العربيَّة بنوعيها؛ الاسميَّة والفعليَّة يلحظ أنَّ المسند إليه فيها واحدٌ، وإن تعدَّدت تسمياته وفقا لفكرة العامل أو المواقع التي يأتي فيها بعد العامل>>[1]. ومن هذا المنطلق يمكن استخدام مصطلحي المسند والمسند إليه فحسب في أي جملة كانت[2]. كما سعى اللغويون إلى البحث عن مفهوم تركيبيٍّ شامل لمصطلح المسند إليه. لذا عرَّف توراتيي وظيفة المسند إليه(le sujet) في مقابل وظيفة المسند(le prédicat) بقوله:<< لقد اجتمع لدينا في لغات مختلفة أنَّه من الممكن تعريف كلٍّ من وظيفتي المسند إليه والمسند بمعيارين مختلفين أولا وقبل كلِّ شيء على مستوى البنيَّة بأنَّ يكون كلٌّ منهما أحد المؤلفين المباشرين لبناء خروجيٍّ يمثل هذا البناء جملة ونرمز له بالرمز(ج).ثمَّ على المستوى الدَّلاليِّ بأن يكون المسند أحد المؤلفين المباشرين الذي أخبر به عن المؤلف المباشر الآخر؛ وبالنسبة للمسند إليه.فهو أحد المؤلفين أخبر عنه بالمؤلف المباشر الآخر>>[3] .

اعتمد توراتيي في تعريفه لوظيفة المسند إليه على معيارين؛ معيار تركيبيٌّ و معيار دلاليٌّ :

1-على المستوى التَّركيبيِّ:وظيفة المسند إليه هي وظيفة أحد المؤلفين المباشرين لجملة خروجيَّة لا يكون لها التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيها المباشرين . وتكون العلاقة التي تربط المسند بالمسند إليه تلازميَّة.

---

[1]- الشَّريف ميهوبي، المسند إليه والمسند في العربيَّة – رأيٌّ في المصطلح والتَّحديد-، مجلة جامعة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة باتنة، الجزائر، ديسمبر، 2002، ص 60 .

[2] – المرجع نفسه، ص 62.

[3]– Christian Touratier ,Définition typologique du sujet , in cercle linguistique d'Aix-en-Provence , travaux publication de l'université de Provence, Aix-en- Provence, France , 1987,p63.

2-على المستوى الإخباريِّ: إذا كانت كلُّ جملة تتشكل من مخبر عنه وخبر يُمثِّل المسند الخبر. بينما يمثل المسند إليه المخبر عنه.

(مسند مسند إليه) المستوى التَّركيبيَّ

(خبر مخبر عنه) المستوى الإخباريِّ

جمـلة خروجيَّة

بهذا يتفق المسند والمسند إليه في أنَّ كلاًّ منهما مؤلف مباشر لجملة دخوليَّة ويتمايزان من حيث إنَّ المسند إليه يُمثِّل المخبر عنه في هذه الجملة في حين يُمثِّل المسند خبرها. ولتوضيح العناصر التي تشغل هذه الوظيفة التَّركيبيَّة يتمُّ اختيار الأنماط اللغويَّة الآتيَّة :

1-قال تعالى :

﴿ يُحْي اللهُ المَوْتَى ﴾ (البقرة |72)

يرى النُّحاة التَّقليديون أنَّ جملة (يُحْي اللهُ المَوْتَى) فعليَّة، وتتشكَّل مُركبيًّا من ثلاثة عناصر لغويَّة: فعل(يحي)وفاعل(الله)ومفعول به(الموتى).أمَّا بالنسبة إلى الفعل والفاعل فهما عنصران إجباريان لا يمكن الاستغناء عنهما، حيث يؤدي الفعل وظيفة المسند ويؤدي الفاعل وظيفة المسند إليه:

يحـي الله الموتى

فعل فاعل مفعول به

مسند مسند إليه

تتشكَّل الجملة (يُحْي اللهُ المَوْتَى) وفق معيار الاستبدال من مؤلفين مباشرين (يحي ... الموتى)و(الله) حيث ينتمي المؤلف المباشر(يحي...الموتى)إلى قسم المركبات الفعليَّة، وينتمي المؤلف المباشر المُتمثِّل في لفظ الجلالة (الله) إلى قسم المركبات الاسميَّة وهذه الجملة خروجيَّة ؛ إذ لا يمثِّل أيٌّ من مؤلفيها ملفوظا مستقلا .

تركيبيًّا: ينضمُّ المركَّب الاسميُّ(الله)إلى المركَّب الفعليِّ(يحي...الموتى) ليشكلا جملة خروجيَّة ليس لها التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيها المباشرين،فهي لا تعوَّض بـ(يحي...الموت)ولا بـ(الله).وعليه تكون العلاقة التي تربط المؤلفين المباشرين علاقة استلزام تبادليٍّ :

يحي...الموت⟵⟶الله

بهذا فالعنصر اللغوي(الله)مؤلف مباشر لجملة خروجيَّة؛ وهو بهذا يشغل وظيفة المسند إليه.أمَّا على المستوى الإخباريِّ وإذا كانت كلُّ جملة تحتوي على عنصرين يمثِّل أحدهما الخبر أو الحديث ، ويُمثِّل الآخر المحدث عنه أو المخبر به،فإنَّ المركب الاسميَّ المتمثِّل في لفظ الجلالة(الله)يُمثِّل المخبر عنه أو المحدث به بينما يُمثِّل المركب الفعلي (يحي...الموت) الخبر

يحي ... الموت | الله

مسند إليه المستوى التَّركيبيُّ

مخبر عنه المستوى الإخباريُّ

ويمكن تمثيل ذلك كالآتيِّ:

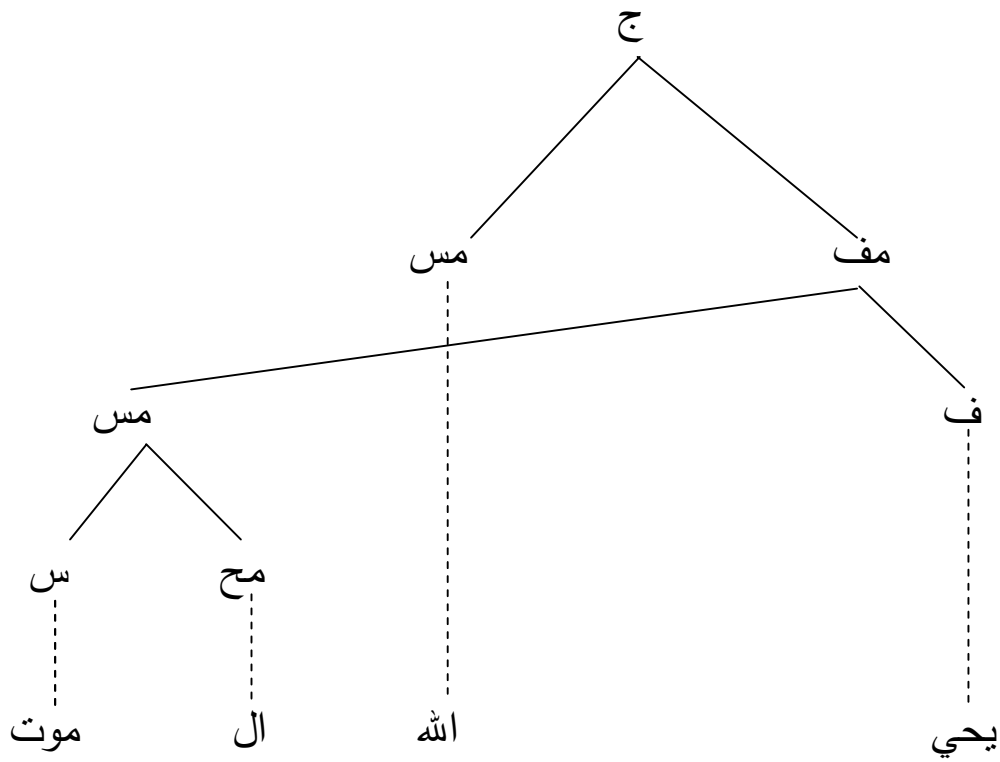

كلُّ جملة فعلية بسيطة لا بدَّ أن يشغل فيها المركب الاسميُّ وظيفة المسند إليه. وذلك المركب الاسميُّ هو ما يعبر عنه النَّحو التَّقليديُّ بالفاعل.

2- قال تعالى :

﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ (البقرة |59) .

تتجزأ الجملة (انفجرت منه اثنتا عشرة عينا) إلى مؤلفين مباشرين هما: (انفجرت منه ... عينا) و(اثنتا عشرة)،حسبما تبينه عملية الاستبدال:

انفجرت منه ... عينا اثنتا عشرة

انفجـــــــــــرت العيـــــون

ينتمي المؤلف المباشر(انفجرت منه...عينا)إلى قسم المركبات الفعليَّة، بينما ينتمي المؤلف المباشر(اثنتا عشرة)إلى قسم الركيب(synthéme)وهو عكس المركب فإذا كان المركب بناء متدرجا يتجزأ على مستويات مواليَّة إلى عناصر.وعناصره تقبل

الحركة فيما بينها حيث تتبدل وتتغير فيما بينها .فإنَّ الركيب بناءٌ غيرُ متدرِّجٍ لا يقبل التَّجزئة حيث يَتَشَكَّل من عناصر يلتحم بعضها ببعض بكيفيَّة تجعل منه كتلة واحدة فيأخذ وضع الصَّيغم الواحد. وغياب أيٍّ من مؤلفات الركيب يؤدي إلى فساده فلا يمكن القول:

انفجرت منه اثنتا عينا

انفجرت منه عشرة عينا

بهذا لا نستطيع أن نستغني عن عنصر من عنصري الركيب؛لأن:(اثنتا+عشرة) يمثلان مجتمعين وحدة مدلالة دنيا واحدة لا تتجزأ على أيِّ مستوى من مستويات التَّحليل. ينضمُّ المركب الفعلي(انفجرت منه...عينا)إلى الركيب (اثنتا عشرة) بصفة إلزاميَّة ليُشكِّلا جملة فعليَّة خروجيَّة لا يُمثِّل أيٌّ من مؤلفيها ملفوظا مستقلا.حيث يساهمان في تكوين الجملة وإنجازها. فالعلاقة التي تربط المركب الفعليَّ بالركيب علاقة تلازميَّة.بهذا يشغل الركيب(اثنتا عشرة) وظيفة المسند إليه. أمَّا على المستوى الإخباريِّ فيوافق المخبر عنه:

انفجرت منه.... عينا اثنتا عشرة

مركب فعـــــــلي ركـيب

مسند إليه

مخبر عنه

وتُمثَّل جملة (انفجرت منه اثنتا عشرة عينا) بالمشجر الآتي :

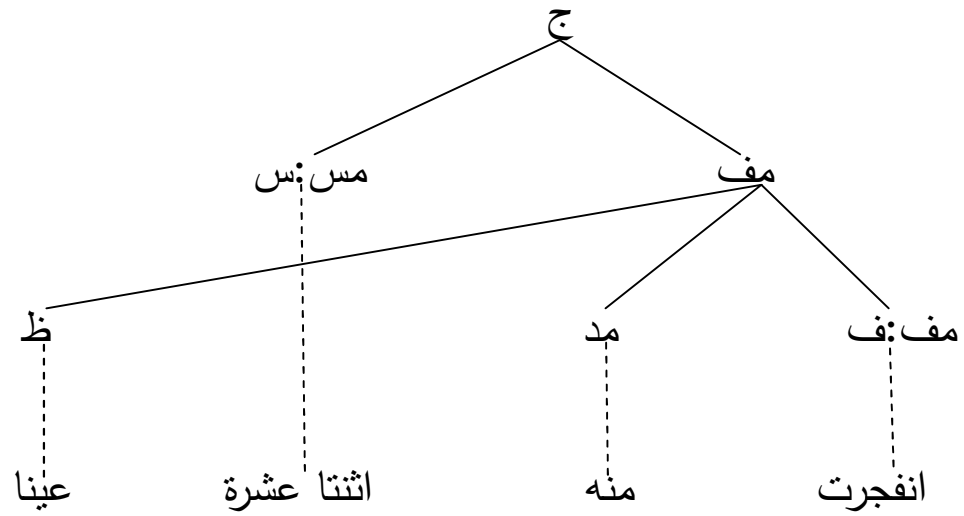

من الأصناف التَّركيبيَّة التي تشغل وظيفة المسند إليه الركيب وذلك عندما ينضمُّ إلى مؤلف مباشر آخر ليُشكِّلا جملة خروجيَّة.

مركب فعليٌّ + ركيب = جملة خروجيَّة

مسند إليه

3- قال تعالى :

﴿ وضُرِبَتْ عليهم الذِّلَّةُ وَالمَسْكَنَةُ ﴾ (البقرة |60).

يرى النُّحاة أنَّ الجملة(ضُرِبَتْ عليهم الذِّلَّةُ وَالمَسْكَنَةُ)تتألف نحويًّا من: الفعل (ضُرِبت) وهو مبنيٌّ للمجهول، والجار والمجرور(عليهم)، ونائب الفاعل (الذِّلَّة)، وحرف العطف(الواو)، والمعطوف على نائب الفاعل(المسكنة).وقالوا أنَّ المعطوف له حكم المعطوف عليه[1]؛ لذلك جُعل << تابعا مقصودا بالنسبة مع متبوعه يتوسَّط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة >>[2]. غير أنَّهم جعلوا لكليمها وظيفة خاصَّة به حيث جعلوا للاسم(الذِّلة)وظيفة نائب الفاعل،أمَّا(المسكنة) فجعلوا له وظيفة المعطوف:

[1] – ينظر: ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك الى ألفيَّة ابن مالك ، ج3 ، ص317 .

[2] – الأستراباذي ، شرح الرضيِّ على الكافيَّة، ج2 ، ص 331 .

ضُرِبَتْ عليهم الذِّلَّــةُ وَ المَسْكَنَةُ

نائب الفاعل معطوف

وقد ذهب مهدي المخزومي إلى أنَّ المنسوق أو المعطوف بالحرف يأخذ وظيفة تابعه[1] :

ضُرِبَتْ عليهم الذِّلَّــةُ وَالمَسْكَنَةُ

نائب الفاعل نائب الفاعل

حيث تمَّ الاستغناء عن إعادة [نائب الفاعل]بالواو للدَّلالة على أنَّ ما بعدها يُشرك ما قبلها في الحكم[2]. وهو ما ذهب إليه كذلك أندري مارتيني: << تتمُّ التوسعة عن طريق العطف عندما تكون وظيفةُ العنصر المضاف مماثلةً لعنصرٍ موجودٍ من قبل >>[3] . بهذا تقرّ علاقة العطف نوعا من المساواة بين العناصر التي تقوم بينها. أي أنَّه المستوى التَّركيبيِّ ينضمُّ المؤلف المباشر المُتَكَوِّنُ من وحدتين لغويتين (الذِّلَّــةُ وَالمَسْكَنَةُ) إلى الفعل(ضُربت) ليشكِّلا جملة خروجيّة ليس لها التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيها. التي تربطهما علاقة تلازميَّة لا يمكن الاعتماد على أحدهما. مُشيرا المؤلف المباشر (ضربت) إلى وظيفته التَّركيبيَّة المتمثلة في وظيفة (المسند)، بينما يشير المؤلف المباشر(الذلة والمسكنة)إلى وظيفة المسند إليه، وهذه الوظيفة التَّركيبيَّة يشغلها المؤلفان المباشران(الذِّلة والمسكنة) معا دون الاعتماد على أحدهما. وقد ذهب محمد الشاوش إلى أنَّ تلك العناصر(الذِّلة والمسكنة) <<عناصر متعدِّدة تجمع بينها علاقة العطف؛ والعطف علاقة نحويَّة تقوم على الجمع بين عناصر تشترك في الوظيفة نفسها، ويقتضي اعتماد مستويات التَّركيب في التَّحليل أن نعتبر كلَّ مركَّب تعدَّدت عناصره بواسطة العطف تركيبا جزئيًّا

[1] – ينظر : مهدي المخزومي ، في النَّحو العربيِّ نقد وتوجيه، ص 74 .

[2] – ينظر : المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3]– MARTINET André , Eléments de linguistique générale ,p128 .

يُحلَّل إلى مكوناته في المستوى الموالي من التَّحليل،لا أن نعتبر كلَّ عنصر على حدة ونسند إليه وظيفته منفردا.ولمَّا كانت هذه العمليَّة تقوم على اجتماع عناصر متعددة ذات وظيفة واحدة. أمكن كما يرى الشاوش أن نطلق عليها اسم التَّعدد الأفقيِّ>>[1]. وهذا المبدأ أقره النُّحاة العرب القدامى حين ألحوا على أن يقوم تناول مبحث العطف على أساس فكرة التَّشريك حيث<< سميت المعطوفات بها عند البصريين شركة>>[2]وذلك<< في الحكم بين المعطوف عليه والمعطوف>>[3] . بهذا يشغل المؤلفان المباشران(الذلة والمسكنة)وظيفة المسند إليه:

ضُرِبَتْ عليهم الذِّلَّةُ وَالمَسْكَنَةُ

مسند مسند إليه

أي أنَّ وظيفة المسند إليه لا يشغلها المؤلف المباشر(الذلة)ولا المؤلف المباشر (والمسكنة) بل تشغلها الوحدة المتكوِّنة من المؤلفين المباشرين(الذلة والمسكنة). فعلاقة الإسناد في هذه الجملة قائمة بين المؤلف المباشر (ضربت)والمؤلف المباشر (الذلة والمسكنة) .

أمَّا على المستوى الإخباريِّ يمثل العنصر اللغوي(الذلة والمسكنة)المخبر عنه:

و ضُرِبَتْ عليهم الذِّلَّةُ وَالمَسْكَنَةُ

مسند مسند إليه المستوى التَّركيبيُّ

خبر مخبر عنه المستوى الإخباريُّ

[1] – محمد الشاوش ، ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربيَّة ، ص83– 84 .

[2] – السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج3 ، ص 155 .

[3] – الأستراباذي ، شرح الرضي على الكافيَّة،ج2 ، ص 338 .

وتقبل الجملة (ضُرِبَتْ عليهم الذِّلَّةُ وَالمَسْكَنَةُ) التَّمثيل البيانيَّ الآتيَّ:

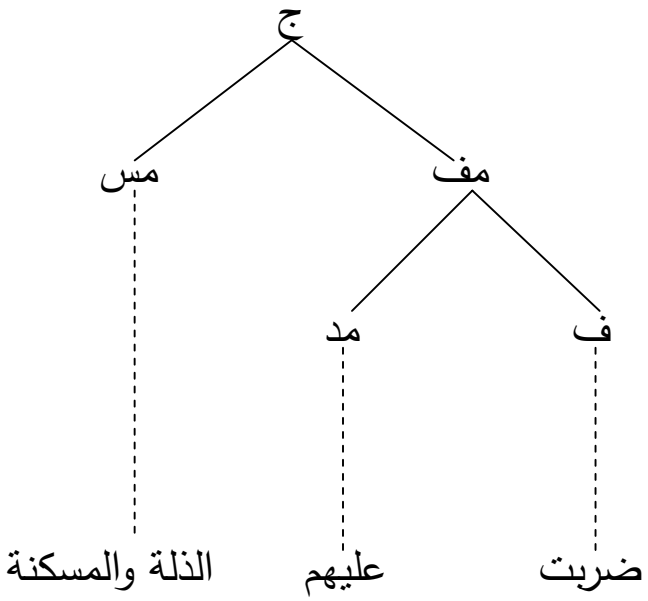

يشغل المعطوف والمعطوف عليه وظيفة تركيبيَّة واحدة متمثلة في وظيفة المسند إليه. ولا يمكن الفصل بينهما في مستوى أوَّل من مستويات التَّحليل اللغويِّ. بهذا يعدُّ الربط بالعطف قرينة دالَّة على الارتباط بين المتعاطفين وعدم انفصالهما تركيبيًّا .

4- قال تعالى :

﴿ وَاسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ والصَّلَاةِ ﴾ (البقرة 44|)

عدَّ النُّحاة القدماء والمحدثون المسند إليه في جملة:(استعينوا بالصبر والصلاة) الضمير المتَّصل(الواو)باعتبار أنَّ الفعل(استعان)أُسند إليه.وفي ذلك يقول ابن يعيش:<< لا فرق بين إسناد الفعل إلى الفاعل الظاهر وبين إسناده إلى المضمر من جهة حصول الفائدة، واشتغال الفعل بالمضمر كاشتغاله بالظاهر. إلا أنَّك إذا أسندته إلى المضمر لم يظهر الإعراب فيه؛ لأنَّه مبنيٌّ وإنَّما يحكم على محله

بالرفع فإذا قلت: ضربتُ كانتْ التَّاء في محل رفع ؛ لأنَّها فاعل>>[1]. ومنه فالجملة:

(واستعينوا بالصبر والصلاة) قائمة على علاقتين:

1- علاقة إسناد تربط الفعل(استعان) بالضمير المتَّصل (واو الجماعة).

2- وعلاقة تعديَّة تربط الفعل (استعان) بالجار والمجرور (بالصبر)حيث إنَّ<< الجار والمجرور متعلق بالفعل في استعينوا>>[2]:

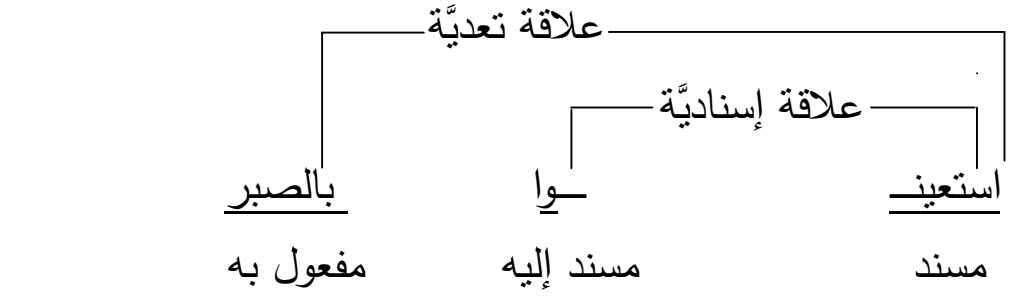

فهل يشغل الضمير المتصل وظيفة المسند إليه وفق التَّحليل التَّركيبيِّ ؟

من المعلوم أنَّ ضمير الشَّخص(Le pronom personnel)-الضمير المتصل- صيغم مقيد فهو ليس صيغما حرًّا؛أي لا يمكن أن يظهر في الاستعمال مفردا وبالتالي فهو متصل بالفعل اتصالا دائما فهو << كالتتمة لذلك العامل [الفعل] وكبعض حروفه>>[3]. ورغم هذا الاتِّصال فإنَّ النَّحو التَّقليديَّ فصل بين الفعل والضَّمير المتَّصل به وذلك في الجانب التَّركيبيِّ حيث أفرد كلَّ واحد منهما بوظيفة تركيبيَّة. بهذا نكون أمام جانبين:

-أحدهما يمكن أن نقول بأنَّه صوتيٌّ دلاليٌّ ويخص الاستعمال، وفيه لا يمكن الفصل بين الفعل والضمير المتصل به.

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل،ج1 ، ص76 .

[2] - محمود سليمان ياقوت ، إعراب القرآن الكريم، مج1، ص82.

[3] - السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع،ج1 ،ص 408 .

–والآخر تركيبيٌّ وظيفيٌّ وفيه يتمُّ الفصل بين الفعل والضمير فيعطى لكل واحد وظيفة تخصُّه .وإذا كان هذا هو الطرح التَّركيبيُّ الذي قدمه النَّحو التَّقليديُّ للضمير المتصل فكيف تعاملت اللغويات الحديثة معه ؟

قبل أن نبين موقف اللغويات الحديثة من الضمائر المتصلة وهو ما يوافق التَّحليل التَّركيبيَّ الذي قدمه توراتيي فإنَّ ضمير الشَّخص(pronom personnel)– الضمير المتصل– مُؤَلِّف مباشر للفعل لا للجملة وهذا ما أشار إليه توراتيي بقوله: <<يستحيل فصل ضمير الشَّخص عن الفعل عكس ما يحدث في المركَّب الاسميِّ المسند إليه فإنَّنا نعتقد أنَّ ضمير الشَّخص مؤلف مباشر للفعل(ف)وليس مؤلفا مباشرا للجملة>>[1]. يقترب هذا الطَّرح التَّركيبيُّ مما وجدناه عند بعض اللغويين القدامى والمحدثين حيث يقول السيوطيُّ في هذا :<< وقيل الأربعة(النون، والألف، والواو، والياء)حروف علامات كتاء التَّأنيث في قامتْ لا ضمائر، والفاعل ضمير في الفعل وعليه المازني...وشبهة المازني أنَّ المضمر لما استكن في الفعل وفعلت استكن في التثنية والجمع، وجيء بعلامات للفعل كما جيء في فعلتْ للفرق>>[2]. بهذا يرى المازني فيما نقل عن السيوطي أنَّ الضمائر المتصلة علامات. وهو ما أيده داود عبده حيث ذهب إلى القول بأنَّ:<<واو الجماعة، وألف الاثنين، ونون النسوة، وياء المخاطبة، ليست سوى علامات للمطابقة كتاء التأنيث سواء بسواء>>[3].<<وليس هناك فرق بين ما يسمى ضمائر الرفع المتَّصلة في الفعل الماضي وما يسمى بأحرف المضارعة في المضارع سوى أنَّ الأولى تقع في نهاية

---

[1]– Christian Touratier, Comment définir Les fonctions syntaxiques, p38 .

[2] – السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع،ج1 ، ص191 .

ابن مضاء القرطبي، الرَّدُّ على النُّحاة ،ص 32 .

[3]– محمد عبده، البنيَّة الداخليَّة للجملة الفعليَّة في العربيَّة، مجلة الأبحاث، كليَّة الآداب والعلوم بيروت، لبنان، السنة 31، 1983، ص45–46 .

الفعل والثَّانيَّة تقع في أوَّله–وهو فرق شكليٌّ لا قيمة له فكلاهما مجرد علامة>>[1].
بهذا الطَّرح اللغويِّ التركيبيِّ فإنَّ ضمير الشَّخص(الضمير المتصل المتمثل في واو الجماعة) ليس مؤلفا مباشرا للجملة. وهو بهذا لا يشغل وظيفة المسند إليه؛لأنَّ هذه الوظيفة–كما أكَّد أصحاب النَّظريَّة التَّركيبيَّة– تختص بالمؤلفات المباشرة للجملة لا لغيرها من التَّراكيب الأخرى:

مسند(مؤلف مباشر أوَّل للجملة)+مسند إليه(مؤلف مباشر ثان للجملة)=جملة إسناديَّة

فعل (اِسْتَعِينُـ)+ ضمير متصل(وا) = فعل + صيغم نحويٌّ يلازمه؛ فيكون<< كالتتمة لذلك العامل [الفعل] وكبعض حروفه >>[2]. وقد صرَّح الشريف ميهوبي بذلك قائلا: <<ليست تلك الضمائر هي الممثلة للوظائف النَّحويَّة في الأماكن التي تقع فيها >>[3]

بهذا تغيب علاقة الإسناد عن جملة السابقة لعدم وجود الطرف الثَّانيِّ من طرفي الإسناد وهو المسند إليه.أمَّا عن تحليل جملة(استعينوا بالصبر والصلاة)فهي مؤلفة من مؤلفين مباشرين(استعينوا)و(بالصبر والصلاة)؛أي مؤلفة من الفعل (استعينوا) والمركب الأداتيِّ(بالصبر والصلاة).وفي مستوى أدنى يتألف الفعل(استعينوا)من صيغمين؛صيغم معجميٌّ يتمثَّل في الفعل(استعان)وصيغم نحويٌّ يتمثَّل في الضمير المتصل(الواو).بهذا فالجملة:(استعينوا بالصبر والصلاة)منقصفة إلى مركب فعليٍّ. وتُمَثَّل على النَّحو الآتي :

[1] – محمد عبده، البنيَّة الداخليَّة للجملة الفعليَّة في العربيَّة، ص46 .

[2] – السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع،ج1 ،ص 408 .

[3] – الشريف ميهوبي ، الجملة العربيَّة البسيطة ، مجلة المصطلح ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، الجزائر، العدد4 ، 2005–2006 ، ص55 .

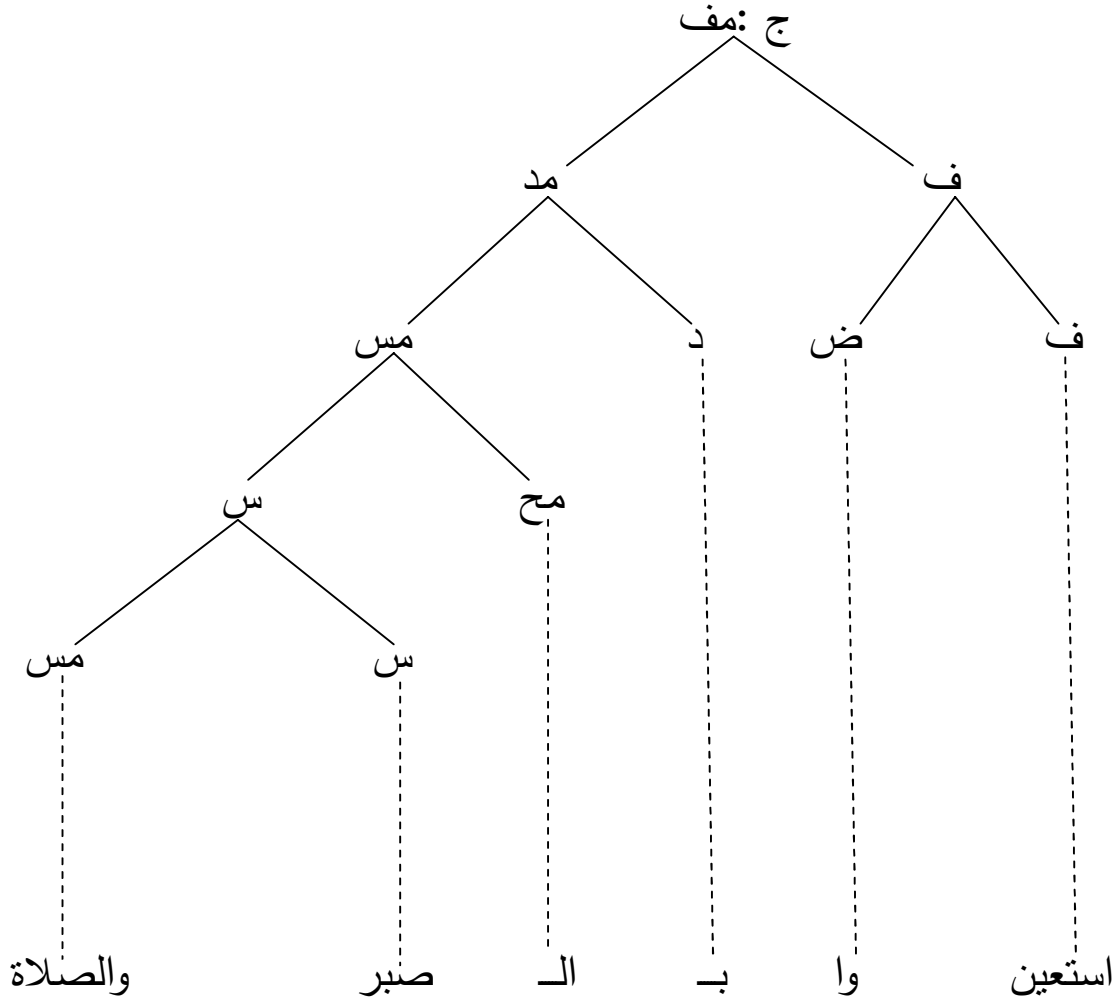

إنَّ ما عبر عنه النَّحو التَّقليديُّ بالضَّمير المتَّصل لا يشغل على المستوى التَّركيبيِّ وظيفة المسند إليه؛ لأنَّه مؤلف مباشرٌ للفعل وليس مؤلفا مباشرا للجملة. ولكي يشغل المؤلف [تركيبيًّا] وظيفة المسند إليه لا بدَّ أن يكون مستقلا من حيث البنية المركبيَّة التي يرد فيها.

5- قال تعالى :

﴿ اُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ ﴾ (البقرة |34) .

يأخذ الملفوظ(اسكن أنت)البنيَّة المركبيَّة(فعل+ضمير منفصل).أمَّا من النَّاحيَّة التَّركيبيَّة فيمثِّل الملفوظ جملة إسناديَّة تتكوَّن من مسند ومسند إليه.يتمثَّل المسند في فعل(اسكن). أمَّا المسند إليه فيتمثَّل في الضمير المستتر وجوبا في اسكن وتقديره أنت. أمَّا الضمير المنفصل(أنت) فيأخذ وظيفة التَّوكيد<<تأكيد للمستكن في اسكن>>[1].

والذي جعل النَّحويين<< يقولون بذلك لأنَّهم قد عرَّفوا الضمير المستتر وجوبا بأنَّه ما لا يمكن للاسم أن يحلَّ محلَّه لا أنا وأنت ليسا باسمين ظاهرين وبناء على هذا التَّعريف يتحتم أن يكون الضمير واجب الاستتار، وإذا كان واجب الاستتار لزم أن تكون أنا وأنت المذكورتين غير الضمير المستتر الذي يقع فاعلا ومن ثم ينبغي أن يعربا تأكيدا له >>[2]. وتقدير النُّحاة [للضمير المنفصل] هدفه في معظم الحالات فيكون<< تبرير حركات إعراب التي تخالف القواعد التي نصُّوا عليها ويفترض وجود عناصر معينة في البنية الداخليَّة يعزى إليها الخروج عن هذه القواعد الإعرابيَّة >>[3]

وبذلك تأخذ الجملة السابقة عندهم الشَّكل الآتيَّ:

اسكـــــن + أنـــت

جملة إسناديَّة + توكيد

---

[1] – الزمخشري، الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل،تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، 1998 ، ج1،ص235 .

[2] – عبد الرحمن أيوب ، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ ، ص 76 .

[3] – داود عبده ، التَّقدير وظاهر اللفظ ، ص 14 .

بهذا يحصل الاتفاق في البنيَّة التَّركيبيَّة بين الجملتين :

([اسكن] + [أنت]) و ([اسكن أنت] + [أنت])

مسند + مسند إليه

ج إسناديَّة + توكيد ج إسناديَّة + توكيد

الجملة الملفوظة الجملة المقدرة

حيث إنَّ الأولى غاب فيها المسند إليه عكس الثَّانيَّة، ورغم استتار الفاعل فإنَّ الجملتين لهما بنيَّة تركيبيَّة واحدة؛ أي أنَّ تحليل النُّحاة للجملة السابقة وبيان وظيفة العناصر اللغويَّة المتكوِّنة منها كان مبنيًّا على التَّقدير والاستتار والذي يعود إلى أفكار دخيلة من المنطق.ولكن هل يكون التَّقدير والاستتار حلاًّ يتمُّ اللجوء إليه لتحديد وظيفة العناصر اللغويَّة ؟

باعتماد تحليل النُّحاة لجملة(اسكن أنت)يتمُّ تغيير بنيتيها المركبيَّة و التَّركيبيَّة :

البنية المركبيَّة : وهي التي تُعنى بتوالي العناصر أفقيًّا فيأتي كلُّ عنصر إثر الآخر لذا لا نستطيع أن ننطق بعنصرين صوتين في آن واحد وتكون عمليَّة النطق لما كان له حضورٌ ماديٌّ أي كان ظاهرا، ولكن في تقدير الضمير والذي يشغل وظيفة الفاعل نكون قد أضفنا عنصرا لغويًّا لا يوجد ضمن عناصر الجملة المنطوقة :

اسكن [.....] أنت وزوجك

فاصل زمني

فهذا الفاصل الزَّمنيُّ والذي كان نتيجة التَّقدير أدى إلى تغيير البنية المركبيَّة للجملة.

البنية التَّركيبيَّة:وذلك من خلال منح وظيفة تركيبيَّة وهي وظيفة المسند إليه لعنصر غائب لا يوجد في الواقع الشَّكلي للملفوظ ووجوده متحقق إلا في التَّمثيل الذِّهنيِّ.

وعليه يتشكَّل الملفوظ(اسكن أنت) من مؤلفين مباشرين لا ثالث لهما، وهما: (اسكن) و(أنت). ويأخذ المؤلف المباشر(أنت)وظيفة المسند إليه. ليتمَّ الاعتراض عن استتار الفاعل فهو موجود<<ولا حاجة للبحث عنه>>[1].فمن الوجهة التَّركيبيَّة يتمُّ رفض الاستتار؛ إذ<<ليس عندنا ضمائر مستترة لا جوازا ولا وجوبا كما يرى نحاتنا التقليديون>>[2]؛ وفي التَّخلي عن فكرة الاستتار-كما يرى جبر محمد عبد الله - <<تخليصا للنَّحو من الفكر الفلسفيِّ وإذا ما تتبعنا الأشكال التي افترض النُّحاة استتار الضمائر فيها وجدنا التَّخلي عن هذا الغرض عملا مرضيًّا فيه رعاية للواقع اللغويِّ دون تدخل من الفكر الفلسفيٍّ>>[3] . فـ<<استتار الفاعل في الفعل يعد خضوعا للقضيَّة الفلسفيَّة القائلة بأنَّ الحدث لا يوجد بدون محدث>>[4]. بهذا لا يتمُّ في التَّحليل التَّركيبيِّ مراعاة الاستتار؛<< وذلك لعدم واقعيته؛ لأنَّه بلا شك أمر غير واقعيٍّ>>[5]؛ إذ به يتمُّ تقدير مؤلفٍ مباشرٍ لا يوجد في الواقع الشَّكلي للملفوظ والواقع أنَّ الملفوظ يُقرأ كما يظهر دون أن يُفرض عليه قواعد ذهنيَّة، ومن غير المفيد كما جاء عند عبد الحميد دباش: << أن نضيف إلى الواقع الشَّكليِّ مؤلفا جديدا هو في غنى عنه؛ فكلُّ تقدير لعناصر جديدة يُغيِّر من شكل الملفوظ معطيًّا ملفوظا جديدا مخالفا للأوَّل على الأقل على المستوى التَّركيبيِّ>>[6] :

(اسكن أنت) و(أنت).

---

[1] – ابن مضاء القرطبي ، الرَّدُّ على النُّحاة ، 92 .

[2] – ينظر: الجرح محمد سالم، نظريَّة تحليليَّة مقارنة على الضمائر العربيَّة ، مجلة مجمع اللغة العربيَّة القاهرة ، مصر، الجزء 22، 1967 ، ص 56 .

[3] – جبر محمد عبد الله، الضمائر في اللغة العربيَّة، دار المعارف ، القاهرة، 1980، ص 114 .

[4] – عبد الرحمن أيوب، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ، ص158 .

[5] – المرجع نفسه ، ص52 .

[6] –Abdelhamid Debbache, le prédicat syntaxique en Arabe, p111.

فالحذف والاستتار والتَّقدير<< ليست أمورا لغويَّة لفظيَّة وإنَّما هي أمورٌ دلاليَّة>>[1]. لا تدخل في الجانب التَّركيبي. حيث إنَّ المؤلفات التَّركيبيَّة تنتمي إلى المستوى الشَّكليِّ الظَّاهريِّ للجملة؛أي المستوى الملفوظ بالفعـل لا الملحوظ في الذهن، فيكون تواجدها تواجدا صريحا ظاهرا غير مضمر؛ وعليه يكون للمؤلف وظيفة تركيبيَّة إذا كان ظاهرا؛ أي له وجود ماديٌّ في الملفوظ. أمَّا العناصر الغائبة المستترة فلا وظيفة تشغلها؛ أيْ ما انعدم شكلا وغاب لفظا انعدم وظيفة. فتركيبيًّا يتمُّ رفض كلِّ ما ليس ظاهرا وما ليس له وجود ماديٌّ في الملفوظ . حيث إنَّ تحديد وظيفة العنصر اللغويِّ يكون بناء على ما هو موجود من خلال علاقته بالعناصر الموجودة بالفعل لا بالعناصر الغائبة التي يتمُّ تقديرها .

بهذا ينضمُّ المؤلفان مباشران:(اسكن)(أنت)إلى بعضهما بصفة إلزاميَّة ليشكلا جملة خروجيَّة لا تقبل التَّعويض بأيٍّ منهما.كما أنَّها لا تحوي بين مؤلفاتها عنصرا اختياريًّا يكون توسعة.فهما إذا في علاقة استلزام تبادليٍّ :

اسكن ⟷ أنت

وما دامت الجملة خروجيَّة فهي إسناديَّة؛ بمعنى أنَّها تحتوي تركيبيًّا على مسند ومسند إليه.أمَّا المسند فيشغله المؤلف المباشر(اسكن)ويُمثِّل على المستوى الإخباريِّ الخبر. بينما يشغل المؤلف المباشر(أنت)وظيفة المسند إليه، ويُمثِّل على المستوى الإخباريِّ المخبر عنه :

اســـكن	أنـــت
مسند	مسند إليه
خبر	مخبر عنه

[1] – عبد الرحمن أيوب، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ، ص 52 .

بهذا تقبل جملة (اسكن أنت) التمثيل البياني الآتي :

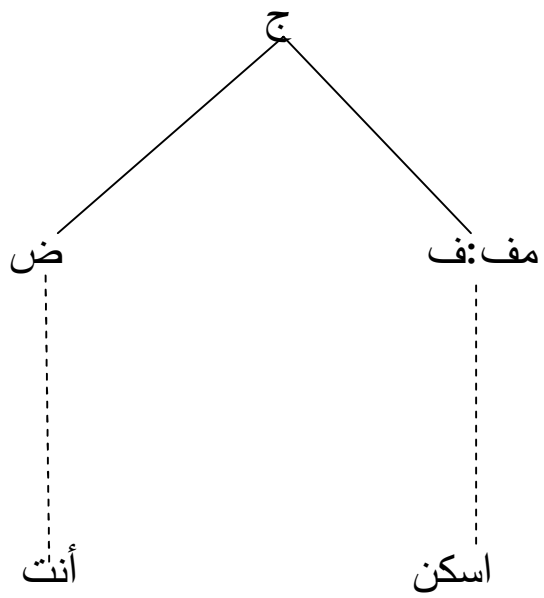

ما غاب عن الواقع الشَّكليِّ الماديِّ فليس له وظيفة تركيبيَّة؛ أيْ ما غاب شكلا غاب وظيفة. وقد تبين من الجملة السابقة أنَّ الضمير المنفصل يدلُّ بنفسه على الفاعل (المسند إليه) دون استتار .

6- قال تعالى :

﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حتَّى نرى اللهَ جهرَةً ﴾ (البقرة |54).

يتشكَّل الملفوظ (نؤمن لك)من مؤلفين مباشرين هما:(نؤمن)و(لك).حيث ينتمي الأوَّل إلى قسم المركبات الفعليَّة.غير أنَّه تنقصف وحلَّ الفعل محله، وذلك بأن أخذ وضعه التَّركيبيَّ،بينما ينتمي الثَّانيُّ إلى قسم المركبات الأداتيَّة.قوم الملفوظ السابق-حسب رأي النحاة التقليديين- على علاقتين :

الأولى علاقة إسناد تربط المسند(نؤمن) والمسند إليه الفاعل وهو ضمير مستتر محذوف وجوبا تقديره نحن. وهو كامنٌ في النيَّة غير منطوق به معلن في التَّمثيل الذِّهنيِّ للجملة حيث يستتر فتبقى في الفعل سوابق ولواحق تدلُّ عليه تجنبا للبس. وقد دلَّت عليه النُّون التي اتصلت بالفعل. بهذا تأخذ الجملة السابقة التَّحليل الآتيَّ:

نـــؤمن

جملة إسنادية(مسند + مسند إليه)

فيكون التَّكافؤ التَّركيبيِّ بين ما هو ظاهر على المستوى الشَّكليِّ،وما هو مقدر لا يظهر على المستوى الشَّكليِّ وهو موجود في الذهن؛ أي بين(نؤمن)و(نؤمن نحن):

نؤمن ⟺ نؤمن نحن

جملة إسناديَّة جملة إسناديَّة

تكافؤ في البنية التَّركيبيَّة

ولعلَّ الذي دعا نحاتنا القدماء إلى عدِّ هذه الجملة إسناديَّة تامة هو الاعتقاد بأنَّ الجملة لا بدَّ لها من ركنين أساسين؛ إذ<<لا بدَّ لكلِّ فعل من فاعل ؛ لأنَّه لا يكون فعل ولا فاعل فقد صار الفعل والفاعل بمنزلة شيء واحد إذ كان لا يَستغنى كلٌّ واحد منهما عن صاحبه>>[1].غير أنَّ الإيمان بالشَّكل اللغويِّ المنطوق كما يرى حماسة عبد اللطيف<< يغنينا عن كثير من التَّعسف وتكلف التَّأويل فنعدما نعتد بالجملة الموجزة قسما من أقسام الجملة سنجد أنفسنا في غير حاجة إلى كثير من التأويلات البعيدة التي يرفضها الواقع اللغويُّ>>[2]،<< فصورة الفعل التي يوجد عليها صيغة مغنية عن وجود طرف آخر>>[3] :

نؤمن

جملة موجزة

وعليه يغني ما هو ظاهر عمَّا هو غائب موجود في الذهن. بهذا يشترط في المسند إليه أن يكون موجودا كما اشترط ابن مضاء في الفاعل<< أن يكون

[1] – المبرد ، المقتضب ،ج4، ص 50.

[2] – حماسة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية بين القديم والحديث ، ص 89– 90

[3] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

موجودا>>[1] إذ لا يمكننا في إطار علم التَّراكيب أن نضيف للبنية الشَّكليَّة للملفوظ عناصر لغويَّة غير ظاهرة فتوراتيي يخرج من موضوع علم التَّراكيب البنية الماورائية للغة[2]. وفي هذا الإخراج وصف للبنية اللغوية في مقابل التَّأويل وعليه لا يمكن تحديد وظيفة عنصر غير ظاهر على المستوى السطحيِّ. ومنه تنعدم علاقة الإسناد في الجملة (نؤمن لك) لعدم وجود المسند إليه وحذفه إلا أنَّها مستوفيَّة شروط الجملة من تمام دلاليٍّ واستقلاليَّة تركيبيَّة وهي تحقق عمليَّة التَّواصل دون تقدير للمسند إليه :

(نؤمـــن لـــك)

فعل مركب أداتي

ومنه تأخذ الجملة(نؤمن لك) التمثيل البياني الآتي :

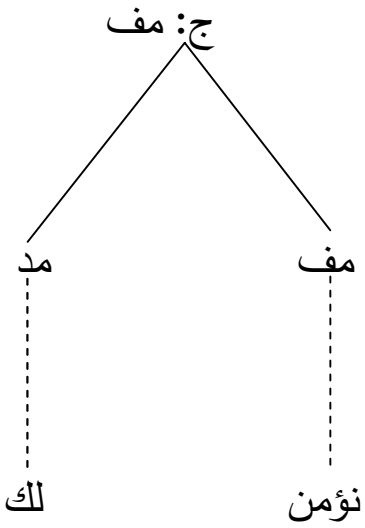

إذا كان الضمير المستتر لا علامة له؛أي مقولة فارغة لا وجود لها إلا في التَّمثيل الذِّهنيِّ. ولا دام لا وجود له وجودا شكليًّا ظاهرا فليس له وظيفة تركيبيَّة حيث لا تعطى الوظائف التَّركيبيَّة للمؤلفات أو العناصر اللغويَّة المحذوفة. وتقدير(نحن) رجم بظهر الغيب يجعل المتعلم أسير ما لا يُرى ولا يتحقق به من أخيلة

[1] – ابن مضاء القرطبي، الرَّدُّ على النُّحاة ، ص 90 .

[2]– Voir– Christian Touratier, Comment définir les fonctionntaxiques, p 31

ومغيبات[1]. لذا لا يمكن عدُّه مبدأ تركيبيًّا .فتكون وظيفة [الكلمة] من خلال صورتها اللفظيَّة المنطوقة بالفعل لا الملحوظة في الذهن.

7- **قال تعالى :**

﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ (البقرة | 116)

تقوم علاقة الإسناد– حسب النَّحو التَّقليديِّ– بين المبتدأ والخبر حيث إنَّ<<بديع خبر لمبتدأ محذوف والتَّقدير هو بديع>>[2] :

هـو بـديعُ السموات والأرض

مبتدأ خبر

بهذا حصل في الجملة ما يسمى بالحذف حيث تمَّ حذف المبتدأ(المسند إليه)فلم يكن له حضور ماديٌّ(شكليٌّ)إلا أنَّ الجملة حافظت على بنيتها النَّحويَّة(الوظيفيَّة) فحصل تكافؤ بين بنيتين مختلفتين إحداهما ظاهرة تنتمي إلى الواقع اللغويِّ والأخرى غير ظاهرة لا تنتمي إلى الواقع اللغويِّ :

بديع السماوات والأرض

⇕ تكافؤ في البنيَّة النَّحويَّة(الوظيفيَّة)

هو بديع السماوات والأرض

فتحديد وظائف العناصر لم يكن وفق البنية الشَّكليَّة الظاهرة وإنَّما كان وفق البنية المقدرة غير الظاهرة، والذي دعاهم إلى هذا هو التَّلازم الموجود بين المسند والمسند إليه حيث ذهب سيبويه إلى القول في باب المسند والمسند إليه:<<وهما ما لا يَغْنَى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًّا. فمن ذلك الاسم المبتدإ والمبنيُّ عليه وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك. ومثل ذلك: يذهب عبد الله فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوَّل بدٌّ من الآخر في الابتداء. وممَّا

[1] – نهاد الموسى ، نظريَّة النَّحو العربيِّ في ضوء مناهج النَّظر اللغويِّ الحديث، ص 105 .

[2] – محمود سليمان ياقوت ، إعراب القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعيَّة،الإسكندريَّة، مصر ، ج1 ، ص 201 .

يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقا، وليت زيدا منطلق؛ لأنَّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدإ إلى ما بعده>>[1] .وقد علَّق محمد عيد على كلام سيبويه بقوله: << فهذا الأبديَّة لما تقوم به الجملة قد فرضت عدم استغناء كل من ركني الجملة عن الآخر، كما فرضت على المتكلم النطق بهما، وامتدَّ ذلك إلى الباحثين في النَّحو فطبقوا مبدأ الأبديَّة هذا بتقدير أحدهما إذا لم يوجد مع الآخر، بل استفحل الأمر فقدروهما معا مع خلو الكلام منهما - ويضيف محمد عيد أنَّ - الدراسات اللغويَّة الحديثة لا تعترف بهذه الأبديَّة في فهم الجملة، فالجملة حقيقة هي التي تؤدي الفائدة كاملة، أمَّا تكوينها الشَّكليِّ فلا يشترط فيه أن يوجد النطق مسند ومسند إليه ، بل تتحقق الفائدة الكاملة بوجودهما، وقد تتحقق بكلمة واحدة إذا أدت المعنى المفيد >>[2].أي أنَّ محمد عيد نفى التَّلازم المعقود بين عِمَادَي الجملة حيث تتحقق الفائدة بكلمة واحدة بهذا يغني الجانب الشَّكليُّ عن الحذف. ويذهب عبد الرحمن أيوب إلى أنَّ <<نظريَّة الحذف في الجملة الاسميَّة قرينةُ استتار الضمير في الجملة الفعليَّة وإذا كان من الصحيح أنَّ النَّحويَّ قد قال باستتار الفاعل في الفعل خضوعا للقضيَّة الفلسفيَّة القائلة بأنَّ الحدث لا يوجد بدون محدث إذا كان هذا من الصحيح فإنَّ قوله بحذف المبتدأ أو الخبر عند عدم ذكرهما خضوع لشكليَّة منطقيَّة هي تحتم وجود الموضوع والمحمول معا حتى يمكن للقضيَّة أن تكون قضيَّةً>> [3].

ولتحليل الجملة السابقة تركيبيًّا يجب الأخذ بـأنَّ الدَّارس اللغويَّ مجال عمله هو الصورة اللفظيَّة المؤلفة فيكون عمله وصفيًّا. أمَّا ما سبق من عمليات عقليَّة فإنَّه

[1] – سيبويه، الكتاب، ج1، ص 23 .

[2] – محمد عيد ،أصول النَّحو العربيِّ في نظر النُّحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، ص 185– 186 .

[3] – عبد الرحمن أيوب، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ، ص 158 .

ليس من عمله حيث يبتعد عن التَّأويل الذي يقلب الحقائق؛ وبهذا نكون أمام بنيتين؛ بنية ظاهرة مجالها الوصف، وبنية مقدرة مجالها التَّأويل :

بديع السماوات والأرض	هو بديع السماوات والأرض
بنية ظاهرة	بنية مقدرة
الوصف	التَّأويل

تكوَّنت الجملة: (بديع السماوات والأرض)على المستوى المركبيِّ من :

اسم + مركب اسمي + عطف + مركب اسمي

وهذه الوحدات اللغويَّة لا تُشكِّل جملة؛ لأنَّ هذه الأخيرة تنقصفت وحلَّ محلَّها مركَّبٌ اسميٌّ كما تنقصف هذا الأخير وحلَّ محلَّه اسم. فإذا كانت الجملة(هو بديع السماوات والأرض) جملة إسناديَّة متكونة من: (مسند إليه)و(مسند):

هـــو بــديع السماوات والأرض

مسند إليه مسند

وبسبب ما طرأ على الجملة على المستوى المُركبيِّ من حذف فإنَّ الجملة تفقد خاصيَّة الإسناد وذلك نتيجة حذف أحد طرفي الإسناد(المسند).إذ لا حديث عن علاقة الإسناد إلا بوجود المسند والمسند إليه ؛ إذ من شروط الإسناد أن يكون المسند والمسند إليه في علاقة استلزام تبادليِّ بحيث يقتضي كلٌّ منهما الآخر؛ أي أنَّ وجود كلِّ منهما ضروريٌّ لوجود الآخر وبذلك يؤدي غياب أحدهما إلى غياب الآخر ومن ثم غياب الإسناد .

لا حديث عن جملة إسناديَّة إلا بوجود طرفي الإسناد (المسند والمسند إليه معا) وجودا شكليًّا في الواقع اللغويِّ .

وإذا كانت الجملة(بديع السماوات والأرض)قد فقدت طابعها الإسناديَّ فما هي الوحدات التي تشكلت منها ؟ لقد تنقصفت الجملة إلى مركب اسمي كما تنقصف هذا الأخير وحل محله اسم ويمكن تمثيل ذلك بالمخطط الآتي :

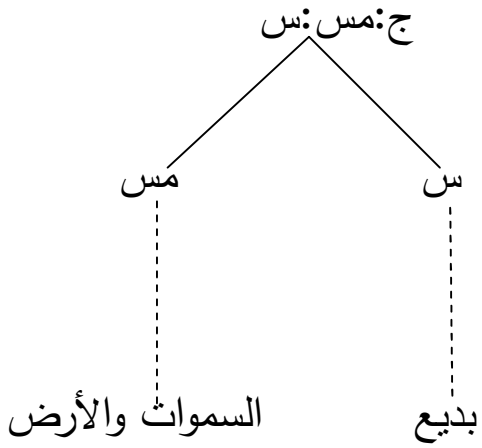

8- قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ (البقرة |13).

تتكوَّن الجملة(نحن مستهزئون)الواردة في الآية السابقة من عنصرين لغويين هما: المبتدأ:(نحن) والخبر(مستهزئون):

نحــن مستهزئون

مبتدأ خبــر

لهذه الجملة مؤلفان مباشران هما:الضمير المنفصل(نحن)والاسم(مستهزئون) يرتبطان ببعضهما ارتباطا تلازميا ليشكلا جملة اسميَّة خروجيَّة يشغل فيها على المستوى التَّركيبيِّ المؤلف المباشر(نحن)وظيفة المسند إليه ويوافق على المستوى الإخباريِّ المخبر عنه :

نحـــن مستهزئون

مسند إليه المستوى التَّركيبيُّ

مخبر عنه المستوى الإخباريُّ

بهذا يشغل الضمير المنفصل وظيفة المسند إليه.باعتباره أحد المؤلفين المباشرين للجملة الاسميَّة .

كلُّ جملة اسميَّة خروجيَّة تتألَّف على المستوى المركبيِّ من مؤلفين مباشرين هي جملة إسناديَّة يشغل فيها المؤلف المباشر الثاني وظيفة المسند إليه. ويوافق على المستوى الإخباري المخبر عنه.

ثالثا: وظيفة المتمِّم الفعليِّ : قبل التَّطرق إلى تعريف وظيفة المتمِّم الفعليِّ وبيان العناصر التي تشغل هذه الوظيفة وجب التَّعرض الى أقسام الفعل من حيث معناه. قسَّم النُّحاة الفعل التَّام من حيث معناه إلى فعل لازم وفعل متعدٍّ .

1-الفعل اللازم<< ويقال له القاصر وغير المتعدِّي للزومه فاعله وعدم تعديه إلى المفعول به >>[1]. فهو إذا كلُّ فعل يلزم فاعله ويكون قاصرا على المفعول به لعدم حاجته إليه.

2- الفعل المتعديّ و هو الذي يتعدى أثره الفاعل ليصل إلى المفعول به. ويقال له:الواقع أو المجاوز وذلك لوقوعه على المفعول به ومجاوزته الفاعل إلى المفعول به[2]. وفي ذلك يقول سيبويهِ << هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول وذلك قولك: ضرب عبد الله زيدا>> [3] . بهذا <<يكتفي الفعل اللازم أو القاصر بفاعله ولا يكتفي الفعل المتعدي أو الواقع أو المجاوز بفاعله بل يجاوزه إلى المفعول>> [4]؛ لأنَّ وجوده يفتقر إلى محلٍّ غير الفاعل . وقد قسَّم النُّحاة الفعل المتعدِّيَّ إلى ثلاثة أقسام ؛ متعدٍّ إلى واحد ، وإلى اثنين ، وإلى ثلاثة .

من خلال ما سبق يظهر بأنَّ اللزوم والتَّعديَّة عند النُّحاة واللغويين لا تقتصر على الجانب التَّركيبيِّ بل تشمل الجانب الدَّلاليِّ دون تفريق بينهما حيث <<تنشأ علاقة الارتباط بين الفعل المتعديِّ والمفعول به، والأصل الدَّلالي لهذه العلاقة أنَّ الفعل المتعديَّ يفتقر في دلالته إلى اسم يقع عليه.أمَّا الفعل اللازم فلا يفتقر إلى ذلك>>[5] فتتحقق التَّعديَّة –عندهم– بوجود علاقة تربط بين الفعل والمفعول به وذلك من

---

[1]– السيوطي ، همع الهوامع في جمع الجوامع ، ج3، ص07 .

[2] – ينظر : الأشموني ، شرح الأشموني لألفيَّة ابن مالك ، ج2، ص 159 .

[3] – سيبويه، الكتاب ، ج1 ، ص 34 .

[4] – ريمون طحان ، الألسنيَّة العربيَّة ، ص59 .

[5] – مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيَّة، ص 166 .

خلال انضمام عنصر لغويٍّ أو أكثر إلى الفعل. كما تشمل المستوى الدَّلاليَّ كذلك من حيث احتياج الفعل إلى مفعول به أو أكثر لتكتمل دلالته. فتعديَّة الفعل لها صلة بنوع العامل قوة وضعفا[1].وعليه **فالانضمام** والذي يتَّصل بالجانب التَّركيبيِّ، و**الاحتياج** والذي يتَّصل بالجانب الدَّلاليِّ يرتبطان بتعدية الفعل؛ أي أنَّ دراستهم لتعديَّة الفعل خلطت بين مستويات عديدة ومن ثمَّ لم تفلح في تحديد مفهوم التَّعديَّة تحديدا تركيبيًّا. لذا وجب التَّمييز بين مستويين للفعل مستوى تركيبيٍّ ومستوى دلاليٍّ، وبين ما يدخل في المستوى الأوَّل وما يدخل في المستوى الثَّانيِّ. فإذا كانت قدرة الفعل مصطلح دلاليٌّ يتَّصل بالبنيَّة الدَّلاليَّة. فإنَّ التَّعديَّة مصطلح تركيبيٌّ يتَّصل بالبنيَّة التَّركيبيَّة .

التَّعـديَّة : مصطلح تركيبيٌّ يدخل في الجانب التَّركيبيِّ للفعل . ويُعرف الفعل المتعديُّ بأنَّه كلُّ فعل ينضمُّ إليه مؤلف مباشر أو أكثر بطريقة إلزاميَّة ليشكِّل معه مركبا فعليًّا خروجيًّا . وهو عكس الفعل اللازم الذي يُعرف بأنَّه كلُّ فعل لم ينضمَّ إليه مؤلف مباشر أو أكثر بصفة إلزاميَّة .

القـدرة : قدرة الفعل (valence du verbe) يترجم الكيميائيون المصطلح الأجنبيَّ (valence)بالتَّكافؤ[2]. ويرتبط هذا المصطلح بالذرَّة إذ لكلِّ ذرَّة تكافؤٌ محدَّد، وتكافؤ كلِّ ذرَّة يُناسب عدد الذَّرات التي تجذبها لتشكِّل جزيئا. فمثلا ذرَّة الكلور أحاديَّة التَّكافؤ؛لأنَّها تجذب ذرَّة واحدة، وذرَّة الأكسجين ثنائيَّة التكافؤ؛لأنَّها

[1] – يحي الهذيلي، الفضلة في النَّحو العربيِّ– المفاعيل–، مطبعة التفسير، صفاقس، تونس،ط1، ص59 .

[2] – جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، ص165 .

تجذب ذرَّتين، وذرَّة الأزوت ثلاثيَّة التَّكافؤ؛لأنَّها تجذب ثلاثة ذرَّات[1]. وقد اقتبس هذا المصطلح اللغويُّ الفرنسي لوسيان تينيير من الكيمياء ليعطيه مفهوما لغويًّا[2].

فهو يقارن الفعل في الجملة بما يشبه الذَّرَّة المعقوفة (atome crochu) القادرة على فرض جاذبيتها على عدد يقِلُّ أو يكثر من المشاركين حسب ما تتضمنه من معقوفات كثر عددها أو قلَّ، إنَّ عدد المعقوفات الموجودة في فعل ما وتبعا لذلك عدد المشاركين القادر على طلبهم تكوِّن ما نسميه بقدرة الفعل (valence du verbe)[3] وعدد هذه العقفات الموافقة لعدد الذَّرات المنجذبة يمثِّل قدرة الذَّرة الجاذبة فتكون الذَّرة إذ ذاك أحاديَّة القدرة ،ثنائيَّة القدرة ، ثلاثيَّة القدرة ، رباعيَّة القدرة[4] .

كذلك الفعل يحتاج إلى عنصر أو أكثر يكمِّل دلالته ويسمح له بتشكيل ملفوظ .

فالفعل " قام" يحتاج إلى وحدة لغويَّة لتشكيل ملفوظ . فجملة :

قام الولد

تامَّة. أمَّا الفعل(ضرب) فإنَّه يقتضي مفاعلين؛ مفاعل أول يقوم بعمل الضرب، ومفاعل ثانٍ يقع عليه عمل الضرب، وبهذين المفاعلين يتمُّ على إنجاز جملة :

ضرب الأبُ ابنَه .

تسمى العناصر التي يقتضيها الفعل لاستكمال دلالته مُفَاعِلات (actants) مفردها مُفَاعِلٌ<< وهو كلُّ عنصر،أو عناصر تُشْبع الفعل وتكمِّل دلالته مشكِّلة معه ملفوظا>>[5] عدد المفاعلات التَّابعة للفعل أي التي يعمل فيها تساوي عدد العقافات

---

[1] – عبد الحميد دباش، بين قدرة الفعل وتعديته، مجلة العلوم الإنسانيَّة جامعة محمد خيضر بسكرة،بسكرة،الجزائر ، العدد6 ، جوان 2004، ص 208 .

[2] – أحمد محمود نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيَّة ، ص 64 .

[3] – ينظر: عز الدين المجدوب وآخرون، إطلالات على النَّظريات اللسانيَّة والدَّلاليَّة في النِّصف الثَّانيِّ من القرن العشرين ، ج1، ص 57.

[4] – عبد الحميد دباش، بين قدرة الفعل وتعديته ، ص 198 .

[5] – محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيَّة، ص122 .

التابعة للذَّرة. وعليه تتحدَّد قدرة الذَّرة بعدد عقفاتها. وتحدَّد قدرة الفعل بعدد مفاعلاته. وذلك<< من حيث الوحدات التابعة، ومن حيث طبيعة هذه الوحدات، إذ لا نحسب المفعول المباشر وغير المباشر فحسب بل نحسب كذلك المسند إليه>>[1].

بهذا تمثل المفاعلات = المسند إليه + المفعول المباشر وغير المباشر .

يُسمَّى الفعل الذي يحتاج إلى مفاعل واحد لتمام معناه فعلا أحاديَّ القدرة ويعرف في النَّحـو التَّقـليديِّ بالفعل اللازم، والفعل الذي يحتاج إلى مفاعلين فعلا ثنائيَّ القدرة ويعرف في النَّحو التَّقليديِّ بالفعل المتعدِّي، والفعل الذي يحتاج إلى ثلاثة مفاعلات ثلاثيَّ القدرة ويوافق الفعل المتعدِّي إلى اثنين، والفعل الذي يحتاج إلى أربعة مفاعلات رباعيَّ القدرة ويعرف في النَّحو التَّقليديِّ بالفعل المتعدِّي إلى ثلاثة مفاعيل[2]. بهذا لا ينعدم فعل من قدرة معينة. كما لا يتعدَّى إلى أربعة مفاعلات :

الفرق بين القـدرة والتَّعـديَّة :

تتفق القدرة مع التَّعدية في أنَّ كلاًّ منهما يختصُّ بالفعل . غير أنَّ البنيَّة التي تخصُّ قدرة الفعل تختلف عن البنيَّة التي تخصُّ التَّعدية . فالقدرة تخصُّ البنيَّة الدَّلاليَّة بينما تخصُّ التَّعديَّة البنيَّة التَّركيبيَّة. كما تختلف القدرة عن التَّعدية بالظهور الصريح للعناصر اللغويَّة؛ فالظهور الصريح يكون للمؤلفات التي تخصَّ تعديَّة الفعل خلافا للمفاعلات التي لا يشترط ظهورها الصريح في الملفوظ .إذ

[1] – جون ليونز ، اللغة وعلم اللغة ، ص 165 .

[2] – ينظر: عز الدين المجدوب وآخرون،إطلالات على النَّظريات اللسانيَّة والدَّلاليَّة في النِّصف الثَّانيِّ من القرن العشرين ، ج1،ص 57.

ليس من الضروري أن تكون قدرة الفعل مزودة بما يناسبها من المفاعلين بحيث يكون الفعل مُشبعا. فبعض المفاعلات يمكنها أن تبقى غير مستعملة أو حرة (Libres)[1] . دون أنْ يُؤثر ذلك في معنى الملفوظ؛أي على تمامه الدلاليِّ .

فالفعل " قرأ " ثنائيُّ القدرة؛ لأنَّه يحتاج دلاليًّا إلى مفاعلين. مفاعل أوَّل يقوم بعمل القراءة(القارئ). ومفاعل ثان يقع عليه عمل القراءة أي الشيء المقروء :

قرأ الــولد الكتاب

مفاعل1 مفاعل2

ولكن يمكن استعماله دون مفاعلين وذلك في الملفوظ :

قرأ

مع أنَّ الفعل يقتضيهما دلاليًّا.إلا أنَّ الملفوظ سليم تركيبيًّا ودلاليًّا ؛ وهو بذلك يحقق عمليَّة التَّواصل. فهناك إذا <<عناصر لا تظهر صراحة إنَّها مؤلفات لا تنتمي للواقع الشَّكليِّ للملفوظ>>[2] . ومع ذلك فهي مُتَضَمِنة في البنيَّة الدلاليَّة للجملة حيث يمكن تقديرها للوصول إلى معنى الجملة الذي تشارك فيه جميع العناصر البارزة والمستترة إذ<<كثيرا ما لا يظهر المفاعل في الملفوظ مع أنَّ الفعل تقتضيه>>[3]. خلافا للتَّعديَّة التي تتحدَّد بالظهور الصريح للعناصر بوصفها عناصر تركيبيَّة ذات وظيفة تركيبيَّة. والوظيفة التَّركيبيَّة تكون لوحدات بارزة موجودة شكلا لا تقديرا[4] . لذلك نصف الفعل (قرأ) في الملفوظين :

(قـرأ الولد الكتاب) و (قرأ)

---

[1] – ينظر: عز الدين المجدوب وآخرون،إطلالات على النَّظريات اللسانيَّة والدَّلاليَّة في النِّصف الثَّانيِّ من القرن العشرين ، ج1،ص 57.

[2]–Abdelhamid Debbache, le prédicat syntaxique en Arabe, p111.

[3]– Christian Touratier, Valence verbal et transitivation, in Etudes de Linguistique générale et Linguistique latin offertes en hommage a Guy SERBAT , , France ,1987, p407 .

[4]– عبد الحميد دباش، بين قدرة الفعل وتعديته، ص201 .

بأنَّه ثنائيُّ القدرة بالرغم من حذف المفاعلين في الملفوظ الثَّانيِّ، بينما أُلْزِمَ تركيبيًّا أيْ صار لازما وذلك لعدم وجود مؤلف مباشر ينضمُّ إلى الفعل في (قرأ) :

قـــرأ الولد الكتاب | قرأ

ثنائيُّ القدرة ثنائيُّ القدرة البنيَّة الدَّلاليَّة

متعدٍّ لازم البنيَّة التَّركيبيَّة

أي أنَّ قدرة الفعل ثابتة حتَّى وإن لم تظهر المفاعلات ؛ أي كانت مستترة ، والتي لا يمكن أن تتجاوز الأربعة مفاعلات. خلافا للتَّعديَّة التي لا بدَّ لها من الظهور الصريح . فإذا اختفى أحد المؤلفات المباشرة والتي تنضمُّ إلى الفعل بصورة إلزاميَّة ؛ فإنَّه تركيبيا لا يمكن تقديرها ؛لأنَّه غائب ولا يمكن تقديره .

ما هو غير ظاهر ← دلاليًّا(مفاعلات) يمكن تقديرها .

ما هو غير ظاهر ← تركيبيًّا(مؤلفات)لا يمكن تقديرها .

بالرغم من أنَّ القدرة مفهوم دلاليٌّ والتَّعديَّة مفهوم تركيبيٌّ إلا أنَّه يحدث التوافق بينها. حيث إنَّ مؤلفات المركب الفعليِّ التي تنتمي إلى قدرة الفعل تنتمي بالضرورة إلى تعديته. أمَّا مؤلفات المركَّب الفعليِّ التي ليست مفاعلات فلا تكون من تعديَّة الفعل على المستوى التَّركيبيِّ[1]. ويحدث هذا التوافق إذا ظهرت مفاعلات الفعل حيث يوافق المفاعل الثَّانيُّ والثَّالث والرابع المؤلف المباشر الأوَّل والثَّانيَّ والثَّالث على المستوى التَّركيبيِّ :

[1] – عبد الحميد دباش، بين قدرة الفعل وتعديته، ص202 .

المستوى الدَّلاليُّ	المستوى التَّركيبيُّ
المفاعل1	المسند إليه
المفاعل2	المتمم الفعلي1
المفاعل3	المتمم الفعلي2
المفاعل4	المتمم الفعلي3

وظيفة المتمِّم الفعليِّ:

المتمم الفعليُّ: <<وظيفة تركيبيَّة يشغلها أحد المؤلفين المباشرين أو أحد المؤلفات المباشرة لمركب فعليٍّ خروجيٍّ بحيث ينضمُّ هذا المؤلف المباشر إلى الفعل نواة المركَّب الفعليِّ. وبذلك تشمل هذه الوظيفة كلَّ ما يتعدَّى إليه الفعل من:مفعول به، أو جار ومجرور، سواء أكان الجار والمجرور حرفا،أم ظرفا؛مثل:أمام، فوق..>>[1]

من خلال تمييز اللغويين بين الجانبين التَّركيبيِّ والدَّلاليِّ للفعل فإنَّ المتمِّم الفعليَّ يمثِّل المؤلفات المباشرة التي تنتمي إلى تعديَّة الفعل. توافق تلك المؤلفات المفاعلات التي يحتاجها الفعل لاستكمال دلالته . ما عدا المفاعل الأوَّل والذي يمثِّل المسند إليه على المستوى التَّركيبيِّ .

وتتحدَّد وظيفة المتمِّم الفعليِّ داخل الجملة من خلال علاقته بالبناء الذي ينتمي إليه والمتمثِّل في المركَّب الفعليِّ والمؤلف المباشر الذي ينضمُّ إليه؛ أي الفعل:

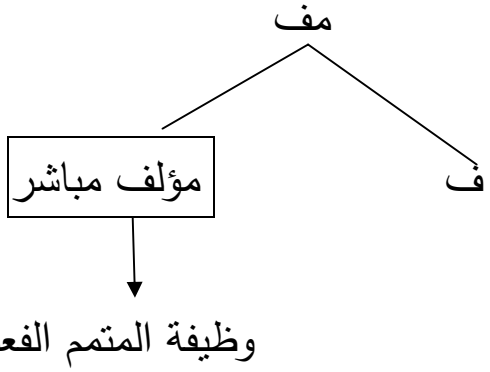

[1] – عبد الحميد دباش ، الجملة العربيَّة والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة، ص80 .

فالمؤلف المباشر الذي يشغل وظيفة المتمِّم الفعليِّ لا بدَّ أنْ ينضمَّ إلى الفعل بصفة إلزاميَّة ليشكِّل معه مركبا فعليًّا خروجيًّا وهذا ما يجعل منه عنصرا ضروريًّا(ضميم) لا يمكن الاستغناء عنه . فالعلاقة التي تربط بين الفعل والمتمِّم الفعليِّ علاقة تلازميَّة تبادليَّة بحيث يتطلب كلٌّ منهما الآخر .

الفعل ⟷ المتمم الفعلي

أمَّا دلاليًّا فإنَّ المتمِّم الفعليَّ يوافق على المستوى الدلاليِّ المفاعل الثَّانيَّ إذا كان الفعل ثنائيَّ القدرة والمفاعل الثَّالث إذا كان الفعل ثلاثيُّ القدرة والمفاعل الثاني والثالث والربع إذا كان الفعل رباعي القدرة.وعليه فكل متمم فعلي يوافق المفاعلات على المستوى الدَّلاليِّ ماعدا المفاعل الأوَّل والذي يوافق المسند إليه على المستوى التَّركيبيِّ. أمَّا إذا تكوَّنت الجملة من فعل لازم فإنَّ وظيفة المتمم الفعلي تنعدم فيها.

العناصر اللغوية التي تشغل وظيفة المتمم الفعلي:

في الجملة العربيَّة نوع من الملفوظات يكون فيها متعدِّيًّا إلى عنصر أو أكثر. ولتوضيح تلك العناصر التَّركيبيَّة حيث العناصر تنضمُّ إلى الفعل نأخذ الملفوظات الآتية محاولين بيان وظيفة المتمم الفعليِّ فيها :

1-قال تعالى :

﴿ وإِذِ اِبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾(البقرة|123)

يرى النُّحاة التَّقليديون أنَّ الجملة (اِبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ) تتكوَّن من ثلاثة عناصر لغويَّة: الفعل والفاعل والمفعول به. وتكون قائمة على علاقتين الأولى أساسيَّة إجباريَّة وهي علاقة الإسناد بين الفعل والفاعل والتي أُصطلح على تسميتها بالعمدة. أمَّا الثَّانيَّة غير أساسيَّة اختياريَّة وهي علاقة التَّعديَّة بين الفعل والمفعول به والتي أُصطلح على تسميتها بالفضلة:

(ابتلى مسند و(ربه)مسند إليه و(إبراهيم)فضلة؛لأنَّه لا<< يؤثر في ائتلاف الكلام>>[1]. وعلَّلوا ذلك بأنَّ<< الفعل قد يقع مُستغنيا عن المفعول [...] ولا يكون مثل هذا في الفاعل>>[2].ولكنَّ الرأيَّ القائل بأنَّ المفعول به فضلة لم ينل القبول عند بعض اللغويين المحدثين أمثال:ريمون طحان والمنصف عاشور.فالأوَّل يرى أنَّ: <<المفعول به من أركان الجملة ولا يمكن حذفه ولا يمكن الاستغناء عنه>>[3] ، وأنَّ هذه الحالة<< أصليَّة لها ما للمسند إليه من حقوق>>[4]، وعليه فالمفعول به<<طرف أساسيٌّ في عمليَّة الإسناد>>[5].وهو ما يراه محمود أحمد نحلة والذي يرى أنَّ المفعول به على قدم المساواة في المستوى التَّركيبيِّ مع المسند إليه[6].وهذا ما أكَّده المنصف عاشور حيث جعل المفعول به أحد العناصر الأساسيَّة في العملية الإسناديَّة[7]. حيث <<يشغل مكانة وجب التأكيد عليها؛إذ هو أحد عناصر التَّركيب الأساسيَّة بنفس الدَّرجة مع المسند والمسند إليه فهو مُكَوَّن ثالث أصوليٌّ في هذا النَّوع من التَّراكيب>>[8] .

وفق ما ورد سابقا نكون أمام رأيين؛ رأيٌّ يقول أنَّ المفعول به فضلة يمكن الاستغناء عنه من النَّاحيَّة التَّركيبيَّة. ورأيٌّ آخر يقول بعكس الأوَّل فيرى أنَّ المفعول به طرف إسناديٌّ:

---

[1] – عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح ، ج1، ص 96 .

[2] – المبرد ، المقتضب، ج4، ص 50 .

[3] – ريمون طحان ، الألسنيَّة العربيَّة ، ص 59 .

[4] – المرجع نفسه، ص 63 .

[5] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[6] – ينظر: أحمد محمود نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 64 .

[7] – ينظر: المنصف عاشور، التَّركيب عند ابن المقفع في مقدمات كليلة ودمنة ، ص 24 .

[8] – ينظر: المنصف عاشور، التَّركيب عند ابن المقفع في مقدمات كليلة ودمنة ، ص 57 .

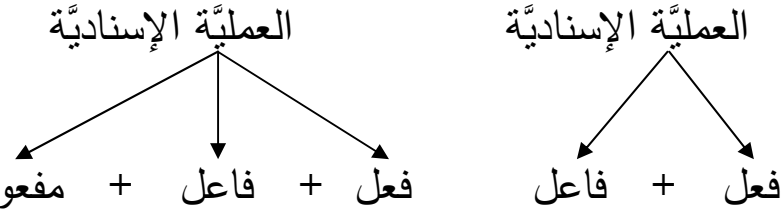

فكيف تنظر اللغويات الحديثة الممثَّلة في النَّظريَّة التَّركيبيَّة إلى المفعول به؟

يتشكَّل الملفوظ:(اِبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ) خطيًّا من العناصر اللغويَّة الآتيَّة:

اِبْتَلَى+ إِبْرَاهِيمَ+ رَبُّهُ.

فعل + اسم+ مركب اسمي

أمَّا على المستوى التَّركيبيِّ فهو يتشكَّل من عنصرين هما:المركَّب الفعليُّ(ابتلى إبراهيم) لأنَّ نواته فعل(ابتلى). والمركَّب الاسميُّ(ربُّه)؛ لأنَّ نواته اسم(ربٌّ). ينضمَّان إلى بعضهما بصورة إلزاميَّة ليُشكِّلا جملة اسميَّة خروجيَّة تقوم على علاقة إسناديَّة :

ابتلى إبراهيم ⟷ ربُّه

أمَّا على المستوى الإخباريِّ وإذا كانت كلُّ جملة تحتوي على عنصرين(مخبر عنه) و(خبر)حيث يُمثِّل المؤلف المباشر(ابتلى إبراهيم)الخبر.بينما يُمثِّل المؤلف المباشر (ربه) المخبر عنه :

ابتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّــهُ

مسند مسند إليه المستوى التَّركيبيُّ

خبر مخبر عنه المستوى الإخباريُّ

وعلى مستوى آخر يتشكَّل المركَّب الفعليُّ من مؤلفين مباشرين هما:(ابتلى) و(إبراهيم). ينضمُّ الاسم (إبراهيم) إلى الفعل (ابتلى) ليشكِّلا مركبا فعليًّا خروجيًّا ليس له السُّلوك التَّركيبيُّ الذي يكون لأحد مؤلفيه المباشرين،وهذا ما يجعل من المؤلف المباشر(إبراهيم) والذي ينتمي إلى صنف الأسماء ضميما للفعل (ابتلى) وهو بهذا يشغل تركيبيًّا وظيفة المتمِّم الفعليِّ .أمَّا على المستوى الدَّلاليِّ فإنَّ

الفعل(ابتلى) ثنائيُّ القدرة حيث يقتضي مفاعلين اثنين(إبراهيم)والذي يوافق تركيبيًّا المتمِّم الفعليِّ و(ربُّه) والذي يوافق تركيبيًّا المسند إليه:

ابتلــى إبراهـــيم ربُّـــــه

متمِّم فعليٌّ المستوى التَّركيبيُّ

مفاعل2 مفاعل1 المستوى الدَّلاليُّ

بهذا يحتاج الفعل(ابتلى) إلى المؤلف المباشر(إبراهيم) من النَّاحيَّة :

– التَّركيبيَّة ليشكلا مركبا فعليا يشغل وظيفة المسند . فهو من تعديَّة الفعل .

– الإخباريَّة يُمثِّل كلاهما وحدة إخباريَّة واحدة توافق الخبر

– الدَّلاليَّة لإشباع قدرة الفعل وإنجاز الجملة . فهو من قدرة الفعل .

فتقبل الجملة التَّحليل الآتيَّ :

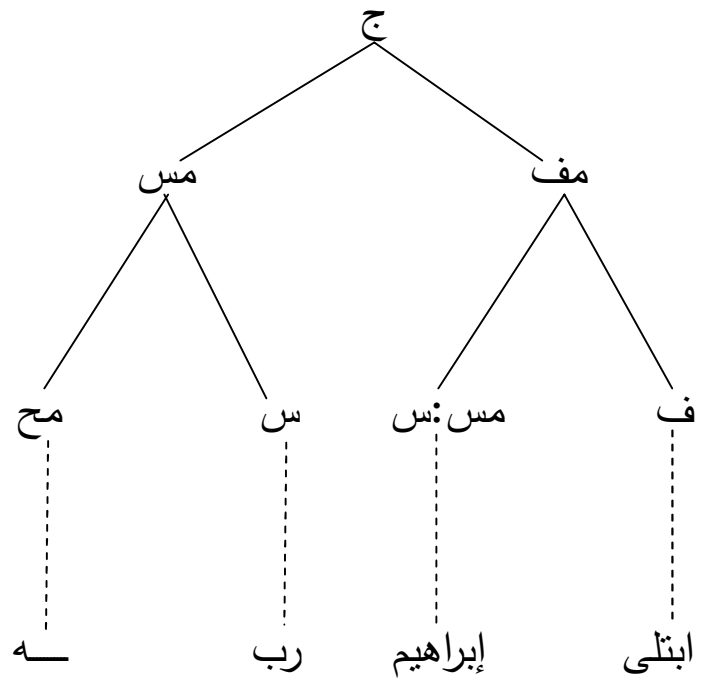

من الأصناف التَّركيبيَّة التي تشغل وظيفة المتمم الفعليِّ صنف الأسماء. فإذا انضمَّ اسم إلى الفعل بصفة إلزاميَّة فإنَّ ذلك الاسم يشغل وظيفيًّا المتمم الفعلي .

2- قال تعالى :

﴿ وإِذْ يَرْفَـعُ إِبْرَاهِيـمُ القَوَاعِـدَ ﴾(البقرة|126)

يأخذ الملفوظ (يَرْفَـعُ إِبْرَاهِيـمُ القَوَاعِـدَ)البنيَّة المركبيَّة الآتيَّة:(فعل)+(اسم)+(مركب اسمي) ويقبل التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين هما:مركَّب فعليٍّ(يرفع القواعد)؛لأنَّ نواته الفعل(يرفع). واسم(إبراهيم). ويمكن استبدالهما بوحدة بسيطة؛ فنستبدل(يرفع القواعد) بفعل،ونستبدل(إبراهيم)باسم دون أن تتغيَّر بنية الجملة التَّركيبيَّة. وبذلك تكون جملة(يرفع إبراهيم القواعد) خُروجيَّة ؛حيث إنَّ الصنف التَّركيبيَّ الذي تنتمي إليه جملة(يرفع إبراهيم القواعد) يختلف عن الصنف التَّركيبيِّ الذي ينتمي إليه المؤلفان المباشران(يرفع...القواعد)و(إبراهيم). وما يتميز به المركَّب الفعليُّ هو تقطعه على المستوى المركبيِّ حيث فُصل بين عنصريه عنصر أجنبيٌّ ليس منه وهو(إبراهيم)وهذا التَّقطع لا يؤثر في البنية التَّركيبيَّة للجملة؛لأنَّ العلاقة بين المركب الاسميِّ والمركب الفعليِّ ككتلة واحدة هي نفسها لا تتغير سواء كان المركب الفعلي متَّصلا أم متقطعا.

ويتجزأ المركَّب الفعليُّ(يرفع...القواعد)على مستوى موال إلى: الفعل(يرفع) والمركب الاسميِّ(القواعد).ينضمُّ كلٌّ منهما إلى الآخر بصفة إلزاميَّة ليشكلِّا مركَّبا فعليًّا خروجيًّا.وهذا ما يجعل من المؤلف المباشر(القواعد)ضميما للفعل ولا يمكن الاستغناء عنه:

يرفع ⟵ القواعد

دالاً بذلك على وظيفته التَّركيبيَّة المتمثلة في وظيفة المتمِّم الفعليِّ .

أمَّا من النَّاحيَّة الدَّلاليَّة فالفعل(يرفع) ثنائيُّ القدرة ؛لأنَّه يقتضي مفاعلين اثنين لاستكمال دلالته. يوافق المفاعل الأوَّل القائم بعمل الرفع وهو(إبراهيم). بينما يوافق المفاعل الثَّانيُّ الواقع عليه عمل الرفع وهو(القواعد). وهو الذي شغل وظيفة المتمِّم

الفعليَّ. بهذا نخالف الرأيَّ الذي يقول:<< أنَّ المفعول به فضلة يجوز أن لا يُؤْتَى به>>[1] فهو ضميم للفعل على المستوى التَّركيبيِّ.ومفاعل للفعل على المستوى الدَّلاليِّ. وعليه فجملة (يرفع إبراهيم القواعد) تأخذ التَّمثيل البيانيَّ الآتيَّ :

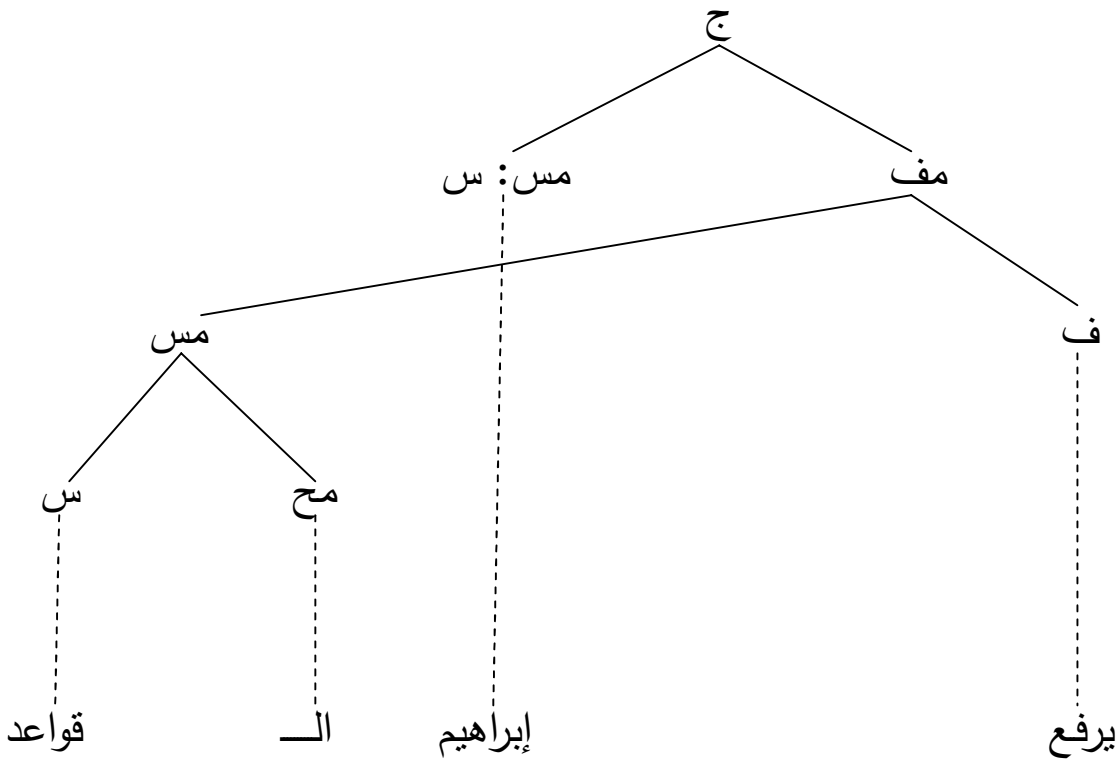

يعدُّ المركَّب الاسميُّ أحدَ الأصناف التَّركيبيَّة التي تشغل وظيفة المتمِّم الفعليِّ. فإذا انضمَّ مركب اسميٌّ إلى الفعل بصفة إلزاميَّة فإنَّ المركب الاسمي يشغل وظيفة المتمِّم الفعليِّ .

تتفق الجملتان(ابتلى إبراهيمَ ربُّه)و(يرفع إبراهيمُ القواعدَ)في البنيتين التَّركيبيَّة والإخباريَّة[2]:

ابتلى إبراهيم ربُّه ⟺ يرفع ....القواعد إبراهيم

مسند مسند إليه مسند مسند إليه

خبر مخبر عنه خبر مخبر عنه

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل ،ج2، ص55 .

[2] – ينظر: مازن الوعر، نحو نظريَّة عربيَّة حديثة لتَّحليل التَّراكيب الأساسيَّة في ضوء نظريَّة النَّحو العربيَّة ، ص 108 .

والفرق بينهما كان على مستوى البنية المركبيَّة حيث اتَّصل المتمم الفعليُّ بنواته في الجملة الأولى .عكس المتمم الثَّانيِّ الذي فُصل عن نواته بمؤلف أجنبيِّ ليس من المركب الفعلي .

(ابتلى إبراهيمَ ربُّه) و(يرفع إبراهيمُ القواعدَ)

نواة + متمم نواة ..... + متمم

3- قال تعالى :

﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِم ﴾ (البقرة |06)

يتشكَّل الملفوظ:(ختم الله على قلوبهم)على مستوى البنيَّة المركبيَّة من العناصر اللغويَّة الآتيَّة : (ف + مس+ مد). ويتجزأ إلى مؤلفين مباشرين (ختم...على قلوبهم) ولفظ الجلالة(الله). ينتمي المؤلف المباشر الأوَّل إلى قسم المركبات الفعليَّة . بينما ينتمي المؤلف المباشر الثَّانيُّ إلى قسم المركبات الاسميَّة.كما يتجزأ المركَّب الفعليُّ (ختم...على قلوبهم)على مستوى موال إلى مؤلفين مباشرين هما: الصَّيغم المعجميُّ المتمثِّل في الفعل(ختم)والمركب الأداتيُّ(على قلوبهم)؛وذلك لأنَّه سُبق بالأداة (على):

ختم...على قلوبهم + الله

مركَّب أداتيٌّ مركَّب اسميٌّ

مركَّــب فعـلـيٌّ

ينضمُّ كلٌّ من المؤلفين المباشرين(ختم) و(على قلوبهم) ليشكِّلا مركبا فعليًّا خروجيًّا ليس له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد عنصريه؛ فهو لا يعوَّض بأحدهما.

أمَّا تركيبيا تعدُّ الأداة(على) عنصرا نابذا (Centripete) بالنسبة للاسم(قلوبهم). وهي في الوقت نفسه مُنْجَذِبةً نحو عنصر لغويٍّ خارج ألاَّ وهو (ختم) :

خَـتَـمَ ⟵ عـلى ⟵ قـلوبهم

عنصر مُبعَدٌ جاذب نابذ المركز

وما يؤكد أنَّ الأداة (على) نَابِذَةٌ بالنسبة للاسم(قلوبهم) هو اتجاه السَّهم؛ حيث اتجه نحو غيره؛ أيْ نحو العنصر اللغويِّ(ختـم).أمَّا عن العلاقة التي تربط المركب الأداتيَّ (في قلوبهم)بالفعل(ختم) فهي علاقة تلازميَّة يكون فيها الاستلزام متبادلا؛ أي من الجهتين:

ختم ⟷ على قلوبهم

وانضمام المؤلف المباشر(في قلوبهم)إلى الفعل(ختم)هو ما عبَّر عنه النَّحو التَّقليديُّ بالتَّعلق؛ ومعنى التَّعلق هو الارتباط المعنويُّ. حيث<<إنَّ أفعالا قـصرت عن الوصول إلى الأسماء فأعِنَيت على ذلك بحروف الجر>>[1].وهذا ما يجعل من المؤلف المباشر(على قلوبهم)عنصرا ضروريًّا لا يمكن الاستغناء عنه. فهو ضميم للفعل. مشيرا بذلك إلى وظيفته التَّركيبيَّة وهي وظيفة المتمِّم الفعليِّ، وما يؤيده على المستوى الدَّلاليِّ هو أنَّ الفعل(ختم) ثنائيُّ القدرة؛ إذ يقتضي مفاعلين اثنين لاستكمال دلالته وهما على التَّواليِّ:(الله) و(على قلوبهم).يوافق المفاعل الأوَّل على المستوى التَّركيبيِّ المسند إليه، بينما يوافق الثَّانيُّ المتمِّم الفعليَّ:

ختم الله على قلوبهم

مفاعل1 مفاعل2 المستوى الدَّلاليُّ

مسند إليه متمم فعلي المستوى التَّركيبيُّ

[1] – السُّيوطيُّ ،همع الهوامع في جمع الجوامع ،ج3 ،ص91 .

وهذا ما يمكن توضيحه بالمشجَّر الآتيِّ :

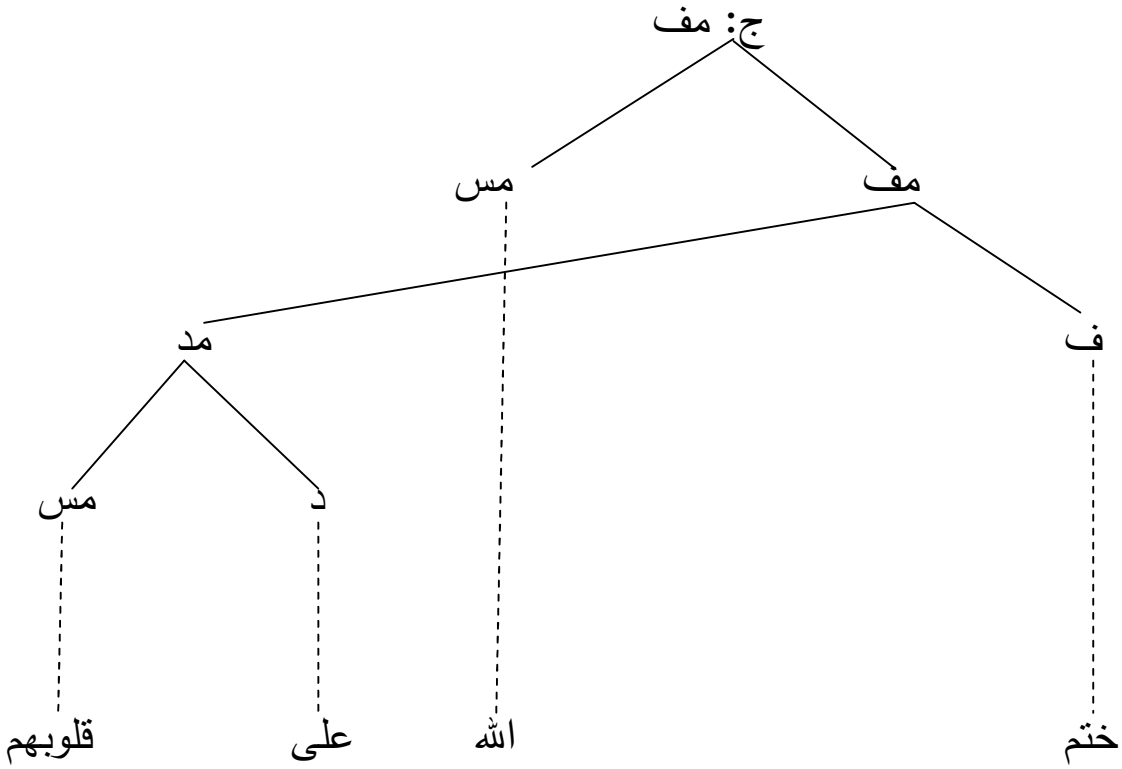

يعدُّ المركَّب الأداتيُّ أحد الأصناف التَّركيبيَّة التي تنتمي إلى المركَّب الفعليِّ وتشغل وظيفة المتمِّم الفعليِّ. وهذا ما نجده كذلك في قوله تعالى :

﴿ **مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ** ﴾**(البقرة |105)**

إذ ينضمُّ المركَّب الأداتيُّ(مِنْ آيَةٍ)إلى الفعل(ننسخ)بصفة إلزاميَّة ليشغل بذلك وظيفة الفعليِّ :

مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ

مفاعل2 المستوى الدَّلاليُّ

متمم فعلي المستوى التَّركيبيُّ

يعدُّ المركب الأداتيُّ(مِنْ آيَةٍ)على المستوى التَّركيبيِّ ضميما للفعل(نَنْسَخُ).حيث يحتاج إليه على المستوى الدَّلاليِّ لتمام الملفوظ وإنجازه.

4- قال تعالى :

﴿ وعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾(البقرة | 30) .

ذهب النُّحاة إلى أنَّ الفعل (علَّم) ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبراً؛لأنَّهما لا يصلحان لتكوين جملة، وعبَّر عنه سيبويه بقوله:<<هذا باب الفاعل الذي يتعدَّاه إلى مفعولين فإن شئت اقتصرت على المفعول الأوَّل، وإن شئت تعدَّى إلى الثَّانيِّ كما تعدَّى إلى الأوَّل>>[1]؛ نحو قولك:<<أعطيت زيدا درهما، وكسوت محمدا ثوبا.ولك أن تقول: أعطيت زيدا، وكسوت محمدا >>[2].وتتميَّز هذه الأفعال بكون المفعول به الأوَّل يقوم مقام الفاعل>>[3] وهذه الفاعليَّة هي <<فاعليَّة معنويَّة>>[4] .

وعلى هذا الأساس يكون عندنا وحدتان(آدم) و(الأسماء)؛الوحدة الأولى (آدم)لا يمكن الاستغناء عنها تركيبيًّا إذ هي فاعل في المعنى. أمَّا الثَّانيَّة فيجوز حذفها والاستغناء عنها والاقتصار على الوحدة الأولى:

علَّم آدم الأسماء

المفعول1 المفعول2

لا يمكن الاستغناء عنه يمكن الاستغاء عنه

يدلُّ هذا على أنَّ: طبيعة المفعول به في النَّحو العربيِّ التَّقليدي غير ثابتة حيث تتغيَّر كلما تغيرت طبيعة الفعل فطبيعة المفعول به عندما يكون الفعل متعديًّا إلى واحد تختلف عنها إذا كان الفعل متعديًّا إلى مفعولين. فهل هي كذلك في نظريَّة التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة ؟

---

[1] – سيبويه، الكتاب، ج1، ص 37 .

[2] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك، ج2، ص 87 .

[3] – ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص369 .

[4] – ابن جني، اللمع في العربيَّة، ص46 .

يمثِّل الملفوظ(علَّم آدم الأسماء) مركبا فعليًّا؛حيث تنقصفت الجملة وحلَّ المركب الفعليُّ محلَّها. ونقصفة الجملة ناتج عن غياب المسند إليه، وهذا ما أدى إلى غياب علاقة الإسناد.يتشكَّل المركَّب الفعليُّ من ثلاثة مؤلفات مباشرة وهي: الفعل (علَّم)والاسم(آدم)والمركب الاسميُّ(الأسماء).ينضمُّ كلٌّ من المؤلفين المباشرين (آدم) و(الأسماء)إلى الفعل ليشكِّلا مركبا فعليًّا خروجيًّا ليس له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيه المباشرين؛ فهو لا يُعوَّض بـ (علَّم آدم) ولا بـ(علَّم الأسماء):

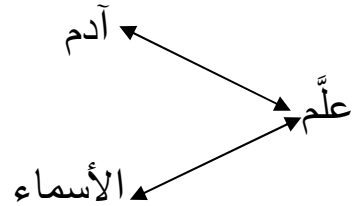

فلا يجوز الاقتصار على أحدهما؛لأنَّ المؤلفين المباشرين ينضمان إلى الفعل بصفة إلزامية فهما ضميمان للفعل، ولا يمكن بأيِّ حال من الأحوال حذف أحدهما. وفق العلاقة التي تربط المؤلفين المباشرين بالفعل فهما يشغلان وظيفة تركيبيَّة واحدة وهي وظيفة المتمم الفعليِّ .

أمَّا على المستوى الدَّلاليِّ فإنَّ الفعل(علَّم) ثلاثيُّ القدرة إذ يحتاج إلى ثلاثة مفاعلات لإنجاز الجملة. ولكنَّ المفاعل الأوَّل يوافق على المستوى التَّركيبيِّ المسندَ إليه محذوف وبقي المفاعلان الثَّانيُّ والثَّالث واللذان يوافقان دلاليًّا المتمِّم الفعليَّ الأوَّل والمتمِّم الفعليَّ الثَّانيَّ :

عـلم آدم الأسماء

متمم فعلي1 متمم فعلي2 المستوى التَّركيبيُّ

مفاعل2 مفاعل3 المستوى الدَّلاليُّ

تقبل الجملة (علَّم آدم الأسماء)التَّمثيل البيانيَّ الآتيَّ :

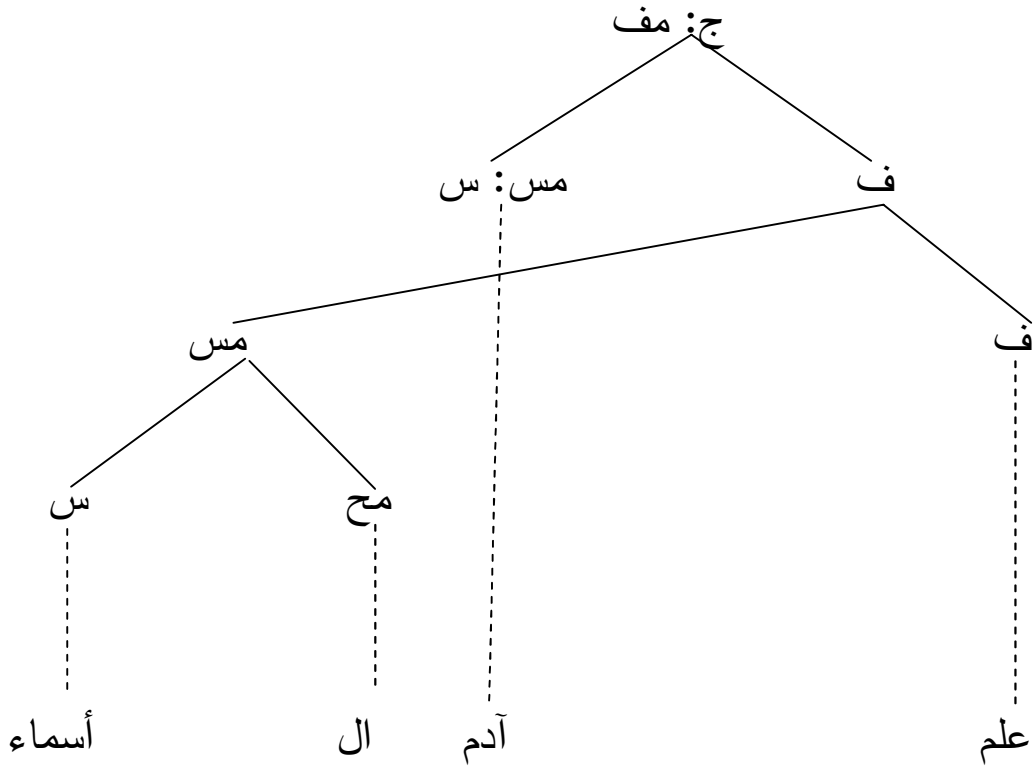

طبيعة الفعل الدَّلاليَّة هي التي تحدِّد مفاعلاته والتي تصل إلى اثنين. تلك المفاعلات توافق على المستوى التَّركيبيِّ المتممات الفعليَّة.باستثناء المفاعل الأوَّل. قد يستلزم الفعل تركيبيًّا أكثر من متمم فعليٍّ. شرط أنْ تنضمَّ إليه تلك المؤلفات بصفة إلزاميَّة لتشكل مركبا فعليًّا.

5- قال تعالى :

﴿ وَإِذْ قُلْنَا للمَلَائِكَةِ اسْجُدُوْا لآدمَ فسجدوا إلا إبليسَ أبى واستكبر ﴾(البقرة |33)

قسَّم النُّحاة الجمل من حيث المحلُّ الإعرابيُّ إلى قسمين: جمل لها محلٌّ من الإعراب، وجمل لا محلَّ لها من الإعراب. أمَّا الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب فهي الجمل التي تحلُّ محلَّ المفرد؛ ومن تلك الجمل <<الجملة الواقعة مقول القول ومحلُّها النَّصب>>[1]، بينما الجمل التي لا محلَّ لها من الإعراب هي<<التي لم تحلَّ محلَّ المفرد>>[2].هذا يعني أنَّ جملة(اسجدوا) جملة مقول القول في نصب مفعول به قلنا للملائكة (اسجدوا)

جملة صغرى في محل نصب مفعول به لفعل القول .

باعتماد الاستبدال فإنَّ جملة:(قلنا للملائكة اسجدوا)تقبل التَّجزئة إلى وحدتين: (قلنا.. اسجدوا) و(للملائكة).وعلى مستوى موال من مستويات التَّحليل تقبل الوحدة المُتقطعَة الجزأين (قلنا...اسجدوا) التَّجزئة بدورها إلى مؤلفين مباشرين: الفعل(قلنا) والجميلة(اسجدوا). تنضمُّ الجميلة (اسجدوا) إلى الفعل(قلنا) لتشكِّل معه مركبا فعليًّا خروجيًّا؛لا يقبل التَّعويض بأحد مؤلفيه المباشرين.بينما ينضمُّ المركب الأداتيُّ (للملائكة) إلى المركب الفعليِّ الخروجيِّ(قلنا...اسجدوا) ليشكلا معه مركبا فعليا دخوليًّا يقبل التَّعويض بأحد مؤلفيه المباشرين :

(قلنا للملائكة اسجدوا) مركب فعليٌّ دخوليٌّ

(قلنا... اسجدوا) مركب فعليٌّ خروجيٌّ

وتكون العلاقة التي تربط عناصر المركب الفعلي الخروجيِّ تلازميَّة؛أي من الجهتين:

---

[1] – ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ج2 ، 473 .

[2] – المرجع نفسه، ص440 .

قلنا ⟵⟶ اسجدوا

وهذا ما يجعل من الجميلة(اسجدوا)ضميما للفعل لتشغل بذلك وظيفة المتمم الفعلي.

أمَّا على المستوى الدَّلاليِّ فإنَّ فعل القول(قلنا) يتطلب مفاعلين اثنين ليصبح الملفوظ مُنْجَزًا ومُحَقِّقًا للدَّلالة يوافق مفاعله الثَّانيُّ الجميلة(اسجدوا):

قلنا للملائكة اسجدوا

المتمم الفعلي المستوى التَّركيبيُّ

المفاعل2 المستوى الدَّلاليُّ

من المؤلفات المباشرة التي تشغل وظيفة المتمم الفعلي الجُميلة أو ما عبَّر عنها النَّحو العربيُّ التَّقليديُّ بالجملة الصغرى .

6- قال تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضَيعَ إِيْمَانَكُمْ ﴾(البقرة | 142)

ذهب النُّحاة إلى أنَّ الجملة(وما كان الله ليضيع إيمانكم) في الأصل جملة اسميَّة دخل عليها الفعل النَّاقص(كان) فنسخها وغيَّر حكمها الإعرابيَّ .وعليه تكون الجملة (كان الله ليضيع إيمانكم) مؤلفة من الفعل الناقص(كان)واسمه لفظ الجلالة (الله) وخبره الجملة الفعليَّة (ليضيع إيمانكم).وتقوم العلاقة الإسناديَّة تقليديًّا بين اسم كان وخبرها. فهي إذا تعمل في المسند والمسند إليه دون أن تمس التَّركيب أو أن تحوِّر طبيعة الإسناد.وما هو إلا عنصر دالٌّ على الزَّمن<< فالجملة الاسميَّة في اللغة العربيَّة لا تشمل الزَّمن فهي جملة تصف المسند بالمسند إليه ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن فإذا أردنا أن نضيف عنصرا طارئا إلى معنى هذه الجملة جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال وهي الأفعال النَّاقصة فأدخلناها على الجملة

الاسميَّة>>[1]. أمَّا وظيفتها فلا تتعدَّى ربط المسند بزمن معين، وهذا ما ذهب إليه ريمون طحان حيث جعل لهذه الجمل ثلاثة مؤلفات مباشرة:(كان)و(الله) و(ليضيع إيمانكم) ومثَّل للفرع الرابط بين الجملة وكان بخط متقطع للدَّلالة على أنَّها ليست طرفا إسناديًّا وأعطاها المُخطَّط الآتيّ[2]:

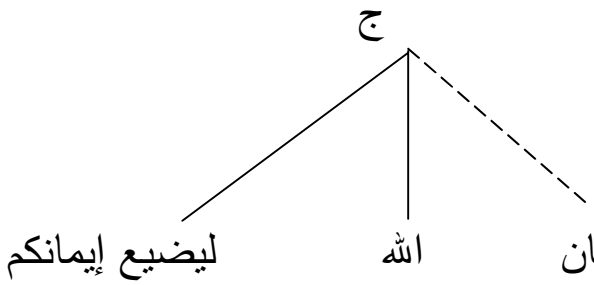

ودليل ذلك<<أنَّنا نستطيع أن نحذف هذه الأفعال النَّاقصة ويبقى الإسناد على حاله>>[3].

يعامل التَّحليل التَّركيبيُّ كان معاملة الأفعال المتعديَّة وهو ما أشار إليه النُّحاة التَّقليديون حيث رأى سيبويه أنَّ كان <<من أفعال العبارة واللفظ؛لأنَّها تدخلها علامات الأفعال من نحو: قد، والسين، وسوف، وتتصرَّف تصرُّف الأفعال>>[4]. وذهبوا كذلك إلى أنَّ كان<<تنصب الخبر تشبيها بالمفعول ويسمى خبرها>>[5] . وهو ما ورد كذلك عند ابن جني والذي يرى أنَّ:<<اسم كان مشبه بالفاعل وخبرها بالمفعول>>[6]. كما أكَّد النُّحاة على اقتضاء (كان) لمـؤلفيـن اثنين تعمل فيهما معا حيث يقول ابن يعيش: <<لمَّا كانت هذه الأشياء داخلة على المبتدإ والخبر وكانت مقتضية لهما جميعا وجب من حيث كانت أفعالا[...]أن يكون حكم ما بعدها

[1] – تمام حسان، اللغة العربيَّة معناها ومبناها، ص 193 .

[2] – ريمون طحان، الألسنيَّة العربيَّة، ص 69 .

[3] – محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيَّة، ص 125.

[4] – سيبويه، الكتاب ،ج1، ص 96 .

[5] – ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، ج1، ص 227 .

[6] – ابن جني، اللمع في العربيَّة ، ص36 .

كحكم الأفعال الحقيقيَّة[...]ترفع فاعلا وتنصب مفعولا فرفعت هذه الاسم ونصبت الخبر ليصير المرفوع كالفاعل والمنصوب كالمفعول من نحو: كان زيدٌ قائمًا، وضرب زيدٌ عمرًا>>[1]. وبقياسه هذا أقام ابن يعيش وقبله ابن جني معادلة تركيبيَّة جعلت توزيع المؤلفات سواء قلت: كان زيدٌ أخاك. أو قلت: ضرب زيدٌ عمرًا . فالنسق واحد في الحالتين:

رافع + مرفوع + منصوب[أو] فعل+ فاعل+ مفعول به[2]

كان زيد أخاك

⇕ تكافؤ في البنيَّة المركبيَّة والبنيَّة التَّركيبيَّة

ضرب زيد عمرا

غير أنَّ النُّحاة لم يلتزموا بهذا في تحليلاتهم فكانت<< قيمة النواسخ عند النُّحاة هي تأثيرها على شكل الكلمة أو الكلمات التي تتبعها وهذا ولا شكَّ اتجاه سليم ولكن عيب النُّحاة ينحصر في خضوعهم لنظريات فلسفيَّة ليست ذات قيمة لغويَّة من ناحيَّة ليس من شكٍّ في أنَّ وظيفة الأفعال النَّاسخة لا تنحصر في مجرد أثرها الإعرابيِّ ولكن لها وظيفة أخرى خاصة بدلالة التَّركيب الذي توجد فيه>>[3] .

أمَّا حديثا فيذهب توراتيي إلى أنَّ "كان" لا تختلف في بنيتها التَّركيبيَّة عن الجملة ذات المفعول به وأنَّ هذه الجملة خروجيَّة فكلُّ عناصرها ضروريَّة[4]. ولما كانت البنيَّة التَّركيبيَّة لـ(كان الله ليضيع إيمانكم)بمثابة البنيَّة التَّركيبيَّة لجملة(ضرب زيد

---

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل،ج7، ص113 .

[2] –هيفاء جدّة السعفي، الفاعليَّة في اللسانيات مقاربة الفاسي الفهري،عالم الكتب الحديث،الأردن، ط1، 2014، ص 56–57.

[3] – عبد الرحمن أيوب ، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ ، ص179 .

[4]– Christian Touratier ,Structure de la phrase simple en Arabe , in Bulletin de la linguistique de Paris Librairie Klincksieck , Paris, France ,1989 p, 356 .

عمرا) فإنَّ جملة(كان الله ليضيع إيمانهم) تتجزأ إلى مؤلفين مباشرين هما: (كان...ليضيع إيمانهم) و(الله) .

يشغل المؤلف المباشر(كان...ليضيع إيمانهم)تركيبيًّا وظيفةَ المسند،ويوافق على المستوى الإخباريِّ الخبر.بينما يشغل المؤلف المباشر(الله)وظيفةَ المسند إليه، ويوافق على المستوى الإخباريِّ المخبر عنه :

كان...ليضيع إيمانكم | الله

مسند مسند إليه

خبر مخبر عنه

وعلى مستوى مُوَالٍ يتجزأ المركب الفعليُّ(كان ليضيع إيمانهم)إلى مؤلفين مباشرين هما:(كان)و(ليضيع أجرهم)ينتمي المؤلف المباشر(كان)إلى قسم الأفعال؛لأنَّه يَتَعَاوَضُ مع مجموعة من الأفعال مثل:ذهب ، دخل... ووفق آليَّة الاستبدال لا تختلف (كان) عن الأفعال المتعديَّة. بينما ينتمي المؤلف المباشر(ليضيع إيمانهم)إلى القسم الذي يضمُّ المركبات الجُمليَّة؛ لأنَّ نواته الجُمليةُ(يضيع إيمانهم) أمَّا بالنسبة إلى (اللام) فهي أداة تعليق :

كان الله لـ يضيع إيمانكم

أداة تعليق جميلة

مركب جمـــــيلي

جمـــــــــــــــــــــــلة

ينضمُّ كلٌّ من المؤلفين المباشرين:(كان)و(ليضيع إيمانهم)إلى بعضهما بصفة إلزاميَّة ليُشكِّلا مُركَّبا فعليًّا خروجيًّا كلٌّ عناصره ضروريَّة.فهما متلازمان تبادليًّا بحيث يتطلب كلٌّ منهما الآخر:

كان←——→ ليضيع إيمانكم

يعني أنَّ المؤلف المباشر(ليضيع إيمانهم) ضميم للفعل .وهذا ما يشير إلى وظيفته التَّركيبيَّة المتمثِّلة في المتمِّم الفعليِّ .هذا على المستوى التَّركيبيِّ. وما يؤكده على المستوى الدلاليِّ هو أنَّ الفعل(كان)يشبه الأفعال المتعديَّة إلى مفعول تركيبيًّا فهو يشبهه دلاليًّا. بهذا فالفعل(كان)ثنائيُّ القدرة والمركب الجميلي(ليضيع إيمانهم) مفاعله الثَّانيُّ. بينما يوافق المفاعل الأوَّل المسند إليه والمتمثِّل في لفظ الجلالة (الله):

كان الله ليضيع إيمانكم

مسند إليه متمم فعلي المستوى التَّركيبيُّ

مفاعل1 مفاعل2 المستوى الدَّلاليُّ

بهذا تأخذ جملة (مَا كَانَ اللهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكمْ) المشجر الآتي :

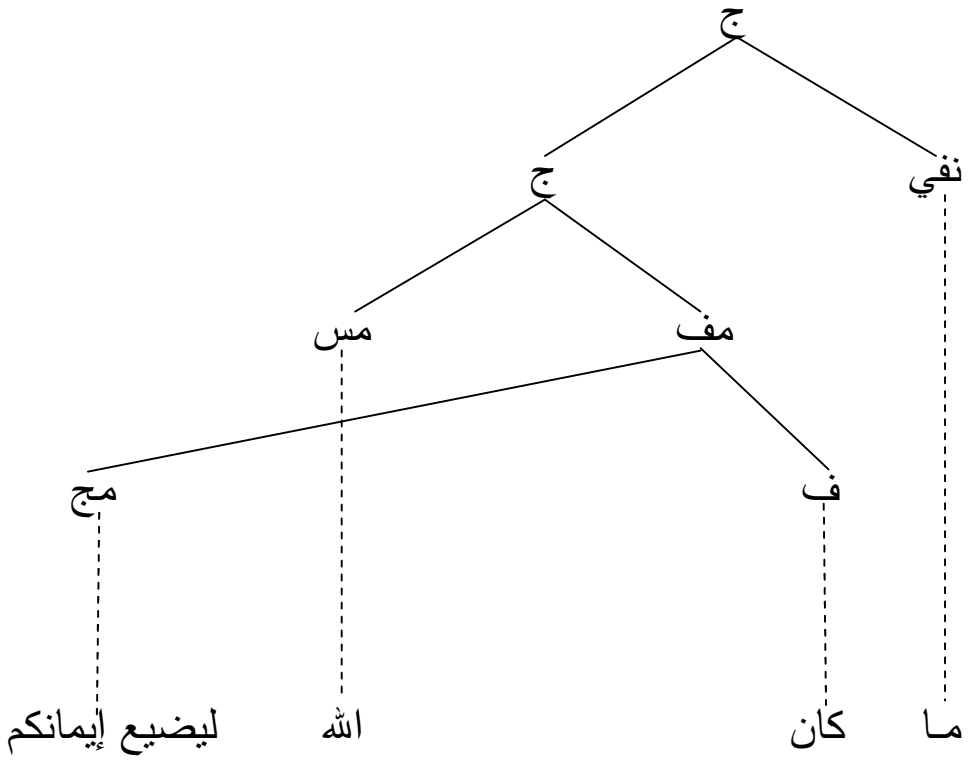

تسلك كان مسلك الأفعال المتعديَّة إلى مفعول. فتحتاج تركيبيًّا إلى مُتمِّم فعليٍّ ويأخذ هذه الوظيفة ما يعرف تقليديًّا بخبر كان .كما تحتاج دلاليا إلى مفاعلين. يوافق المفاعل الثاني المتمم الفعلي:

بنية مركبيَّة ثلاثيَّة { فعل + فاعل + مفعول به ⇕ ناسخ + اسم الناسخ + خبر الناسخ } تكافؤٌ في البنية التَّركيبيَّة

7- قال تعالى :

﴿ يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾(البقرة | 19) .

يحلِّل النُّحاة التَّقليديون هذه الجملة بشكل قريب مما تناولوه في باب كان وأخواتها حيث تعمل أفعال المقاربة عمل كان << فترفع المبتدأ وتنصب الخبر إلا أنَّ خبرها لا يكون إلا فعلا مضارعا>>[1]. ويغلب على هذه الأفعال اسم أفعال المقاربة أو كاد وأخواتها وهي << أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسميَّة فترفع الاسمَ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها>>[2]:

يكاد البرق يخطف أبصارهم

اسم كاد خبر كاد

مسند إليه مسند

فلا تدخل هذه الأفعال في العمليَّة الإسناديَّة؛ فهي ليست طرفا إسناديًّا ولهذا ضمَّها ريمون طحان إلى الحروف والأدوات ورأى أنَّ النواسخ<< يخضع بعضها للجدول التَّصريفيِّ (الأفعال النَّاقصة وأفعال المقاربة) ولكنَّه يجـــــري بعمله مجرى الحروف والأدوات. ويدخل بالحقيقة على الجملة التَّامة والكاملة؛ وبما أنَّ الجملة الإسناديَّة تتمُّ في حالة اللزوم بوجود المسند والمسند إليه فلا يفيد إسناد الفعل الناقص إلى مرفوعه الفائدة الأساسيَّة المطلوبة من التَّركيب.

---

[1] – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذَّهب، ص215 .

ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك،ج1 ،ص 291 .

[2] – عبده الراجحي، التَّطبيق النَّحويُّ، ص 136 .

فالخبر هو الذي يتممُّ المعنى الأساسيَّ ويحقق الفائدة الأصليَّة للجملة<<[1] .

وإذا تمَّ تطبيق عمليَّة الاستبدال على جملة:(يكاد البرق يخطف أبصارهم)لأمكن استبدال الجزء(يكاد...يخطف أبصارهم)بوحدة بسيطة مثل:نزل،انقشع...واستبدال (البرق) بـ: المطر،الضباب...:

يكاد... يخطف أبصارهم | البرق

نزل المطر جمل إسناديَّة

انقشع الضباب

ليتمَّ الحصول على ثلاث جمل متماثلة تركيبيًّا وهذا التَّماثل ناتج عن احتواء كل جملة على مؤلفين مباشرين يرتبطان بالكيفيَّة نفسها؛ أي أنَّ الجملتين:(نزل المطر) و(انقشع الضباب) لهما البنيَّة التَّركيبية العامة لجملة (يكاد البرق يخطف أبصارهم). كما تقبل الوحدة(يكاد...يخطف أبصارهم)على مستوى مُوالٍ التَّجزئةَ إلى مؤلفين مباشرين: (يكاد) وهو ينتمي إلى قسم الأفعال، و(يخطف أبصارهم) وينتمي إلى قسم الجميلات(ج.م.جميلة).وهذا ما يبين أنَّ العنصرين(يكاد)و(يخطف أبصارهم) يشكلان مجتمعين بناء واحدا هو المركب الفعليُّ الخروجيُّ الذي لا يقبل التَّعويض بأحد مؤلفيه المباشرين فهو لا يعوَّض بـ(يكاد)ولا بـ(يخطف أبصارهم)؛لأنَّهما في علاقة استلزام تبادليٍّ حتَّى وإن فصلا عن بعضهما بالمركب الاسميِّ (البرق) :

يكاد ⟵ يخطف أبصارهم

أي أنَّه على المستوى التَّركيبيِّ تنضمُّ الجميلة (يخطف أبصارهم) إلى الفعل(يكاد) بصفة إلزاميَّة، وهو ما يجعل منها ضميما له مشيرة بذلك إلى وظيفتها التَّركيبيَّة التي تشغلها وهي وظيفة المتمم الفعلي، ويتأكَّد هذا على المستوى الدَّلاليِّ إذ إنَّ

[1] – ريمون طحان، الألسنيَّة العربيَّة، ص66 .

الفعل (يكاد) ثنائيُّ القدرة (لأنَّه يشبه الأفعال المتعديَّة إلى مفعول واحد على المستويين التَّركيبيِّ والدَّلاليِّ) وهو بهذا يحتاج إلى مفاعلين اثنين لاستكمال دلالته وإنجاز الجملة . يوافق المفاعل الأوَّل على المستوى التَّركيبيِّ المسند إليه ويتمثَّل في المؤلف المباشر(البرق).بينما يوافق المفاعل الثَّانيُّ المتمِّم الفعليَّ ويتمثَّل في الجميلة (يخطف أبصارهم):

يكاد البـــــرق يخطف أبصارهم

مسند إليه متمم فعلي المستوى التَّركيبيُّ

مفاعل$_1$ مفاعل$_2$ المستوى الدَّلاليُّ

تعامل أفعال المقاربة معاملة الأفعال المتعديَّة إلى مفعول واحد وهي بهذا يحتاج إلى: متمم فعليٍّ على المستوى التَّركيبيِّ ، ومفاعل على المستوى الدَّلاليِّ.

وما يميز المتمم الفعلي(المفاعل$_2$) مجيئه على شكل جميلة .

8- قال تعالى :

﴿ إِنِّي جَاعِلٌ في الأرْضِ خَلِيفَةً ﴾(البقرة |29)

يقبل الملفوظ السابق التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين هما :

(إنِّي) و(جاعل في الأرض خليفة). وقد درس النُّحاة الملفوظ(جاعل في الأرض خليفة) في باب المشتقات وبالتَّحديد في باب اسم الفاعل حيث يعمل هذا الأخير عمل فعله مفردا أو غيره[1].واسم الفاعل في الملفوظ (إنِّي جاعل في الأرض خليفة) هو جاعل<< وهو من الفعل جعل الذي له مفعولان دخل على المبتدإ والخبر وهما:

[1] – السُّيوطيُّ ، همع الهوامع في جمع الجوامع ،ج3،ص53.

(في الأرض)و(خليفة) فكانا مفعوليه>>[1]؛<< لأنَّه قَوِيَ شبهه بالفعل هنا من حيث طلبه ما بعده>>[2]:

إنِّي جاعل فـي الأرض خليفـة

خبر مفعول به1 مفعول به2

إذا كان الملفوظ (إنِّي جاعل في الأرض خليفة) يقبل على مستوى أوَّل التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين. فإنَّ المؤلف المباشر(جاعل في الأرض خليفة)يقبل بدوره على مستوى آخر التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين وهما:(جاعل)و(في الأرض خليفة).

أمَّا المؤلف المباشر(جاعل)فيأخذ شكل الصِّفة من جهة ويتضمَّن سلوك الفعل من جهة أخرى؛أي أنَّ اسم الفاعل(جاعل)يجوز عدُّه من باب الصِّفات ومن باب الأفعال. والمسألة كلُّها تتوقَّف على التَّركيب فهو من باب الصِّفات من النَّاحيَّة الشَّكليَّة الصَّرفيَّة، ويعدُّ في الوقت نفسه من الأفعال إذ نصب المفعول به وقد اجتمعت الحالتان في قوله اسم الفاعل(جاعل).ذلك أنَّه يمكن تعويضه بالفعل(يجعل) فهو مزيج(amalgame) من صفة (adjective) وفعل (verb) :

إنِّـي جاعـل في الأرض خليفة

صفة + فعل

مُوَصَّفُ (adjectivant)

و المزيج هو أن تأخذ الوحدة لغويَّة مدلولين موجودين في ملفوظ ما بحيث أنَّنا لا نستطيع أن نحلِّل ذلك التَّداخل إلى مقاطع متواليَّة[3]. حيث يتخذان دالاً فردا غير قابل للتَّحليل. فخصائص اسم الفاعل(جاعل) التَّوزيعيَّة ذو طبيعة مقوليَّة مزدوجة

[1] – الزَّمخشريُّ، الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل،ج1، ص 251 .

[2] – السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع ،ج3،ص53.

[3]– André MARTINET, Eléments de linguistique générale ,p102 .

إذ يمكن القول أنَّه بين الفعل والصفة فخصائصه الداخليَّة هي خصائص الفعل بينما خصائصه الخارجيَّة هي خصائص الصِّفة[1] .

فالجملة تأخذ من النَّاحيَّة الشَّكليَّة (الخارجيَّة)البنية :

جاعل + في الأرض+ خلفية

أمَّا من حيث البنية الداخليَّة(الدَّلالة أو المعنى) فهي تأخذ البنية :

جاعل + جعل + في الأرض + خليفة

أي أنَّها تحتوي على : موصف (جاعل) وفعل(جعل).

ولا يمكن فصل البنية الشَّكليَّة الخارجيَّة عن البنية الدَّلاليَّة الداخليَّة.

فعلى المستوى الدلالي يُوصف الفعل(جعل)بأنَّه ثلاثيُّ القدرة لأنَّه من أفعال التَّحويل التي تنصب مفعولين. وهو بهذا يتطلب ثلاثة مفاعلات المفاعل الأوَّل محذوف.أمَّا المفاعل الثَّانيُّ(في الأرض) فيوافق على المستوى التَّركيبيِّ المتمِّم الفعليَّ الأوَّل. بينما يوافق المفاعل الثَّالث (خليفة)المتمِّم الفعليَّ الثَّانيَّ:

جاعل في الأرض خليفة

مفاعل$_1$ مفاعل$_2$ المستوى الدَّلاليُّ

متمم فعلي$_1$ متمم فعلي$_2$ المستوى التَّركيبيُّ

[1] – الفاسي الفهري ، البناء الموازيُّ، ص154 .

ويُمثل تحليل الجملة(إنِّي جاعل في الأرض خليفة) تركيبيًّا كالآتيِّ :

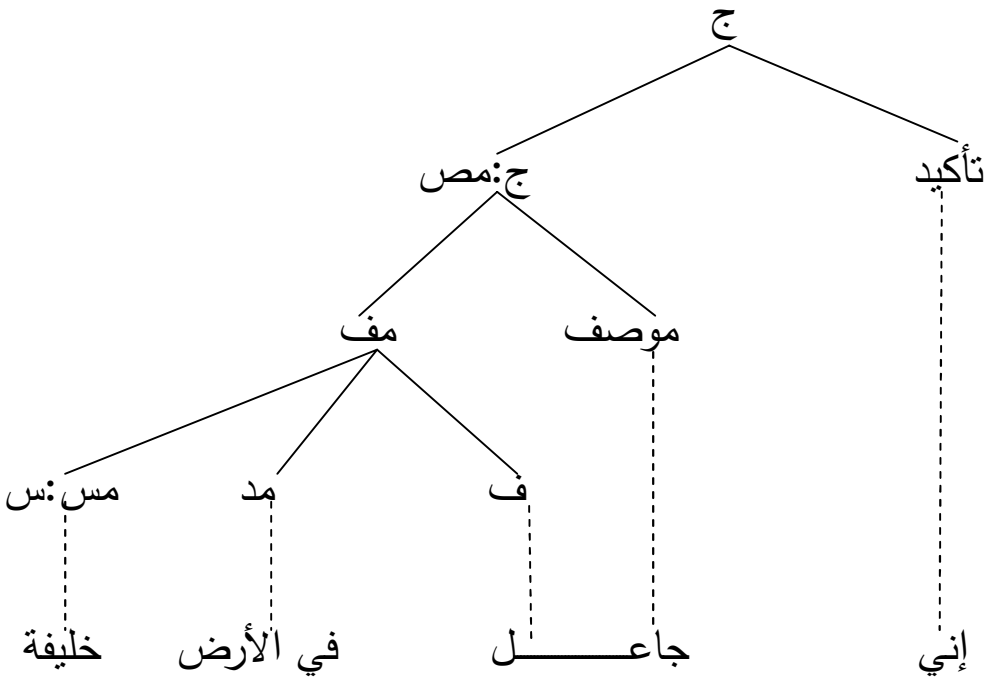

قد يأتي المتمم الفعلي من موصف (فعل متمازج مع صفة) حيث يطلب الموصف ما يطلبه الفعل المأخوذ منه .

9- قال تعالى :

﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ للنَّاسِ إِمَامًا ﴾ (البقرة | 123)

تتفق الجملتان :

جَاعِلٌ في الأرْضِ خَلِيفَةً ؛ و

جاعلك للنَّاسِ إِمَامًا

1-في احتوائها على اسم مشتق عامل فيما بعده وهو اسم الفاعل :

جاعل ؛ في : جَاعِلٌ في الأرْضِ خَلِيفَةً ؛ و

جاعلك ؛ في : جاعلك للنَّاسِ إِمَامًا

2- في الوظائف [النَّحويَّة] التي شغلتها عناصر الجملتين :

إنِّي جاعل فـي الأرض خليفـة إنِّي جاعلُك للنَّـاس إمَـامًـا

خبر مفعول به مفعول به خبر مفعول به مفعول به

وحسب اللغويات الحديثة فإنَّ اسم الفاعل(جاعل) في جملة:

جاعل فـي الأرض خليفـة ؛

جاء مُوصَّفا نتيجة تمازج كلٍّ من الصِّفة والفعل.

فهل هو كذلك في جملة :

جاعلك للنَّاسِ إمَامًا ؟ .

يقبل الملفوظ(جاعلك للنَّاسِ إمَامًا)التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين(جاعلك) و(للنَّاسِ إمَامًا).أمَّا المؤلف المباشر(جاعلك) فيأخذ شكل الاسم من جهة ويتضمَّن سلوك الفعل من جهة أخرى؛أي أنَّ اسم الفاعل(جاعلك) يجوز عدُّه من باب الأسماء لقبوله التَّحديد :

جاعلـ + ـك

مُحَدَّد مُحَدِّد

ويعرف هذا بالتَّوسيم (Nominalisation) ويخصُّ نقل كلمة من مقولة اشتقاقية غير اسميَّة إلى صيغة اسميَّة[1] .كما يمكن عدُّه من الأفعال لأنَّه نصب المفعول به. إذ يمكن تعويضه بالفعل(يجعلك). وقد اجتمعت الحالتان في اسم الفاعل (جاعلك).فهو مزيج (amalgame) من اسم (nom)وفعل(verb):

[1] – خالد اليعبودي،آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانيَّة الثُّنائيَّة والمتعددة اللغات،دار ما بعد الحداثة، فاس، المغرب،ط1، 2006 ،ص24.

إنـِّـي جاعـــلك في الأرض خليفة

اسم + فعل

مُؤسم(Nominalisant)

ويطلق المُؤَسَّمُ على الأسماء التي بينها وبين الأفعال تمازج أو تعالق تركيبيٌّ . أمَّا المزيج فهو أن تأخذ الوحدة اللغوية مدلولين موجودين في ملفوظ ما، بحيث إنَّنا لا نستطيع أن نحلِّل ذلك التَّداخل لأنَّهما يتخذان دالاً فردا غير قابل للتَّحليل.

فخصائص اسم الفاعل(جاعلك)التَّوزيعيَّة ذو طبيعة مقوليَّة مزدوجة إذ يمكن القول أنَّه بين الفعل والاسم فخصائصه الداخليَّة هي خصائص الفعل بينما خصائصه الخارجيَّة هي خصائص الاسم .

فالجملة تأخذ من النَّاحيَّة الشَّكليَّة البنية(الخارجية) :

جاعلك + للنَّاس + إماما

أمَّا من حيث البنية الدَّاخليَّة (المعنى) فهي تأخذ البنية :

يجعل + للنَّاس + إماما

أي أنَّها تحتوي على : المؤسم (جاعلك) والفعل(يجعل)

من حيث البنيَّة الدَّلاليَّة فإنَّ الفعل (يجعل) ثلاثيُّ القدرة لأنَّه من أفعال التَّحويل التي تنصب مفعولين.وهو بهذا يتطلب ثلاثة مفاعلات المفاعل الأوَّل محذوف.أمَّا المفاعل الثَّانيُّ(للنَّاس)ويوافق على المستوى التَّركيبيِّ المتمِّم الفعليَّ الأوَّل. بينما يوافق المفاعل الثَّالث (إماما)المتمِّم الفعليَّ الثَّانيَّ :

جاعلك للنَّاس إماما

مفاعل1 مفاعل2

متمم فعلي1 متمم فعلي2

بهذا يظهر الفرق بين الجملتين:

جَاعِلٌ في الأرْضِ خَلِيفَةً ، و ، جاعلك للنَّاسِ إِمَامًا

فيكون المؤلف المباشر(جاعل)مُوصَّفا.أمَّا المؤلف المباشر(جاعلك) فهو مُؤَسَّم:

جاعـل فـي الأرض خليفـة جاعلُك للنَّـاسِ إِمَـامًـا

صفة + فعل اسم + فعل

مُوصَّف (adjectivant) مُؤسَّم(Nominalisant)

ويمكن تمثيل جملة(إنِّي جاعلُك للنَّاس إماما) بالمخطط الآتيِّ :

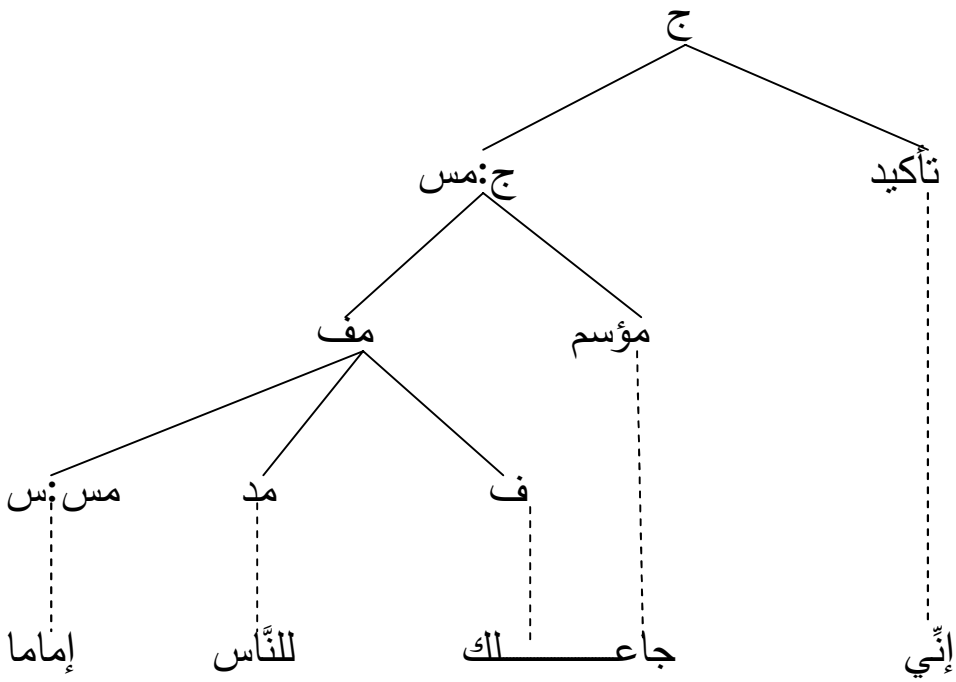

قد يأتي المتمم الفعلي من مؤسم (فعل متمازج مع اسم) حيث يطلب المُؤسم ما يطلبه الفعل المأخوذ منه .

المبحث الثَّانيُّ:الوظائف التَّركيبيَّة (الاختياريَّة):

أوَّلا: : وظيفة المُكَمِّل (Circonstant):

يعرف المُكَمِّل بأنَّه وظيفة تركيبيَّة يشغلها مؤلف مباشر لمركَّب فعليٍّ وينضمُّ إلى مركَّب فعليٍّ فهو بهذا توسعة لمركَّب فعليٍّ دخوليٍّ[1].

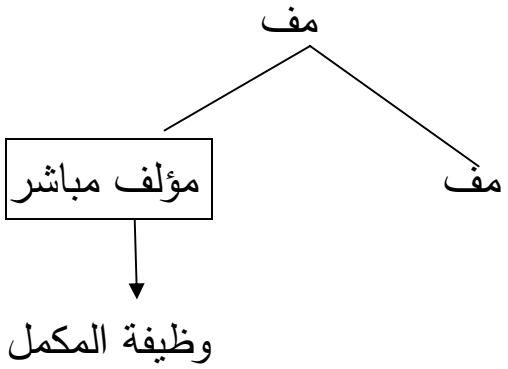

فالمُكَمِّل إذا هو وظيفة تركيبيَّة يشغلها مؤلف مباشر ينضمُّ إلى المركَّب الفعليِّ ليُشكِّل معه مركبا فعليًّا دخوليًّا يكون له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيه المباشرين ومن ثَمَّ يمكن استبداله بواحد منهما. بهذا ينضمُّ المؤلف المباشر الذي يشغل وظيفة المُكَمِّل إلى المركب الفعليِّ بصفة اختياريَّة ؛ أي غير ضروريَّة . حيث يجوز الاستغناء عنه فتكون علاقته مع المركب الفعلي علاقة تحديديَّة يكون فيها المؤلف المباشر الذي يشغل وظيفة المكمل تَوْسِعَةً ومُحَدِّدا وتابعا للمركب الفعليِّ :

مركب فعلي	مُكَمِّل
محــدَّد	محدِّد
متبوع	تابع
نـــواة	توسعة

[1]–Voir –Christian Touratier, Esquisse d’ analyse syntaxique ,p13

بهذا يظهر الفرق بين المُتَمِّم والمُكَمِّل حيث إنَّ الأوَّل عنصرٌ ضروريٌّ يُشكِّل مع الفعل مركبًّا فعليًّا خروجيًّا. فالمتمِّم عنصر يحتاج إليه الفعل على المستويين التَّركيبيِّ والدَّلاليِّ؛لأنَّه من تعديته وقدرته. عكس الثَّانيِّ فهو عنصر اختياريٌّ ينضمُّ إلى المركَّب الفعليِّ ليشكِّل معه مركبا فعليًّا دخوليًّا. فالمُكَمِّل عنصر لا يحتاج إليه الفعل على المستويين الدَّلاليِّ والتَّركيبيِّ؛ لأنه ليس من تعديته و قدرته:

الفعل ⟷ المتمم يحتاج إليه الفعل على المستويين التَّركيبيِّ والدَّلاليِّ

المكمل لا يحتاج إليه الفعل على المستويين الدَّلاليِّ والتَّركيبيِّ.

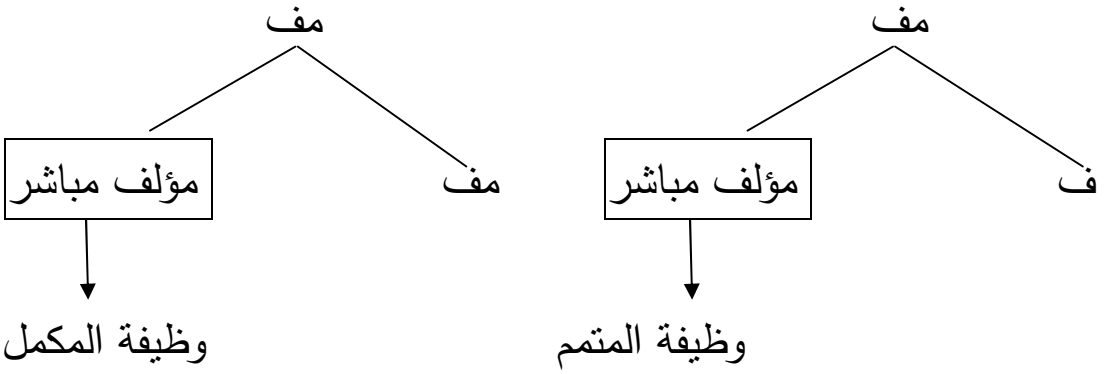

ولتوضيح العناصر اللغويَّة التي تشغل وظيفة المكمل نأخذ الأنماط اللغويَّة الآتيَّة:

1- قال تعالى :

﴿ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً ﴾(البقرة| 54)

ينتمي الملفوظ(نرى الله جهرة)إلى قسم الجمل ولكنَّها تنقصفت إلى مركَّب فعليٍّ؛ فحلَّ هذا الأخير محلَّها وذلك بأن أخذ وضعها التَّركيبيَّ.يتشكَّل المركَّب الفعليُّ (نرى الله جهرة) مركبيًّا من الوحدات اللغويَّة الآتيَّة :

الفعل(نرى) متبوعا بالمركَّب الاسميِّ(الله) متبوعا بالظرف(جهرة) يؤدي هذا الظرف وظيفة الحال في النَّحو التَّقليديِّ. والحال<< فضلة دالَّة على هيئة صاحبه>>[1]. حيث<<تنشأ علاقة الارتباط بين الحال وصاحبها وليس بين الحال والفعل>>[2] .

وفق عمليَّة الاستبدال يقبل الملفوظ(نرى الله جهرة)التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين: (نرى) و(الله جهرة).أمَّا المؤلف المباشر المتمثِّل في لفظ الجلالة(الله) فيرتبط بالفعل ارتباطا تلازميًّا مشيرا بذلك إلى وظيفة المتمِّم الفعليِّ. فهل يرتبط المؤلف المباشر(جهرة)بالفعل ؟ للإجابة عن ذلك نستند إلى البنيَّة الدَّلاليَّة للجملة. حيث تتنوع الظروف (Les adverbes) في اللغويات الحديثة فمنها ظروف الزمان وظروف المكان والظروف الحاليَّة. وهذه الأخيرة تشبه إلى حدٍّ كبير ما يسميه النُّحاة التَّقليديون الحال.غير أنَّ الظرف الحاليَّ يحدِّد المحتوى الدَّلاليَّ للفعل أو الحدث الذي يعبِّر عنه الفعل ويظهر في قول الجرجاني:<<الحال خبر في الحقيقة من حيث إنَّك تثبت هذا المعنى لذي الحال كما تثبته بخبر المبتدإ للمبتدإ وبالفعل للفاعل. ألا تراك قد أثبتَّ الركوبَ في قولك:"جاءني زيدا راكبا" لزيد.إلا أنَّ الفرق أنَّك جئت به لتزيد معنًى في إخبارك عنه بالمجيء، وهو أن تجعلَه بهذه الهيئة في مجيئه>>[3] .

---

[1]- السيوطيُّ، همع الهوامع في جمع الجوامع،ج2 ، ص 223 .

[2] - مصطفى حميدة، نظام الارتباط والرَّبط في تركيب الجملة العربيَّة ، ص 172 .

[3] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 200.

فهو جزء من الخبر وليس جزءا من المخبر عنه، وهذا ما نجده في تشبيه النُّحاة له بالظرف. حيث يقول الزَّمخشريُّ: <<أنَّ للحال شبه خاص بالظرف؛ من حيث إنَّها مفعول فيها>>[1]. والظرف جزء من الخبر؛ ولا يمكن من النَّاحية التَّركيبيَّة فصل الجزء عن الكلِّ ومادام الحال جزءا من الخبر ومن العناصر اللغويَّة التي توافق الخبر الفعل. فالظرف الحاليُّ(الحال) جزء من الفعل. حيث إنَّ<< الحال يقع فيه الفعل>>[2]. فينضمُّ إليه.كما أنَّ<< الحال تشبه المفعول وليست به ألا ترى أنَّه يعمل فيه الفعل اللازم غير المتعدي نحو جاء زيد راكبا وأقبل عبد الله مسرعا فأقبل وأسرع فعلان لازمان غير متعديين وقد عملا في الحال فدلَّ ذلك أنها ليست مفعولة >>[3] . وتشبيه النُّحاة الحال بالظرف والمفعول به؛لأنَّها كلُّها فضلات يشتمل عليها المركب الفعلي. وعليه فالظرف الحاليُّ(الحال)يتعلق بمركب فعلي من حيث إنَّه ينضمُّ إليه ليشكِّل معه مركبا فعليا دخوليًّا. وليس كما يقول النَّحو التَّقليديُّ بأنَّه يتعلَّق بصاحب الحال. ومن الأمثلة التي وردت في همع الهوامع للسيوطي: <<رجعت القهقرى، فإنَّه يدلُّ على هيئة الرجوع لا على هيئة الصاحب>>[4] . وقد ذهب بعض الدَّارسين إلى أنَّه << لو كانت علاقة الارتباط تنشأ بين الحال والفعل ما نشأ هناك غموض في الجملة>>[5]. ولكنَّ بنيَّة الجملة تُبنى على مجموعة من العلاقات التي تربط بين مؤلفات الجملة ولا يمكن حصرها في علاقة الحال بالفعل أو بصاحبه لكي نجعل مبرر عدم ارتباط الحال بالفعل منشأه راجع إلى الغموض.

---

[1] – الزمخشريُّ، المفصل في صنعة الإعراب، ص95 .

[2] – السيوطيُّ، همع الهوامع في جمع الجوامع،ج2، ص 224 .

[3] – ابن يعيش، شرح المفصل ، ج2، ص 55 .

[4] – السيوطيُّ، همع الهوامع في جمع الجوامع،ج2، ص 224 .

[5] – مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيَّة، ص172.

وعليـه فإنَّ المؤلف المباشر(جهرة)يرتبط بالفعل (نرى) ليشكِّلا معا مركَّبا فعليًّا دخوليًّا له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيه :

نرى الله جهرة مركب فعلي دخوليٌّ

نـــــــرى الله مركب فعلي خروجيٌّ

إنَّ المؤلفين المباشرين في علاقة تحديديَّة الاستلزام فيها أحاديًّا أي من جانب واحد وهذا ما يجعل من المؤلف المباشر(جهرة)توسعة ومُحَدِّدا للمركَّب الفعليِّ(نرى الله) حيث يجوز الاستغناء عنه:

نرى الله جهرة

محـــدَّد محدِّد

متبوع تابع

نـــواة توسعة

وعليه فجملة (نَرَى اللهَ جَهْرَةً) تأخذ التَّمثيل البيانيَّ الآتيَّ:

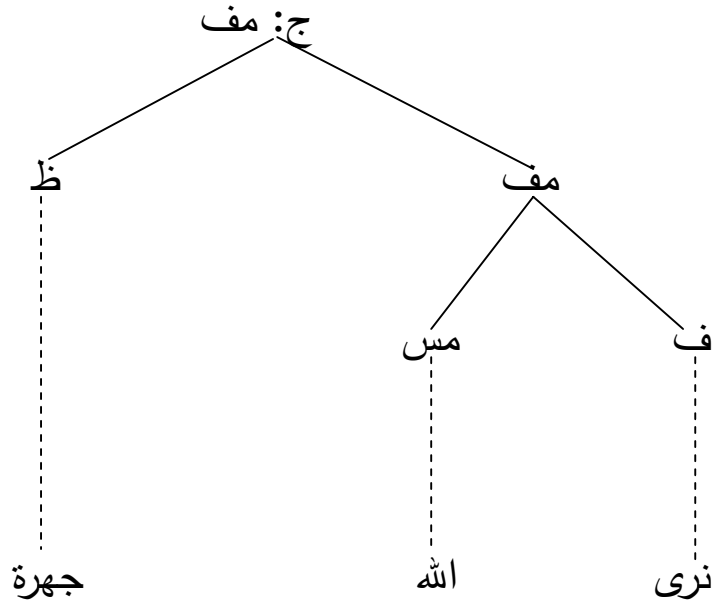

يرتبط الحال بالفعل ارتباطا اختياريًّا ليشكِّلا معه مركَّبا فعليًّا دخوليا.ودليل طبيعته الدخوليَّة تكرار رمزه في المشجَّر.بهذا فالحال يشغل وظيفة المُكَمِّل :

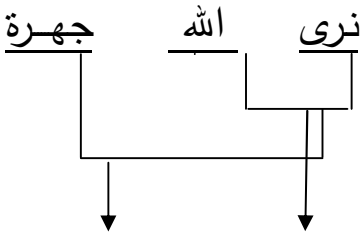

مركب فعليٌّ خروجيٌّ مركب فعليٌّ دخوليٌّ

علاقة تعديَّة علاقة تحديد

مُتمِّم مُكمِّل

2- قال تعالى:

﴿ يَتْلُوْنَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾(البقرة| 120)

يأخذ الملفوظ (يتلونه حق تلاوته)البنيَّة المُركبيَّة(ف+ظ+مس).فيتكوَّن من الفعل (رتل) متبوع بالظرف(حقَّ) متبوع بالمركب الاسميِّ(تلاوته). ويرى النُّحاة أنَّ(حقًّا) مصدر على النَّصب؛لأنَّها صفة للتلاوة في الأصل.حيث<< قُدِّم وصف المصدر وأضيف إلى المصدر لذاك انتصب نصب المصدر>>[1]. وأوَّل ما يُلاحظ على المستوى التَّركيبيِّ هو نقصفة الجملة (يتلونه حقَّ تلاوته) إلى مركَّب فعليٍّ.حيث قام هذا الأخير مقامها وذلك بأن أخذ وضعها التَّركيبيَّ. وباعتماد الاستبدال فإنَّ المركَّب الفعليَّ(يتلونه حقَّ تلاوته) يتجزأ إلى مؤلفين مباشرين هما: (يتلونه) و (حقَّ تلاوته).أمَّا على المستوى العلائقيِّ فإنَّ المؤلف المباشر(حقَّ تلاوته)ينضمُّ إلى الفعل(يتلونه) ليُشكِّلا مركَّبا فعليًّا دخوليًّا له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيه المباشرين والذي يمكن أن يُستبدل به:

[1] – زكريا الأنصاريّ، إعراب القرآن ، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثَّقافة الدينيَّة، القاهرة، ط1 ، 2009، ص42 .

يتلون حقَّ تلاوته

يتلونه

ودخوليَّة المركَّب الفعليِّ(يتلونه حقَّ تلاوته)تجعل من المؤلف المباشر(حقَّ تلاوته) عنصرا اختياريًّا يمكن الاستغناء عنه.وهو بهذا مُحدِّد لنواة المركب الفعلي (يتلونه):

يتلونه حقَّ تلاوته

محدَّد محدِّد

متبوع تابع

نـــواة توسعة

مشيرا بذلك المؤلف المباشر(حقَّ تلاوته)إلى وظيفته التَّركيبيَّة المُتمثِّلة في وظيفة المُكمل. بهذا تقبل الجملة (يتلونه حقَّ تلاوته)التَّمثيل البيانيَّ الآتيَّ :

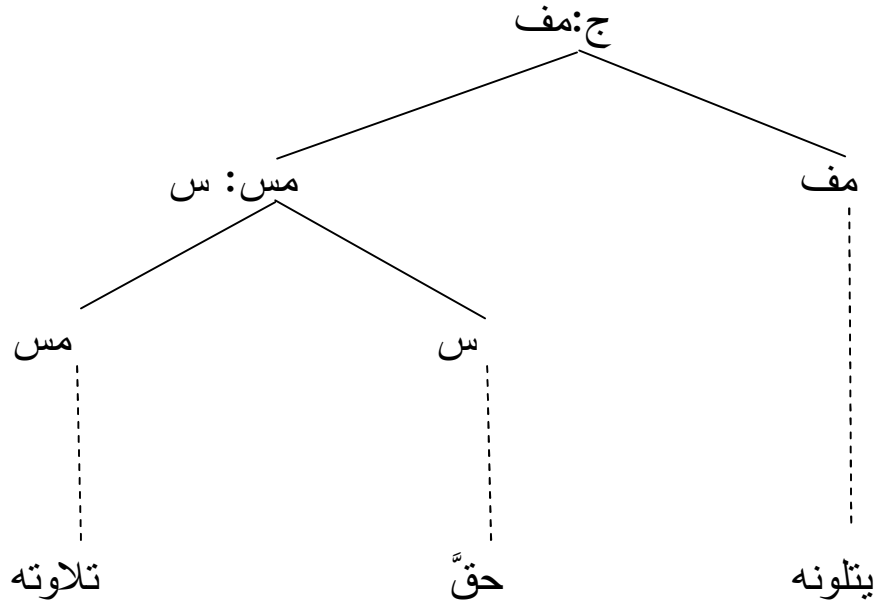

إنَّ ما عبَّر عنه النَّحو العربيُّ التَّقليديُّ بالمفعول المطلق يشغل وظيفة المُكَمِّل؛ لأنَّه مؤلف مباشر ينضمُّ إلى مركب فعليٍّ ليشكلا مركبا فعليا دخوليًّا .له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيه المباشرين.

3- قال تعالى :

﴿ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْيًا ﴾ (البقرة |89)

تأخذ جملة(أَنْزَلَ اللهُ بَغْيًا)البنيَّة المركبيَّة:فعل+مركب اسمي+اسم.ويأخذ الفعل(أنزل) في النَّحو التَّقليديِّ وظيفة المسند. بينما يأخذ لفظ الجلالة(الله)وظيفة المسند إليه.أمَّا الاسم(بغيًا) فيأخذ وظيفة <<المفعول لأجله[له] >>[1].والذي <<يدلُّ على الاسم المنتصب بالفعل الذي قبله>>[2] :

أَنْـزَلَ اللهُ بَغْـيًا

مسند مسند إليه مفعول لأجله

بهذا يخرج المؤلف المباشر(بغيا) من دائرة العمليَّة الإسناديَّة. واستنادا إلى معيار الاستبدال يمكن تجزئة الملفوظ(أنزل الله بغيا)إلى مؤلفين مباشرين هما: المركَّب الفعليُّ (أنزل...بغيا) والمركَّب الاسميُّ (الله) :

أنزل .... بغيا | الله

يشغل كلٌّ من المؤلفين المباشرين على المستوى التَّركيبيِّ الوظيفيِّ وظيفة خاصة به. حيث يشغل المركب الفعليُّ(أنزل....بغيا)وظيفة المسند، بينما يشغل المركب الاسميُّ (الله) وظيفة المسند إليه.أمَّا على المستوى الإخباريِّ فيمثِّل المركَّب الفعليُّ (أنزل... بغيا)حديثا، بينما يُمثِّل لفظ الجلالة(الله) مُحدثا عنه:

أَنْـزَلَ بَغْـيًا اللهُ

مسند مسند إليه البنيَّة التَّركيبيَّة

حديث محدث عنه البنيَّة الإخباريَّة

[1] – محمود سليمان ياقوت ، إعراب القرآن الكريم، مج1 ، ص 155 .

[2] – عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح ، ج1، ص 665 .

وعلى مستوى موال من مستويات التَّحليل يمكن تجزئة المركَّب الفعليِّ إلى مؤلفين مباشرين هما:(أنزل)و(بغيا).ينضمُّ المؤلف المباشر(بغيا)إلى الفعل(أنزل)ليُشكِّلا مركبا فعليًّا دخوليًّا له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيه المباشرين:

أنزل الله بغيا

أنزل الله

فلا علاقة تركيبيَّة ضروريَّة تربط المؤلف المباشر(بغيًا)بالفعل(أنزل).بهذا يُوصف المؤلف المباشر(بغيًا)بأنَّه توسعةٌ للمركب الفعليِّ المنقصف إلى الفعل(أنزل).ودوره ينحصر في الجانب الدَّلاليِّ.وقد أشار الجرجانيُّ إلى أنَّ المفعول له عُذْرُ الفعل وعلتُه والمعنى الذي يقع من أجله[1].بهذا يأخذ المؤلف المباشر(بغيا)وظيفة المُكمِّل باعتباره مُحَدِّدا وتابعا وتوسعة للمؤلف المباشر(أنزل):

أَنْـزَلَ	بَغْـيًا
نواة	توسعة
مُحَدِّدٌ	مُحَدَّدٌ

[1] – عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح،ج1، ص 666 .

بهذا تقبل جملة (أَنْزَلَ اللهُ بَغْيًا)المخطط الآتيَّ :

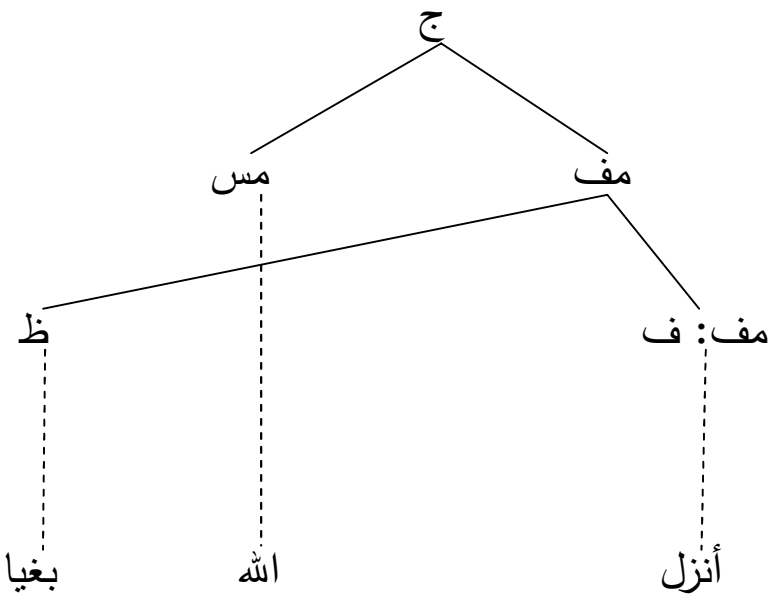

من العناصر اللغويَّة التي تكون توسعة للمركب الفعليِّ المفعول لأجله[له]فهذا الأخير كما عبَّر عنه النَّحو التَّقليديُّ يشغل وظيفة المُكَمِّل.ووظيفته لا تعدو أن تكون وظيفة تحديديَّة(تخصُّ الجانب الدَّلاليَّ) للمركب الفعليِّ .

4- قال الله تعالى:

﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾(البقرة | 143)

ينتمي الملفوظ السابق إلى قسم المركبات الفعليَّة حيث تتقصفت الجملة وحلَّ محلها هذا الأخير.وهذا ما أدَّى إلى غياب الإسناد عن الملفوظ السابق وذلك لغياب المسند إليه.يتشكَّل المركب الفعليُّ(وَلِّ وجهك شطر المسجد الحرام)من مؤلفين مباشرين هما:(وَلِّ) و(وجهك شطر المسجد الحرام).

على المستوى التَّركيبيِّ ينضمُّ المؤلفان المباشران (وجهك) و(شطر المسجد الحرام) إلى الفعل(وَلِّ) ولكنَّهما يختلفان في كيفيَّة انضمامها إليه.حيث ينضمُّ (وجهك)إلى (ولِّ) بطريقة إلزاميَّة وهذا ما يجعل منه عنصرا ضروريًّا لتشكيل مركب فعليٍّ خروجيٍّ؛ليس له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيه.بهذا يشغل المؤلف المباشر

(وجهك) وظيفة المتمم الفعلي.أمَّا المؤلف المباشر(شطر المسجد الحرام) والذي يأخذ وظيفة الظرف<<ظرف مكان>>[1] في النَّحو التَّقليديِّ فينضمُّ إلى الفعل(ولِّ) بطريقة اختياريَّة فهما يشكلان مركبا فعليًّا دخوليًّا له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيه. وهذا ما يجعل من المؤلف المباشر(شطر) توسعة للمركب الفعلي. وهو بهذا لا يدخل في البنيَّة التَّركيبيَّة للفعل. والغرض منه كما قال ابن جني هو: <<بيان المكان [الذي] استُقِرَّ فيه أو تُصرِّف عليه>>[2].وهو بهذا يشغل وظيفة المُكمِّل:

وجهك ؛ ضميم للفعل يُشكِّل معه مركَّبا فعليًّا خروجيًّا (المُتمم الفعلي)

ولِّ

شطر؛ توسعة للفعل يُشكِّل معه مركَّبا فعليًّا دخوليًّا(المُكمل)

أمَّا دلاليًّا فإنَّ الفعل(وَلِّ)يقتضي مفاعلين لاستكمال دلالته وإنجاز الملفوظ.أمَّا المفاعل الأوَّل والذي يوافق المسند إليه فمحذوف بينما ذُكر المفاعل الثَّانيُّ وهو (وجهك) والذي يوافق تركيبيًّا المتمم الفعلي.أي أنَّ الفعل(وَلِّ)استوفى مفاعليه لإنجاز الجملة.هذا يعني أنَّ المؤلف المباشر(شطر المسجد الحرام)لا يدخل في البنيَّة الدَّلاليَّة للفعل. وكلُّ مؤلف مباشر ينضمُّ إلى الفعل ولكنَّه لا يدخل في بنيتيه التَّركيبيَّة والدَّلاليَّة يشغل وظيفيا وظيفة المكمل.وهذا ما ينطبق على ظروف الزَّمان والمكان في النَّحو التَّقليديِّ .

يتبين من دراسة النَّماذج السابقة أنَّ الأفعال اللازمة والمتعديَّة تطلب عناصر ضروريَّة وعناصر غير ضروريَّة.أمَّا العناصر الضرورية فهي التي يحتاج إليها الفعل تركيبيًّا وتختلف باختلاف الصِّنف الذي تنتمي إليه؛فهي عنصر واحد إذا كان الفعل لازما،وهي عنصران أو أكثر إذا كان الفعل متعديا إلى مفعول أو أكثر.

[1] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، مج1، ص245 .

[2] – ابن جني، اللمع في العربيَّة ، ص49 .

يطلق على هذه العناصر مصطلح"المتممات".وتمثِّل دلاليًّا المفاعلات(Actants). أما العناصر غير الضروريَّة والتي تلحق الفعل وهي المفعول المطلق والمفعول فيه والمفعول لأجله والمفعول معه والحال والتَّمييز والمستثنى. ويطلق على هذه العناصر مصطلح المكملات(Circonstants)

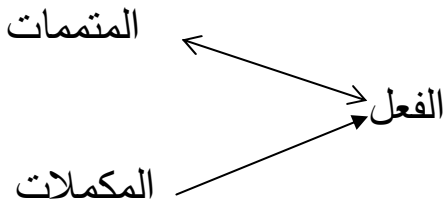

اتجاه السَّهم يُبين الاختلاف الحاصل بين المُتمِّم الفعليِّ والمُكمِّل .

5- قال تعالى:

﴿ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾(البقرة| 95)

تتكون الجملة(يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ)على المستوى البنيويِّ من مؤلفين مباشرين:الصيغم المعجميُّ والمتمثِّل في الفعل(يُعَمَّرُ).والظرف(ألف سنة).ينضمَّان إلى بعضهما بصفة اختيَّارية، وهو ما يجعل من المؤلف المباشر(ألف سنة)توسعة يمكن الاستغناء عنه. حيث ينضمُّ إلى الفعل ليُشكِّلا مركبا فعليًّا دخوليًّا.بهذا يشغل المؤلف المباشر على المستوى التَّركيبيِّ وظيفة المكمل.ليخرج من بنية الفعل التَّركيبيَّة .

أمَّا على المستوى الدَّلاليِّ فإنَّ الفعل(يعمر)يحتاج إلى مفاعل واحد؛لأنَّه جاء مبنيًّا للمجهول.حيث يحتاج إلى نائب فاعل وهو محذوف.أمَّا العنصر اللغويُّ(ألف سنة) فلا يتطلبه الفعل؛لأنَّه ليس مفاعلا.

يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ

مكمل

بهذا يقبل الملفوظ(يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) التَّمثيل البيانيَّ الآتيَّ :

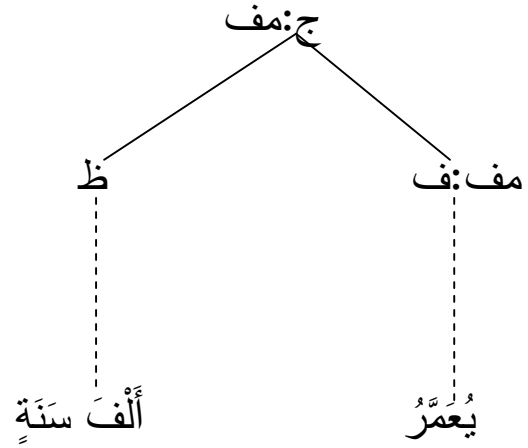

من خلال المشجر يظهر نقصفة المركب الفعليِّ إلى فعل وهذا دليل على :

-عدم وجود مؤلف مباشر ينضمُّ إليه بصفة إلزاميَّة .

-أنَّ المؤلف المباشر الذي ينضمُّ إليه توسعة دالاًّ بذلك على وظيفة المكمل. فما عبَّر عنه النَّحو التَّقليديُّ بظرف الزمان (ألف سنة)يشغل تلك الوظيفة التَّركيبيَّة .

6- قال تعالى:

﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾(البقرة| 50)

يأخذ الفعل(واعد)على المستوى الدَّلاليِّ ثلاثة مفاعلات وهي على التَّوالي:الضمير المتصل(نا)و(موسى)و(أربعين):

وَاعَدْنَـــا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

مفاعل1 مفاعل2 مفاعل3

وعلى المستوى التَّركيبيِّ يرتبط المؤلفان المباشران(موسى)و(أربعين) بالفعل (واعد) ارتباطا ضروريًّا ليُشكِّلا معه مركَّبا فعليًّا خروجيًّا.لا يقبل التَّعويض بأحدهما:

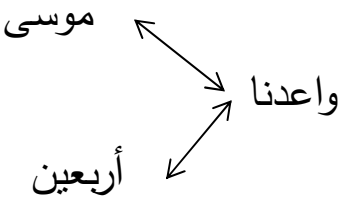

بهذا يدخل المؤلفان المباشران(موسى)و(أربعين)في بنيتي الفعل الدَّلاليَّة والتَّركيبيَّة. أمَّا المؤلف المباشر(ليلة) والذي يأخذ وظيفة<<التَّمييز>>[1] حسب النَّحو التَّقليديِّ. فلا يدخل في البنية التَّركيبيَّة للفعل. ودليل ذلك هو انضمامه إليه ليُشكِّلا مركبا فعليًّا دخوليًّا وهذا ما يجعل منه عنصرا اختياريًّا يمكن الاستغناء عنه. وهو بهذا يشغل وظيفة المكمل :

(واعدنا موسى أربعين) مركب فعليٌّ خروجيٌّ

متمم فعلي1 متمم فعلي2

(واعدنا موسى أربعين ليلة) مركب فعليٌّ دخوليٌّ

مكمل

أمَّا على المستوى الدَّلاليِّ فإنَّ قدرة الفعل(واعد)ثابتة، ولا يمكن أن تتجاوز الثَّلاثة مفاعلات.ولا يعدُّ المؤلف المباشر(ليلة)من تلك المفاعلات. فإذا كان المؤلف المباشر (ليلة) ليس من بنية الفعل التَّركيبيَّة(ليس متمما فعليا)والدَّلاليَّة(ليس مفاعلا). فما الفائدة من ذكره ؟ فـ<<فيه رفع الإبهام المستقر عن ذات>>[2]. وهو تمييز مفرد وهو:<<يرفع الإبهام عن مفرد غالبا؛ إمَّا في عدد، وإمَّا في غيره>>[3]؛ أي أنَّ علاقة التَّعديَّة تربط الفعل بـ(موسى)و(أربعين)، وعلاقة الارتباط تربط التَّمييز بالمميَّز. وفقا لهذا تقبل الجملة (واعدنا موسى أربعين ليلة) التَّحليل الآتيَّ:

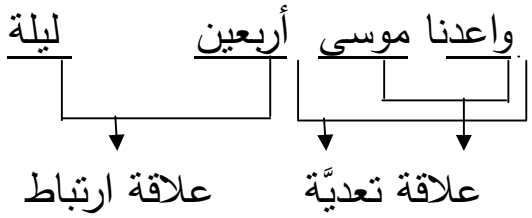

[1] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، مج1، ص 89 .

[2] – رضي الدين الأستراباذي ، شرح الرضي على الكافية ،ج2، ص53 .

[3] – المرجع نفسه، ص 55 .

أي أنَّ العلاقة الأخيرة تربط المؤلفين المباشرين(أربعين)و(ليلة)دون غيرهما. غير أنَّ وظيفة المكمل يشغلها مؤلف مباشر يرتبط بالمركب الفعليِّ(كلُّ عناصر المركب الفعليِّ). بهذا تأخذ الجملة السابقة التَّحليل الآتيَّ :

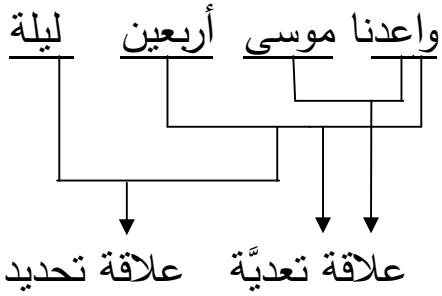

وتقبل المخطط التَّالي :

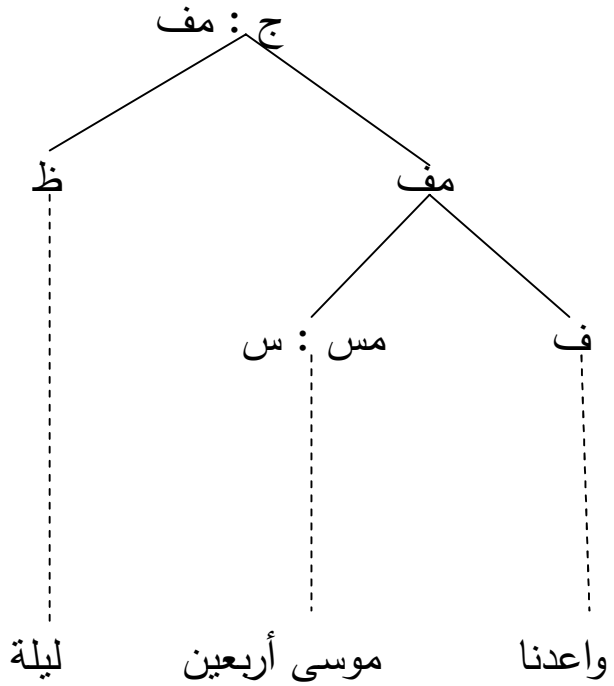

ثانيًا : وظيفة المُتَطِرِّفُ (Extraposition)[1]:

وهي وظيفة تركيبيَّة يشغلها مؤلف مباشر لـجملة(ج)دخوليَّة وتوسعة للجملة(ج)[2] .

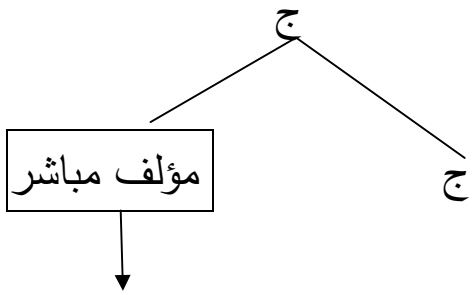

فبنيَّة الجملة الدخوليَّة هي التي تحدِّد وظيفة المُتَطِرِّف.بمعنى أنَّ كلَّ جملة دخوليَّة لا بدَّ أن تحوي بين مؤلفيها المباشرين متطرفا .بحيث تخضع للاستبدال بأحد مؤلفيها المباشرين.وهو المؤلف المباشر الثَّانيُّ والذي يمثِّل حتما جُميلة :

متطرف + جميلة = جملة دخوليَّة .

بهذا نميز بين نمطين للجملة :

الجملة الخروجيَّة هي جملة إسناديَّة تحتوي على مسند ومسند إليه .

الجملة الدخوليَّة هي جملة غير إسناديَّة أحد مؤلفيها المباشرين متطرف .

ويمثِّل للعلاقة التي تربط بين المُتَطِرِّف والمؤلف المباشر الآخر(الجميلة)بخط لا يتجه السَّهم لأيٍّ منهما :

المُتَطِرِّفُ ـــــــــ المؤلف المباشر

فلا علاقة إسناد تربط بين المُتطرِّف والمؤلف المباشر الذي ينضمُّ إليه لنقول باتجاه السهم إليهما معا. ولا علاقة تحديد تربط بينهما لنقول باتجاه السهم لأحدهما

[1] – يترجم عبد السلام المسدي (Extraposition) ب مطارفة

عبد السلام المسدي قاموس اللسانيات ص 222

[2]– Christian Touratier, Esquisse d’ analyse syntaxique, p 08 .

دون الآخر. فإذا احتوت الجملة على متطرف فإنَّ علاقتي الإسناد والتَّحديد تغيبان.

1- قال تعالى :

﴿ وأُولَئِكَ هُمْ المُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة | 04)

يرى النُّحاة أنَّ للجملة (أولئك هم المفلحون) وجهين إعرابيين:

الوجه الأوَّل:(أولئك)مبتدأ.(هم)ضمير فصل مبتدأ ثان.(المفلحون)خبر المبتدأ الثانيِّ، والجملة(هم المفلحون)خبر(أولئك):

أولئك (هـــم المفلحون)

مبتدأ مبتدأ ثانٍ خبر

خبـــــــــــر

الوجه الثَّانيُّ:(أولئك)مبتدأ.(هم)ضمير فصل لا محلَّ له من الإعراب.(المفلحون) خبر أولئك[1]:

أولئك هـــم المفلحون

مبتدأ فصل خبر

بهذا التَّحليل أعطى النُّحاة للمؤلف المباشر(هم)وظيفتين تركيبيتين فهو من جهة مبتدأ ومن جهة أخرى ضمير فصل يشير إلى<<أنَّ ما بعده خبر لا صفة وأنَّ فائدة المسند ثابتة للمسند إليه>>[2]. وهذا ما ترفضه نظريَّة التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة والتي تعتمد على التَّحليل التَّركيبيِّ فهي ترى أنَّ كلَّ عنصر من الملفوظ له وظيفة تركيبيَّة؛لأنَّه جزء من الملفوظ. وأن لا يكون للعنصر الواحد وظيفتان متمايزتان في

[1] – ينظر: الزمخشري ، الكشاف ،ج1، ص161 .

ومحمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم،ج1، ص 29.

[2] – الزمخشري، الكشاف ،ج1، ص161 .

الملفوظ نفسه. حيث لا يمكن قبول فكرة ازدواجيَّة الوظيفة واعتبارها مبدأ تركيبيًّا. وإذا كان هذا هو الطرح التَّركيبيُّ فما الوظيفة التَّركيبيَّة التي يشغلها المؤلف المباشر(هم)؟ وما هو التَّحليل التَّركيبيُّ لجملة (أولئك هم المفلحون) ؟

للجملة مؤلفان مباشران هما :(أولئك)و(هم المفلحون)ينتمي الأوَّل إلى أسماء الإشارة، بينما ينتمي الثَّانيُّ إلى قسم الجميلات(جمع جميلة) من حيث إنَّها تتمتع بالسلوك التَّركيبيِّ الذي تتمتع به الجملة:

[أولئك (هم المفلحون)]

جميلة

جـــــــــــــــــملة

ينضمُّ اسم الإشارة(أولئك) إلى الجميلة(هم المفلحون) ليشكِّل معها جملة دخوليَّة لها التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيها المباشرين ومن ثمَّ أمكن تعويضها بالمؤلف المباشر(هم مفلحون):

أولئك هم المفلحون

هـــــــم المفلحون

هذا يعني أنَّ المؤلف المباشر(هم المفلحون)والذي عوَّض جملة(أولئك هم المفلحون) يمكن أن يُشكِّل بمفرده جملة أي ملفوظا مستقلا.إذا فجملة(أولئك هم المفلحون) دخوليَّة؛ وذلك لاحتوائها على جملة(ج)ثانيَّة وهذا ما يجعل من اسم الإشارة (أولئك) متطرفا. ومن ثمَّ يمثِّل على المستوى الإخباريِّ المخبر عنه :

أولئك هم المفلحون

مخبر عنه خبر المستوى الإخباريِّ

أمَّا عن العلاقة التي تربط مؤلفي الجملة الدخوليَّة فهي علاقة اختياريَّة يكون فيها اسم الإشارة(أولئك)توسعة يمكن الاستغناء عنه.وبهذا تنعدم علاقة الإسناد على

مستوى الجملة؛لأنَّ عنصري الإسناد لابدَّ أن يكونا في علاقة تلازميَّة ومن ثَمَّ يشكلان جملة خروجيَّة .

أمَّا على المستوى الثَّانيِّ من التَّحليل فإنَّ الجميلة أي الـ(ج)الثانيَّة تمثِّل بناء خروجيًّا وهذا ما يجعل منها جملة إسناديَّة المسند فيها هو الضمير المنفصل(هم) ويمثِّل على المستوى الإخباريِّ المخبر عنه.أمَّا المسند فيشغله المركب الاسمي (المفلحون)ويمثِّل على المستوى الإخباريِّ الخبر. وهذا ما يمكن توضيحه كما يلي:

أولئك هــم المفلحون (جملة دخوليَّة)

متطرف

مخبر عنه خبـــــــــــر

هــم المفلحون (جميلة خروجيَّة)

مسند إليه مسند

مخبر عنه خبر

ويمكن تمثيل تحليل الجملة (أولئك هــم المفلحون) بالمخطط الآتيِّ :

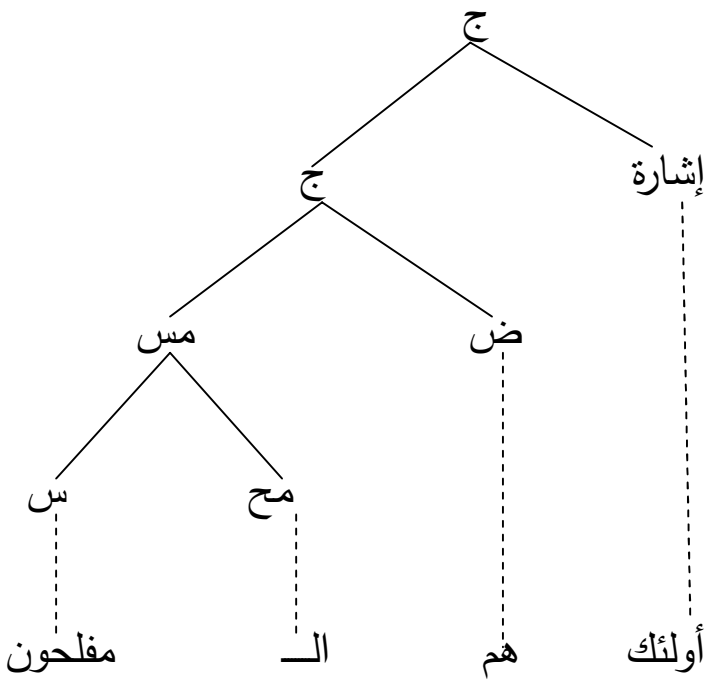

لا يمكن الحديث عن وظيفة المتطرف إلا إذا كانت الجملة دخوليَّة حيث يمكن تعويضها بأحد مؤلفيها المباشرين. ودليل دخوليَّة الجملة السابقة هو تكرار رمزها. حيث تكرَّر رمز(ج)مرتين في المشجَّر .

تتميَّز الجملة (أولئك هم المفلحون) بأنَّها مركبة لذا فهي جملة غير إسناديَّة.أمَّا الجملة (هم المفلحون) فهي بسيطة لذا فهي جملة إسناديَّة .

(أولئك هم المفلحون)	(هم المفلحون)
جملة مركبة	جملة بسيطة
جملة غير إسناديَّة	جملة إسناديَّة

2- قال تعالى :

﴿ فِي قُـلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾(البقرة |09)

تتكوَّن الجملة الاسميَّة العاديَّة من مؤلفين مباشرين يكون الأوَّل مخبرا عنه ويؤدي وظيفة المسند إليه.ويكون الثَّانيُّ خبرا ويؤدي وظيفة المسند. تسمى هذه البنيَّة بالبنية العاديَّة(structure normale)حيث يكون ترتيب العناصر عاديًّا. وقد تتغيَّر هذه البنية بتغير هذا التَّرتيب فيتقدَّم المؤلف المباشر الأوَّل ويتأخَّر الثَّانيُّ فنحصل على بنية جديدة يطلق عليها البنية المَقْلُوبَةُ (structure modifiée). حيث يتقدَّم فيها أحد مؤلفي الجملة . مثل قوله تعالى :

في قلوبهم مرضٌ

فهي بنية مقلوبة. أمَّا بنيتها العاديَّة فهي :

مرضٌ في قلوبهم

فهل يكون للبنيتين تحليل تركيبيٌّ واحدٌ ؟ وهل تأخذ الوحدة اللغويَّة(مرض)في البنية المقلوبة وظيفةَ المسند أم لا؟وما هو التَّحليل التَّركيبيُّ الذي يقترحه أصحاب النَّظريَّة للبُنَى الاسميَّة المقلوبة؟

إذا كانت جملة(مرض في قلوبهم) ذات ترتيب عاديٍّ وهي جملة خروجيَّة ومن ثمَّ تمثِّل علاقة إسناديَّة المسند إليه فيها هو الاسم (مرض) والمسند هو المركب الأداتي(في قلوبهم):

مرض في قلوبهم

مسند إليه مسند (جملة إسناديَّة)

أمَّا جملة(في قلوبهم مرض)فذات ترتيب معكوس أو مُعدَّل وهي بذلك جملة دخوليَّة. حيث إنَّ التَّعديل أو التَّحويل هو الذي يشير إلى خاصيَّة الدخوليَّة بالنسبة للملفوظ مقابلة بالتَّرتيب العاديِّ الذي يشير إلى خاصيَّة الخروجيَّة(أي أنَّ تغيير ترتيب الوحدات اللغويَّة أثَّر على طابع بنيَّة الجملة)ففي التَّرتيب العاديِّ يُحلَّل الملفوظ بوساطة المسند والمسند إليه.عكس التَّرتيب المُعدَّل الذي يحلَّل الملفوظ بوساطة متطرف وجميلة ويُمثِّلها المركب الأداتيُّ (في قلوبهم).حيث يقول عبد الحميد دباش في تحليل هذا النَّمط<<نحن لا نتكلم عن مسند ومسند إليه مقلوبين، ولكن عن ملفوظ ذي متطرف هذا يعني أنَّ الملفوظ المُشَكَّلَ من مؤلفين مقلوبين لا يمثِّل بناء خروجيًّا ولكنَّه يمثل بناء دخوليًّا>>[1] .

مرض في قلوبهم (جملة خروجيَّة)

مسند إليه مسند

في قلوبهم مرض (جملة دخوليَّة)

مركب أداتيٌّ متطرف

فأيُّ تغيير في البنيَّة المركبيَّة للجملة هو علامة تغير العلاقات بين العناصر وهذا ما يؤدي إلى تغير الوظيفة التَّركيبيَّة لبعض العناصر حيث يَفْقِدُ عنصر وظيفته ليشغل وظيفة أخرى نتيجة تغيير في بنية الجملة المركبيَّة.ومن ثمَّ لا تمثِّل

[1]– Abdelhamid Debbache, le prédicat syntaxique en Arabe, p259 .

الجملة(في قلوبهم مرض) علاقة إسناديَّة بل علاقة أخرى هي علاقة الاسم المتأخر(مرض)بالجميلة المُشَكَّلَةِ من المركَّب الأداتيِّ(في قلوبهم). وهذا ما يُعرف تركيبيًّا بالنقصفة حيث تنقصفت الجميلة وحلَّ محلَّها المركَّب الأداتيُّ. حيث قام مقامها وذلك بأن أخذ وضعها التَّركيبيَّ فعمل عملها.قد يُقال كيف لمركَّب أداتيٍّ أن يشكِّل(ج) والجواب عن ذلك وكما جاء على لسان توراتيي:<< هو أنَّ هذا النَّوع من الملفوظات لا تشكِّل بمفردها جيمات(جمع ج)إلا في سياق المتطرفات أي إذا انضمت إلى متطرف>>[1] وانضمام الاسم(مرض)إلى الجميلة المنقصفة إلى مركب أداتيٍّ(في قلوبهم) يجعل منه عنصرا اختياريًّا حيث يمكن الاستغناء عنه.أمَّا على المستوى الإخباريِّ فإنَّ عمليَّة تقديم الأركان اللغويَّة وتأخيرها لا يؤثر في الوظيفة الإخباريَّة. فهما؛أي البنيَّة العاديَّة والبنيَّة المُعدَّلَة تنقلان المعلومات الإخباريَّة نفسها[2]. بهذا يُمثِّل الاسم (مرض)المخبر عنه.بينما يُمثِّل المركَّب الأداتيُّ(في قلوبهم) الخبر :

في قلـــــــوبهم	مرض
ج:مركب أداتيٌّ	متطرف
خبر	مخبر عنه المستوى الإخباري

فتغيير موقع الوحدات اللغويَّة أثَّر على المستوى التَّركيبيِّ الوظيفيِّ دون المستوى الإخباريِّ. ومن هنا يجب التَّمييز بين مستويين مختلفتين مستوى تركيبيٌّ ومستوى إخباريٌّ، وهذان المستويان قد يتطابقان وقد يتنافران وقد حدث تنافر بينهما نتيجة تغيير موقع مؤلفات الجملة. وعليه يمكن تمثيل جملة(في قلوبهم مرض)وفق المخطط الآتيِّ:

[1]– Christian Touratier, Comment définir les fonction syntaxique , p36 .

[2] – مازن الوعر، نحو نظريَّة عربيَّة حديثة لتحليل التَّراكيب الأساسيَّة في اللغة العربيَّة ، ص46 .

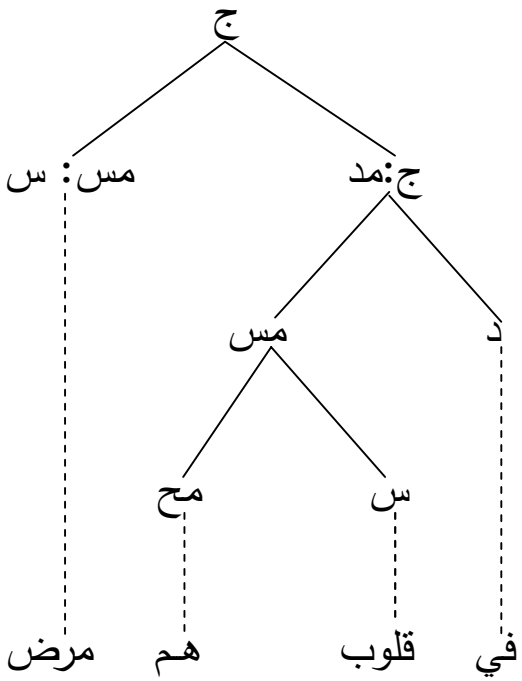

إنَّ تقديم عناصر الجملة الاسميَّة يؤدي إلى فقدانها لطابعها الإسناديِّ فلا يتمُّ الحصول على مسند ومسند إليه وإنَّما نحصل على متطرف ومؤلف مباشر آخر.

هذا عن الجانب التَّركيبيِّ الوظيفيِّ.أمَّا عن الجانب الإخباريِّ فإن الجملة تبقى محافظة على وظيفة مؤلفاتها .

3- قال تعالى :

﴿ و تخرجون فَرِيْقًا ﴾ (البقرة |84)

﴿ فَفَرِيْقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيْقًا تَقْتُلُوْنَ ﴾ (البقرة |86)

إنَّ كلَّ تغيير يطرأ على مستوى الجملة الاسميَّة -وذلك بأنْ يتقدَّم عنصر ويتأخر أخر- يُفقِدُ الجملةَ طابعها الإسناديَّ فيغيب على المستوى التَّركيبيِّ أحد طرفي الإسناد؛أي المسند والمسند إليه.فهل يكون ذلك على مستوى الجملة الفعليَّة.

تعامل النُّحاة مع الجملتين :

(تخرجون فريقا)-(فريقا تقتلون)

معاملة واحدة فقالوا: أنَّ(فريقا) في الجملة الأولى مفعول به للفعل(تخرجون).وهو ما ينطبق على(فريقا) في الجملة الثَّانيَّة حيث ذهبوا إلى أنَّ الاسم المُتقدِّم مفعول به وهو منصوب بـ(تقتلون) معتمدين في ذلك على المعيار الإعرابي أو العامل حيث إنَّ الفعل المتعدِّي إلى مفعول واحد لا بدَّ أن ينصب مفعولا به وقد << تقدَّم للاهتمام به>>[1] فلم يخرج المؤلف المباشر(فريقا) عما كان عليه من كونه مفعولا به كما يكون إذا أخرَّت[2].

فتعاملوا مع الجملتين:(تخرجون فريقــا) و(فريقــا تقتلون) معاملة تركيبيَّة واحدة ارتكزت على العامل ولم تأخذ بالخصوصيَّة التَّركيبيَّة لكلِّ جملة وما ينتج عنها على المستوى الإخباريِّ والدَّلاليِّ:

(تخرجون فريقــا) و(فريقــا تقتلون) ← اتفاق في البنيَّة التَّركيبيَّة

مفعول به مفعول به

فإذا كانت بنيَّة الجملة(تخرجون فريقا)عاديَّة حيث ينضمُّ الاسم المتأخر إلى الفعل ليشكِّلا مركَّبا فعليًّا خروجيًّا ليس له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيه.وهذا ما يجعل من المؤلف المباشر(فريقا)ضميما للفعل مشيرا بذلك إلى وظيفته التَّركيبيَّة المتمثِّلة في المتمم الفعليِّ. فهل هي كذلك في جملة : (فريقا تقتلون)

على المستوى التَّركيبيِّ إنَّ أي تحوير أو تعديل يحدث لبنيَّة الجملة المركبيَّة ينعكس كما يرى عبد الحميد دباش على البنية التَّركيبيَّة الأمر الذي يؤدي في النِّهاية إلى تغيير في معنى الجملة [3].

بهذا توصف الجملة(فريقا تقتلون)بأنَّها دخوليَّة ونتج هذا التَّغيير(من الطابع الخروجيِّ إلى الطابع الدخوليِّ)عن تقديم بعض العناصر.وما دامت الجملة(فريقا

[1]– محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، مج1 ، ص 150 .

[2] – ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، ص 216 .

[3] – ينظر:عبد الحميد دباش، بنية الجملة والتَّرجمة من خلال القرآن الكريم ، ص25 .

تقتلون) دخوليَّة فإنَّ عناصرها ليست كلُّها ضروريَّةً؛ بمعنى أنَّها تحتوي على مؤلف مباشر غير ضروريٍّ وهو(فريقا).حيث تحوَّل بفعل هذا التَّقديم في بنيَّة الجملة المركبيَّة من مؤلف ضروريٍّ ينضمُّ إلى الفعل بكيفية إلزاميَّة ليشغل وظيفة المُتمِّم الفعليِّ إلى مؤلف أجنبيٍّ قُذِف به خارج الجميلة بهذا يكون الاسم المتقدم (فريقا) مُبعدا عن المركز. وبعمليَّة الإبعاد أو القذف يمكن تفسير التَّغيير الحاصل بين الجملتين:

ضربَ الولدُ الكرةَ– الكرةَ ضربَ الولدُ [1]

ويعرف القذف بأنَّه:<<عمليَّة صوريَّة يتمُّ بمقتضاها نقلُ مقولة كبرى (كالمركبات الاسميَّة أو الحرفيَّة أو الوصفيَّة) من مكان داخليٍّ أي من مكان داخل ج (الجملة) إلى مكان خارجيٍّ(خارج ج) أي مكان البؤرة >>[2] :

فريقا تقتلون

مبعد مركز

وعليه يصبح الاسم المتقدِّم غيرَ ضروريٍّ حيث ينضمُّ إلى الجميلة بكيفية اختياريَّة ليشغل وظيفة المتطرف :

(تخرجون فريقا) (فريقا تقتلون)

ضميم(ordjonction) توسعة(Exponsion)

متمم فعلي متطرف

جملة خروجيَّة جملة دخوليَّة

أمَّا على المستوى الدَّلاليِّ فإنَّ الفعل (يقتل) ثنائيُّ القدرة حيث يقتضي مفاعلين اثنين لاستكمال دلالته وهما الضمير المتصل(واو الجماعة)والذي يُمثِّل القائم

[1] – عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربيَّة، ص 128 .

[2] – المرجع نفسه، ص 129 .

بالحدث والاسم(فريقا)والذي تقدَّم على الفعل ويمثل المتلقي للحدث.هذا يعني أنَّ الاسم (فريقا) من قدرة الفعل فهو إذا يُمثِّل المفاعل الثَّانيَّ:

فريقـــا تقتـــلون

مفاعل2

إذا كان المؤلف المباشر(فريقا) من قدرة الفعل فهل هو من تعديته ؟

يُستعمل الفعل(يقتل) متعديًّا إلى مفعول واحد ولكنَّه في الملفوظ (فريقا تقتلون) أُلزم؛ أي صار لازما لعدم وجود مؤلف مباشر ينضمُّ إليه ليشكِّل معه وحدة أكبر متمثلة في المركب الفعليِّ؛ لأنَّ من خاصيَّة المؤلفات التي تدخل في تعديَّة الفعل الظهور الصريح.أي أنَّ المؤلف المباشر(فريقا) ليس من تعدية الفعل رغم أنَّه من قدرته. ومن هنا وجب التَّمييز بين وظيفتين مختلفتين وظيفة تركيبيَّة ووظيفة دلاليَّة. وهاتان الوظيفتان قد تتطابقان وقد تتنافران فقد يحدث تطابق بينهما إذا لم يطرأ على مؤلفات الجملة تحويلات؛أيْ إذا شغلت المؤلفات في البنيَّة السطحيَّة محلاتها الأصليَّة وقد يحدث تنافر بينهما كلما طرأ على الجملة تحويلات.وعليه تَفْقِدُ بعض المؤلفات وظيفتها التَّركيبيَّة التي كانت تشغلها في البنيَّة العاديَّة.

ففي الملفوظ:(تخرجون فريقا) نتكلم عن المؤلف المباشر(فريقا)والذي ينضمُّ إلى الفعل(تخرجون)ليشكلا جملة خروجيَّة لا تقبل الاستبدال بأحد مؤلفيها المباشرين.

أما في الملفوظ:(فريقا تقتلون)؛ فإنَّنا نتكلم عن المؤلف المباشر (فريقا)والذي ينضمُّ إلى الجميلة (تقتلون)ليشكلا جملة دخوليَّة تقبل الاستبدال بالجميلة(تقتلون).

ومما يؤكد هذا كذلك التَّنغيم والذي يعرف بأنه تلك<<تغير في ارتفاع النغمة [...] وغالبا ما يخص الجملة>>[1].وهو<<أوضح من التَّرقيم على المعنى الوظيفيِّ للجملة>>[2]. حيث<<يختار بعض العلاقات النَّحويَّة[التَّركيبيَّة]القابعة تحت السطح

[1] – مصطفى حركات ، الصوتيات والفنولوجيا، دار الآفاق، الجزائر العاصمة، الجزائر، ص37 .

[2] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص227 .

المنطوق ويظهر تأثيرها في التَّفسير الفعلي>>[1]. ويرى تشومسكي أنَّ البنيَّة السطحيَّة هي التي تُقرِّر من خلال التَّنغيم الصوتيِّ ماهيَّة المعلومات الجديدة أو الهامة التي تحتويها الجملة وكذلك ما تتضمنه من مفترضات مسبقة ويدعو هذه المعلومة الجديدة بالبؤرة التي يتركز فيها تنغيم الجملة[2]. فعلى هذا المستوى؛أي المستوى التَّنغيميّ يوجد انقطاع أو توقف تنغيميٌّ بين الاسم(فريقا)والجميلة (تقتلون)هذا ما يوضحه الشَّكل الآتيُّ :

فريقا / تقتلون /

عكس الملفوظ(فريقا تقتلون)ذي البنيَّة المركبيَّة العاديَّة الذي لا يوجد فيه انقطاع على مستوى وحداته وهذا ما يوضحه الشَّكل الآتيُّ :

فريقا تقتلون /

وهذا الانقطاع أو التَّوقف التَّنغيميُّ في الملفوظ:(فريقا تقتلون).والذي لا نجده في الملفوظ:(تخرجون فريقا)يُبين أنَّ بعض العناصر اللغويَّة فقدت وظيفتها التَّركيبيَّة نتيجة تغير بنيَّة الجملة المركبيَّة.وهذا العنصر اللغويُّ الذي فقد وظيفته هو(فريقا).

كما يُبين الانقطاع أو التَّوقف التَّنغيميُّ أنَّ العنصر اللغويَّ(فريقا) في الملفوظ: (فريقا تقتلون)مُبْعَدٌ عن المركز؛أيْ مبعد عن المؤلف المباشر الذي جاء بعده والمُتمثِّل في الجميلة(تقتلون).

[1] – حماسة عبد اللطيف، النَّحو والدلالة، ص 119 .

[2] – جون سيرل، تشومسكي والثَّورة اللغويَّة، الفكر العربي، العددان8–9، طرابلس، الجماهريَّة العربيَّة الليبيَّة الشَّعبيَّة الاشتراكيَّة، 1989 ، ص141 .

وتمثيل الجملتين يوضح الفرق التَّركيبيَّ الموجود بين:

جملة: (تخرجون فريقــا): جملة :(فريقــا تقتلون):

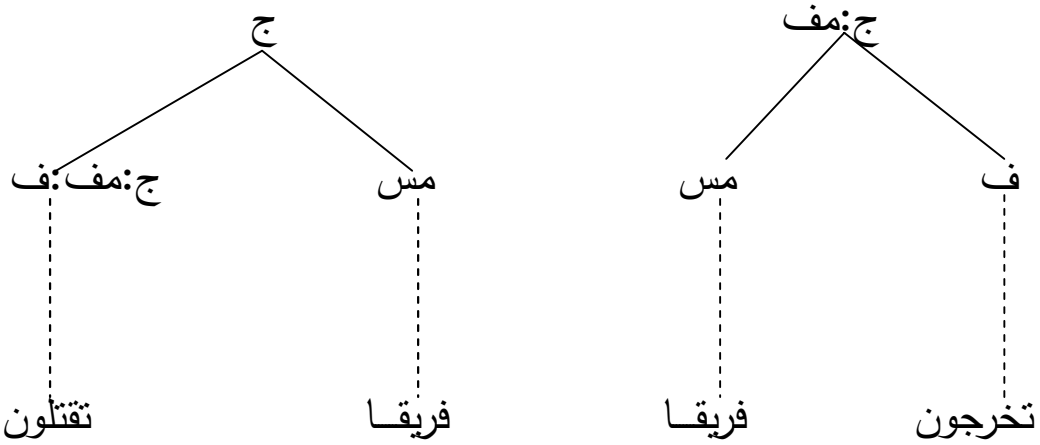

لم يتكرَّر رمز الجملة(ج) في المخطط الأوَّل وهذا دليل على خروجيتها؛ حيث إنَّ كلَّ مؤلفاتها ضروريَّة.بينما تكرَّر رمز الجملة(ج) في المخطط الثَّانيِّ وهذا دليل على دخوليتها؛ حيث إنَّها تحوي بين عناصرها عنصرا اختياريًّا وهو العنصر (فريقا).

4- قال تعالى

﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾(البقرة| 13)

تتكوَّن الجملة السابقة من العناصر اللغويَّة الآتيَّة:(إنَّما)والضَّمير المنفصل(نحن) والاسم(مستهزئون).أمَّا وظيفيًّا فهي تقوم على علاقة إسناديَّة تربط المسند بالمسند إليه حيث يشغل الضَّمير المنفصل(نحن)وظيفة المسند.بينما يشغل الاسم (مستهزئون) وظيفة المسند إليه:

نحــن مستهزئون

مبتدأ خبــر

مسند إليه مسند

أمَّا المبتدأ فهو:<< كلُّ اسم ابتدأته وعرَّيْتَه من العوامل اللفظيَّة وعرَّضْتَه لها وجعلته أوَّلا لثانٍ يكون الثَّانيُّ خبراً عن الأوَّل ومسندا إليه>>[1]. أمَّا الخبر فهو :<< كـلُّ ما أسندته إلى المبتدإ وحدَّثت به عنه>>[2]. أمَّا(إنَّما) فتتكوَّن من:(إنَّ)وهي حرف توكيد ونصـب مبنـيٌّ علـى الفتح وقد كُفَّت عن العمل.و(مـا) كافـة؛حرف مبنـيٌّ علـى السكون[3]. وأنَّ موضوع (إنَّما) على أن تجيء لخبر لا يجهله المخاطَبُ ولا يدفع صحته أو لما يُنزَّل هذه المنزلة[4] . وهي تفيد القصر؛ قصر الحكم على الشيء أو قصر الشيء على الحكم[5] . فدورها يقتصر على المستوى الدَّلاليِّ دون المستوى التَّركيبيِّ.

تتميَّز الجملة(إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)بطابعها الدخوليِّ؛أي أنَّها تقبل التَّعويض بأحد مؤلفيها المباشرين:

إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ

نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ

وعليه يكون المؤلف المباشر(إنَّما)عنصرا اختياريًّا لا يدخل في البنيَّة التَّركيبيَّة للجملة والتي تقوم على علاقة إسناديَّة تربط (نحن)بـ(مستهزئون).أمَّا على مستوى البنيَّة الإخبارية للجملة فإنَّ المؤلف المباشر(نحن)يمثل الخبر.بينما يُمثِّل المؤلف المباشر (مستهزئون)المخبر عنه.بهذا لا يدخل المؤلف المباشر(إنَّما)في البنيَّة الإخباريَّة للجملة.وهو بهذا يشير إلى وظيفته التركيبية المخصصة له والمتمثلة في وظيفة المتطرف:

---

[1]– ابن جني، اللمع في العربيَّة ، ص 29 .

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[3] – محمود سليمان ياقوت ، إعراب القرآن الكريم ، ص 39 .

[4] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، ص 328 .

[5] – الزمخشري ، الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل،ج1، ، ص 180 .

إِنَّمَـــا [نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ]

متطرف جملة إسناديَّة

مسند إليه مسند البنيَّة التَّركيبيَّة

مخبر عنه خبر البنيَّة الإخباريَّة

5- قال تعالى :

﴿ وَأَنْتُم مُعْرِضُونَ ﴾ (البقرة|82)

﴿ وَأَنْتُم تَشْهَدُونَ ﴾ (البقرة|83)

يرى النُّحاة أنَّ الجملتين السابقتين تشتركان في الوظائف النَّحويَّة:

و أنتم معرضون و أنتم تشهدون

واو الحال مبتدأ خبر واو الحال مبتدأ خبر

وتختلفان في البنيَّة المركبيَّة حيث جاء خبر الجملة الأولى مفردا.بينما جاء في الثَّانيَّة جملة فعليَّة.ورغم هذا الاختلاف الحاصل في البنيَّة المركبيَّة إلا أنَّ الجملتين حافظتا على الوظائف النَّحويَّة التي تشغلها العناصر اللغويَّة.وإذا كانت هذه هي النَّظرة التَّحليليَّة للجملتين في النَّحو التَّقليديِّ، فما هو التَّحليل التَّركيبيِّ الذي يكون للجملتين ؟

إنَّ الاختلاف الحاصل في البنيَّة المركبيَّة للجملتين يؤثر على بنيتيهما التَّركيبيَّة فينتج تغيير في الوظائف التَّركيبيَّة للمؤلفات.

فعلى المستوى البنائيِّ يمثِّل الملفوظ(وأنتم معرضون)جملة دخوليَّة،ذلك أنَّها مشكَّلة من مؤلفين مباشرين(الواو)الصيغم الدَّال على الحال،و(أنتم معرضون)وهو بناء يتميَّز بالخاصيَّة الاستقلاليَّة للجمل. فهو ملفوظ ومن ثمَّ ينتمي إلى القسم التَّركيبيِّ للجمل. وتجزئة الجملة(وأنتم معرضون)إلى مؤلفين مباشرين، والطابع الدخوليِّ الذي تميَّزت به يجعل من الصيغم الدَّال على الحال(الواو)متطرفا فهو مؤلف

مباشر لجملة، وتوسعة لجملة. بهذا تنعدم العلاقة التي تربطه بالجميلة(أنتم معرضون).أمَّا علاقة الإسناد فتربط بين مؤلفي الجميلة(أنتم معرضون):

و (أنتم معرضون)

متطرف جميلـــة

مسند إليه مسند

أمَّا جملة(وأنتم تشهدون)فتقبل التَّحليل إلى مؤلفين مباشرين الصيغم الدَّال على الحال (الواو)والجميلة(أنتم تشهدون)ينضمُّ أحدهما إلى الآخر ليُشكِّلا جملة دخوليَّة تقبل التَّعويض بأحد مؤلفيها المباشرين وهو (أنتم تشهدون):

وأنتم تشهدون

أنتم تشهدون

وهذا المؤلف المباشر الذي استبدلت به الجملة يتميَّز بالخاصيَّة الاستقلاليَّة للجمل فهو يُمثِّل ملفوظا ينتمي إلى القسم التَّركيبيِّ للجمل. واستقلاليته تأتي من كونه يحتوي على ضمير يرجع إلى المؤلف المباشر المتقدِّم(أنتم) ويحمل محتواه الدَّلاليَّ؛ وهذا الضمير ممثَّلٌ بواو الجماعة. بهذا يشغل الصيغم الدَّال على الحال (الواو) وظيفة المتطرف.

وعلى مستوى موالٍ من مستويات التَّحليل تقبل الجميلة(أنتم تشهدون)التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين(أنتم)و(تشهدون)ينضمُّ أحدهما إلى الآخر ليُشكِّلا جملة دخوليَّة تقبل التَّعويض بأحد مؤلفيها المباشرين:

أنتم تشهدون

تشهدون

ينتمي المؤلف المباشر الذي استبدلت به الجملة إلى القسم التَّركيبيِّ الذي يضمُّ الجمل فهو يُمثِّل ملفوظا مستقلا واستقلاليته التَّركيبيَّة ناتجة عن احتوائه على ضمير يعود على(أنتم).بهذا تنعدم العلاقة الإسناديَّة التي تربط بين المؤلفين

المباشرين(أنتم تشهدون) ليشغل على المستوى التَّركيبيِّ المؤلف المباشر (أنتم)وظيفة المتطرف:

و (أنتم تشهدون)

متطرف جميلـــة

أنتم (تشهدون)

متطرف جميلـة

بهذا يظهر الفرق على المستوى التركيبي بين الجملتين :

وأنتــم معـرضون وأنتــم تشهــدون

و (أنتم معرضون) و (أنتم تشهدون)

متطرف جميلـــة متطرف جميلـــة

مسند إليه مسند أنتم (تشهدون)

متطرف جميلـة

حيث توسَّعت الجملة(وأنتم معرضون)مرَّة واحدة.بينما توسَّعت الجملة(وأنتم تشهدون) مرتين. وعليه يشمل الملفوظ (وأنتم معرضون) جملتين(دخوليَّة وخروجيَّة) بينما يشمل الملفوظ (وأنتــم تشهــدون) ثلاث جمل(دخوليَّة ودخوليَّة وخروجيَّة):

وأنتم معرضون :جملة دخوليَّة وأنتم تشهــدون : جملة دخوليَّة

أنتم معرضون : جملة خروجيَّة أنتم تشهــدون : جملة دخوليَّة

تشهــدون : جملة خروجيَّة

وهذا ناتج عن الاختلاف الحاصل في البنية المركبية للجملتين.

وأنتم معرضون وأنتم تشهدون

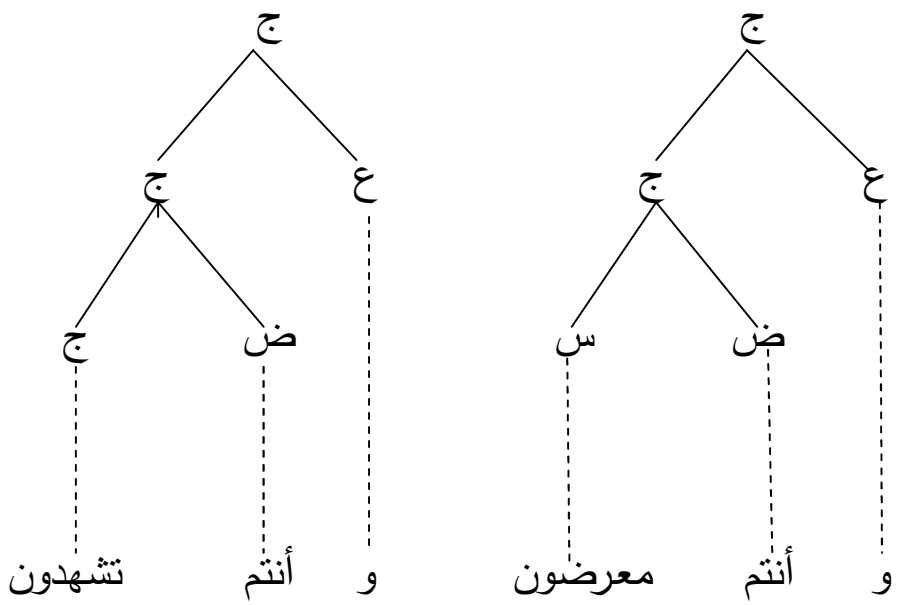

إذا كان المشجر يحمل كلَّ المعلومات التَّركيبيَّة الخاصَّة بالجمل.فكيف نعرف بوجود متطرف واحد في الجملة الأولى، ووجود متطرفين في الثَّانيَّة؟ إنَّ عدد تكرار رمز الجملة(ج)دليل ومعيار على عدد متطرفات الجملة. ففي الجملة الأولى تكرر رمز الجملة(ج) مرة واحدة لهذا احتوت على متطرف واحد.أمَّا في الجملة الثَّانيَّة فقد تكرر الرمز(ج) مرتين لهذا احتوت على متطرفين. بهذا نخرج بقاعدة تركيبيَّة هي :

عدد تكرار رمز الجملة(ج) يساوي عدد حضور وظيفة المتطرف في الجملة .

بحذف المتطرف المتمثل في واو الحال من الجملتين نحصل على :

أنتم معرضون	أنتم تشهــدون
جملة عاديَّة	جملة مركبة
جملة إسناديَّة	جملة غير إسناديَّة

كلُّ جملة عاديَّة متكونة من مؤلفين مباشرين مفردين هي جملة إسناديَّة. عكس الجملة المركبة والتي يكون أحد مؤلفيها جميلة فهي جملة ليست إسناديَّة .

6- قال تعالى:

﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ ﴾(البقرة| 95)

تُمثِّل الجملة(وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ)بناء دخوليًّا لاحتوائها على عنصرين غير ضروريين يمكن الاستغناء عنهما؛حيث يشغلان على المستوى التَّركيبيِّ وظيفة المتطرف:

وَ مَـا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ

متطرف1 متطرف2

فالمتطرف الأوَّل هو(الواو)وهو حرف استناف.أمَّا المتطرف الثَّانيُّ فهو(ما) الحجازيَّة التي تعمل عمل ليس وهي حرف نفي.بهذا تقبل الجملة التَّعويض بأحد مؤلفيها المباشرين وهو(هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ)وهو يشكل بدوره ملفوظا يمتلك السلوك التَّركيبيَّ الذي تمتلكه الجملة؛ إذ يمثل ملفوظا مستقلا وتظهر استقلاليته من خلال العلاقة التي تربط مؤلفيه المباشرين حيث يمثل البناء (هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ)جملة دخوليَّة ذات طابع إسناديٍّ فتحتوي على مسند ومسند إليه. حيث ذهب عبد القاهر الجرجاني إلى جعل المنفيِّ والمنفيِّ عنه مسندا ومسندا إليه فقال: <<يكون خبرٌ حتى يكونَ مُخبَرٌ عنه والنَّفي يقتضي منْفيًّا ومنْفيًّا عنه>>[1]. ويقول كذلك<< أنَّ الخبرَ معنىً لا يُتصوَّر إلاَّ بين شيئين يكون أحدهما مُثْبتاً والآخر مثبَتاً له،أو يكون أحدهما مَنْفيًّا والآخر منفيًّا عنه>>[2] :

وَ مـا (هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ) بناء دخوليٌّ

متطرف1 متطرف2

(هُـوَ بِمُزَحْزِحِهِ) بناء خروجيٌّ

مسند إليه مسند

[1] – عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم المعاني ، ص 486 .

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

بهذا يشغل حرف النفي(ما) تركيبيًّا وظيفة المتطرف في قوله تعالى:

﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ ﴾؛

ومثله كذلك حرف النفي (لن) في قوله تعالى:

﴿ لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾(البقرة| 60)

كما تشغل حروف التَّوكيد والاستفهام وظيفة المتطرف وذلك في قوله تعالى :

﴿ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾(البقرة | 12)

﴿ أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُومِنُوا لَكُم ﴾(البقرة |74)

لَنْ (نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ) نفي

متطرف

إِنَّهُمْ (هُمُ السُّفَهَاءُ) توكيد اشتراك في الوظيفة التَّركيبيَّة

متطرف

أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُم استفهام

متطرف

بهذا تشترك حروف النَّفي والتَّوكيد والاستفهام في الوظيفة التَّركيبيَّة حيث تشغل وظيفة المتطرف. أمَّا عن تمثيل الجملة(مَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ)فهي تخضع للتَّمثيل البيانيِّ الآتيِّ:

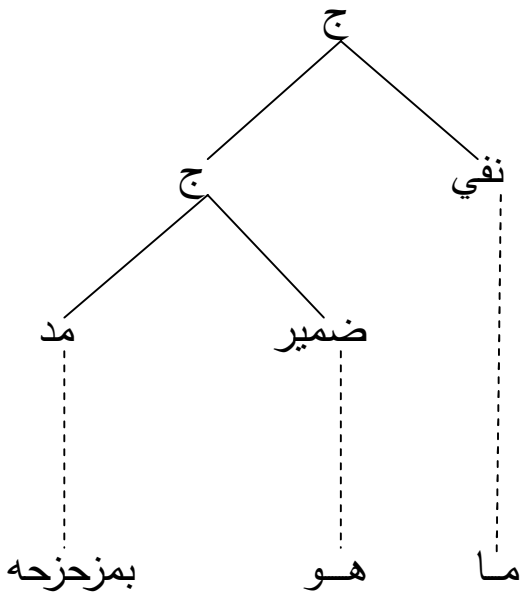
ج
ج
نفي
مد
ضمير
بمزحزحه
هــو
مــا

ثالثا : وظيفة النَّعت (L'épithète) :

في البداية لا بدَّ أن نميز بين الصفة(adjectif)والتي تعدُّ صنفا تركيبيًّا.وبين النَّعت (L'épithète). وقد جاء عند توراتيي أنَّ<< النَّعت وظيفة تركيبيَّة يشغلها مؤلف مباشر لاسم و توسعة لاسم >>[1].

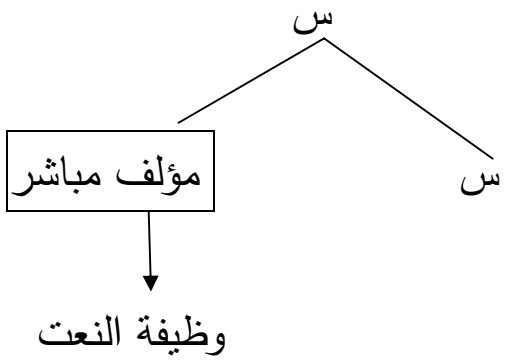

بهذا نميز بين ما يقبل الاستبدال والدخول مع غيره لتشكيل صنفا تركيبيًّا. وبين ما هو تركيبيٌّ وظيفيٌّ يدخل في علاقته مع غيره. وقد أدرك النُّحاة القدامى أنَّ الصِّفة صفتان: بنية صرفيَّة و وظيفة نحويَّة:

-بنية صرفيَّة وذلك بالاعتبار الخاصِّ: وتتمثَّل في المشتقات الوصفيَّة كاسم الفاعل واسم المفعول والصِّفة المشبهة واسم التَّفضيل .وجرى تابعا .

- وظيفة نحويَّة وذلك بالاعتبار العامِّ ولا يقتصر هذا النَّوع على الصِّفة التي تكون تابعا. وتتمثَّل في ما تشغله الصِّفة الوصفيَّة من وظائف نحويَّة.

فالصِّفة بالاعتبار الخاصِّ تمسُّ الجانب الشَّكليَّ المتمثِّل في المشتقات.أمَّا الصِّفة بالاعتبار العامِّ فتمسُّ الوظيفة النَّحويَّة التي تشغلها المشتقات.ورغم تفريقهم بين الصِّفة كـ<< بنية صرفيَّة >>و<<وظيفة نحويَّة >> إلا أنَّهم لم يَنُصُّوا على الفرق بينهما ولم يضعوا مصطلحا خاصا لكل منهما واستخدموا المصطلحات الثلاثة : الصِّفة والوصف والنعت مترادفة للدَّلالة على البنيَّة الصرفيَّة من جهة وعلى

[1]- Christian Touratier ,Esquisse d' analyse syntaxique ,p09 .

الوظيفة النَّحويَّة من جهة أخرى. ومن هنا وجب أن نميِّز بين ما هو صرفيٌّ يخضع للجانب الشَّكليِّ، ويقبل التَّعويض والاستبدال.وما هو بنيويٌّ علائقي:

الصِّفة
- بنية صرفيَّة توافق تركيبيًّا الصفة(adjectif)
- بنية نحويَّة توافق تركيبيًّا النعت(L'épithète)

وللتَّميز بين الصِّفة و النَّعت على المستوى التَّطبيقيِّ نأخذ قوله تعالى :

﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾(البقرة | 141).

يُمثِّل المؤلف المباشر(مستقيم) **صفة**؛ لأنَّه التَّعويض بصفة.أمَّا **النعت** فهو العلاقة التي تربط المؤلف المباشر(مستقيم)بالبناء الذي ينتمي إليه والمؤلف المباشر الذي ينضم إليه:

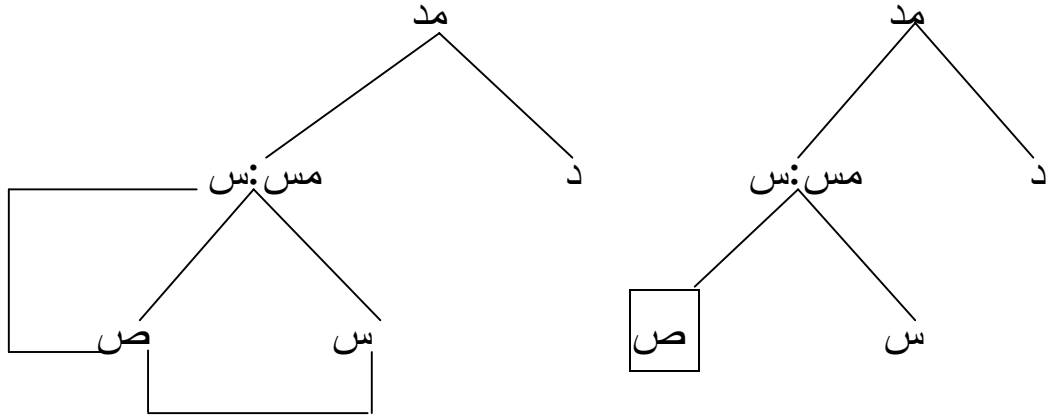

صفة وظيفة النعت

ولتوضيح العناصر اللغويَّة التي تشغل وظيفة النعت يتمُّ اختيار التَّراكيب اللغويَّة الآتيَّة :

1-قال تعالى :

﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ ﴾ (البقرة |81)

تتألَّف هذه الجملة على المستوى المَركبيِّ من(اسم إشارة +اسم+مركب اسميٍّ).أمَّا على المستوى الإخباريِّ فتتألف من مخبر عنه هو اسم الإشارة (أولئك).وخبر هو البناء(أصحاب الجنة).أمَّا على المستوى التَّركيبيِّ فهي جملة خروجيَّة يأخذ فيها المخبر عنه(أولئك)وظيفة المسند إليه.بينما يأخذ الخبر(أصحاب الجنة)وظيفة المسند

أُولَئِكَ	أَصْحَابُ الجَنَّةِ
مسند إليه	مسند المستوى التَّركيبيُّ
مخبر عنه	خبر المستوى الإخباريُّ

وعلى مستوى مُوالٍ من مستويات التَّحليل يقبل البناء(أصحاب الجنة)التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين: (أصحاب)و(الجنة).أمَّا المؤلف المباشر(أصحاب)فينتمي إلى قسم الأسماء إذ يمكن استبداله باسم.بينما ينتمي المؤلف المباشر(الجنة)إلى قسم المركبات الاسميَّة وذلك لوجود خاصيَّة التَّحديد:

الـــــ	ـــــجنة
مُحدِّد	مُحدَّد

ينضمُّ المؤلف المباشر(الجنة)إلى المؤلف المباشر(أصحاب) ليشكلا بناء دخوليًّا له توزيع أحد مؤلفيه المباشرين بهذا تكون العلاقة التي تربط بينهما علاقة تحديديَّة يكون الاستلزام فيها من جانب واحد، وهذا ما يجعل من المؤلف المباشر(الجنة) توسعة ومحدِّدا للاسم(أصحاب).وقد أشار النُّحاة إلى دور الإضافة من النَّاحيَّة

الدَّلاليَّة <<فالمضاف إليه من تمام المضاف >>[1] << فالمضاف قد يكتسي من المضاف إليه كثيرا من أحكامه نحو التـَّعريف ومعنى الجزاء ومعنى العموم>>[2] .
بهذا يشغل المركَّب الاسميِّ(الجنة)وظيفة النعت.لأنَّه مؤلف مباشر لاسم وتوسعة لاسم. وتُمثَّل الجملة(أولئك أصحاب الجنة) وفق المخطط الآتيِّ :

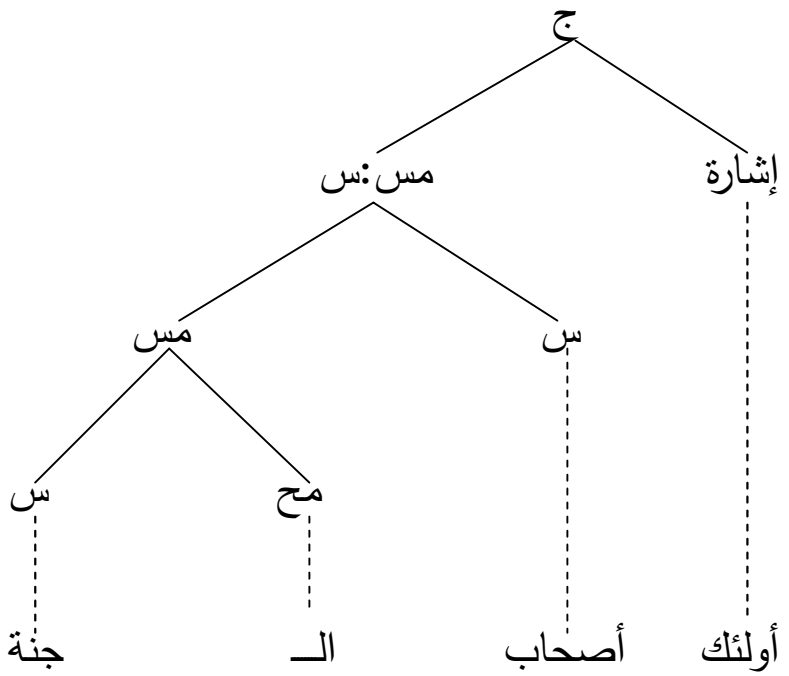

ما عبَّر عنه النَّحو التَّقليديُّ بالمضاف إليه يشغل تركيبيًّا وظيفة النَّعت. حيث إنَّ المضاف إليه مؤلف مباشر ينضم إلى اسم وهو المضاف وهو ما ذهب عبد القاهر الجرجاني <<لا تُضِيفُ المَعَارِفَ وإنَّما تُضَافُ النَّكراتُ فإذا أَضَفْتَ النَّكرةَ إلى المعرفةِ فاختصتُ بالإضافة اكْتَسَبَتْ من المعرفةِ التَّعريفَ الذي فيها>>[3] ؛ ويتلخص هذا على المستوى التَّركيبي كما يلي :

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل،ج3، ص19.
[2] – ابن جني ، اللمع في العربيَّة ، ص64 .
[3] – عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد في شرح الإيضاح ، مج2 ، ص 872 .

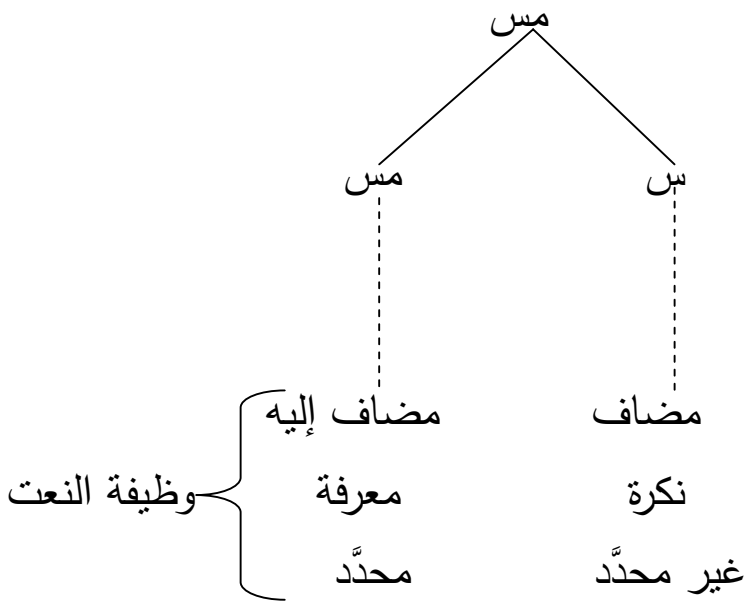

2- قال تعالى :

﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ (البقرة| 64) .

ذهب النُّحاة إلى أنَّ هذه الجملة في الأصل جملة اسميَّة منسوخة دخلت عليها (كان) فنسختها وغيَّرت حكمها الإعرابيَّ وعليه تكون الجملة مؤلفة من الفعل النَّاقص(كان) واسمه(الضمير المتصل)وخبره(قردة).أمَّا المؤلف المباشر(خاسئين) فاختلفوا في تحديد وظيفته.فذهب أبو البركات ابن الأنباري ومحمد سليمان ياقوت إلى أنَّ له ثلاثة أوجه من الإعراب فيكون:

صفة لقردة- خبرا بعد خبر- حالا من الضمير في كونوا[1].

ولكنْ تركيبيًّا لا يمكن أن يأخذ أيُّ مؤلف مباشر أكثر من وظيفة؛ بمعنى عدم قبول فكرة ازدواجيَّة الوظيفة التَّركيبيَّة للوحدات اللغويَّة في الجملة الواحدة. فأيُّ مؤلف يأخذ وظيفة تركيبيَّة واحدة ويتمُّ تحديدها وفق علاقته بباقي مؤلفات الجملة التي ينتمي إليها.

[1] - أبو البركات بن الأنباري ، البيان في غريب القرآن ، ص 90 .

محمود سليمان ياقوت ، إعراب القرآن الكريم، مج1 ، ص 113 .

يقبل الملفوظ(كونوا قردة خاسئين)التَّجزئة الثُّنائيَّة(كونوا)و(قردة خاسئين)ينتمي المؤلف المباشر(قردة خاسئين)إلى قسم المركبات الاسميَّة،ولكنَّه تنقصف فحلَّ محلَّه الاسم (قردة) وذلك بأنْ أخذ وضعه التَّركيبيَّ. وهو بدوره يتجزأ إلى مؤلفين مباشرين (قردة) و(خاسئين)ينضمَّان إلى بعضهما بصفة اختياريَّة؛أي غير إلزاميَّة، وهذا ما يجعل من المؤلف المباشر(قردة خاسئين) دخوليًّا.ومن المؤلف المباشر (خاسئين) توسعة :

كونوا | قردة خاسئين

كونوا قردة

بهذا يشغل المؤلف المباشر(خاسئين)وظيفة النعت إذ هو مؤلف مباشر لاسم وتوسعة لاسم.

بهذا تقبل الجملة(كونوا قردة خاسئين) التَّحليل الآتيَّ:

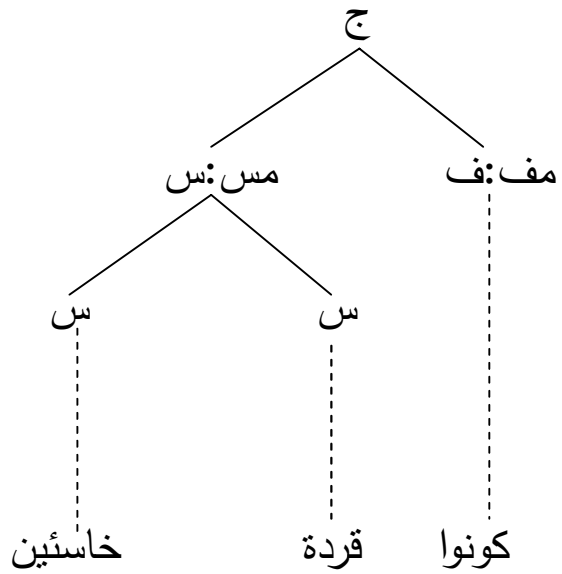

من خلال التَّمثيل البيانيِّ للجملة السابقة يظهر تكرار رمز الاسم(س)وهذا دليل على أنَّ المؤلف المباشر(خاسئين)توسعة.حيث ينضمُّ إلى الاسم(قردة)ليُشكِّلا اسما ناتجا عن نقصفة المركب الاسميِّ .

3- قال تعالى :

﴿ وعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾(البقرة |30)

ينتمي الملفوظ(علَّم آدم الأسماء كلَّها)إلى قسم التَّركيبيِّ الذي يضمُّ المركبات الفعليَّة، لأنَّه منقصف عن جملة فعليَّة؛ حيث غابت هذه الأخيرة فحلَّ محلَّها المركَّب الفعليُّ وذلك بأنْ أخذ وضعها التَّركيبيَّ. يتشكَّل الملفوظ وفق بنيته المركبيَّة من العناصر الآتيَّة: فعل+ اسم+ مركب اسميٍّ + مركب اسميٍّ .

أمَّا من النَّاحيَّة التَّركيبيَّة فينضمُّ المؤلفان المباشران (آدم)و(الأسماء)إلى الفعل(علَّم) بصفة إلزاميَّة ليُشكِّلا معه مركبا فعليًّا خروجيًّا؛ ليس له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيه المباشرين؛ فهو لا يعوض بـ(علَّم آدم)ولا بـ(علَّم الأسماء).ليشير بذلك المؤلفان المباشران(آدم)و(الأسماء)إلى الوظيفة التَّركيبيَّة التي يشغلاها والمتمثلة في وظيفة المتمم الفعليِّ.بهذا لا يدخل المؤلف المباشر(كلَّها)في البنيَّة التَّركيبيَّة للفعل.

أمَّا على المستوى الدَّلاليِّ فإنَّ الفعل(علَّم)ثلاثيُّ القدرة حيث يقتضي ثلاثة مفاعلات: يوافق المفاعل الأوَّل على المستوى التَّركيبيِّ(المسند إليه)وهو محذوف. أمَّا المفاعلان الآخران فيوافقان على المستوى التَّركيبيِّ المتمم الفعليَّ الأوَّل والمتمم الفعلي الثَّانيَّ وهما على التوالي(آدم)و(الأسماء):

عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا

متمم فعلي1 متمم فعلي2 المستوى التَّركيبيُّ

مفاعل2 مفاعل3 المستوى الدَّلاليُّ

بهذا لا يدخل المؤلف المباشر(كلَّها)في البنيَّة الدَّلاليَّة للفعل. فإذا لم يدخل المؤلف المباشر(كلَّها)في البنيَّة التَّركيبيَّة والبنيَّة الدَّلاليَّة للفعل، فما هو وضعه التَّركيبيَّ؟

يرى النَّحو التَّقليديُّ أنَّ المؤلف المباشر(كلَّها) يأخذ وظيفة التَّوكيد وهو ينضمُّ إلى المؤلف المباشر(الأسماء)وهو ما أشار إليه النُّحاة بقولهم:<<التَّوكيد يتبع الاسم

المُؤَكَّدَ>>[1]. وينتج عن ضمِّ المؤلفين المباشرين تشكيل مركب اسميٍّ دخوليٍّ له التَّوزيع نفسه الذي يكون لأحد مؤلفيه المباشرين:

علَّم آدم الأسماء كلَّها

علَّم آدم الأسماء

فالعلاقة التي تربط بينهما هي علاقة تحديديَّة يكون فيها الاستلزام من جهة واحدة؛ حيث إنَّ المؤلف المباشر(كلَّها)يحدِّد المؤلف المباشر(الأسماء)ويكون تابعا له، الأمر الذي يجعل من(الأسماء) نواة لـ (كلَّها)؛ أي أنَّ وجود المؤلف المباشر(كلَّها) مرتبط بوجود المؤلف المباشر(الأسماء) ويتلخص ذلك في قولهم: <<التَّوكيد هو تابع>>[2] وذلك<< لرفع اللبس وإزالة الاتساع>>[3] :

علَّم آدم الأسماء	كلها
متبوع	تابع
نواة	توسعة
محدَّد	محدِّد

ينتمي المؤلفان المباشران(الأسماء)و(كلَّها)إلى قسم المركِّبات الاسميَّة فهما مُؤَلَفٌ من محدِّد واسم:(ال)و(أسماء)|(كل)و(الهاء).والمحدِّد هنا صيغم ذو دالٍّ متقطع اتَّصل الجزء الأوَّل منه بالاسم(أسماء)والجزء الثَّانيُّ بالاسم(كل):

[1] –ابن جني، اللمع في العربيَّة ، ص66 .

[2] –السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، ج3، ص136.

[3] –ابن جني، اللمع في العربيَّة، ص66.

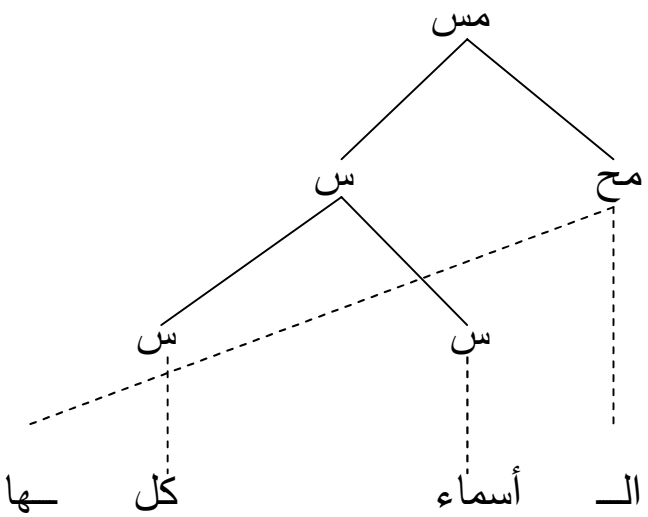

وفق المخطط السابق والذي يظهر فيه تكرار رمز(س)يتميَّز البناء(أسماء كلَّها)أنَّه دخوليٌّ. يكون فيه(كلَّها)توسعة للاسم(أسماء)مشيرا بذلك هذا العنصر اللغويِّ إلى وظيفته التَّركيبيَّة والمتمثلة في وظيفة النعت فهو مؤلف مباشر لاسم وتوسعة لاسم. وتقبل الجملة(علَّم آدم الأسماء كلَّها) المخطط البيانيَّ الآتيَّ :

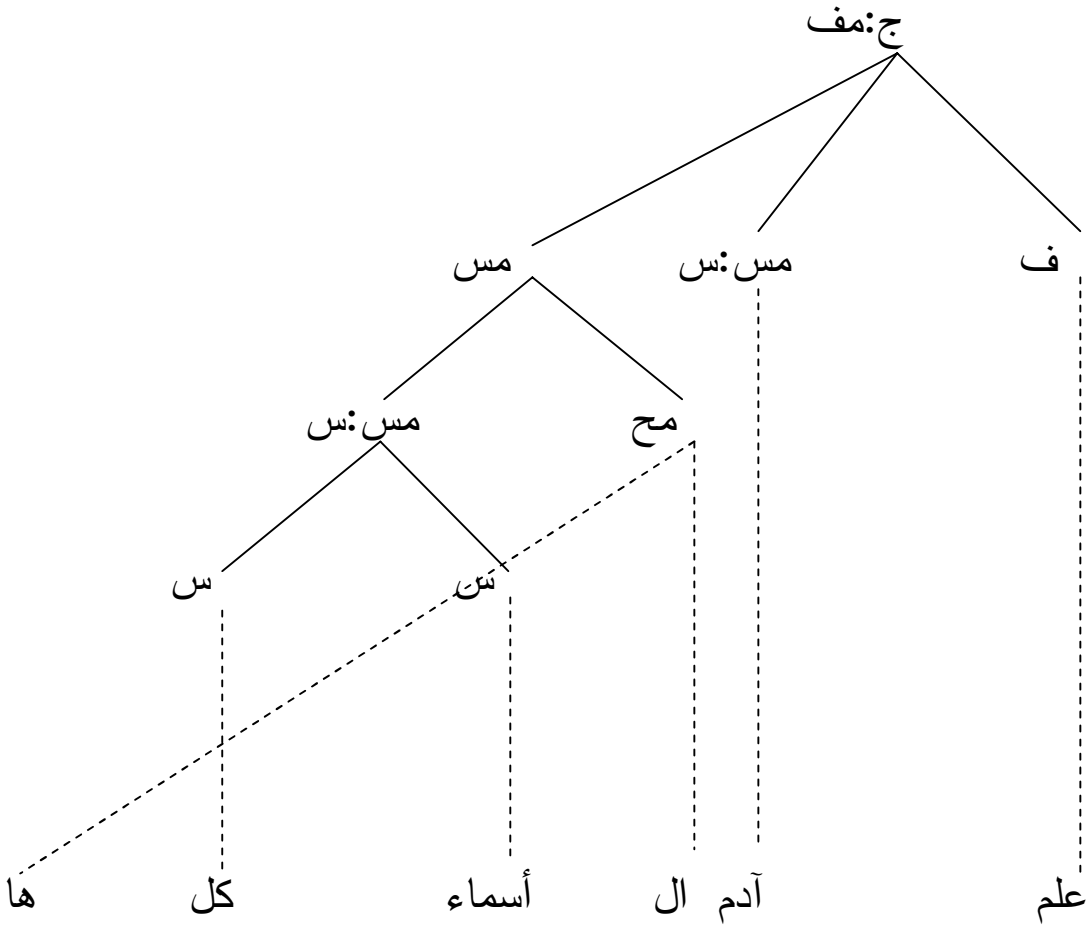

بهذا يشغل المؤلف المباشر(كلَّها)–والذي يأخذ في النَّحو التَّقليديِّ وظيفة التَّوكيد– تركيبيا وظيفة النعت .

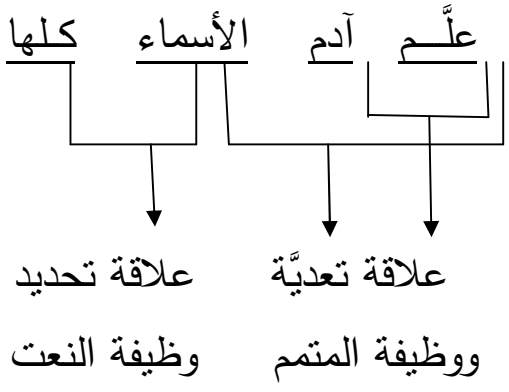

4- قال تعالى :

﴿ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا ﴾ (البقرة |84)

يتكوَّن الملفوظ (خِزْيٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا)على المستوى المُركبيِّ من الوحدات اللغويَّة الآتيَّة:(اسم+حرف جر+مركب اسميِّ +مركب اسميِّ)

ويذهب النُّحاة إلى أنَّ الوحدة اللغويَّة(الدنيا)صفة مجرورة للحياة :

فِي الحَيَاةِ الــدُّنيَا

صفة

يتشكَّل البناء(فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا)على المستوى المُركبيِّ من مؤلفين مباشرين هما:(فِي الحَيَاةِ)و(الدُّنيَا).أمَّا المؤلف المباشر الأوَّل فهو عبارة عن مركب أداتيٍّ،وذلك لأنَّه سُبق بالأداة(في).بينما ينتمي المؤلف المباشر الثَّانيُّ إلى قسم الأسماء وذلك لقبوله خاصية التَّحديد.ينضمُّ المؤلفان المباشران إلى بعضهما بصفة اختياريَّة وهذا ما يجعل من البناء(فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا)دخوليًّا يقبل التَّعويض بأحد مؤلفيه المباشرين:

إِلَّا خِزْيٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا

إِلَّا خِزْيٌ فِي الحَيَاةِ

أي أنَّ حضور المؤلف المباشر(الدُّنيَا) اختياريٌّ.أمَّا عن المؤلفين المباشرين (الحياة) و(الدنيا)فهما ينتميان إلى قسم المركِّبات الاسميَّة؛ لأنَّهما مُؤَلَفٌ من محدِّد واسم. والمحدِّد هنا صيغم ذو دالٍّ متقطع اتَّصل الجزء الأوَّل منه بالاسم(حياة) والجزء الثَّانيُّ بالوصف(دنيا).وفق التَّحليل السَّابق يظهر أنَّ البناء(حياة دنيا) دخوليٌّ يكون فيه(دنيا)توسعة مشيرا بذلك هذا العنصر اللغويُّ إلى وظيفته التَّركيبيَّة والمتمثلة في وظيفة النعت فهو مؤلف مباشر لاسم وتوسعة لاسم.بهذا يتلقى الاسم (حياة) محددين أو عنصرين يحددان بدقَّة الوظيفة أو[القيمة]التي يمتلكها بالنَّظر

إلى ذلك إنهما: أداة التَّعريف(ال)والصفة(الدنيا)،إذ دور الصفة هنا مثل المحدد[1]. وبين هذين المُحدِّدين ثمَّة اختلاف ملحوظ.ويظهر هذا الاختلاف في انتماء كلٍّ واحد منهما إلى الصنف التَّركيبيِّ الذي ينتمي إليه حيث ينتمي الأوَّل إلى قسم الصياغم النَّحويَّة.بينما ينتمي الثَّانيُّ إلى الصياغم المعجميَّة:

الـــــ حياة الـ دنيـا

مُحدِّد1 مُحدَّد مُحدِّد2

صيغم نحويٌّ صيغم معجميٌّ

بالإضافة إلى كيفيَّة انضمامهما إلى الاسم(حياة)فالأوَّل ينضمُّ إليه بكيفيَّة إلزاميَّة بينما ينضمُّ إليه الثاني بصفة اختياريَّة :

الـــــ ⟵ حياة ⟵ الدنيا

كيفيَّة ضروريَّة كيفيَّة اختياريَّة

واتجاه السَّهمين هو الذي يُحدِّد كيفيَّة الانضمام.حيث اتَّجه السَّهم الأوَّلُّ إلى الطرفين بينما لم يتَّجه في الثَّاني إلى أيِّ طرف .

وقد تولَّى المحددان(ال)و(الدنيا)تكييف الدلالة الافتراضية للاسم(حياة)مع مقتضيات التَّواصل.ففي اللسان تحيل كلمة(حياة)إلى فكرة عامة تنطبق داخل واقع الخطاب على موضوعات لا متناهية.بيد أن هذا الاسم يغدو محينا (actualisation) [2].في الملفوظ (الحَيَاةِ الدُّنيَا). والتَّحيين (actualisation) هو نقل الكلمة من معناها العام إلى معنى خاص[3].

فِي الـــــــــحَيَاةِ الـــدُّنيَا

مُحَيِّنٌ مُحَيِّن

[1] – ينظر : مصطفى حركات ، اللسانيات العامة، ص85 .

[2] – ماري نوال غاري بريور ، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ص 14 .

[3]– مصطفى حركات ، اللسانيات العامة، ص97 .

يمثَّل البناء(فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا) بالمشجر الآتيِّ:

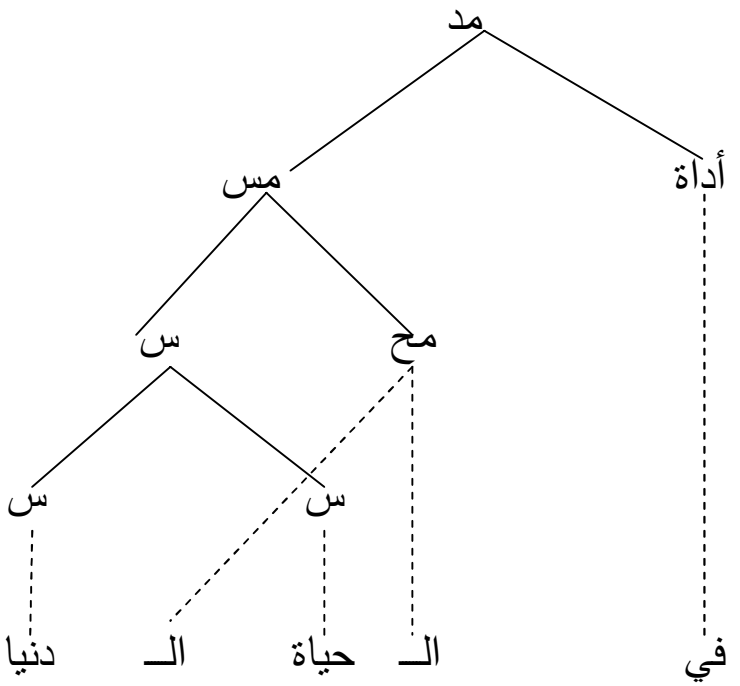

من خلال المشجر يظهر:

- تكرار رمز الاسم(س)وهذا دليل على أنَّ البناء (حياة دنيا)دخوليٌّ.
- أنَّ الاسم (دنيا)ينضمُّ إلى الاسم(حياة)وهذا ما ينطبق على وظيفة النعت .

5- قال تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوْسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَامُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾(البقرة |66)

يعدُّ الفعل(قال)على المستوى الدَّلاليِّ ثنائيَّ القدرة حيث يقتضي مفاعلين اثنين هما القائل(موسى)ومقول القول(إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً)يوافق الأوَّل منهما على المستوى التَّركيبيِّ المسند إليه بينما يوافق المفاعل الثَّانيُّ المتمِّم الفعليَّ:

قَالَ مُوْسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً

مفاعل1	مفاعل2	المستوى الدَّلاليّ
مسند إليه	متمم فعليٌّ	المستوى التَّركيبيّ

يتشكَّل البناء(مُوْسَى لِقَوْمِهِ)من مؤلفين مباشرين (مُوْسَى)و(لِقَوْمِهِ)حيث ينضمُّ المركَّب الأداتيُّ(لِقَوْمِهِ)إلى الاسم(موسى)ليُشكِّلا اسما دخوليًّا(حيث تنقصف المركَّب الاسميُّ وحلَّ الاسم محلَّه) فالعلاقة التي تربط بينهما اختياريَّة هذا يعني احتواء البناء (مُوْسَى لِقَوْمِهِ) على توسعة وهو(لقومه).بهذا ينضمُّ المركَّب الأداتيُّ (لقومه)إلى الاسم(موسى)ليُشكِّلا اسما دخوليًّا يقبل التَّعويض بأحد مؤلفيه المباشرين :

قَالَ (مُوْسَى لِقَوْمِهِ) إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً

قَالَ مُوْسَى إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً

بهذا يشغل المؤلف المباشر(لقومه)وظيفة النعت .وعليه تقبل الجملة(قَالَ مُوْسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً) التَّمثيل الآتيَّ :

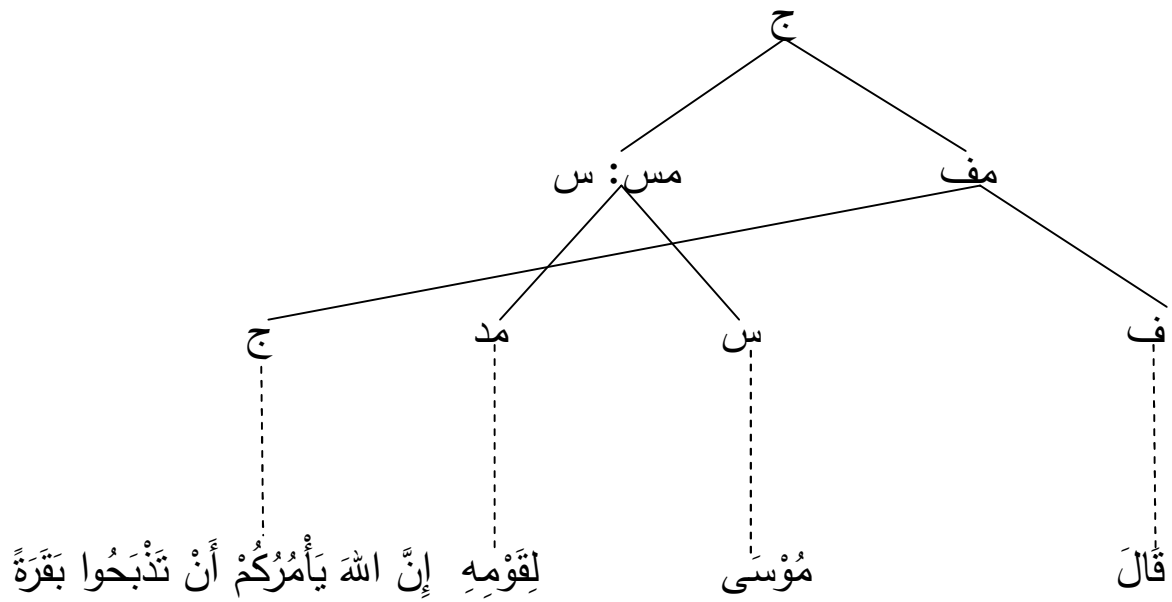

يظهر من خلال المشجر تكرار رمز الاسم(س) وهذا دليل على دخوليته فيشغل المؤلف المباشر الذي ينضمُّ إليه(لقومه) وظيفة النعت .

أمَّا عن الوظائف التَّركيبيَّة التي تشغلها مؤلفات الجملة السابقة فهي كالآتيِّ:

قَالَ...إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً مُوْسَى لِقَوْمِهِ

مـسند مسند إليه

قَالَ...إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً مُوْسَى لِقَوْمِهِ

متمِّم فعليٌّ نعت

رابعا : وظيفة البدل (L apposition):

يعرف توراتيي وظيفة البدل بأنَّها وظيفة تركيبيَّة يشغلها مؤلف مباشر لمركب اسميٍّ (مس) دخوليٍّ ؛ فهو إذا مؤلف مباشر لـ(مس) وفي الوقت نفسه توسعة لـ(مس)[1]:

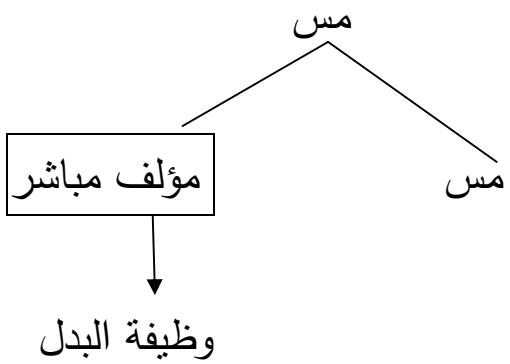

وتظهر العناصر اللغويَّة التي تشغل هذه الوظيفة التَّركيبيَّة في التَّراكيب اللغويَّة الآتيَّة :

[1]–Christian Touratier, Esquisse d’ analyse syntaxique, p 09 .

1- قال تعالى :

﴿ وَإذ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَالفُرْقَانَ لعلَّكم تهتدون ﴾(البقرة |52)

يرى النُّحاة أنَّ جملة(آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَالفُرْقَانَ) تتألف نحويًّا من:الفعل والفاعل (آتَيْنَا) والمفعول به الأوَّلِّ(مُوسَى)والمفعول به الثَّانيِّ(الكِتَابَ)وحرف العطف (الواو) والمعطوف على المفعول به موسى(الفُرْقَانَ).

على المستوى التَّركيبيِّ يتعدَّى الفعل(آتَيْنَا)إلى عنصرين لغويين باعتباره فعلا متعديًّا إلى اثنين. فينضمُّ إليه المؤلفان المباشران(موسى)و(الكتاب والفرقان)ليشكِّلا معه جملة فهو لم يتعدَّ إلى(موسى)لوحده.وإنَّما تعدَّى كذلك إلى المؤلف المباشر(الكتاب والفرقان)معا دون الاعتماد على أحدهما.بهذا يشغل المؤلفان المباشران(موسى) و(الكتاب والفرقان)وظيفة المتمم الفعلي:

آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَالفُرْقَانَ

متمِّم فعليٌّ1 متمِّم فعليٌّ2

أي أنَّ وظيفة المتمم الفعليِّ الثَّانيِّ لا يشغلها المؤلف المباشر(الكتاب)ولا المؤلف المباشر(والفرقان)بل تشغلها الوحدة المتكونة من المؤلفين المباشرين(الكتاب والفرقان) فعلاقة التَّعديَّة في هذه الجملة قائمة بين المؤلف المباشر(موسى)والمؤلف المباشر (الكتاب والفرقان) والفعل (آتينا). أمَّا على المستوى الدَّلاليِّ فالفعل (آتَيْنَا) يحتاج ثلاثة مفاعلات لاستكمال دلالته:أمَّا المفاعل الأوَّل فيتمثَّل في الضمير المتَّصل. بينما يُمثِّل(موسى)و(الكتاب والفرقان) المفاعلين الاثنين؛أي أنَّ المفاعل الثَّانيَّ لا يُمثِّله (الكتاب) ولا(والفرقان). وإنَّما يُمثِّله البناء(الكتاب والفرقان):

آتَيْنَـــــا مُوسَى الكِتَابَ وَالفُرْقَانَ

مفاعل1 مفاعل2 مفاعل3

وفي مستوى مُوالٍ من مستويات التَّحليل فإنَّ الوحدة(الكِتَابَ وَالفُرْقَانَ)تقبل التَّحليل إلى مؤلفين مباشرين–على أساس أنَّ العطف يقبل التَّحليل إلى مكوناته على المستوى الموالي–هما على التَّوالي(الكِتَابَ)و(وَالفُرْقَانَ).وهما ينتميان إلى قسم الأسماء وذلك لوجود خاصيَّة التَّحديد.غير أنَّ المؤلف المباشر الثَّانيِّ سُبق بحرف عطف.ينضمُّ المؤلفان المباشران إلى بعضها بصفة اختياريَّة ليُشكِّلا بناء دخوليًّا يقبل التَّعويض بأحد مؤلفيه المباشرين:

الكِتَابَ وَالفُرْقَانَ

الكتاب

بهذا يكون المؤلف المباشر(وَالفُرْقَانَ)توسعة للمؤلف المباشر الذي قبله والمُتمثِّل في الاسم(الكتاب).مشيرا بذلك إلى وظيفة البدل.ونُمثِّل تحليل الجملة بالمشجر الآتيِّ:

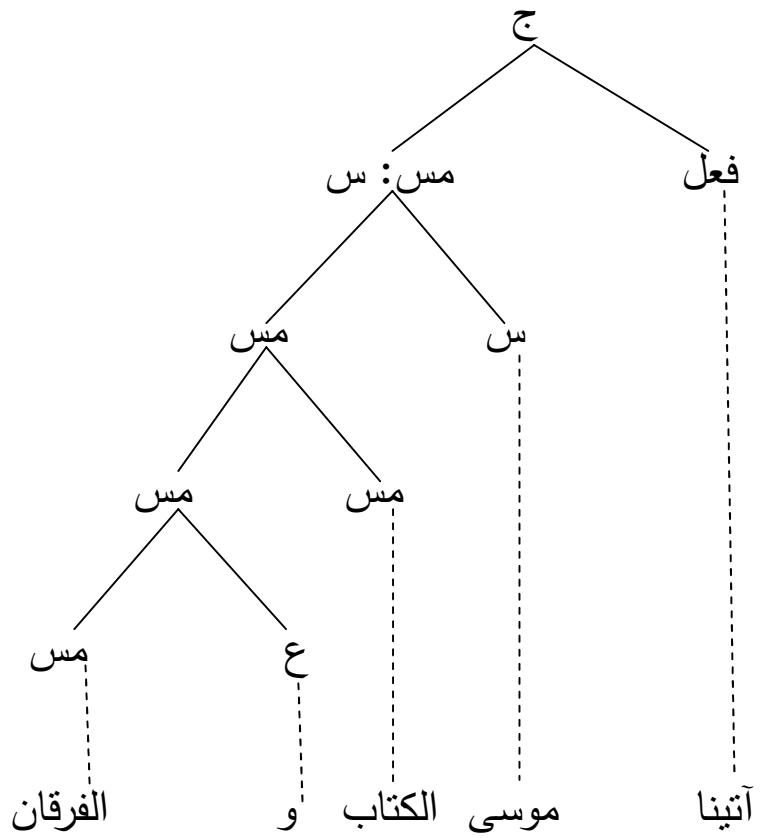

2- قال تعالى :

﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَينِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾(البقرة |101)

يأخذ الملفوظ (أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَينِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) البنية المُركبيَّة:

فعل + مركب أداتي + مركب أداتي+ اسم+ حرف عطف + اسم .

ويمكن تحليل هذا الملفوظ إلى مؤلفين مباشرين وهما:(أُنْزِلَ)و(عَلَى المَلَكَينِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) ولا يمثلان ملفوظا حيث لا يتميزان باستقلاليَّة الاستعمال.وهذا ما يجعل من الجملة خروجيَّة؛ بمعنى أنَّها لا تقبل التَّعويض بأحد مؤلفيها المباشرين. يقبل المؤلف المباشر(عَلَى المَلَكَينِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ)التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين (عَلَى المَلَكَينِ بِبَابِلَ)و(هَارُوتَ وَمَارُوتَ)

كما يقبل المؤلف المباشر(عَلَى المَلَكَينِ بِبَابِلَ)هو الآخر -على مستوى مُوَّالٍ- التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين(على الملكين)و(ببابل)ينضمُّ المركَّب الأداتيُّ(على الملكين)إلى الفعل بصفة إلزاميَّة حيث يطلبه الفعل على المستويين التَّركيبيِّ(من حيث التَّعديَّة) والدَّلاليِّ(من حيث القدرة).بينما ينضمُّ المركَّب الأداتيُّ الآخر (ببابل) إلى الفعل بصفة اختياريَّة حيث لا يتطلبه الفعل على المستويين التَّركيبيِّ والدَّلاليِّ :

أنزل ← على الملكين (مركب فعليٌّ خروجيٌّ)

أنزل ← متمِّمٌ فعليٌّ

أنزل ← ببابل (مركب فعليٌّ دخوليٌّ)

مُكَمِّل

أمَّا المؤلف المباشر(هاروت وماروت)فهو ينضمُّ إلى المركَّب الاسميِّ(الملكين) بصفة اختياريَّة وهذا ما يجعل من المؤلف المباشر(هاروت وماروت)توسعة

(عنصرٌ اختياريٌّ يمكن الاستغناء عنه) للمركَّب الاسميِّ الذي قبله دالاً بذلك على وظيفته التَّركيبيَّة المتمثِّلة في وظيفة البدل.

3- قال تعالى :

﴿ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإيمَانِ﴾(البقرة |107)

يتألف الملفوظ (يَتَبَدَّلْ الكُفْرَ بِالإيمَانِ)على المستوى التَّركيبيِّ من مؤلفين مباشرين: (يَتَبَدَّلْ)و(الكُفْرَ بِالإيمَانِ)ينضمَّان إلى بعضهما بصفة إجباريَّة ليُشكِّلا مركَّبا فعليًّا خروجيًّا لا يقبل التَّعويض بأحد مؤلفيه المباشرين.كما يقبل المؤلف المباشر(الكُفْرَ بِالإيمَانِ)على مستوى مُوَّالٍ التَّجزئة إلى مؤلفين مباشرين(الكُفْرَ)و(بِالإيمَانِ)ينتمي الأوَّل منهما إلى قسم المركبات الاسميَّة وذلك لوجود خاصيَّة التَّحديد. بينما ينتمي الثَّانيُّ إلى قسم المركَّبات الأداتيَّة.وهما ينضمَّان إلى بعضهما ليُشكِّلا مركَّبا اسميًّا دخوليًّا يقبل التَّعويض بواحد منهما :

يَتَبَدَّلْ الكُفْرَ بِالإيمَانِ

يَتَبَدَّلْ الكُفْرَ

واستبدال البناء(يَتَبَدَّلْ الكُفْرَ بِالإيمَانِ) بـ(يَتَبَدَّلْ الكُفْرَ)ناتج عن العلاقة التي تربط المؤلفات المباشرة بعضها ببعض :

فالعلاقة التي تربط المؤلفين المباشرين(يَتَبَدَّلْ)و(الكُفْرَ بِالإيمَانِ) علاقة إجباريَّة. بينما تكون العلاقة التي تربط المؤلفين المباشرين(الكُفْرَ)و(بِالإيمَانِ)علاقة اختياريَّة. وباختلاف العلاقة يختلف وَضْعُ كلِّ مؤلف في كلِّ بناءٍ؛ حيث يكون المؤلف المباشر(الكُفْرَ بِالإيمَانِ)ضميما للفعل.عكس المؤلف المباشر (بالإيمان) والذي يكون توسعة للمركَّب الاسميِّ(الكفر):

يَتَبَدَّلْ ⟵⟶ الكُفْرَ بالإيمَانِ الكُفْرَ⟵⟶ بالإيمَانِ

ضميم توسعة

بناء خروجيٌّ بناء دخوليٌّ

علاقة إجباريَّة علاقة اختياريَّة

بالنَّظر إلى السُّلوك التَّركيبيِّ الذي يأخذه المؤلفان المباشران(الكفر بالإيمان) و(بالإيمان) يتمُّ تحديد وظيفة كلٍّ منهما : فالأوَّل يأخذ وظيفة المتمم الفعلي. بينما يأخذ الثَّانيُّ وظيفة البدل إذ هو مؤلف مباشر ينضمُّ إلى المركب الاسميِّ (الكفر) ليُشكِّل معه مركبا اسميًّا دخوليًّا :

يَتَبَدَّلْ الكُفْرَ بالإيمَانِ الكُفْرَ بالإيمَانِ

متمم فعلي بدل

ويمكن تمثيل جملة (يَتَبَدَّلْ الكُفْرَ بِالإيمَانِ)

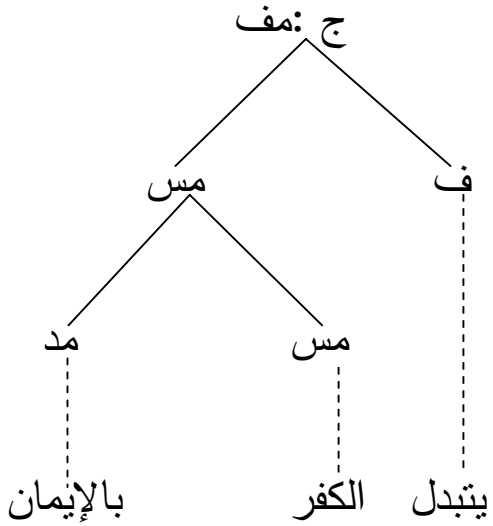

تتفق وظيفة النَّعت مع وظيفة البدل في أنَّ كلا منهما توسعة .ولكنَّ النعت توسعة لاسم بينما البدل توسعة لمركَّب اسميٍّ. أي أنَّ وظيفة النعت يشغلها مؤلف مباشر لاسم وتوسعة لاسم. بينما يشغل وظيفة البدل مؤلف مباشر لمركب اسميٍّ وتوسعة لمركَّب اسميٍّ :

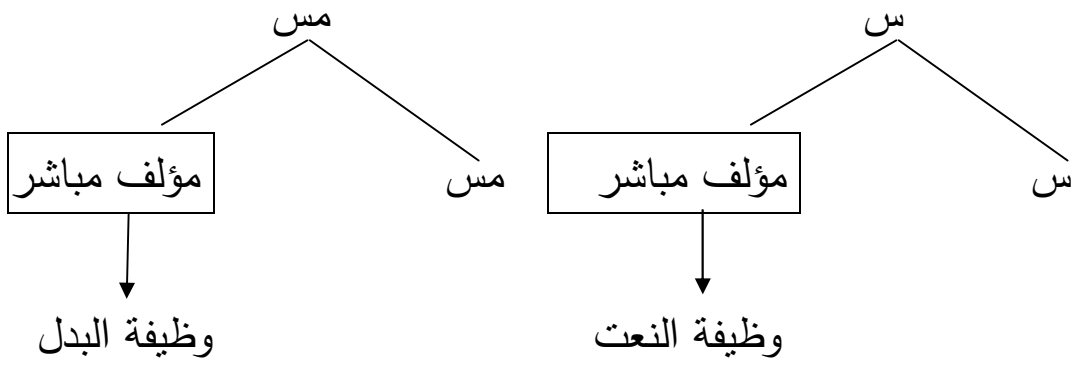

بالإضافة الى أنَّ للنَّعت والمنعوت مرجعين مختلفين .بينما يكون للبدل والمبدل منه مرجع واحد .

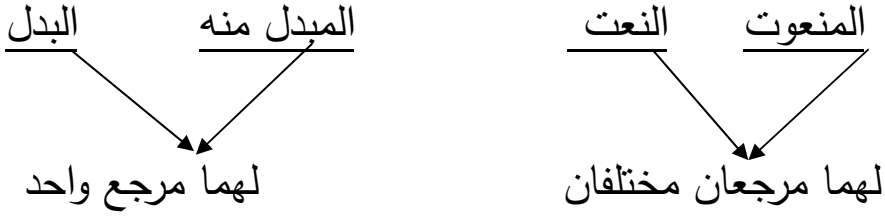

ويعرف المرجع(Référence) بأنَّه<< شيء أو عنصر واقعيٌّ لا لغويٌّ ينتمي إلى التَّجربة الإنسانيَّة بحيث يُمثِّل داخل اللغة بعنصر لغويٍّ نطقيٍّ، فنحن عندما نتكلم أو نستعمل اللغة فإنَّنا لا نستعمل أشياءَ وأحداثًا وصفاتٍ؛ أي مراجع وإنَّما نستعمل ما يُمثِّلها داخل اللغة وهو العلامات أو الوحدات اللغويَّة >>[1] .فالملفوظ (قام عيسى هنا) يعبر عن تجربة واقعيَّة لا لغويَّة فالوحدة اللغويَّة |قـ أم أ|قام تنوب أو تعبر عن حدث القيام، و تنوب الوحدة |مـ ؤ سـ أ|موسى عن فرد معين من جنس الإنسان، كذا تمثل الوحدة|هـ ؤ نـ أ|هنا المكان الذي يوجد به المتكلم. فالحدث والشَّخص والمكان مراجع تنوب عنها ومن ثمَّ ترجع إليها العلامات اللغويَّة المناسبة داخل اللغة[2] .بهذا تعبر العديد من العلامات اللغويَّة عن مرجع واحد فالعلامات اللغوية (قام،جلس،رسم...) تعبر عن مرجع واحد مُتمثِّل في الحدث .

[1] – عبد الحميد دباش ،حول الأبنيَّة في الجملة–محاولة في تحديد المفهوم–، ص119 .

[2] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

ويعرف كذلك بأنَّه<< الواقع الخارجيُّ الذي يستقي منه الأفراد تصوراتهم التي تصاغ في دوال شكليَّة بعد أن تقطع مرحلة المدلول >>[1]. فالمدلول يعتبر تحولا كيفيًّا ناتجا عن المرجع حيث يصبح هو ذلك المحتوى الذِّهنيِّ التَّصوريِّ الكامن في عقلية الأفراد والدَّال هو ذلك الشَّكل اللغويُّ الذي يتعامل به النَّاس في تصوراتهم اليوميَّة وكلاهما في علاقة مع الواقع الخارجي المعروف بالمرجع[2] .

ويجب التَّفريق بين المرجع والمعنى؛ فالمرجع ما يشير إليه في الخارج. أمَّا المعنى فهو الكيفية التي تدلُّ بها على هذا الخارج ....فنجمة الصباح ونجمة المساء وكوكب الجوزاء كل هذه التعابير ذات مرجع واحد ولكن معناها مختلف[3] .

فاسم الإنسان مثل :(موسى، وعيسى، وإبراهيم، وعلى....)

مرجع علامة1 علامة2 علامة3 علامة4

بهذا تشير العلامات اللغويَّة إلى مرجع واحد.فللمرجع العديد من العلامات اللغويَّة.

ففي قوله تعالى :

﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَينِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾(البقرة |101)

يشير العنصران(الملكين)(هاروت وماروت)إلى مرجع واحد. فكلاهما يعبر عن فرد معين من جنس الإنسان.وقد ذهب الزمخشريُّ إلى أنَّ هاروت وماروت عطف بيان للملكين علمان لهما[4] وقد جرت العادة أن يكون مرجع اسم العلم واحدا[5]

كما يشير العنصران اللغويان(الكتاب)و(الفرقان)الواردان في قوله تعالى :

﴿ وَإِذ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَالفُرْقَانَ ﴾(البقرة |52)

---

[1] – محمد الحناش، البنيويَّة في اللسانيات ، ص 407 .

[2] – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3] – تودوروف وآخرون، المرجع والدَّلالة في الفكر اللسانيِّ الحديث،ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق،الدار البيضاء، المغرب،2002، ص 36 .

[4] – الزمخشري ، الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل،ج1، ص305 .

[5] – أوزوالد دوكرو–جان–ماري شافار، المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة، ص 38 .

إلى مرجع واحد فالكتاب هو الفرقان ولكن معناهما مختلف. فهما يحيلا على التوراة[1] ويجوز أن يكون الفرقان الكتاب بعينه إلا أنَّه أُعيد ذكره[2] .

أمَّا في قوله تعالى :

﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ ﴾ (البقرة |81)

﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ (البقرة| 64)

فإنَّ للعنصرين اللغويين(أَصْحَابُ)و(الجَنَّةِ)مرجعين مختلفين حيث إنَّ الأوَّل اسم. أمَّا الثَّانيُّ فهو اسم مكان فمرجع الأول ليس هو نفسه مرجع الثَّانيّ .كما يختلف مرجع العنصرين اللغويين(قردة)و(خاسئين)حيث يحيل الأوَّل على موصوف بينما يحيل الثاني على صفة وتعني مبعدين[3]:

اتفاق في المرجع	اختلاف في المرجع
المَلَكَين (هَارُوتَ وَمَارُوتَ)	أَصْحَابُ (الجَنَّةِ)
الكتاب (والفرقان)	قِرَدَةً (خَاسِئِينَ)
وظيفة البدل	وظيفة النعت

[1] – ينظر: الزمخشري ، الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل،ج1،ص 269 .

[2] – الزَّجاجيُّ، معاني القرآن وإعرابه ،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب،ط1 ،1988 ،ج1،ص134 .

[3] – المرجع نفسه ، ص149 .

خاتمة:

حاول هذا البحث على امتداده أن يضع الوظيفة التَّركيبيَّة موضعها الصحيح وقد سلك لهذه الغاية سبيل الشَّكل وذلك من خلال علاقتي الضَّم والانتماء التي يقيمها المؤلف المباشر مع غيره .وبعد تطبيق هذا المفهوم على الجملة العربيَّة توصل البحث إلى النتائج الآتية :

1– وجب التَّفريق بين مصطلحي الجملة والملفوظ؛ حيث إنَّ الجملة هي كينونة لسانيَّة مجردة تنتمي إلى اللغة.أمَّا الملفوظ فهو إنجازٌ خاصٌّ للجملة تقوم به ذات متكلمة محددَّة في مكان معين ولحظة معينة وهو ينتمي إلى الكلام .

2– تقبل الجملة(فعليَّة–اسميَّة)(بسيطة –مركبة) على المستوى الأوَّل من التَّحليل التَّجزئة الثُّنائيَّة. إذ كلَّما قلَّ عدد العناصر أيْ المؤلفات المباشرة كان ذلك أفضل شرط ألا يؤثر في البنيَّة التَّركيبيَّة للجملة.

3– يعدُّ الاستبدال معيارا أساسِيًّا يتمُّ الاعتماد عليه للوصول إلى المؤلفات المباشرة الكبرى لكلِّ بناءٍ، والتي نعتقِدُ أنَّه يَتَشَكَّلُ منها وذلك عن طريق تعويض كُلِّ وحدةٍ تركيبيَّةٍ متكاملةٍ بوحدةٍ أخرى تكون أبسط منها أو على الأقل مساويَّة لها في البنيَّة التَّركيبيَّة.

4– يعدُّ المشجَّر أكثر الطرق دقَّة في التعبير عن تمثيل الجملة تمثيلا بنيويا فهو يُساهم في فهم الجملة فَهْمًا تركيبيًّا .فهو التَّحقيق البيانيُّ للتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة .

5– إنَّ التَّقطيع ظاهرة مركبيَّة تمسُّ مؤلفات الجملة التي تكون وحداتها منفصلة عن بعضها وهي لا تؤثر في الجانب التَّركيبيِّ للجملة وهو ظاهرة مركيبيَّة تتعلَّق بترتيب الوحدات وتسلسلها .

6– وفق التَّحليل التَّركيبيِّ للجملة والذي يأخذ بتدرج الجملة عبر طبقات من الوحدات وذلك بالانتقال من العامِّ الكبير ليصل إلى الخاصِّ الصَّغير فتكون بنيَّة التَّصنيف هرميَّة يمكن أن نحصل على أصناف تركيبيَّة تكون في شكــل أبنيَّـة .

وهذه الأصناف اللغويَّة [الأبنيَّة] يمكن أن تتجزأ بدورها إلى أصناف تركيبيَّة أكثر تفريعا وتتمثَّل في الصياغم (Morphèmes).

[7]– تأخذ الأصناف التَّركيبيَّة شكلين:

مركبات فتكون فعليَّة– واسميَّة –وظرفيَّة – وأداتيَّة– وجمليَّة– وصفويَّة .

صياغم: فعل – واسم– وظرف– وصفة– متعلقات .

[8]– تُحَدَّد وظيفة كلِّ مؤلف من خلال << علاقتي الضَّم والانتماء>> ؛ أي تحديد البناء الذي ينضمُّ إليه كلُّ مؤلف مباشر لتشكيل بناء(فهناك السابق واللاحق) ثمَّ تحديد البناء الذي ينتمي إليه ذلك المؤلف المباشر(فهناك التابع والمتبوع).

[9]– لا يمكن قبول فكرة ازدواجيَّة الوظيفة وجعلها مبدأ لغويًّا تركيبيًّا .

[10]– يعرَّف المسند بأنَّه وظيفة تركيبيَّة يشغلها أحد المؤلفين المباشرين لجملة خروجيَّة و يشغل هذه الوظيفة ما يلي :

–المركَّب الفعليَّ(كلُّ عناصر المركَّب الفعليِّ)

– الفعل إذا كان المركب الفعلي منقصفا إلى فعل .

[11]– كلُّ جملة خروجيَّة تتألف على المستوى المُركبيِّ من:(مؤلفين مباشرين) هي جملة إسناديَّة يشغل فيها أحد مؤلفيها وظيفةَ المسند ويوافق على المستوى الإخباريِّ المخبر عنه. بينما يشغل المؤلف المباشر الثَّانيُّ وظيفة المسند إليه ويوافق على المستوى الإخباريِّ الخبر .

[12]– كلُّ جملة دخوليَّة هي جملة لا إسناديَّة يشغل أحد مؤلفيها المباشرين وظيفة المتطرف.

الجملة الخروجيَّة = جملة إسناديَّة .

جملة دخوليَّة جملة لا إسناديَّة أحد مؤلفيها يشغل وظيفة المتطرف .

[13]– تتميز الجملة البسيطة(العاديَّة) بطابعها الخروجيوّ وهي جملة إسناديَّة. عكس الجملة المركبة التي تتميز بطابعها الدُّخوليِّ وهي جملة غير إسناديَّة .

[14]– إنَّ وظيفة المسند إليه ليست وظيفة خاصة بالاسم الموصول.وإنَّما يشغلها <<المركب الجميليُّ>>والذي يوافق في النَّحو التَّقليديِّ (الاسم الموصول وصلته). فلا يمكن فصل الاسم الموصول عن صلته فنعطي وظيفة المسند إليه للاسم الوصول فقط. وعليه فالتَّلازم بين الاسم الموصول وصلته هو تلازم تركيبيٌّ(وظيفيٌّ) قبل أن يكون دلاليًّا .

[15]– يعدُّ العطف علاقة نحويَّة تقوم على الجمع بين عناصر تشترك في الوظيفة نفسها. ويقتضي اعتماد مستويات التَّركيب في التَّحليل أن نعتبر كلَّ مركَّب تعدَّدت عناصره بواسطة العطف تركيبا جزئيًّا يأخذ وظيفة تركيبيَّة.

[16]– يشغل وظيفة المسند إليه المؤلفات الخاصة بالجملة وعليه لا يشغل الضَّمير المتَّصل على المستوى التَّركيبيِّ وظيفة المسند إليه؛لأنَّه مؤلف مباشرٌ للفعل وليس مؤلفا مباشرا للجملة.

[17]– ما غاب عن الواقع الشَّكليِّ الماديِّ فليس له وظيفة تركيبيَّة .أيْ ما غاب شكلا غاب وظيفة. بهذا لا يشغل الضمير المستتر وظيفة المسند إليه .

[18]– تقديم عناصر الجملة الاسميَّة يؤدي إلى فقدانها طابعها الإسناديِّ؛فلا يتمُّ الحصول على مسند ومسند إليه، وإنَّما نحصل على متطرف ومؤلف مباشر آخر. أمَّا على المستوى الإخباريِّ فإنَّ عمليَّة تقديم الأركان اللغويَّة وتأخيرها لا يؤثر في الوظيفة الإخباريَّة.

[19]– يشغل وظيفةَ المتمِّم الفعلي كلُّ مؤلف مباشر ينضمُّ إلى الفعل ليُشكِّلا مركَّبا فعليًّا بهذا يكون المتمم الفعلي عنصرا ضروريا يحتاج إليه الفعل تركيبيا ودلاليا.

بهذا لا يمكن عدُّ المفعول به–والذي يعدُّ شكلا من أشكال المتمم الفعليِّ – فضلةً فهو يرافق الفعل في نظريَّة التَّحليل إلى المؤلفات المباشرة .

20– تعامل الأفعال الناسخة (كان وأخواتها–وأفعال المقاربة والشروع)معاملة الأفعال المتعدية.وعليه يشغل اسم هذه الأفعال وظيفة المتمم الفعلي .

21– يدخل تحت ما يسمى بالمكمل ما يطلق عليه في النَّحو العربيِّ بالمفاعيل وأشباه المفاعيل باستثناء المفعول به .

22– تعدُّ الصِّفة من الأصناف التَّركيبيَّة المعجميَّة عكس النَّعت والذي يعدُّ وظيفة تركيبيَّة يشغلها مؤلف مباشر ينضمُّ إلى اسم ليُشكِّل معه اسما دخوليًّا يقبل التَّعويض بأحد مؤلفيه المباشرين .

قائمة المصادر والمراجع :

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم ، برواية ورش عن نافع

أوَّلا: المصادر و المراجع العربيَّة:

[1]–إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصريَّة، مصر ، ط6، 1978

[2]–إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النَّصِّ، دار ميسرة،عمان ، الأردن،ط1، 2007 .

[3]–أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، بن عكنون، الجزائر،1994 .

[4]– أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر ، دمشق، ط3، 2008

[5]– أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربيَّة في اللسانيات الوظيفيَّة،دار الأمان،الرباط ، المغرب .

[6]– أنيس فريحة ، نظرات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ط2، 1981.

[7]– أبو البركات بن الأنباري(عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله) ،البيان في غريب القرآن، تحقيق عبد الحميد طه ومصطفى السقا،الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، مصر، 1980 .

[8]– الجاحظ(أبو عثمان عمرو بن بحر)، البيان والتَّبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون،مطبعة المدني ،القاهرة ، ط7 ، 1998.

[9]– جبر محمد عبد الله،الضمائر في اللغة العربية، دار المعارف ،القاهرة، 1980

[10]– جلال الدين السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1988 .

[11]– جلال الدين شمس، الأنماط الشَّكليَّة لكلام العرب–نظريَّة وتطبيقا دراسة بنيويَّة– مؤسسة الثَّقافة الجامعيَّة، الإسكندريَّة، مصر، 1995.

[12]– ابن جني(أبو الفتح عثمان)،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي المجدي ناصف وآخرين، القاهرة، 1994 .

[13]– ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية .

[14]– ابن جني، اللمع، تحقيق: سميح أبو مغلي ، دار مجدولاي للنشر ،عمان، 1988.

[15]– الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، شرح ياسين الأيوبي ،الدَّار النَّموذجيَّة ، بيروت، لبنان،2002.

[16]– الجرجانيّ، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر مرجان،دار الرشيد، العراق،1982 .

[17]– هيفاء جدّة السعفي،الفاعليَّة في اللسانيات مقاربة الفاسي الفهري،عالم الكتب الحديث،الأردن، ط1، 2014 .

[18]– ابن هشام(أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري)، شرح شذور الذَّهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة، صيدا، بيروت،2005.

[19]– ابن هشام ، شرح قطر النَّدى وبلُّ الصَّدى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت، 2003 .

[20]– ابن هشام، حاشية الشنواني على شرح مقدمة الأعراب، طبع وتصحيح وتصميم محمد الشمام، دار الكتب الشَّرقيَّة ، تونس ، 1373هـ .

[21]– ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية ، بيروت، لبنان، 2006 .

[22]– ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، تحقيق:بركات يوسف هبود ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 2007.

[23]– الزَّجاجيُّ(أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي)، الإيضاح في علل النَّحو، تحقيق: الدكتور مازن المبارك, دار النفائس, بيروت, لبنان،, ط7 ، 2011.

[24]– الزَّجاجيُّ(أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِي)، معاني القرآن وإعرابه ،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب،ط1 ،1988 .

[25]– زكريَّا الأنصاري(زكريَّا بن محمد بن أحمد المصري الشافعي)،إعراب القرآن، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة، ط1 ، 2009 .

[26]– الزمخشري(جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، 1998

[27]– الزمخشري ، المفصل في صناعة الإعراب ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت، لبنان، ط1 ،1999 .

[28]– حلمي خليل، العربيَّة وعلم اللغة البنيويّ–دراسة في الفكر اللغويِّ العربيِّ الحديث–، دار المعرفة الجامعيَّة، 1996

[29]– حماسة عبد اللطيف، النَّحو والدَّلالة ¯مدخل لدراسة المعنى النَّحويِّ– الدَّلاليِّ– ، دار الشُّروق، ط1، 2000 .

[30]– حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابيَّة في الجملة بين القديم والحديث ،دار الفكر العربيِّ ، الكويت .

[31]– حنون مبارك،مدخل إلى لسانيات سوسير،ط1، 1987.

[32]– يحي الهذيلي، الفضلة في النَّحو العربيِّ–المفاعيل–، مطبعة التفسير، صفاقس، تونس، ط1 .

[33]– ابن يعيش(موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي)، شرح المفصل،عالم الكتب ، بيروت ، لبنان.

[34]– مازن الوعر، نحو نظريَّة عربيَّة حديثة لتَّحليل التَّراكيب الأساسيَّة في اللغة العربيَّة، دار طلاس، بيروت، ط1، 1987 .

[35]– مازن الوعر، جملة الشَّرط عند النُّحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي، دار نوبار ،القاهرة، مصر، ط1،1999 .

[36]– المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة،القاهرة ، مصر ، 1994 .

[37]– مجمع اللغة العربيَّة(جمهوريَّة مصر العربيَّة)،المعجم الفلسفيُّ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكيَّة، القاهرة، 1983 .

[38]– مهدي المخزومي، في النَّحو العربيِّ نقد وتوجيه، دار الرائد العربيِّ، بيروت، لبنان، ط3، 1986 .

[39]– محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيَّة دراسة لغويَّة نحويَّة، منشأة المعارف ، الإسكندريَّة.

[40]– محمد الحناش، البنيويَّة في اللسانيات، دار الرَّشاد الحديثة،الدار البيضاء، المغرب، ط1, 1980.

[41]–محمد السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربيَّة، بيروت، لبنان، ص38 .

[42]– محمد عيد، أصول النَّحو العربيِّ في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الفكر، القاهرة، مصر، ط4، 1989.

[43]– محمد علي الخولي، قواعد تحويليَّة للغة العربيَّة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.

[44]– محمد صلاح الدين الشريف، الشَّرط والإنشاء النَّحويِّ للكون بحث في الأسس البسيطة للأبنيَّة والدَّلالات، سلسة اللسانيات، المجلد 16، منشورات جامعة منوبة ، منوبة ، تونس ، 2002 .

[45]– محمود أحمد نحلة، الاسم والصِّفة في النَّحو العربي والدِّراسات الأوربيَّة، دار المعارف الجامعيَّة، مصر، 2006 .

[46]– محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيَّة، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت، لبنان، 1988 .

[47]– محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1991 .

[48]– محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم،دار المعرفة الجامعيَّة، الإسكندريَّة، مصر .

[49]– ميشال زكريا ، قضايا ألسنيَّة تطبيقيَّة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993 .

[50]– ميشال زكرياء، الألسنيَّة التَّوليديَّة التَّحويليَّة وقواعد اللغة العربيَّة (الجملة البسيطة) ، المؤسسة الجامعية للدِّراسات والنَّشر ،بيروت ،ط2، 1986 .

[51]– المنصف عاشور، التَّركيب عند المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة دراسة وصفيَّة إحصائيَّة، ديوان المطبوعات الجامعيَّة ، الجزائر .

[52]– المنصف عاشور، بنية الجملة العربيَّة بين التَّحليل والنَّظريَّة،سلسلة اللسانيات، منشورات كليَّة الآداب بمنوبة، منوبة، تونس، مج2 ،1991.

[53]– ابن منظور(جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم)، لسان العرب، تحقيق خالد رشيد القاضي دار صبح و إديسوفت، بيروت،لبنان،ط1، 2006 .

[54]– مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربيَّة ،راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجي، الدار النَّموذجيَّة ،صيدا،بيروت ، ط30، 1994.

[55]– مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والرَّبط في تركيب الجملة العربيَّة ، دار توبار، القاهرة، ط1، 1977 .

[56]– مصطفى حركات ، اللسانيات العامَّة، دار الأفاق، الجزائر العاصمة ، الجزائر.

[57]– مصطفى حركات ، الصوتيات والفنولوجيا، دار الآفاق، الجزائر العاصمة، الجزائر .

[58]– ابن مضاء القرطبي (أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد)، الرَّدُّ على النُّحاة، تحقيق: إبراهيم محمد البنا ، دار الاعتصام ، ط، 1976.

[59]– نايف الخرما ، أضواء على الدراسات ، عالم المعرفة ،الكويت، سبتمبر،1978

[60] – نهاد الموسى ، نظريَّة النَّحو العربيِّ في ضوء مناهج النَّظر اللغويِّ الحديث، المؤسسة العربيَّة للدِّراسات والنشر، ط1 ،1980.

[61]– أبو نصر الفارابي، كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق:محسن مهدي ، دار الشروق ، بيروت، لبنان، ط3، 2008 .

[62]– سامي عياد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون.

[63]– سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، الكتاب ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة، مصر، ط3، 1988 .

[64]– ابن سينا(أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي)، عيون الحكمة، تحقيق: عبد الرحمن أيوب،دار القلم ، بيروت،لبنان،ط2، 1980.

[65]– السيرافي(أبو سعيد الحسن بن عبد الله)، شرح كتاب سيبويه ، تحقيق: رمضان عبد التواب ، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب ، 1990 .

[66]– ابن السراج(أبو بكر محمد بن سهل)الأصول في النَّحو ،تحقيق: عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط3، 1996.

[67]– عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد، ط1،عمان ، الأردن ، 2004.

[68]– عبد السلام المسدي، التَّفكير اللسانيُّ في الحضارة العربيَّة، الدَّار العربيَّة للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط2، 1986 .

[69]– عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدَّار العربية للكتاب، 1984.

[70]– عبد السلام المسدي و محمد الهادي الطرابلسي، الشَّرط في القرآن الكريم على نهج اللسانيات الوصفيَّة ، الدَّار العربيَّة للكتاب،طرابلس، ليبيا، 1985 .

[71]– عبد القادر الفاسي الفهري ، البناء الموازي – نظريَّة في بناء الكلمة وبناء الجملة – دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1986 .

[72]– عبد القادر الفاسي الفهري،اللسانيات واللغة العربيَّة–نماذج تركيبيَّة ودلاليَّة–، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب .

[73]– عز الدين المجدوب وآخرون،إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، قرطاج، تونس، 2012 .

[74]– ابن عقيل(بهاء الدين عبد الله)، شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع، القاهرة، 2009

[75]–عبده الراجحي، النَّحو العربيُّ والدَّرس الحديث– بحث في المنهج –، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت، 1979 .

[76]– عبده الراجحي، التَّطبيق النَّحويُّ، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت، لبنان، ط1.
[77]– عبد الرحمن أيوب ، دراسات نقديَّة في النَّحو العربيِّ، مؤسسة الصباح.
[78]– فاضل مصطفى الساقيّ، أقسام الكلام العربيِّ من حيث الشَّكل والوظيفة، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر، 1977 .
[79]– صابر حباشة، لسانيات الخطاب الأسلوبيَّة والتَّلفظ والتَّداوليَّة، دار الحوار، سورية، ط1، 2010.
[80]– الصَّبان (محمد بن علي الشافعي) ، حاشيَّة الصَّبان على شرح الأشمونيِّ على ألفيَّة ابن مالك ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوقيفيَّة .
[81]– ريمون طحان ، الألسنيَّة العربيَّة، دار الكتاب اللبنانيِّ ، بيروت ، ط، 1972
[82]– رضي الدين الأستراباذي(رضي الدين محمد بن الحسن)، شرح الرضيِّ على الكافيَّة ، تصحيح: يوسف حسن عمر ، دار الكتب الوطنيَّة ، بنغازي ، ليبيا ،ط2 ، 1996 .
[83]– رفيق بن حمودة، الوصفيَّة –مفهومها ونظامها في النَّظريات اللسانيَّة، دار محمد علي، صفاقس، تونس، ط1، 2004
[84]– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة العامة للكتاب، ط2، 1979.
[85]– تمام حسان، الأصول دراسة إبستمولوجيَّة للفكر اللغويِّ عند العرب،عالم الكتب، القاهرة،2000.
[86]– خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانيَّة الثنائيَّة والمتعددة اللغات، دار ما بعد الحداثة، فاس، المغرب،ط1، 2006 .
[87]– خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها– دراسة وآراء في ضوء علم اللغة الوصفي ،عالم المعرفة، جدة ، السعودية ، ط1، 1984 .

[88]– الخُضَري(محمد الدمياطي الشافعي) ، حاشيَّة الخُضَري على شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك، ضبط وتشكيل وتصحيح: الشَّيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان،ط1، 2003 .

ثانيًا: المراجع المترجمة:

[1]–أوزوالد دوكرو–جان–ماري شافار، المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة ، دار سيناترا، تونس،2010

[2]–أوزوالد ديكرو–جان ماري سشايفر،القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياشي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط2، ،2007

[3]– أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة ، ترجمة سعيدي الزبير،دار الآفاق، الأبيار، الجزائر.

[4]–أندري رومان، النَّحو العربيُّ، ترجمة علاء إسماعيل وخلف عبد العزيز.

[5]– أندري مارتيني ، مبادئ ألسنيَّة عامة، ترجمة ريمون رزق الله، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط1 ، 1990 .

[6]– أندري مارتيني، وظيفة الألسن وديناميتها، ترجمة نادر سراج ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1996

[7]– بريجيته بارتشت ، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي، ترجمة حسن سعيد بحيري ، مؤسسة المختار،القاهرة ، مصر، ط1، 2004 .

[8]– جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، ترجمة وتعليق مصطفى التوني دار النهضة العربيَّة، القاهرة، مصر، ط1، 1987 .

[9]– جورج مونان ، مفتاح الألسنية ،تعريب الطيب البكوش ،منشورات الجديد تونس، 1981 .

[10]– كاترين فوك و بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تعريب المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1984.

[11]–ماري نوال غازي بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس ، الجزائر ،ط1، 2007.

[12]– ميشال أرِّيفيه ،البحث عن فردينان دي سوسير، ترجمة محمد خير محمود البقاعي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009 .

[13]– نعوم تشومسكي ،البنى النَّحويَّة ، ترجمة يؤيل يوسف عزيز،منشورات عيون ، الدار البيضاء، ط2 ،1987 .

[14]– نعوم تشومسكي،اللغة ومشكلات المعرفة،ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال، الدار البيضاء ، المغرب، ط، 1990 .

[15]– فردينان دي سوسير، علم اللغة العام ، ترجمة يوسف عزيز، دار الكتب ، العراق.

[16]– فردينان دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائريَّة للطباعة، الجزائر .

[17]– روبنز (ر.هـ)، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ترجمة أحمد عوض،عالم المعرفة، الكويت، يناير،1978.

[18]– تودوروف وآخرون، المرجع والدَّلالة في الفكر اللسانيِّ الحديث،ترجمة عبد القادر قنيني،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء، المغرب،2002 .

ثالثا : الدوريات :

[1]– جون سيرل، تشومسكي والثَّورة اللغويَّة،الفكر العربي، العددان8–9، طرابلس، الجماهريَّة العربيَّة الليبيَّة الشَّعبيَّة الاشتراكيَّة،1989 .

[2]– الجرح محمد سالم، نظريَّة تحليليَّة مقارنة على الضمائر العربيَّة ،مجلة مجمع اللغة العربيَّة القاهرة ،مصر،الجزء 22، 1967 .

[3]– داود عبده ، التَّقدير وظاهر اللفظ،الفكر العربيِّ، مجلة الفكر العربيِّ ، مجلة الإنماء العربيِّ للعلوم الإنسانيَّة ، العددان 8–9 ، السنة الأولى ، 1979 .

[4]– هيام كريديَّة ، مكانة البحث اللغويِّ العربيِّ القديم من علم اللغة الحديث، مجلة الفكر العربيِّ ، مجلة الإنماء العربيِّ للعلوم الإنسانيَّة، العددان 8–9 ،السنة الأولى، 1979 .

[5]–محمد عبده، البنية الداخليَّة للجملة الفعليَّة في العربيَّة،مجلة الأبحاث،كلية الآداب والعلوم بيروت ، لبنان، السنة 31، 1983.

[6]– محمد الشاوش ، ملاحظات بشأن تركيب الجملة في اللغة العربية ، مجلة الموقف الأدبيِّ، دمشق، عدد135–136 .

[7]– المنصف عاشور،مظاهر من الاختزال والتَّكرار في النِّظام النَّحويِّ ، مجلة دراسات لسانية،مج4، 2002، تونس .

[8]– عبد الحميد دباش ، بين قدرة الفعل وتعديته، مجلة العلوم الإنسانيَّة جامعة محمد خيضر بسكرة، بسكرة، الجزائر ، العدد6 ، جوان 2004 .

[9]– عبد الحميد دباش، المحددّات في العربيَّة، وحدة بحث اللسانيات والنُّظم المعرفيَّة المتَّصلة بها، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة ، صفاقس ، تونس، 2009

[10]– عبد الحميد دباش، حول الأبنيَّة في الجملة محاولة في تحديد المفهوم، مجلة الدِّراسات اللغويَّة، مركز الملك فيصل لبحوث والدراسات الإسلامية، مج 10 ،ع 3 ، 2008 .

[11]–عبد الحميد دباش، بنية الجملة والترجمة من خلال القرآن الكريم، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الإمارات، عدد 25 ، 2006 .

[12]– عبد الحميد دباش، دور التَّركيبيَّة في فهم وإفهام القرآن الكريم، مجلة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد 03 ، نوفمبر، 2003 .

[13]– عبد الحميد دباش، الوضع التَّركيبيُّ للمركَّب الاسميِّ المتقدِّم على الفعل، مجلة جامعة قطر للآداب ، عدد 27 ، جامعة قطر، الدوحة ، قطر ، 2005.

[14]– عبد الحميد دباش، الجملة العربيَّة والتَّحليل للمؤلفات المباشرة، مجلة الأثر، جامعة ورقلة،عدد 02، ماي، 2003 .

[15]– عبد القادر المهيري، الجملة العربيَّة في نظر النُّحاة العرب،حوليات الجامعة التُّونسيَّة، عدد 3، 1966 .

[16]–عبد الرحمن أيوب، الشَّكل والمضمون في التَّركيب اللغويِّ، مجلة الأقلام، بغداد، العراق، السنة الثانيَّة، الجزء الخامس ، كانون الثاني، 1966 .

[17]–الشريف ميهوبي، المسند إليه والمسند في العربيَّة– رأي في المصطلح والتَّحديد–مجلة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة باتنة، ديسمبر، 2002.

[18]–الشريف ميهوبي، الجملة العربيَّة البسيطة، مجلة المصطلح، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، العدد4 ، 2005–2006 .

رابعا: المراجع الأجنبيَّة :

[1]–DEBBACHE (Abdelhamid), Le prédicat syntaxique en Arabe, Thèse de doctorat, Université de Provence , Aix –en– Provence, France,1992 .

[2]– DEBBACHE (Abdelhamid), Les constituants immédiats de la phrase, ,2002 b ,

الأثر " مجلة الآداب واللغات، عدد 1 ، جامعة ورقلة ، ورقلة ، الجزائر"

[3]– DUBOIS (Jean) , Dictionnaire de Linguistique, Librairie Larousse ,Paris ,France,1973a .

[4]– François (Frédéric), L'enseignement et la diversité des grammaire, Hachette, Paris, France,1974 .

[5] – GLEASON (H.A) , Introduction à la linguistique ,Traduction de Françoise DUBOIS–CHARLIER ,Librairie Larousse , Paris, France,1969.

[6]–MARTINET (André), Elément de Linguistique générale, Armand –Colin , Paris, France, 1998 .

[7]–SAUSSURE(Ferdinand de–), Cours de linguistique général ,Edité par Charles BALLY et Albert SECHEHAYE , Payot, Paris ,France ,1982 .

[8]–TOURATIER (Christian), Définition typologique du sujet, in cercle linguistique d'Aix-en- Provence, travaux publication de l'université de Provence, Aix-en- Provence, France, 1987 .

[9]– TOURATIER (Christian),Esquisse d' analyse syntaxique, in «Information Grammaticale» n 43 , Paris ,France ,1989 .

[10]– TOURATIER (Christian) , La Subordination ,essai de définition , in << subordination and other in Latin >>,Edited by Gualtiero CALBOLI ,Amsterdam / Philadelphia,1989a .

[11]– TOURATIER (Christian), Comment définir les fonctions syntaxiques ,in Bulletin de la Société de Linguistique de Paris,72I1 , Librairie Klincksieck , Paris, France, 1977.

[12]–TOURATIER (Christian) , Structure de la phrase simple en Arabe ,in Bulletin de la linguistique de Paris Librairie Klincksieck , Paris, France ,1989 .

[13]–TOURATIER (Christian), Le prédicat comme fonction syntaxique , in « cercle Linguistique d'Aix –en–Provence », Université de Provence, Aix–en–Provence , Paris, France, 1985 .

[14]– TOURATIER (Christian),Valence verbale et transitivation, in Etudes de Linguistique générale et Linguistique latin offertes en hommage a Guy SERBAT , , France ,1987 .

ملاحق

ملحق الرموز المستخدمة في البحث :

ج = جملة – جُميلة

مس = مركب اسميٌّ

ج : مس = جملة منقصفة إلى مركب اسميٍّ

مف = مركب فعليٌّ

ج : مف = جملة منقصفة إلى مركب فعليٍّ

مص= مركب صفويٌّ

مد = مركب أداتيٌّ

ج : مد = جملة منقصفة إلى مركب أداتيٍّ

مج = مركب جمليٌّ

مظ = مركب ظرفيٌّ

س = اسم

مس : س = مركب اسميٌّ منقصف إلى اسم

ف = فعل

مف : ف = مركب فعليٌّ منقصف إلى فعل

ص = صفة

د = أداة

ض = ضمير

ضو = ضمير وصل

مح = مُحدِّد

مع = مُعلق

ع = عطف .

ملحق معجم المصطلحات :

اسم	nom
استبدال	commutation
أداة	préposition
بنية	structure
بنية مُركبيَّة	structure syntagmatique
بنية دلاليَّة	structure sémantique
بنية تركيبيَّة	structure syntaxique
بنية خطيَّة	structure linéaire
بنية عاديَّة	structure normale
بنية مُحوَّرة	structure modifiée
بناء	construction
بناء دخوليٌّ	construction endocentique
بناء خروجيٌّ	construction exocentrique
تحليل إلى المؤلفات المباشرة	l’ analyse en constituants immédiats
بدل	apposition
تركيبيَّة	syntaxique
تعدية	transitivité
توسعة	exposition
جملة	phrase
جُميلة	proposition
جملة اسميَّة	phrase nominal

جملة فعليَّة	phrase verbal
ركيب	synthéme
صفة	adjective
صنف تركيبي	catégorie syntaxique
صيغم	morphème
ضمير	pronom
ضمير الشخص	pronom personnel
ضمير الوصل	pronom relatif
ضميم	adjonction
ظرف	adverbe
علاقات مركبيَّة	rapports syntagmatique
علاقات استبداليَّة	rapports paradigmatique
علاقات تركيبيَّة	rapports syntaxique
علاقات دلاليَّة	rapports sémantique
عطف	coordination
فعل	verbe
قدرة الفعل	valence du verbe
مُرَكَّب	syntagme
مركب اسميٌّ	syntagme nominal
مركب فعليٌّ	syntagme verbal
مركب صفويٌّ	syntagme adjectival
مركب جمليٌّ	syntagme propositionnel
مركب أداتيٌّ	syntagme prépositionnel

مفاعل	actant
مؤلف	constituant
مؤلف مباشر	constituant immédiat
مُؤسم	nominalisant
مُوصف	adjectivant
مشجر	arbre
مسند	prédicat
مسند إليه	sujet
معلق	subordonnant
مزيج	amalgame
متمم فعليٌّ	compliment de verbe
مُكمِّل	circonstant
مخبر عنه	rhème
مُحَدِّد	déterminant
متطرف	extraposition
ملفوظ	énoncé
نعت	épihète
نقصفة	sous catégorisation
وظيفة تركيبية	fonction syntaxique
وصف	adjectif
وحدة مدلالة	unité significative

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ- و
مدخل:	10-13
الفصل الأول : الجملة والتَّحليل إلى المؤلفات المباشرة :	**14- 117**
المبحث الأول: الجملة العربية وأقسامها	**15-42**
1- تعريف الجملة	15-30
2- الجملة والملفوظ	31-33
3- أقسام الجملة	34-37
4- بنية الجملة	38-42
المبحث الثاني: طريقة التَّحليل إلى المُؤَلِفَات المُبَاشِرَة	**43-78**
أولا : المصطلحات المستعملة في التَّحليل إلى المُؤلفات المباشرة	46-51
* الصيغم	
* البناء	
* المُؤَلف	
* المؤلف المباشر	
ثانيا: تعيين المؤلفات المباشرة	51-57
* التَّجزئة	
* الاستبدال	
ثالثا: أنماط الأبنية	58-63
* البناء الخروجيُّ	
* البناء الدخوليُّ	
رابعا: التَّمثيل البيانيُّ للجملة	64-70
* العوارض	

* الأقواس
* العلبة
* المشجر
خامسا: تقطُّع الوحدات اللغويَّة 78-71
المبحث الثالث : الأصناف التَّركيبيَّة 117-79
أولا: تعريف الأصناف التَّركيبيَّة 88-84
ثانيا: المركب 96-88
* تعريف المركب
* أنواع المركب
ثالثا: الصياغم 115-97
* الصياغم المعجميَّة 106-97
* الصياغم النَّحويَّة 115 -107
رابعا: النقصفة 117-115
الفصل الثَّانيُّ: الوظائف التَّركيبيَّة 268_118
تعريف الوظيفة التَّركيبيَّة 125-119
المبحث الأوَّل: الوظائف التَّركيبيَّة الأساسيَّة 209-126
أوَّلا: وظيفة المسند 148-127
ثانيا: وظيفة المسند إليه 174-149
ثالثا: وظيفة المتمِّم الفعليِّ 209-175
المبحث الثَّانيُّ: الوظائف التَّركيبيَّة الاختياريَّة 268-210
أولا: وظيفة المكمل 224-210
ثانيا: وظيفة المتطرف 245-225

ثالثا: وظيفة النعت 260−246
رابعا: وظيفة البدل 268−260
خاتمة 273−269
ملاحق 278-274
قائمة المصادر والمراجع 293−279
فهرس الموضوعات 297−294